



كتاب
الرمز الكامل في
شرح الدعاء الشامل
للعالم العامل والفاضل الكامل
الشيخ عثمان العرياني عليه
الرحمة الصمداني

من كتب الفقير الكيخاني وتلقى
لطف المدعو بقضاء الله غفر لهما
وعفى عنهما



ثم صار في ساق الصدور الى سلك
ملك الفقير السيد محمد عاطف
اده الله بكماله العارف
١٢٩١

فانهم يقولون لشديد الامتلاء ملآن ولشديد الشبع شبعان
قال الخطابي فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم
ومصالحهم وعمت المؤمن والكافر والرحيم خاص بالمؤمنين
قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحيم بمعنى الارحم ذكره
صاحب زاد المسير في علم التفسير الحمد لله اتى الشيخ
القاري رحمه الله بالحمدلة بعد البسملة اقتضاء لبعض ما يجب من حمده
تعالى والثناء عليه بذكر اوصاف كماله وشكر نعمه ولا سيما
التي اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها تاليف هذا الكتاب
في الدعاء المستطاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي
صلى الله عليه وسلم في ابتدائه بالحمد في جميع خطبه والحمد لغة
هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان في مقابلة النعمة اولا
واختار الشيخ القاري الجملة الاسمية دون غيرها اقتداء بالقرآن
الكريم مع دلالتها على الثبوت والدوام وهل الجملة خبرية لفظا
ومعنى او خبرية لفظا انشائية معنى في ذلك خلاف بين العلماء
ومعناها على الاول الوصف بالجميل ثابت لله وعلى الثاني هي
بدل من اللفظ بقولك احمد الله واختلف في أل فقيل لتعريف
الجنس وهو الذي ذهب اليه صاحب الكشاف واختير
وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد الخارجي
واختلف في المعهود فقيل اي الحمد المعروف بينكم وقيل معناه الحمد
الذي حمد الله به نفسه بقوله في الحديث القدسي سبحاني ما اعظم شأني
سبقت رحمتي غضبي وقيل الحمد الذي حمده به انبياؤه واولياؤه
واما العهد الذهني اي الحمد الغير المعين فلا يناسب المقام
وقال الشيخ زروق وكون الالف واللام فيه للعهد او للجنس او للاستغراق
محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد كله لله
وعلى الثاني الحمد الذي حمد الله به نفسه في ازله ثم قال
وعلى الثالث تقديره احمد الله الآن لا انشاء الحمد في القائل
واللام لله للاختصاص على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك

الذى

ولقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يحب ان يحمد رواه الطبراني وغيره كذا قال الزرقاني في شرح المواهب

فقوله احمد الله جملتان خبريتان اذ ليس معناها خارجا هي الا نفس الحمد وايجاده اذا لفظ من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وبهذا التقرير اندفع اعتراض بعض القاصرين

لان اللام لا تفيد سوى التعريف والاسم لا يدل الا على نفس الماهية المعبر عنها بالجنسية فاذن لا يكون ثم استغراق فيكون اللام لتعريف الجنس قاله الطيبي

والالف واللام في الحمد للعموم بمعنى انه تعالى مستحق لجميع المحامد على طريق الحقيقة ومنع الزمخشري كونها للاستغراق ولم يبين وجه ذلك قال بعضهم ووجهه ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به ويستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن للعبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره انتهى

ان غلبت رحمتي على غضبي

لقولك ادخل السوق اي سوقا من الاسواق

الذي هو اسم موصول كلي وضعا جزئي استعمالا وحق الجملة
الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب
وهي نعت لاسم الجلالة جيء به للمدح دعانا اي خصصنا
من بين الخلائق للايمان داعيا اليه قال ابو البقاء
في كلياته النداء والدعاء اذا تعديا الى المفعول الثاني
باللام يتضمن الاختصاص فقول من قال الدعاء هنا معناه الامر
يخالفه فافهم او نقول اللام هنا بمعنى الى كما قال الشيخ
القاري في شرح البردة عند قول الناظم لما دعى الله داعينا لطاعته
باكرم الرسل كنا اكرم الامم والايمان لغة التصديق
وفي الشرع هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان
فمن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد ولم يعمل
واعتقد فهو فاسق ومن اخل بالشهادة فهو كافر
وهدانا اي ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهادي
في اسمائه تعالى المرشد وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر
والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني
هو الجاري في الاستعمال غالبا وهو المحض هنا والضمير البارز
في قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا
لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في عداد المهديين
تبركا من الظهور فانه لا فراد مما يقصد به الاختصاص
وتعدية هدى الى المفعول الثاني بنفسه نحو اهدنا الصراط
المستقيم وباللام نحو هدانا لهذا وبالى نحو واهدنا الى
سواء الصراط وهنا مفعوله الثاني محذوف اي هدانا اليه
والباء في قوله بالقرآن سببية اي هدانا للايمان بسبب القرآن
لانه هو الهادي قال الله تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
واجاب دعوتنا الاجابة هي موافقة الدعوة فيما طلب بها
ومعنى اجابة دعوتنا قبولها باعطاء ما طلبناه الا ان الاجابة اعم

من القبول لانها قطع سؤال السائل

النداء والدعاء ونحوهما يتعدى بالى واللام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص كليات ابي البقاء

ثم ان الهداية متعدية بالى تضمن معنى الايصال الى الغاية المطلوبة فاتي بحرف الغاية ومتعدية باللام تضمن معنى التخصيص فاتي باللام الداخلة على الاختصاص والتعيين واذا تعدت بنفسها تضمن معنى الجامع لذلك كله وهو التعريف والبيان كذا قالوا

والقطع فقد يوجد بترتب المقصود بالسؤال وقد يوجد بمثل سمعت سؤالك وانا اقضي حاجتك كذا قاله ابو البقاء في كلياته وعبر الشيخ القاري بصيغة الماضي لان الله تعالى وعد الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم وقوله اجيب دعوة الداعي اذا دعان وغير ذلك من الآيات وكذا ورد في الحديث عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له فيكون الاجابة محققا باعتبار وعده تعالى او لان الدعوة المضافة الى الضمير شاملة لجميع الدعوات الصادرة من الانبياء والاولياء والعلماء والصلحاء الذين استجاب الله دعاءهم وقد قال الله تعالى في حق نوح عليه السلام ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم وايضا قال في حق ايوب عليه السلام وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر الآية فلا حاجة الى التأويل الذي ذكره بعض الشارحين ثم اعلم ان للدعاء آدابا وشرائط وهي اسباب الاجابة فمن استكملها واتى بها كان من اهل الاجابة ومن اخطأها كان من اهل الاعتداء فلا يستحق الجواب كذا في تفسير اللباب قال سنان المكي في تبيين المحارم في باب المعتدي في الدعاء اعلم ان الدعاء مخ العبادة ولكونه مقبولا عند الله شروط وآداب فقد ذكرناها على التفصيل في احياء الحج ومن اعظم شروط كونه مستجابا عند الله تعالى التوبة قبل الدعاء ورد المظالم واكل الحلال وصدق المقال والاقبال بكنه همته فذلك سبب لقرب الاستجابة ومن الشروط ان لا يستعجل في الاستجابة قال عليه السلام يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وما لم يستعجل قيل يا رسول الله وما الاستعجال قال ان يقول قد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء رواه مسلم والاعتداء في الدعاء سبب لعدم كونه مستجابا

لان الله تعالى

كذا في شرح الشيخ المنقول عنه بقلم الباري في الموضعين وفي قراءة حفص وعاصم المصاحف اجيب دعوة الداع اذا دعان بدون ياء الكفاية بالكسر ونظيرها كثير في القرآن لمحرره

آداب الدعاء

لان الله تعالى لا يحب الاعتداء في الدعاء حيث قال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين انتهى قيل الاعتداء في الدعاء ان يدعو بمستحيل شرعا كقوله اللهم اجعلني نبيا او ملكا بفتح اللام او بمستبعد طبعا كقول الابله الجاهل اللهم اجعلني ملكا او وزيرا او يدعو وهو سكران فانه لا ينفع دعاؤه وقيل الاعتداء في الدعاء ترك شرائط وآدابه ويترصد لدعائه الازمنة الشريفة والامكنة المنيفة واما الازمنة التي يستجاب فيها الدعاء فهي ليلة القدر ويوم عرفة وشهر رمضان وليلة الجمعة ويومها وليلة العيدين واول ليلة شهر رجب وليلة نصف شعبان وجوف الليل ونصفه الثاني وثلثه الاول وثلثه الاخير ووقت السحر وساعة الجمعة وهي ارجى من الكل ووقت النداء بالصلوة وبين الاذان والاقامة وبين الحيعلتين لمن نزل به كرب وشدة وعند الاقامة ودبر الصلوات المكتوبة وفي السجود وعقيب تلاوة القرآن لا سيما عند الختم وعند قوله ولا الضالين وعند شرب ماء زمزم وعند صياح الديك وعند اجتماع المسلمين وفي مجالس الذكر على آداب الشرع وعند نزول الغيث وعند زحف الصفوف في سبيل الله ووقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات واما الامكنة التي يستجاب فيها الدعاء فعند رؤية الكعبة والمساجد الثلثة وفي الطواف وعند الملتزم وداخل البيت وعند زمزم وخلف المقام وعلى الصفا والمروة وفي السعي وفي عرفات ومزدلفة ومنى وعند الجمرات وعند قبور الانبياء وعند قبور الصالحين واما الذين يستجاب دعاؤهم فالمضطرون والمظلوم مطلقا اي ولو كان كافرا او فاجرا والوالد على ولده والامام العادل والرجل الصالح والولد البار لوالديه والمسافر والصائم حين يفطر والحاج حتى يرجع الى بيته وبعده الى اربعين يوما والغازي في سبيل الله حتى يرجع والمسلم لاخيه بظهر الغيب وهنا من اسرع الدعاء اجابة والتائب

العرفات

روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده

وروي عن انس رضي الله عنه دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته

واما علامة استجابة الدعاء فهي الخشية والبكاء والقشعريرة
وربما يحصل الرعدة والغشية ويكون عقيبه سكون القلب
وظهور النشاط باطناً والخضرة ظاهراً حتى يظن الداعي انه كان
على كتفه شيء ثقيل فوضعه وح لا يغفل عن التوجه والابتهال
كما في حصن الحصين والاحياء وغيرهما وفي الحديث اسم الله الاعظم
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وفيه ايضاً ان لله تعالى ملكاً موكلاً
بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثاً قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد استجاب لك وهذا باب واسع والذي ذكرناه كافية للطالب
ان كان مخلصاً اللهم اجعلنا من المخلصين بحرمة عبادك المخلصين
بالفضل الفضل ابتداء احسان بلا علة اي لا باستحقاقنا بل بمجرد فضله
والاحسان الاحسان لغة فعل ما ينبغي ان يفعل من الخير
قال بعض ارباب الكمال الاحسان هو فعل ما ينفع غيره بحيث يصير الغير
حسناً به كاطعام الجائع اي يصير الفاعل به حسناً بنفسه
فعلى الاول الهمزة في احسن للتعدية وعلى الثاني للصيرورة يقال
احسن الرجل اذا صار حسناً او دخل في شيء حسن انتهى وهنا
همزة للتعدية والباء في قوله بالفضل للسببية اي بسبب فضله و
احسانه او للملابسة كقولك دخلت عليه بثياب السفر وللباء
الملابسة معنيان المقارنة والاتصال لكن من العادة ولا اتصال
في حقه تعالى هو الانضاف اي اجلب دعوتنا متصفاً بفضلك واحسانك
والالف واللام فيهما عوض عن المضاف اليه واعلم ان
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض لكل احد من المكلفين
ثبت فرضيته بالكتاب والسنة واجماع الامة واختلف في
انه هل هي فرض في العمر مرة ام هي كلما ذكر اسم النبي صلى
الله عليه وسلم ذهب قوم الى الاول فان الامر لا يقتضي التكرار
وهو قول الكرخي رحمه الله تعالى من اصحابنا وذهب بعضهم الى الثاني
وهو قول الطحاوي وجعل في التحفة قول الطحاوي اصح

واختار

الباء

قيل الفضل الزيادة على الغير في الكمال

كما في قوله

مطلب الصلاة على النبي عليه السلام هل هي فرض ام لا

واختار صاحب المبسوط قول الكرخي ولو تكرر في مجلس واحد قيل
يكفي مرة وصحح في المجتبى تكرار الوجوب وصحح في باب سجود التلاوة
من الكافي وجوب الصلوة مرة عند التكرار في المجلس الواحد
وفي الزائد ندب وعند الشافعي لا تفترض الا في الصلوة في التشهد
وكذا السلام وفي غيره ندب ودليل كل من الاقوال المذكورة مذكور
في المطولات ثم اعلم ان معنى الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
طلب التعظيم لجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
ولذلك قيل معنى قول القائل اللهم صل على محمد عظمه في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة
بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته والمواطن التي
يستحب الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها كثيرة
شهيرة في الكتب منها الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في الرسائل
وما يكتب بعد البسملة قال عليه السلام من صلى علي في كتاب
لم تزل الملئكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
ولذلك قال الشيخ القاري والصلوة والسلام على سيد الخلق
اي افضل المخلوق الشامل للرسل والملئكة على مذهب اهل السنة
والجماعة وقيل الخلق عند الله تعالى ويجب عليهم اتباعه وهذا اللفظ
اعم من قوله عليه السلام في الحديث انا سيد ولد آدم ولا فخر
لانه يشمل الملئكة انتهى تقول فلان سيد قومه اذا اردت الحال
واذا اردت الاستقبال قلت سائد قومه ونبينا صلى الله عليه وسلم
سيد الخلائق في الحال والاستقبال وفي الدنيا والاخرة الداعي
الى دعوة الحق لقوله تعالى وداعياً الى الله باذنه وقوله يا قومنا
اجيبوا داعي الله والداعي المبلغ ما امر به قال في القاموس والنبي
داعي الله ويطلق على المؤذن والدعاء هنا بمعنى النداء اي الذي
ينادي الخلق الى دعوة الحق اي الدعاء الحق لا الباطل او الدعوة المستجابة
الجامعة لشرائط الاستجابة وآدابه والحق على الوجهين ما يناقض
الباطل واضافة الدعوة الى الحق لما بينهما من الملابسة

مطلب معنى الصلوة على النبي عليه السلام

كما في الشفا للقاضي عياض

معناه افضل

وقيل الحق هو الله وكل دعاء اليه تعالى دعوة الحق وقيل هي كلمة الشهادة
وعلى آله هم اهل بيته فيشمل امهات المؤمنين واقرباءه وصحبه
جمع الصاحب واختلف في حد الصحابي والصحيح انه كل مسلم رأى
النبي صلى الله عليه وسلم ولو لحظة كذا في شرح مسلم وتابعيه اي
اتباعهم من المسلمين الى يوم الدين وحزبه اي انصارها واعوانه وحزب
الرجل اصحابه الدعاة الى كلمته الدعاة جمع داع كقاض وقضاة
ورام ورماة ومعناها هنا الذين دعوا الخلق الى كلمته وضمير كلمته
راجع الى سيد الخلق وكذا الضمائر الآتية والمراد من الكلمة
احاديثه الشريفة او كلمة الشهادة وهم العلماء العاملون
وكذا الغزاة المقاتلون لاعلاء كلمات الله تعالى لانهم يدعون الكفار
اولا الى الاسلام ثم الى الجزية بمحل يؤمر به ثم القتال
والرعاة لامته في ملته الرعاة جمع راع كقاض وقضاة
والراعي الوالي والرعية العامة وفي الحديث كلكم راع وكل راع مسؤول
عن رعيته ورعاة الامة هم الذين يحفظونها من البدع والوقوع
في المعاصي الذين يحفظونها من اعداء الدين والفريق الاول هم
العلماء الاعلام من المجتهدين في الاحكام والفريق الثاني
هم اهل السياسة من الحكام العادلون في الاحكام
فشبه العلماء والحكام بالرعاة والامة بغنم ترعى وشبه الملة
بالنبات في المرج والكلاء في القحص والقفا وبين الدعاة
والرعاة الجناس المضارع وهو ان لا تختلف الكلمات
الا بحرف متقارب كالدار والناد والمراد من الامة امة الاجابة
ومن الملة شريعة النبي عليه السلام اما بعد اي بعد البسملة
والحمدلة والتصلية هذه كلمة مشهورة يؤتى بها في فصل
الكلام تمييزا لما بعدها عما قبلها وقيل هي فصل الخطاب
واصلها مهما يكن من شيء بعد ما تقدم فهو كذا وكذا
واعرابها ومعناها مشهوران واختلف في اول من نطق بها فقيل
الاقرب انه اول من نطق بها داود عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام

فيقول

فيقول العبد الفقير جواب اما قال ابو البقاء العبد هو انسان
يملكه من غلبك في القاموس هو انسان حرا كان او عبدا
او المملوك وهو اشرف اسماء المؤمن ولهذا عبر به من هو اشرف
نوع الانسان في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده انتهى وقد
قال الشاعر لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائيا
والشيخ رحمة الله عليه عنى بالعبد نفسه تواضعا منه ولكونه
اشرف اسماء المؤمن وفي نسخة الداعي الى المتضرع الراجي
اسم فاعل من الرجاء بالمد الطمع فيما يمكن حصوله ويرادف الامل
فمعنى الراجي الآمل وهو مرفوع تقديرا صفة العبد مغفرة ربه
منصوب مفعول الراجي المغفرة مصدر غفر من باب ضرب لان
مصدره يجيء غفرا وغفرانا ومغفرة وهي صيانة العبد عما يستحقه
من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه ومعنى الرب المالك والمصلح
والسيد المعبود فان حمل على المالك عم الموجودات وان حمل
على المصلح خرجت الاعراض لانها لا تقبل الاصلاح بل يصلح بها
وان حمل على المعبود اختص بالمكلفين وهذا اخص المحامل والاول
اعمها وهنا يمكن حمل الرب على هذه المعاني المذكورة لكن المعنى الاول
مناسب للسياق فافهم الباري اي الموجد المنشئ للاجسام
المخرج لها من العدم الى الوجود قيل من قرأ هذا الاسم مائة مرة في
اسبوع لم يتركه الله تعالى وحيدا في قبره علي بن سلطان محمد القاري
الظاهر سلطان محمد مجموع اسم ابيه مركب من لفظين على عادة
الاعاجم فان دابهم جعل اكثر الاسماء مركبا نحو محمد صادق ومحمد اسعد
ولم يكن ابيه من الملوك فلم ينقل من احد ممن تصدى لبيان ترجمة رحمه الله
وترجمته على ما قيل هو نور الدين الشيخ علي بن سلطان محمد الهروي
المعروف بالقاري المكي الحنفي علامة زمانه وواحد عصره واوانه
والمفرد الجامع لانواع العلوم العقلية والنقلية والمتضلع من علوم القرآن
والسنة النبوية وعالم البلد الحرام والمشاعر العظام واحد جهابذة الاعلام
ومقدم مشاهير اولي التحقيق والافهام وشهرته كافية عن اطراء وصف

وقرأ ببلده ثم رحل الى مكة وتديرها واخذ بها عن الاستاذ ابي الحسن البكري
والسيد زكريا الحسيني وشيخ الاسلام الشهاب احمد بن حجر الهيتمي
والشيخ احمد المصري وصاحب التفسير تلميذ القاضي زكريا الانصاري
والشيخ عبد الله السندي والعلامة قطب الدين المكي وغيرهم
واشتهر ذكره وطار صيته وهو من كبار المصنفين وعظماء
المؤلفين كنز المحققين والحفاظ ورئيس المدققين والوعاظ
وتاليفه لا تحصى ولا تستقصى فمنها التفسير الشريف في اربع مجلدات
ومنها شرح المشكوة اربع مجلدات وشرح الشفا كذلك
وشرح صحيح مسلم كذلك وشرح رسالة القشيري في مجلدين
وحاشية شرح الهداية لابن الهمام كذلك وشرح الشمائل
وشرح حصن الحصين وشرح الاربعين للنواوي رح
والف في الموضوعات من الاحاديث نسختين كبير وصغير
وحاشية على شرح المقاصد وحاشية على المواهب اللدنية
وحاشية تفسير الجلالين وسماه بالجمالين وحاشية على
شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية وشرح على الشاطبية
وشرح المناسك المتوسط والصغير وشرح شرح النخبة
في اصول الحديث وشرح القصيدة الجزرية في التجويد وشرح
القصيدة الرائية للشاطبي وشرح القصيدة البردة وشرح
قصيدة بانت سعاد وشرح قصيدة بدء الامالي في العقائد
وشرح الفقه الاكبر للامام الاعظم في العقائد ايضا وشرح
ثلاثيات البخاري ولخص من القاموس موادا وسماها الناموس
وله الثمار الجنية في اسماء الحنفية ونزهة الخاطر في ترجمة الشيخ
عبد القادر قيل وله حاشية على البيضاوي وله العبق السماوي
في قراءات البيضاوي وله فتح زين الحلم في شرح عين العلم وبهجة
الانسان في مهجة الحيوان مختصر حيوة الحيوان وله شرح مسند
ابي حنيفة رح وشرح موطا محمد رواية عن مالك وشرح النقاية في مختصر
الوقاية بتمامه وشرح مغني اللبيب في النحو لم يكمل

وقد رسالة

ط قوله كذلك لم يصح اذ شرح الشفا يبلغ
نصف شرح المشكاة فالاظهر ان
يقول في مجلدين وشرح مسلم لم يعرف
وما سمعناه ورايناه في غير هذا
الكتاب والله اعلم بالصواب
محرره عفي عنه

٣ وشرح القصيدة التائية لابي الفرج
من الشافعية وشرح جامعها
لابن رجب ابن رجا على الاب
يبلغ الاجزاء الاول والثاني جزء محرره

٣ سماه سند الانام
في شرح مسند الامام
محرره

٤ وله حزب البحر
قد رتب
الحزب الاعظم مملوا
بالايات القرانية
والاحاديث النبوية
محرره افقر البرية

وشرح التعريف للزنجاني
ممزوجا بالتصريف وردي في بعض المواضع
على السعد مستشهدا بالاحاديث
محرره

وله رسائل كثيرة ومؤلفات وجيزة غير المذكورات والعبد الفقير
ملك من رسائله بعون الله تعالى ستين رسالة كل رسالة في امر مهم
ومن تاليفه الحزب الاعظم والورد الافخم الذي نحن في صدد شرحه يسر الله
لنا اتمامه وجعل الى الخير اختتامه قيل سمع من حفيد الشيخ القاري
في المكة المكرمة شرفها الله تعالى انه قال ان جدنا ثلثمائة مؤلفات وانه
وقف لاولاده وشرط انه لا يمنع من الاستنساخ واليوم النوبة
عندي لا امنع ممن طلبه وكتبه كلها متداولة مستعملة و
منتفع بها خصوصا في مذهب الامام الاعظم والهمام الاقدم ابي
رحمة الله عليه وقيل جميع مؤلفاته مقبولة مرغوبة معتبرة
محبوبة الا رسالة الوالدين لو ما كان من البين
وتوفي بمكة في شوال عام اربعة عشر بعد الالف ودفن بالمعلاة ولما
بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بالجامع الازهر صلوة الغيب
في مجمع يبلغ اربعة الاف نسمة فلكثر وكان رحمه الله تعالى
اتقى الناس ولم يزل مشغولا بالعلم والاوراد الى ان مات
وما كان ياكل الا من عمل يده وكان له خط من عجائب الدنيا
وكان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرر من القراآت والتفاسير
يكفيه في القوت من العام الى العام ولا تسمع ولا تصغ الى ما نقل
فيه عن بعض معاصريه من المبغضين له كما قيل
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ● فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ● حسدا وبغضا انه لذميم
اللهم متعنا بعلومه واصب علينا من سجال بركاته وهو مه سبق
من باب قتل يقال سترت الشيء سترا اي غطيته عيوبنا جمع عيب وهو
ما يخلو عنه اصل الفطرة السليمة وعفر من باب ضرب يقال غفره
يغفره ستره وغفر له ذنبه غفرا وغفرانا ومغفرة ايضا عطي عليه وعفا
عنه كذا في القاموس فعلى الثاني يكون غفر بمعنى عفا متعديا الى المفعول
اولهما باللام وثانيهما بنفسه ومعناه عفى عنه وتقدير الكلام
واغفر لنا ذنوبنا جمع ذنب وهو الاثم

الشارح النحرير عليه رحمة ربه القدير
محرره
وتحرر الحقير انه ملك سبعا وسبعين في رسائله
وانا ارجو من الله الكريم ان يهب لي كل سنة رسالة
حتى تبلغ سبعا وتسعين عدد الاسماء
الحسنى
بلغنا الله الغاية
...
محرره عفي عنه

المعلاة مقبرة مكة بالحجون ● منه

وكان
عالما عاملا محققا
ومدققا بحاثا ونظارا
ومفسرا ومحدثا انتهت اليه رياسة
العلم في زمانه واستندت اليه الاسانيد
في وقته واشتغل مدة عمره بالتاليف والعبادة
والطاعة والعوارف والحج والعمرة في البلد الحرام
وكان يكتب مصحفين في السنة يبيعهما ويتصدق
بثمن احدهما على الفقراء ويعيش بالاخر وكان قد نظر
شرح حزب الاعظم للشيخ
محمد الزبيدي
...

من البحر الكامل ● منه

الذميم بالمهملة بمعنى قبيح ولكن المعجمة
بالاعجام
محرره عفي عنه

فعطف عفو على المعنى الاول عطف تفسير وعلى المعنى الثاني عطف
العام على الخاص اذ يحتمل ان يستر في الدنيا ولا يعفو فتكون نكتة
العطف الشمول لهما اي الستر في الدنيا واسقاط العقاب
ونيل الثواب يوم الحساب وفي ايراد ستر في العيوب وعفو
في الذنوب اشارة الى ان الستر يستعمل في المحسوسة والعفو
في الامور المعقولة فعلى هذا يكون العطف من قبيل عطف
المباين بحسب العرف والاستعمال فافهم فانه دقيق وبالتامل
حقيق ثم اعلم ان الماضي الواقع في موضع الدعاء يكون بمعنى
الطلب ومعمول القول **لما رأيت** قال سيبويه اعلم ان كلمة
لما اذا دخل على الماضي يكون ظرفا فاذا دخل على المضارع
يكون حرفا واذا دخل على غيرهما يكون بمعنى الا نحو ان كل
نفس لما عليها حافظ والمتعارف في جواب لما الماضي لفظا
او معنى بدون الفاء وقد تدخل على قلة لما في لما من معنى الشرط
وقد يجيء جوابه كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان
يجعلوه في غيابة الجب اي فعلوا به ما فعلوا من الاذى كما قالوا
فعلى هذا يكون جواب لما فعلا ماضيا محذوفا مناسبا لمدخوله
في الافراد والتثنية والجمع اي لما رأيت تعلق البعض وتقيدهم
باوراد المعتبرين من المشايخ اجزت لهم وتعلق البعض الاخر
وتقيدهم بغيرها من الموضوعات والمقدوحات والمخترعات
منعتهم وانكرت عليهم فيكون قوله فخطر عطفا على الجواب المحذوف
وان امكن جعله جوابا على القلة ومفعول قوله بعض السالكين
جمع سالك من سلك فيه وعليه اي بعض السالكين على طريق
الحق والراغبين في رضاء الفاعل المطلق يتعلقون باوراد
المشايخ المعتبرين قوله يتعلقون اي يحبون ويقرؤن في
اوقات معينة وازمان مبينة وفي القاموس وعلق فلان بالضم
امرأة احبها وتعلقها وبها تعلقا انتهى ما في القاموس اشار الى ان علق
مبنيا للمفعول يجيء بمعنى المحبة ويتعدى الى المفعول بنفسه او بالباء

وان

اذ الدعاء بصيغة الماضي من البليغ لا يكون الا في التفاؤل او اظهار الحرص وقوع المطلوب كذا قالوا

وان التفعيل والتفعل بمعنى واحد ويستوي كل تعلق وتعلق بالاتية لانا
فحققت معيته على وجه مبين وركنا ولما حديث صاحب الورد
ملعون فقط لا اصل له كما ذكره المصرح في زين الحلم
والمراد من المشايخ المعتبرين هم الذين لم يخالفوا الشريعة الشريفة
بل يبنون علومهم الظاهرة والباطنة على كتاب الله وسنة
رسول الله فلم يذهبوا ما ذهب اليه صوفية زماننا من الامور
المبتدعة العاطلة والاطوار الشنيعة الباطلة بل سلكوا
مسلك الصحابة كابراهيم بن ادهم والفضيل بن عياض
وداود الطائي وسفيان الثوري وبشر الحافي ومعروف الكرخي
وامثالهم من المشايخ العظام نور الله مراقدهم الى يوم القيام
وباحزاب العلماء المكرمين والاحزاب جمع حزب وحزب الرجل
اصحابه والحزب ايضا الورد ومنه احزاب القرآن والحزب ايضا
الطائفة والمراد هنا طائفة من الادعية والاسماء الحسنى
والايات اللواتي تقرأها جماعة من العلماء المكرمين
اي الذين استحقوا الكرامة من الله تعالى ولما انتهى من ذكر
العلماء السالكين الى الاخرة والراغبين في الاوراد النافعة
قياما باقوام من اهل الضلال الذين لا يميزون المردود
والمقبول من الاقوال فقال حتى رأيت بعضهم يتعلقون
بالدعاء السيفي والاربعين الاسمي ووجدت بعض الجهلة
من العوام الذين مثل الهوام يتقيدون اليه يهمون
بقراءة نحو دعاء القدح ويذكرون في اسناده ما
لا شبهة فيه من الوضع والقدح اعلم ان حتى هنا عاطفة
للغاية وهي مثل ثم في الترتيب بمهلة غير ان المهلة في حتى
اقل منها في ثم فهي اي حتى متوسطة بين الفاء التي لا مهلة فيها
وبين ثم المفيدة للمهلة ويشترط كون المعطوف بحتى جزءا
من متبوعه ولا يشترط ذلك في ثم والمهلة المعتبرة في ثم بحسب الخارج
نحو جاء زيد ثم عمرو وفي حتى بحسب الذهن

انتهى شرح عين العلم مختصر الاحياء تصنيف ملا علي القاري رحمه الله ونفعنا ورزقنا بمنه وكرمه آمين

والاحوال

رج

وفي اعتبار المتكلم بان يجعل المعطوف هو الادنى او الاعلى او الاقدم
او نحو ذلك لا بحسب الوجود اذ ربما يكون المعطوف سابقا كما
في قولهم مات كل اب لي حتى الانبياء او مختلطا من غير سبق وتاخير
بل يكون المعطوف غاية في القوة والشرف مثل مات الناس حتى
الانبياء او في الضعف والنقص مثل قدم الحجاج حتى المشاة
كذا قالوا والمعطوف هنا غاية في الضعف اذ التعلق
باولاد المشايخ المعتبرين اقوى واعلى والتعلق باولاد اهل
الضلال من الجهال اضعف بل لا يجوز اصلا ولفظ اتى في
الموضعين يحتمل التامة والناقصة ووجدت التامة فقط وجملة
يتقيدون حال من المنقول عنه واعلم ان الحديث الضعيف
يجوز به العمل في فضائل الاعمال والدعاء ومعجزات الانبياء
عليهم السلام لانها ليست بباطلة واما الموضوع فلا يجوز
العمل به في شيء ما بل لا يجوز ذكره الا لبيان امره انتهى
فخطر ببالي عطف على الجواب المحذوف وهو الجواب على ضعفه كما
سبق تحريره ومعنى خطر ببالي وقع في قلبي والبال الحال والشان
والقلب والمراد هنا القلب وخطر لازم يجيء صلته بالباء او على
يقال خطر ببالي او على بالي واذا استعمل بالباء يكون بمعنى
وقع والباء بمعنى في واذا استعمل بعلى يكون بمعنى مر دفعة
بعد اخرى وعلى بمعناه وقوله ان اجمع الدعوات المأثورة
جملة فعلية فاعل خطر اثر الحديث ذكره عن غيره فهو آثر بالمد
وبابه نصر ومنه حديث مأثور اي ينقل خلف عن سلف
كذا في المختار فعلى هذا يكون المأثورة المنقولة عن
السلف فقط فقول من قال ومعنى المأثورة المأخوذة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن القرآن الخ ورد فيها
اثر ليس في محله فتامل وجمعها جعلها في كتاب واحد
بعد ان كانت متفرقة في كتب متعددة كالكتب
الآتية في الاحاديث جمع حديث على غير قياس

وهو

ويمكن ان تعتبر الغاية هنا باعتبار الذوات والاشخاص فان اشخاص الجهال من اهل الضلال غاية الناس في الحقارة والرذالة فافهم والله تعالى اعلم

مطلب يجوز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل

٣ اي هذه الاشياء لا يجري فيها البطلان

٤ قال المصنف في الحرز الثمين وقد جمعنا الادعية المطلقة في الحزب الاعظم والطريق(؟) وصل الى خمسة دعاء

فيروز

وهو الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم يشمل انواع الصحيح و
الحسن والضعيف اذ يجوز العمل بالحديث الضعيف في الاعمال
كما مر المنثورة بالثاء المثلثة صفة لها اي المتفرقة المنتشرة
في الكتب المعتبرة وصحفه بعض الشارحين حيث قال المنورة
صفة لها اسم مفعول اي عليها نور الشريعة انتهى وقوله من الكتب
المعتبرة متعلق بقوله اجمع المشهورة عند الحفاظ والرواة
اي ليست غريبة ولا متروكة ثم ذكر سبع كتب منها وقد بينهم
من كتب فيه التمثيل الا ان اذكر شيئا قليلا من غير الكتب السبع ايضا
وتلك الكتب المعتبرة كالاذكار كتاب مقبول
عند اولي الابصار متلو على السنة الصلحاء متداول بين العلماء وقد
قيل في حقه ومدحه ان اردت التقرب الى العزيز الغفار
والتوسل للنبي المختار بع الدار واشتر بها الاذكار وهو
للامام يحيى النووي الثقة المعتبر من عظماء علماء الشافعية
رحمهم الله وله تاليفات مقبولة فمنها شرح مسلم ست مجلدات ورياض
الصالحين في المواعظ وغيرها وصلاحه وزهده مشهور بين العلماء
الكرام نفعنا به وبعلومه والحصن الحصين للجزري وهو كتاب
جامع لانواع الدعاء وآدابه وشرائطه عديم النظير يعلم قدره العالم الخبير
وله شروح كثيرة والشيخ القاري قد شرحه وسماه الحرز الثمين
والكلم الطيب قيل هو كتاب مشهور لابن تيمية لكن سوق
عبارة الشيخ يقتضي ان يكون للسيوطي او الجامعين اي جامع الصغير وهو
كتاب مشهور في الحديث قيل فيه احد عشر الف حديث ونيف وعليه
شروح كثيرة والشيخ القاري ينقل منه كثيرا وكذلك الجامع الكبير
وقيل فيه اربعون الف حديث والدر المنثور تفسير القرآن بالاحاديث
والآثار عن الصحابة والتابعين الاخيار وهو من عجائب التاليفات
وهذه الثلاثة بل الاربعة للامام السيوطي رحمة الله عليه قيل
ان تاليفات الامام السيوطي من الشافعية اكثر من تاليفات
الشيخ علي القاري من الحنفية جزاهما الله خير الجزاء يوم الحشر واللقاء

عية

٢ هذا هو المناسب للسباق من قوله ان اجمع وللسياق من قوله الآتي المشهورة

٣ وقد شرحه ابن علان وغيره وهو شارح البهجة

٤ قيل هو من اهل التصحيح في الحديث ومن طبقة اهل الترجيح كما يعلم من تصحيحه المصابيح

ب

٥ قاله الشارح الاسكندراني

٣ وقد رأيت في فهرس مؤلفات الامام السيوطي ان الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والاذكار اسم كتاب للسيوطي وايضا رأيت نسخة هذا الكتاب بعينها صح

والقول البديع للسخاوي رحمهم الله تعالى ونرجو شفاعتهم عسى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
مقدمًا حال من ضمير اجمع للدعوات وفي نسخة للايات القرآنية
الياء ياء النسبة والهاء للتانيث صفة للدعوات والمراد ههنا ما
لما جمعته من الكتب المذكورة الدعوات القرآنية ومقدمًا لها
اي حضرني ان اجمع واذكر الدعوات الواردة في القرآن المحكية من
اهل العرفان في نظم القرآن والدعوات الماثورة في الاحاديث
المنثورة مقدمًا للدعوات القرآنية وكلام الاولى على الشيخ القاري
رحمة الله عليه ادراج الدعوات القرآنية في مفعول اجمع ليصح حالية
قوله مقدمًا وسبب تقديمها لان القرآن اصل في الاحكام
وغيره تابع له والدعاء بما ورد فيه اسرع اجابة وافضل الاذكار
كلام الملك الغفار وخاتمًا اي للمجموع من الدعوات الماثورة
المنقولة من الكتب المذكورة ومن الدعوات القرآنية بكيفيات
الصلوات فالمفعول الاول للخاتم محذوف لانه مشتق من ختم الذي
يتعدى الى مفعولين الاول باللام والثاني بالباء فتقدير لفظ الكتاب
بعد قوله خاتمًا كما قدره بعض الشارحين ليس بشيء من وجهين فتدبر
المحمدية اي المنسوبة الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانما
سمي نبينا بمحمد لكثرة خصاله المحمودة او لكثرة حمده تعالى او لكثرة
الحامدين له من اهل الارض والسماء المصطفوية المنسوبة
الى المصطفى فالياء للنسبة والهاء لتانيث الموصوف والواو منقلبة
عن الالف لانها رابعة في الاصل النورانية منسوبة الى النور
بزيادة الالف والنون على غير قياس صفة للصلوات وهي كيفية
ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها ثم النور يطلق على الرسل والعلم والعقل
كذا قاله الشيخ القاري في ديباجة الشفا عند شرحه
راجيًا حال بعد حال من ضمير اجمع دعاء منصوب بمفعول راجيًا
ومضاف الى قوله من يدعو بخير للداعي يدل على هذا الجمع
اراد به نفسه فالداعي هنا بمعنى الدال بقرينة قوله

فان الدال

الاول
ان لفظ الكتاب
يستحق ذكره لا حقيقة
ولا حكمًا والثاني انه
مخالف لاستعمال ختم
وان لفظ المجموع فيبقى
حكمًا في قوله اجمع
منه

قيل وكما اشتملت ذاته عليه السلام
على كمالات الانبياء والرسل
اشتمل اسمه الشريف بحساب
الجمل على عدة الرسل بناء على انهم
ثلاثمائة وخمسة عشر منه

٤٠ ٨ ٤٠ ٤
م ح م د ٣١٥
ميم حاء ميم دال
كذا في اصل المؤلف
محرره

فبررد
منه

فان الدال على الخير كالساعي له والمشهور بين الناس
الدال على الخير كفاعله وليس بحديث لكن معناه وارد في الحديث
وهو قوله عليه السلام من دل على خير فله مثل اجر فاعله لان من علم
علمًا فله ثوابه وثواب من عمل به الى يوم القيمة وانما قال كالساعي
ليوافق الداعي في الروي وقوله واسال الله ان يجعل سعيي مشكورًا
جملة دعائية اوردها الشيخ هنا عملًا بقوله تعالى وسئلوا الله من فضله
والسعي المشكور العمل المتقبل الذي يشكر الله صاحبه
اي يثيب الله على صاحبه فوق ما يستحقه وقصدي ايضًا على هذا
وهو جمع هذا الحزب او على كل بناء على ان المفرد المضاف الى المعرفة
يفيد العموم كما صرحوا في الاستدلال على ان الامر للوجوب في قوله
وليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل اوامره تعالى وهو منصوب
تقديرًا معطوف على قوله سعيي مبرورًا اي متقبلًا مرضيًا عنده تعالى
وان يجعل هذا الجمع اي المجموع الذي هو معدن الدعاء المعدن
بكسر الدال كالمجلس مكان كل شيء فيه اصله وفي المختار مركز
كل شيء معدنه ومنبع الثناء من نبع الماء خرج اي مخرج الثناء
وفوق على السنة الطالبين متعلق بقوله مذكورًا
وهو منصوب على انه مفعول ثان ليجعل المقدر فقول من قال انه منصوب
على انه خبر كان المحذوف غلط فاحش لا يصدر ممن له ادنى مسكة
فضلًا عمن يدعي الفضل قوله وعن تحريف المبطلين اي المفسدين
وتصحيف الملحدين اي الزائغين المائلين عن الشرع القويم
والصراط المستقيم مهجورًا اي بعيدًا منهم معطوف على السابق
بلا اعراب المطابق قيل التحريف تغيير اللفظ دون المعنى والتصحيف تغيير اللفظ
والمعنى وقيل بالعكس وقيل التحريف تغيير بعض الحروف والتصحيف
تغيير النقط والكل محتمل هنا ولما كان تسمية المؤلف باسم مخصوص
من ديدن المصنفين سمى الشيخ هذا الجمع العظيم باسم يشعر انه عظيم
ليوافق الاسم المسمى ولان الاسماء تنزل من السماء فقال بالواو العاطفة
على جملة محذوفة نشات من مضمون الكلام السابق تقديره جمعته بعد الخطور بالبال

وهذا الحديث مذكور في ديباجة رياض
الصالحين للنووي منه

تعالى

فبررد
منه

مطلب بيان معنى التحريف والتصحيف

هذا الورد النافع في الحال والمآل
صح

وتسميته بهذا لكمال على الوجه الاتم
الحزب الاعظم والورد الافخم وانما سميته بهذا
الاسم المخصوص لانتسابه واستناده الاستناد الاعتماد في
قال في القاموس السند معتمد الانسان ومعنى استناده
الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم وشرف اي
جعله الله شريفا عاليا وكرم اي عظمه انه مروي عنه
عليه السلام بالاسناد الحسن غالبا واذا كان
هذا الحزب مسندا الى الرسول ومنظورا بعين الرضا والقبول
فعليك اسم فعل معناه الزم او خذ ايها الطالب والمجد
الراغب بحفظ مبانيه اي بضبطه وتصحيحه لئلا تدخل
في وعيد قوله عليه السلام من كذب علي الحديث
ومبانيه هي الفاظه الدالة على معان لطيفة وكلماته المفيدة
لنكات شريفة فالباء متعلق بعليك لان اللزوم والاخذ
يتعديان بنفسه وبحرف الجر يقال لزمت الشيء بالكسر
لزوما ولزمت به واخذت الخطام واخذت بالخطام فعليك
تابع لاصله فيهنا الاستعمال وقوله والتامل اي التفكر
على وجه الاعتبار والاتعاظ كتفكر اولي النهى والحفاظ
بالجر معطوف على مدخول الباء اي والزم بالتامل في معانيه
اي معانيه التي تستفاد من المباني المصححة وهي مثل الخشية
والرغبة والتوكل على الله تعالى وترك الدنيا وسؤال
الجنة والمغفرة والتوبة والعتق عن النار والكفاية
والحفظ من كل مكروه والنصر على الاعداء
ووقاية عذاب القبر والهام الحجة ونيل العلم والحلم
والمعرفة بالله تعالى واداء الفرائض وذل النفس
والتواضع وترك الكبر والغضب والصبر على
المكروه فان هذا الحزب قد احتوى على هذه المعاني
المذكورة فينبغي التامل والتفكر في معانيه

ثم اعلم

قوله ومعنى مبتدأ وجملة وخبره

والتحريك قالوا في تعريف اسم الفعل ما ناب عن الفعل معنى واستعمالا

ثم اعلم ان في عبارة الشيخ اشارة الى ان ثواب الاوراد لا يحصل
للقارئ اذا لم يفهم ولم يتامل في معانيه كما ذهب اليه
ابن الحجر الهيتمي حيث قال واما الثواب على قراءة القران فحاصل
لمن فهم معناه ومن لم يفهم بالكلية للتعبد بلفظه
الشريف بخلاف غيره من الاذكار فانه لا يثاب عليه الا ان فهمه
ولو بوجه ما انتهى ورد المص رح اي الشيخ القاري قول ابن الحجر
في شرح المشكاة حيث قال بعد نقل عبارة ابن الحجر
وفيه نظر لان نفي الثواب يحتاج الى النقل من حديث او كتاب
والقياس ان لا فرق بينهما في اصل الثواب وان كان
تفاوت بين القران وغيره وبين من يفهم ومن لا يفهم
وعليه عمل الصلحاء من جعل الادعية والاذكار الواردة
وغيرها اورادا يواظبون عليها وما حسن المسلمون
فهو عند الله حسن وفضل الله واسع انتهى فبينهما
اي بين ما اشار هنا وبين ما ذكر في شرح المشكاة
تدافع لا يخفى ويمكن ان يجاب بان الشيخ رجع من قوله
الاول وهجره واشار ثانيا الى قول ابن الحجر ولا يلتفت
الى ما قيل في دفع التدافع بان المص رح اراد به نفي الكمال
لانه ليس هنا نفي صريح حتى يراد به نفي الكمال بل
التدافع انما جاء من المآل والعمل بمضمون ما فيه اي في
هذا الحزب قيل ومضمونه المعاني المتقدمة وكالخوف
من الله تعالى والمراقبة والطمع في مغفرته والاعتراف له
بالربوبية ولنفسه بالعبودية المعترف لله انتهى والعمل
بالمضمون ان يكون عمل القاري موافقا لما احتوى هذا
الحزب من المعاني المذكورة قال بعض ارباب الكمال
العلم بلا عمل جنون والعمل بلا علم لا يكون وقال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقال عليه السلام
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه رواه الطبراني

ابن حجر

اي هجره

فيه رد

٢ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
بحاله

والبيهقي
١٠٣

وقال ايضا لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عاملاً.
رواه ابن حبان. وقال سفيان الثوري العلم يهتف بالعمل
فان اجابه والا ارتحل. انما امرتك باذكر
من الحفظ بالمباني والتفكر في المعاني والعمل بالمضمون
فانه اي الحزب شامل للمنجيات اي الامور المنجيات في
الدنيا والاخرة من السور والايات والدعوات و
الاسماء التي ورد فيها النجاة والسعادات فيكون المراد من المنجيات
ما يطلب بها النجاة والكرامات وحافل من حفل القوم
اذا اجتمعوا اي هذا الحزب جامع للمهلكات اي
لاستعاذات جميع المهلكات من السور والايات والدعوات
والاسماء ايضا فيكون المراد من المهلكات ما يستعاذ منها
والاحاديث الواردة في المنجيات والمهلكات كثيرة
فمنها ما روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات فخشية الله
في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل
في الغضب والرضى واما المهلكات فشح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ذكره الحافظ ابن حجر
العسقلاني في المنبهات والاستعداد ليوم الممات
فقد ورد في القرآن في آيات وسور بلفظ المنجيات في البخاري
في سورة تبارك الملك هي المنجية من عذاب القبر لانه صلى الله
عليه وسلم لم يترك خصلة حميدة الخصلة بالفتح الخلة
بالفتح ايضا واحد الخصال فيكون عطف قوله
وخلة بالفتح للتفسير ويجي الخلة ايضا بمعنى الحاجة
ومعنى الحاجة الفقر والمحنة كما فسرها قوله تعالى
الا حاجة في نفس يعقوب وهو غير مناسب هنا لاقترانها
بالسعيدة ومن فسرها بالحاجة فقد غفل عن معنى الحاجة
فتامل واما الخلة بالضم فهي بمعنى الخليل سعيدة اي الموصوفة

بالسعادة

اي النبي عليه السلام لمحرره

كقوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية

كقوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين

كقوله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام لمحرره

قوله من السور بيان للاستعاذة

واما الخصلة بالضم فهي لفيفة من شعر اي قطعة ملتفة منها

في ردة

بالسعادة الا طلبها من الله تعالى وسألها منه فمعنى الطلب
استدعاء الشيء مطلقاً والسؤال استدعاؤه مع الخضوع فيكون
قوله وسألها من قبيل عطف الخاص على العام ولم يترك فعلة
بفتح الفاء قبيحة في الشرع ولم يترك فطرة بكسر الفاء الفطر
بالضم والفطرة بالكسر الخلقة والمراد بها الخلقة التي خلق الانسان
عليها كالجبن وسوء الخلق وقلة العقل فانها غرائز في الانسان
ردية اي موصوفة بالدناءة الا استعاذ به اي بالله منها اي من
كل واحد من الفعلة القبيحة والفطرة الردية العوذ
الالتجاء والاستعاذة طلب الالتجاء فمعنى اعوذ بالله التجي
الى رحمته وعصمته فان قيل ان نبينا صلى الله عليه وسلم
معصوم بعصمة الله تعالى من كل فعلة قبيحة وفطرة ردية
فما معنى الاستعاذة منها اجيب انما استعاذ النبي
عليه السلام تشريعاً لامته لانه عليه السلام صاحب الشريعة
يجب للامة ان يتبعوه في حركاتهم وسكناتهم
وافعالهم واقوالهم وقيل انما استعاذ النبي عليه السلام
تعبداً واظهاراً لافتقاره واحتياجه واداء لحق العبودية
كذا قاله القاضي عياض رح في شرح مسلم
اجمالاً وتفصيلاً الاجمال ذكر الاجناس
والانواع ونحوها والتفصيل ذكر الافراد فرداً فرداً
وقيل الاجمال ايراد الكلام على وجه يحتمل
اموراً متعددة والتفصيل تعيين بعض تلك
المحتملات او كلها ونصب اجمالاً وتفصيلاً
على الحال من الفاعل بمعنى مجملاً ومفصلاً اكمالاً
للناقص وتكميلاً للكامل اذ الاكمال
ذكر شيء يكمل به الناقص والتكميل
ذكر شيء مستحسن يتكمل به الكامل
وتذييلاً وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناه للتوكيد

مطلب في بيان استعاذة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

نحو جئناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور •
وتتميماً • وهو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة
نحو ويطعمون الطعام على حبه • اي يطعمونه مع حبه
والاحتياج اليه • اعلاماً للغافل • وتعليماً للجاهل
الطالب • زاده الله تعالى اي النبي عليه السلام شرفاً
في الملأ الاعلى والبرايا فانه اشرف الكونين •
واكمل الثقلين • والكامل يقبل الكمال ولو كثر
قوله شرفاً مفعول ثان لزاد لانه يتعدى الى مفعولين •
وتعظيماً • باعلاء درجته ومرتبته في الجنة •
واجلالاً وتكريماً • فهذا اي طلب الخصال
الحميدة • والاستعاذة من الافعال القبيحة البعيدة
فافراد الاشارة باعتبار المذكور • وجعل الاشارة
الى الحزب المزبور غلط صدر من العذور •
كمال المتابعة النبوية • وزبدة المقامات العلية
المنسوبة الى السادة الصوفية الصفية •
سئل سهل بن عبد الله رحمه الله من الصوفي •
فقال من صفا من الكدر • وامتلأ في الفكر
وانقطع الى الله من البشر • واستوى عنده الذهب
والمدر • وقال بعضهم هو من لبس الصوف على الصفا
واطعم الهوى ذوق الجفاء • وكانت الدنيا منه
على القفا • وسلك منهاج المصطفى • وقال بعضهم
هو من صفت لله معاملته • فصفت له من الله
كرامته • بمحبته تعالى • وقيل الصوفي من خرج من
كل خلق دني • ودخل في كل خلق سني •
كان سائل سأل من الشيخ القاري عليه
رحمة الباري • بين لنا عدد قراءة هذا الورد
الاكرم • والحزب الاعظم • اجاب بقوله

من العذور •

فسرّ

تعريف الصوفي

فان قدرت

فان قدرت ايها الطالب كل يوم من ايام عمرك
القليل • على قراءتها اي المجموع من الدعوات •
فالتأنيث لكون المجموع عبارة عن الدعوات
فمن ارجع الضمير الى المجموع ثم قال والتأنيث باعتبار الطريق
فقد ضل الطريق • لان المراد من الطريق الذي سبق ذكره
طلب الخصال الحميدة • والاستعاذة من الافعال
القبيحة كما قررناه • والقراءة لا يتعلق اليها
بهذا المعنى • بل يتعلق الى المجموع من الدعوات • وفي
بعض النسخ وقع بتذكير الضمير هنا وفيما سيأتي
عند قوله واذا اردت قراءته في عرفات فعلى هذا لا حاجة
الى التأويل المذكور • فبها اي فانت بالخصلة الحسنة
ونعمت اي تلك الخصلة • والا اي وان لم تقدر
على قراءتها كل يوم • ففي كل جمعة مرة •
اي فاقرأها في السبعة الايام • او في كل يوم الجمعة
بالخصوص • والا اي وان لم تقدر على قراءتها في كل جمعة
ففي كل شهر اي مرة • والا ففي كل سنة مرة
والا ففي العمر مرة اي فقراءتها في العمر ايضاً غنيمة •
ولما بين رح قراءته باعتبار الوقت والزمان • شرع
في بيان كيفية قراءته في بعض الامكنة فقال
واذا اردت ايها الراغب • واتما قال ان في قوله ان قدرت
واذا في قوله اذا اردت لان وجود القدرة مشكوك
اذ القدرة مع الفعل ووجود الارادة متيقن • لانها
طلب الشيء قبل الفعل ويكون غالباً قراءته عند الوقوف
في عرفات فقدم فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير • قال النبي صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته والنبيون قبلي يوم عرفة لا اله الا الله اه •
١٠٠ ذكره المصرح في شرح المناسك • مائة مرة •

فقرأ

لانه تأنيث كرونث كا بيل لمحرره

اي للاحتياج ولا افتقار لمحرره

اي كرة لمحرره

جواب لما لمحرره

اي الارادة له

وزد ايضا سورة الاخلاص مائة مرة على قراءة هذا
الحزب وورد قراءتها يوم عرفات في احاديث ولكنها
العدد فورد ايضا في روايات ضعيفة مجيئة التحديد بالف
ومائة وبغير ذلك • وروى المستغفري مرفوعا من قرا في
يوم عرفة قل هو الله احد الف مرة اعطي ما سال وزد
عليه ايضا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
مائة مرة وزد الاستغفار بان تقول استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه او تقول اللهم
اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم وهذا اولى من الاول
ذكره المصرح في شرح المناسك الصغير وزد
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة بان تقول
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى
ال ابرهيم انك حميد مجيد • وهذا اصح ما ورد فيها واعلاها
واقل الفاظ الصلاة بان يقول اللهم صل على محمد وسلم
واوسطها ان يقول اللهم صل على محمد النبي الامي
وعلى اله واصحابه وسلم يقولها مائة مرة • ثم
وزد التلبية في اثناء الدعوات اي في اثناء الدعوات التي
ذكرت في الحزب ويسن ان يلبي بالتلبية الواردة
وهي لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك وزد البكاء
في عرفات وجزع وزد التضرع وهو الذل والمسكنة
مع الخضوع والخشوع في السؤال من الرب الكبير المتعال
لقبول الحاجات • لان الله تعالى لا يقبل الدعاء من
قلب غافل وايضا ورد في الحديث • اللهم
اني اعوذ بك من قلب لا يخشع • ومن ذكر لا
وعين لا تدمع • ودعاء لا يسمع •

ثم اعلم

اعلم ان الشيخ القاري عليه رحمة الباري بين فيما سبق خمس مراتب في قراءة هذا الورد وكل مرتبة اعلى مما بعدها من المراتب
فلما كان المرتبة الاولى اعلى المراتب سلك اهل السلف الاعلى ... على قراءة هذا الحزب لاجل السلوك وقسموه على ايام الاسبوع
وكتبوا في هامش الكتاب هذا ورد يوم السبت وهذا ورد يوم الاحد الخ فنحن كتبنا هذا العنوان في
الهامش ايضا بالاحمر وهو غير موجود في اصل
النسخة

ثم اعلم ان الاستعاذة مشروعة في اول القرآن
بقوله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
وفي اول الادعية وفي اوائل كثير من الافعال والاقوال
والحكمة في الاستعاذة الاستيذان وقرع الباب
لان من اتى باب ملك لا يدخل عليه الا باذنه كذلك
من اراد قراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجاة
مع الرحمن فيحتاج الى طهارة اللسان لانه تنجس بفضول
الكلام والبهتان فيطهره بالتعوذ الى الله الملك
المنان • وقد حكى الله تعالى التعوذ عن الانبياء عليهم السلام
حيث قال نوح عليه السلام رب اني اعوذ بك ان اسألك
ما ليس لي به علم فوهب الله له خلعتين خلعة السلام وخلعة
البركات • يقول الله تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات
عليك الاية • ولذلك قال الشيخ القاري في ابتداء الادعية •
اعوذ بالله معناه التجئ واتحصن واعتصم به تعالى •
والاحسن ان يكون لفظه خبرا والدعاء معناه لئلا يكون
حال الغفلة كاذبا فيما ادعاه يعني اعذني واجرني واعصمني
واحفظني **من الشيطان** اي من وسوسته واغوائه
وخطواته واضلاله فانه السبب في الضلالة والباعث على
المعصية والجهالة والا ففي الحقيقة ان الله تعالى هو الهادي
المضل • ثم الشيطان يحتمل الجنس لقوله تعالى من كل شيطان
رجيم فيشمل شياطين الانس والجن والظاهر ان المراد به
ابليس الذي هو الرئيس • والاصح انه مشتق من شطن اي بعد
لانه بعيد عن رحمة الله تعالى **الرجيم** فعيل
بمعنى مفعول بمعنى المطرود من الرحمة • والمشؤم
باللعنة • او بمعنى فاعل فانه يطرد العباد •
عن سلوك طريق المعاد •

هنا ورد يوم السبت

ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
ثم ابتدأ وثنى بفاتحة الكتاب وفاء لقوله مقدما للدعوات
القرآنية واقتداء بالقرآن المجيد ولاستحباب الاستفتاح
بالتحميد فقال في بعض النسخ الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم الى آخرها وقال في بعضها الحمد هو الثناء
على الجميل الاختياري نعمة كانت او غيرها لله اي المعبود بالحق
المستحق للعبادة وقد روي عن بعض السلف ان الحمد لله ثمانية احرف
وهي فاتحة السورة وابواب الجنة ثمانية فمن قالها اوذكرها بحق
استوجب الدخول اليها فكيف بالذي قرأ الفاتحة كلها
تلاوة او ذكرا تقربا الى الله تعالى رب العالمين الرب في الاصل
مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا
ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل صفة مشبهة
من ربه يربه سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق
على غيره تعالى الا مقيدا والعالم اسم لما يعلم به غلب فيما يعلم به
الصانع من المصنوعات وقيل هو اسم لاولي العلم من الملئكة
والثقلين وتناوله لما سواهم بطريق الاستتباع وقيل المراد به
الناس فقط والاول هو الاحق الاظهر وايثار صيغة الجمع
لبيان شمول ربوبيته تعالى لجميع الاجناس والتعريف للاستغراق لان العالمين
يتناول لكل موجود سوى الله تعالى واختلف في اعداد اجناس
العالم فقيل لله تعالى الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقيل ثمانية
عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كفسطاط
في الصحراء وقيل اربعون الف عالم الدنيا من مشرقها الى مغربها
عالم واحد وقيل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البر و
اربعون الفا في البحر وقيل مائة الف عالم اذ روي ان الله تعالى خلق مائة
الف قنديل وعلقها بالعرش والسموات والارض وما فيهما حتى الجنة
والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم احد ما في باقي القناديل
الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو كذا قاله شيخ زاده رح

الرحمن

مطلب في عدد العالم وانواعه

الفسطاط بيت من شعر

الرحمن الرحيم قالوا هما صيغتان للمبالغة مشتقتان من الرحمة
بمعنى الانعام الا ان الاول ابلغ من الثاني لان زيادة المبنى تدل على زيادة
المعنى ولذا ورد رحمن الدنيا ورحيم الآخرة من حيث ان رحمة
الرحمن شاملة للمؤمن والكافر في الدنيا ورحمة الرحيم خاصة للمؤمنين
كما اشار اليه تعالى في القرآن المبين ورحمتي وسعت
كل شيء فسأكتبها للذين يتقون وقدم الرحمن لانه اسم خاص بالله
كلفظ الله مالك يوم الدين قرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك
والباقون ملك وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى
لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان
المملوكة كيف شاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر والنهي
في المأمورين من الملك كذا في الانوار ويوم الدين يوم الجزاء وهو من
اول يوم الحشر الى الخلود فالابد ولذا قالوا المراد من اليوم هنا
مطلق الوقت لا اليوم الشرعي ولا العرفي والدين الجزاء خيرا كان
او شرا اياك نعبد واياك نستعين اي من هنا شأنه نخصك
بالعبادة والاستعانة قيل الاستعانة طلب المعونة اي نخصك
بالعبادة من التوحيد وما يتفرع عليه وبالاستعانة على امور الدين
والدنيا وفيه ابطال الجبر والقدر معا لانه وصف عبادة بالعبد
وهي كسب والاستعانة وهي تعالى في الاستطاعة فان قلت
لم قدم العبادة على الاستعانة مع ان الاستعانة مقدمة لان العبد يستعين
الله تعالى على العبادة ليعينه عليها قلت الواو لا يقتضي الترتيب او
المراد بالعبادة التوحيد وهو مقدم على الاستعانة وعلى سائر العبادات
اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكانه قال
كيف اعينكم فقال اهدنا والصراط المستقيم الطريق الواضح
وهو الاسلام وقيل معنى المستقيم المستوي والمراد به طريق الحق
وهي الملة الحنيفية السمحة المتوسطة بين الافراط والتفريط
صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدلا الكل من الكل
وفائدته التاكيد والتنصيص على ان طريق الذين انعم الله عليهم

نظم اليم بمعنى السلطنة

كما قال الشاعر
يا ايها الاب احسن وانت معا
ان لا بادي قرض كاندين تلا

كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون

اي المستوي لا اعوجاج فيه اصلا

كما قال الشاعر
من احسن العشرة فليلتزم
سخاوة النفس وترك اللجاج
وليستر المعوج من خلقهم
اي طريق ليس فيه اعوجاج

عليهم

وهم المسلمون • هو العلم في الاستقامة والمشهود له بالاستواء
بحيث لا يذهب الوهم عند ذكر الطريق المستقيم الا اليه كذا قالوا
فان قلت المراد بالصراط المستقيم الاسلام او القرآن او طريق
الجنة كما قيل والمؤمنون مهتدون الى ذلك • فما معنى طلب الهداية
اذ فيه تحصيل الحاصل قلت معناه ثبتنا وادمنا عليه كما
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله • غير المغضوب عليهم ولا الضالين
بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب
والضلال او صفة له مبينة • او مقيدة على معنى انهم جمعوا بين
النعم المطلقة وبين نعمة الايمان • وبين السلامة من الغضب
وعن ابن كثير نصبه على الحال من الضمير المجرور والعامل
انعمت او باضمار اعني او بالاستثناء • ان فسر النعم بما يعم
القبيلين • قيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى
وقيل الاول هم الكفار والثاني هم المنافقون والاولى ان
يحمل المغضوب عليهم على كل من اخطأ في الاعتقاد كذا في اللباب •
وفيه اشارة الى ان السلوك في طريق المؤمنين والاجتناب
عن طريق الضالين من اهم المهمات في الدين • ومعنى الضلال
السلوك في الطريق السقيم • وجعل الفاتحة من الادعية
القرآنية باعتبار جزءها • ثم شرع الى الادعية الصريحة الواقعة
في القرآن العظيم المصدرة غالبها بالنداء المحذوف منه حرف
البعيد على ترتيب السور الى آخر القرآن فقال ربنا اي يا ربنا
تقبل منا اي عملنا بفضلك ولا ترده علينا انك انت السميع
اي لدعائنا العليم • اي بنياتنا اي فان كنت سمعت وعلمت
منا حسنا فزده حسنا وان كنت سمعت وعلمت غير ذلك
من نحو قول ناش عن اختلاج في النفس او سببه كالرياء
فاعفه كذا قاله ابن عادل وهذه الآية من دعاء الانبياء والمرسلين دعا بها
ابرهيم وابنه اسمعيل عليهما السلام عند رفعهما قواعد البيت
وحكاها الله تعالى في القرآن تعليما للامة المحمدية •

آمين ⊙ الحواشي

فان قلت ما فائدة دخول لا في قوله ولا الضالين
مع ان الكلام بدونها كاف في المقصود قلت
فائدته تاكيد النفي للفاء من غير كذا في فتح الرحمن •

٣
هكذا
فسره النبي
صلى الله عليه وسلم
على ما رواه الترمذي في سننه
وغيره • قاله جزره

في سورة البقرة

البعيد •
اي هذا العمل الذي قصدنا به رضاك
كذا قاله ابن ملك

٣
وهو نيا
قواعد البيت
قدرنا مفعول تقبل
خاصا لسياق الآية
ومن قال حذف مفعوله ليعم
جميع الاقوال والافعال
لم يعتبر مورد الآية هـ

وآخرها

بلغ [illegible]

وآخرها الشيخ بعد الفاتحة رجاء لتقبل المعاني التي في الفاتحة
من العبادة والاستعانة • ثم قال ربنا آتنا اي اعطنا في الدنيا
اي قبل الممات حسنة عملا صالحا ترضى به • وفي الآخرة اي
بعد الممات بشمل القبر والبرزخ والقيامة قبل دخول الجنة
حسنة ما تقر به العيون وترضى به النفوس • وقنا عذاب النار
اي اعذنا منه واجعل بيننا وبينها وقاية فلا نريها • وعن علي
رضي الله عنه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة • وفي الآخرة
الحوراء • وعذاب النار المرأة السوء • وعن الحسن رحمه الله الحسنة
في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب النار
معناه احفظنا من الشهوات والذنوب والمرأة السوء
المؤدية الى النار كذا قالوا وهذه الآية وجوه اخر مذكورة
في التفاسير • ثم قال ربنا اي يا ربنا افرغ علينا صبرا اي صب
كما يفرغ الدلو اي يصب قال في غريب القرآن • وقال ابو
الكمال الافراغ صب الشيء السيال استعير للاكمال او الاكثار
انتهى • ومعنى افرغ علينا صبرا عمنا به اي صبرا على اداء الطاعات
وتجنب المنهيات • وصبرا على الاذى من الناس وصبرا على المصائب
وصبرا على لقاء الاعداء وهو المراد هنا وثبت اقدامنا في
ملاقاة الاعداء وثبات القدم عبارة عن كمال القوة والرسوخ
عند المقارعة وعدم التزلزل وقت المقاومة لا مجرد التقرر
في حيز واحد كذا قالوا • ويحتمل ان يكون المعنى ثبت اقدامنا
على الحق في جميع الامور فلا نتزلزل عنه وانصرنا على القوم
الكافرين • في الجهاد في سبيلك قيل والشهادة في الغزاة
من النصر للشهيد لانها احدى الحسنيين • سمعنا اجبنا
او فهمنا ما جاءنا من الحق وتيقنا بصحته • ومعناه يا ربنا سمعنا
سماعا نافعا وليس المراد مجرد السمع ولذلك قال واطعنا
ما فيه الحق • وقوله غفرانك مفعول مطلق وناصبه من جنسه
واجب الحذف سماعا اي اغفر لنا غفرانا منك •

سكت اسم وجهه ورد
بحرم

اصببت • صبت •
فرغ الماء بالكسر فراغا انصب وافرغته غيره هـ
مختار •

وقال في العيون صبرا على القتال

ويحتمل ان يكون منصوبا باضمار فعل من غير لفظه اي نطلب غفرانك لنا
ذنوبنا المتقدمة او ما لا يخلو عنه البشر من التقصير في مراعاة حقوقك
ربنا اي يا ربنا واليك الواو وصلة كما في قولنا ربنا ولك الحمد
اي اليك لا الى غيرك المصير اي الرجوع بالموت والبعث وقيل
واليك المصير في الدار الاخرة اي مرجعنا ومرجع جميع الامور
اليك لقوله الا الى الله تصير الامور. وفي قوله واليك المصير دلالة
على صحة البعث للحشر والنشر والجزاء بالاعمال على حسب الافعال
ثم قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا تعاقبنا
على ما اقترفناه من الامور المؤدية الى النسيان او الخطأ
وقيل اي لا تؤاخذنا بما صدر عنا من الامور المؤدية الى النسيان
او الخطأ من تفريط وقلة مبالاة قيل يجوز الدعاء بذلك
وان كان الخطأ والنسيان مرفوعين عن هذه الامة
لقوله عليه السلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان
اعترافا بنعمة الله تعالى عليهم. وقيل معنى قوله ان نسينا ان تركنا
الامر ومعنى اخطأنا ان تعمدنا الخطأ كذا في العيون
ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي عبأ ثقيلا يأصر صاحبه
اي يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة
وقرئ ولا تحمّل بالتشديد للمبالغة كذا في الانوار
كما حملته على الذين من قبلنا حملا مثل حملك اياه
من قبلنا او مثل الذي حملته اياهم فيكون صفة لاصرا
والمراد به ما كلف به بني اسرائيل من قتل النفس وقطع موضع
النجاسة وخمسين صلوة في اليوم والليلة وصرف ربع
المال للزكاة او ما اصابهم من الشدائد والمحن كذا في الانوار ايضا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة واعف
عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا
بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولينا
اي سيدنا ونحن عبيدك وناصرنا او متولي امورنا

فانصرنا على القوم الكافرين. فان من حق المولى
ان ينصر عبده ومن يتولى امره على الاعداء والمراد من الكافرين
عامة الكفرة روي انه عليه السلام لما دعى بهذه الدعوات
قيل له عند كل كلمة قد فعلت. وعنه عليه السلام
انزل الله تعالى آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان
يخلق الخلق بالفي عام من قرأهما بعد العشاء الاخرة اجزأتاه عن
قيام الليل فلما فرغ من الادعية الواردة في سورة البقرة شرع
في الادعية الواردة في سورة آل عمران فقال
ربنا لا تزغ اي لا تمل قلوبنا عن الهدى وقيل لا تبتلنا ببلاء تزيغ
فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا ارشدتنا الى الحق والايمان
بالمحكم والمتشابه وهب لنا من لدنك رحمة تقربنا اليك
ونفوز بها عندك او توفيقا للثبات على الحق او مغفرة
للذنوب كذا قالوا انك انت الوهاب لكل سؤال
وقيل انه المعطي الثواب للمؤمنين قال في الانوار وفيه دليل
على ان الهدى والضلال من الله تعالى وانه متفضل بما ينعم به
على عباده ولا يجب عليه شيء انتهى ثم قال ربنا انك جامع
الناس ليوم اي لحساب يوم بحذف مضاف وقيل اللام
بمعنى في اي في يوم لا ريب فيه اي لا شك فيه يعني لا شك
في وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر والحساب والجزاء ونقصودهم
عرض كذا افتقارهم الى الرحمة وانها المقصد الاسنى
عندهم كذا قاله ابو السعود ان الله لا يخلف الميعاد اي
الميعاد مصدر كالميقات ثم قال ربنا اننا آمنا بك وبكتابك
وبرسولك فاغفر لنا بفضلك ذنوبنا بسترها علينا في الدنيا
وقنا عذاب النار اي احفظنا عذاب الاخرة ثم قال
قل اللهم مالك الملك امر الله نبيه بهذا الدعاء وفيه تعليم للامة
كيفية الدعاء قل يا محمد تعظيما لربك ومتوكلا عليه
وشاكرا له. ومعنى اللهم في اللغة يا الله

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة
كان ليهودي علي دينار وكان على بابي يرصدني واشفقت ان يحبسني دونك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب يا معاذ ان
يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملء الارض ذهبا لاداه الله عنك
تفسير ابي المعالي

قوله مالك الملك اي يا الله جنس الملك على الاطلاق ملكاً حقيقياً
بحيث تتصرف فيه كيف ما تشاء ايجاداً واعداماً واحياءً
واماتةً وتعذيباً واثابةً من غير مشارك ولا ممانع والملك للعباد
مجاز وله بداية ونهاية وحد وغاية وهو على البعض لا على الكل روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المنافقين واليهود لما سمعوا النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه يقولون وعدنا الله تعالى فارس والروم
كبر ذلك عليهم وقالوا هم اعز واقوى وامنع جانباً من ان
تنالهم رعاة البهم فنزلت تؤتي الملك بيانه ببعض وجوه التصرف
وتحقيق لاختصاصه به وكون مالكية غيره على المجاز من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء في الدنيا او في الدين او
فيهما وتذل من تشاء بيدك الخير اي بقدرتك الخير كله
لا يقدره احد من غيرك قيل معناه بيدك الخير والشر وحذف
للاكتفاء وذكروا التخصيص الخير وجوها اخر وهذا المحل
ليس محل بسطها انك على كل شيء قدير من القبول والرد
والتقريب والطرد والحجاب والجلاء تعليل لما سبق من كونه مالكاً
لابتاء الملك ونزعه والاعزاز والاذلال تولج الليل في النهار
اي تدخل بتعقيبه او بنقص الاول وزيادة الثاني
وتولج النهار في الليل على احد الوجهين وتخرج الحي من الميت
وتخرج الميت من الحي اي تخرج المؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن وقيل معناه تجعل المؤمن كافراً فالكافر مؤمناً
او تخرج الطيب من الخبيث وبالعكس او تخرج الحيوان من النطفة
وبالعكس والطير من البيض وبالعكس او تخرج السنبلة من الحب
وبالعكس والنخلة من النواة وبالعكس فالكلمة
او الميت من الحي السقطة من لسان العارف وترزق
من تشاء بغير حساب بلا كد ولا جهد ولا عرق جبين
او بغير مطالبة او بغير عدد وفيه دلالة على ان من قدر على امثال
هاتيك الافاعل العظام المحيرة للعقول والافهام

وملك ايه بلا بداية ولا نهاية ولا حد ولا غاية وهو الملك الذي لم يزل ولا يزال وكل ملك زائل الا ملكه تعالى وقال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

اي ملك النبوة والعلم والعقل الصحيح والاخلاق الحسنة صح

خص الخير بالذكر وان كان بيده الشر ايضا لان الكلام انما ورد فيه ردا على المشركين فيما انكروه ... كذا قاله في فتح الرحمن

وفي غريب القرآن معنى تولج الليل تدخل هذا في هذا فما زاد في واحد نقص من الآخر مثله

فكان المراد من ايلاج احدهما في الاخر ايجاد كل واحد منهما عقيب الاخر ابن عادل

ككنعان بن نوح عليه السلام وقابيل ابن آدم عليه السلام

فالكلمة من حي والكافر ميت الفؤاد

مقدرته

فمقدرته على ان ينزع الملك من العجم ويؤتيه العرب ويعزهم
اهون من كل هين عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب
وآية الكرسي وآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله
ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير
حساب معلقات ما بينهن وبين الله تعالى حجاب قلن يا رب
تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى اني حلفت انه
لا يقرؤكن احد دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه على ما
كان منه واسكنته في حظيرة القدس ونظرت له بعيني كل يوم
سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة
واعذته من كل عدو وحاسد ونصرته عليهم كذا في تفسير ابي
السعود ولا يخفى عليك ان اللائق للشيخ القاضي ان يذكر
ههنا المحل قوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب
هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء مع ان سائر
العلماء عدوه من الادعية القرآنية فتدبر ثم قال
ربنا آمنا بما انزلت اي بالرسول وبما انزل اليه واتبعنا
الرسول اي في كل ما ياتي من امر الدين فاكتبنا مع
الشاهدين اي مع امته الذين جعلتهم يوم القيمة شهداء على الامم
نشهد مثل ما يشهدون به يوم القيمة من ان الرسول صلى الله عليه وسلم
قد بلغ فان الانبياء عليهم السلام قد بلغوا كذا في التيسير وقيل اي
مع الذين يشهدون بوحدانيتك او مع الانبياء الذين يشهدون
لاتباعهم او مع امة محمد عليه الصلاة والسلام فانهم شهداء على الناس
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاء بنوح عليه السلام يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب
فتسئل امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال له من شهودك
فيقول محمد وامته فيجاء بكم فتشهدون ثم قرا عليه السلام وكذلك
جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً

قائلة

ابن نوح عليه السلام

شهيداً

ثم قال ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا قيل المراد بالذنوب المعاصي القاصرة وبالاسراف المظالم المتعدية كما قال الشيخ القاري في تفسيره او المراد باحدهما الصغائر وبالآخر الكبائر وثبت اقدامنا على دينك او في مواطن الحرب ومواضع القتال بالتقوية والتأييد من عندك وانصرنا على القوم الكافرين والمعنى لم يزالوا مواظبين على هذا الدعاء من غير ان يصدر عنهم قول يوهم شائبة الخوف والجزع في مواقف الحرب واذا كان الحال على هذا المنوال فآتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة اي اعطاهم بسبب استغفارهم والتجائهم اليه النصرة والغنيمة والعز وحسن الذكر في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة والله يحب المحسنين في الجهاد والطاعة بالصبر والاستقامة كذا في تفسير ابي السعود وغيره ثم قال ربنا ما خلقت هذا كلمة هذا اشارة الى السموات والارض متضمنة لضرب من التعظيم كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والتذكير لما انهما باعتبار تعلق الخلق بهما في معنى المخلوق كذا في تفسير ابي السعود وقيل اشارة الى الخلق المذكور في قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض باطلا في الاصل اصله ما قال الواحدي لتقدير يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا قال الزمخشري انه في محل الحال بمعنى ويتفكرون في خلق السموات والارض قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا وفي نصب باطلا وجوه الاول انه نعت مصدر محذوف اي خلقا باطلا والثاني بنزع الخافض تقديره بالباطل او للباطل والثالث قال صاحب الكشاف ويجوز ان يكون باطلا حالا من هذا ولفظ هذا كناية عن المخلوق اي ما خلقت هذا المخلوق العجيب باطلا اي عاريا من الحكم خاليا عن المصلحة وان كانت العقول قاصرة عن معرفتها وكيف لا نقول ذلك ولو ان الانسان نظر الى ورقة صغيرة من اوراق شجرة رأى في تلك الورقة عرقا واحدا ممتدا في وسطها ثم يتشعب من كل واحد عروق دقيقة ولا يزال يتشعب من كل عرق عروق اخر

حتى يبصر

حتى يبصر في الرقة بحيث لا يراها بصر وعندها يعلم ان للخالق في تدبير تلك الورقة على هذه الخلقة حكما بالغة واسرارا عجيبة وان الله تعالى اودع فيها قوى جاذبة لغذائها من قعر الارض ثم ان ذلك الغذاء يجري في تلك العروق حتى يتوزع على كل جزء من اجزاء تلك الورقة جزء من اجزاء ذلك الغذاء بتقدير العزيز العليم ولو اراد الانسان ان يعرف كيفية تلك الورقة وكيفية التدبير في ايجادها وابداع القوى الغاذية والنامية فيها يعجز عنه فنفس تلك الورقة كالعدم بالنسبة الى السموات مع ما فيها من الحيوان والنبات والازهار والاشجار والثمار والبحار والانهار والجبال والتلال والجواهر والمعادن والاودية العظيمة التي لا يعلم عددها الا الله تعالى فاذا عرف الانسان قصور عقله وفهمه عن معرفة ذلك الشيء الحقير الذي وجوده كالعدم عرف انه لا سبيل له البتة الى الاطلاع على حكمته تعالى في خلق السموات والارض فلم يبق معه الا الاعتراف بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك اي تنزيها لك من ان تخلق شيئا بغير حكمة وهو اعتراض مؤكد لمضمون ما قبله واقرار بعجز العقول عن الاحاطة بآثار حكمته تعالى في خلق السموات والارض يعني ان الخلق اذا تفكروا في هذه الاجسام العظيمة وما فيها من المخلوقات العجيبة لم يعرفوا منها الا هذا القدر وهو ان خالقها ما خلقها باطلا قال الله تعالى في سورة ص وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وقال تعالى في سورة الدخان وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق وقال تعالى في سورة المؤمنين افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق اي فتعالى الله الملك عن ان يكون خلقه عبثا واذا امتنع ان يكون خلقه عبثا فبان يمتنع كونه باطلا اولى كما قيل فقنا عذاب النار ذكره اطمعنا ارتكه ونزهنا لك عما لا ينبغي فقنا عذاب النار

جاذبة

فالفاء للترتيب الدعاء على عواقب الوقاية على ما ذكر

قوله فقنا دخلت الفاء لمعنى الجزاء تقديره اذا نزهناك ووقرناك فقنا عذاب النار كذا قاله ابو البقاء

الذى هو جزاء الذين لا يعرفونها فى خلق العالم من الحكم البالغة والغاية
الحميدة • ولا يسبحونك عن خلق البطل والعبث • ربنا انك
من تدخل النار فقد اخزيته • قال الواحدى للاخزاء معانى متقاربة
يقال اخزاه الله اى ابعده • وقيل اهانه • وقيل اهلكه • وقيل فضحه •
وقال ابن الانبارى الخزى لغة الهلاك بتلف او بانقطاع حجة او بوقوع
فى بلاء • والمعنى انك من تدخل النار مخلدا فيها فقد اخزيته خزيا
لا غاية ورآءه كذا فى تفسير ابى السعود • فان قيل هذه الاية
تدل على ان كل من دخل النار لا يخرج منها وانتم تجوزون خروج
المؤمن العاصى من النار • اجيب بان المراد من الدخول مخلدا
ومن الخزى العذاب مؤبدا وهما مخصوصان بالكفرة كما هو قول
ابن المسيب وقتادة • ويؤيده قوله تعالى فى سورة النحل ان الخزى اليوم
والسوء على الكافرين • واما المؤمن العاصى سواء دخل النار ام
فلا بد من نوع خزى وفضيحة • لما روى الحافظ ابو يعلى الموصلى
ان العار والخزى يبلغ من ابن آدم فى القيمة فى المقام بين يدى الله
عز وجل ما يتمنى العبد ان يؤمر الى النار اورده السيوطى فى الدر المنثور •
وفى الاية ايماء الى ان عذاب الروحانى ابلغ من العذاب الجسمانى
حيث جعل حصول الاول مرتبا على وصول الثانى كذا قاله الشيخ القارى
فى تفسيره • وقوله تعالى وما للظالمين من انصار • تذييل لاظهار
فظاعة حالهم ببيان خلود عذابهم بفقدان من ينصرهم ويتصدى
بتخليصهم • ووضع الظالمين موضع ضمير المدخلين لذمهم والاشعار
بتعليل دخولهم النار بظلمهم • ووضع الاشياء فى غير مواضعها وجمع
الانصار بالنظر الى جمع الظالمين اى وما لظالم من الظالمين نصير من
الانصار كذا فى تفسير ابى السعود • ولا يلزم من نفى النصرة نفى
الشفاعة لان النصرة دفع بالقهر والغلبة والشفاعة بطريق
العرض والمسئلة كذا قاله القاضى والقارى وغيرهما
وقال ابو السعود والمراد به من ينصر بالمدافعة والقهر فليس فى
الاية دلالة على نفى الشفاعة • على ان المراد بالظالمين هم الكفار

ثم قال

ثم قال ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان • والمراد
بالمنادى الرسول عليه السلام • او القرآن العظيم • ومفعول ينادى
محذوف • واللام فى قوله للايمان بمعنى الى • اى ينادى الناس الى الايمان
والتصديق • فان قلت المسموع الندآء لا المنادى • قلت لما قال
مناديا ينادى صار معناه ندآء مناد كما يقال سمعت زيدا يقول كذا
اى سمعت قول • فمناديا مفعول سمع • وينادى حال او صفة • على حذف
مضاف للمفعول كذا فى فتح الرحمن فى مشكلات القرآن •
ان آمنوا اى آمنوا على ان ان تفسيرية • او بان آمنوا على انها مصدرية
بربكم ايها الكلم ومتولى اموركم ومبلغكم الى الكمال • فآمنا
فامتثلنا امره واجبنا نداءه • ربنا فاغفر لنا ذنوبنا اى جميعها
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار • اى اقبض ارواحنا
مخصوصين بصحبتهم معدودين من زمرتهم • وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون
لقاء الله • ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه • كما فى تفسير البيضاوى
واعلم انهم طلبوا من ربهم فى هذه الدعاء ثلثة اشياء • اولها غفران الذنوب
وثانيها تكفير السيئات • وثالثها ان يكون وفاتهم مع الابرار • اما المغفرة
والتكفير معناهما بحسب اللغة شئ واحد • وانما اعيد ذلك للتاكيد •
لان الالحاح فى الدعاء والمبالغة فيه مندوب • كما ورد ان
الله تعالى يحب الملحين فى الدعاء • وقيل المراد بالاول الكبائر وبالثانى
الصغائر • واما قوله تعالى وتوفنا مع الابرار • فذكر القفال فى تفسير هذه
المعية وجهين • الاول ان وفاتهم معهم هى ان يموتوا على امثال
اعمالهم حتى يكونوا فى درجاتهم يوم القيمة • والثانى ان يكون
المراد منه كونهم فى جملة اتباعهم • ومنه قوله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية • والابرار جمع بر او بار
كاصحاب وارباب • ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك • والمراد بالموعود
الثواب • وعلى اما متعلق بالوعد كما فى قولك وعد الله الجنة
على الطاعة • اى وعدتنا على تصديق رسلك • او بمحذوف وقع صفة
لمصدر مؤكد محذوف • اى وعدتنا وعدا كائنا على السنة رسلك •

الشيخ قدس سره

وفى بعض النسخ مرفوعه

والمراد بالنداء الدعاء وتعديتهما بالى لتضمنهما معنى الانتهاء وباللام لاشتمالهما على معنى الاختصاص ابو السعود

فان قلت ما فائدة الجمع بين منادى وينادى ... لان المنادى قد يطلق على من ينادى لغير الايمان فلما قال ينادى للايمان علم انه ... عطف على آمنا ... مترتب عليه

لرسلك ... نقصيقه ... بحسن الخاتمة

ان تصديق جميع الرسل واتباعهم الحج لا طاعة بما المنقطعة بانجاز الموعود بناء على ... ابو السعود

وقيل المراد بالموعود الجنة فانها اعظم ما يسأل الله وفي الحديث
ما سئل الله باعظم من الجنة والنجاة في الدنيا والآخرة والبرزخ
وقيل التقدير منزلا على رسلك او محمولا على رسلك
ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة
كذا قال القاضي وفيه دليل على انهم طلبوا منافع الآخرة
بحكم الوعد لا بحكم الاستحقاق كما في تفسير النيسابوري
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولا تخزنا يوم القيمة قال ولا تفضحنا يوم
القيمة انك لا تخلف الميعاد قال ميعاد من قال لا اله الا الله اورده
السيوطي في الدر المنثور وهذه الدعوات ليست لخوفهم ان
لا يكونوا من جملة الموعودين بل لتغير الحال وسوء الخاتمة والمآل
فرجعها الى الدعاء بالتثبيت والميعاد مصدر كالميقات
وهو الوعد وفي الآثار عن جعفر الصادق رض من حزبه امر
فقال خمس مرات ربنا انجاه الله تعالى مما يخاف واعطاه ما اراد
كما في تفسير ابي السعود ثم اعلم انه سبحانه وتعالى لما حكى
عن هؤلاء العارفين انهم عرفوا الله بالدلائل وهو قوله تعالى
ان في خلق السموات والارض الى قوله لايات لاولي الالباب
ثم حكى عنهم مواظبتهم على الذكر والفكر وهو قوله الذين
يذكرون الله الى قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض
ثم حكى عنهم انهم اثنوا على الله تعالى وهو قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك ثم حكى عنهم بعد الثناء انهم اشتغلوا بالدعاء وهو
قولهم فقنا عذاب النار الى قوله انك لا تخلف الميعاد بين سبحانه و
انه استجاب دعاءهم فقال فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى بعضكم من بعض وفي الآية تنبيه نبيه
على ان استجابة الدعاء مشروطة بهذه الامور فلما كان
حصول هذه الشرائط عزيزا لا جرم كان الشخص
الذي يكون مجاب الدعوة عزيزا كما ذكره الامام فخر الدين
الرازي رحمه الله تعالى في التفسير الكبير

ثم انتقل

ثم انتقل الى سورة المائدة فقال ربنا اي اللهم ربنا ناداه سبحانه
وتعالى مرتين مرة بلفظ الالوهية الجامعة لجميع الكمالات ومرة
بوصف الربوبية المنبئة عن التربية اظهارا لغاية التضرع
ومبالغة في الاستدعاء انزل علينا مائدة من السماء اي كائنة
من السماء نازلة منه والجار مع المجرور متعلق بانزل او بمحذوف
هو صفة لمائدة وقوله تكون لنا عيدا في محل النصب على انه صفة
لمائدة واسم تكون ضمير المائدة وخبره اما عيدا او لنا حال منه او من ضمير
تكون عند من يجوز اعمالها في الحال واما لنا وعيدا حال من الضمير
في لنا لانه وقع خبرا فيحمل ضميرا او من ضمير تكون عند من يرى ذلك
اي تكون يوم نزولها عيدا نعظمه وانما اسند ذلك الى المائدة لان
شرف اليوم مستفاد من شرفها وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمي
يوم العيد عيدا لاولنا وآخرنا بدل من لنا باعادة العامل اي
عيدا لمتقدمينا ومتاخرينا وقوله وآية منك معطوف على عيدا
ومنك متعلق بمحذوف هو صفة لآية اي آية كائنة منك دالة على كمال
قدرتك وصحة نبوتي وارزقنا اي المائدة والشكر عليها
وانت خير الرازقين فان قيل هل يجوز لنا ان ندعو بهذا الدعاء
فقيل نعم يجوز الدعاء بها فان الذي انزلها على عيسى لقومه قادر
على ان ينزلها من الجنة للداعي في خلوته او باديته كذا قاله الشارح
الاسكندراني وانت خبير بان مراده من هذا الكلام ان نزول
المائدة من الجنة للداعي ممكن غير واقع فلا ينافيه ما ذكر
في كتب الفتاوى من ان من ادعى بانه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها
فهو كافر انتهى قيل جميع ما دعا به الانبياء عليهم السلام يجوز لنا
ان ندعو به ونصرفه لما يليق بنا انتهى ويجوز ان يكون المراد
من المائدة جميع ما يؤكل او اسبابه كقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا
عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير
ويجوز ان يراد بالانزال مطلق الايجاد كقوله تعالى وانزلنا
الحديد وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وغير ذلك

واعلم ان الشيخ رح لم يذكر من سورة المائدة الا هذه الاية ولم
يذكر شيئا من سورة النساء لانه ليس فيها دعاء صريح يفهم العامة
الا قوله ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها فهي
لا تناسب الداعي لان ضعفاء المسلمين دعوا بها في مكة
في زمن استعداد الكفرة وكانوا معذبين اذ ذاك واما
قوله تعالى في النساء ايضا واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا
من لدنك نصيرا فقد تقدم معناه وكذا لم يذكر من
سورة الانعام شيئا ثم انتقل الى سورة الاعراف وذكر دعاء
آدم وحوى لما اكلا من الشجرة وقال الله تعالى الم انهكما الاية
ندما وتابا واعترفا بالظلم لانفسهما فقالا ربنا ظلمنا انفسنا
اضررناها بالمعصية والتعريض للاخراج من الجنة فاغفر لنا ربنا
وان لم تغفر لنا ذلك وترحمنا لنكونن من الخاسرين
اي من الذين وقعوا في الخسران في الدنيا والاخرة معا فلما قالا
ذلك عفا الله عنهما ورحمهما واهبطهما الى الارض بنية العود
الى الجنة بخلاف ابليس فانه استنكف واستكبر ولم يتب
ولم يعترف بالذنب فلعنه الله وطرده من باب فضله الى باب غضبه
واعلم ان آدم عليه السلام لما وقع في المعصية تاب الله تعالى
عليه فقال فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم ثم اكرمه بالاصطفاء فقال ان الله اصطفى
آدم الاية ثم خصه بالاجتباء فقال وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى ولكن وقع فيها ايا
ان يكون في حال كونه ذاكرا او في حال كونه ناسيا والذاهبون
الى الاول منهم من قال انه عليه السلام حمل النهي على التنزيه وهو
والمراد به التحريم ومنهم من قال انه عليه السلام اخطأ في الاجتهاد
بيان الاجتهاد انه لما قيل لهما ولا تقربا هذه الشجرة
ظن آدم عليه السلام ان الاشارة الى عين الشجرة
لان لفظ هذه قد يشار بها الى الشخص وقد يشار بها الى النوع

سورة الاعراف

كما روي

مطلب ان لفظ هذه قد يشار بها الى الشخص وقد يشار بها الى النوع ايضا

كما روي انه عليه السلام اخذ حبرا وذهبا بيده
وقال هذان حلالان لاناث امتي حرامان على ذكورها
واراد به نوعهما فاجتهد آدم فوقع اجتهاده على ان حكم النهي مقصور
على عين تلك الشجرة فتركها وتناول من شجرة اخرى من ذلك النوع و
المراد هي واجناسها كما يقال للمريض لا تاكل من هذا الطعام
فانه يضرك ويراد به عينه وامثاله وهذا يدل على انه يجوز اطلاق
الزلة على افعال الانبياء عليهم السلام فانها اسم لفعل يقع على
خلاف الامر من غير قصد الى الخلاف ولا اصرار عليه كزلة
الماشي في الطين والمعصية ان كانت عمدا يسمى ذنبا
وان كانت سهوا او خطأ تسمى زلة لكن الاولى ان لا يطلق اسم
الزلة على افعالهم تنزيها لهم عن سمات النقص في حالة تهمه
وانما يقال لهم فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فعوتبوا عليه
كذا ذكره الشيخ عمر بن محمد بن احمد النسفي في تفسيره
الموسوم بالتيسير والامام الهمام عبد الله بن احمد بن محمود
النسفي في تفسيره المسمى بمدارك التنزيل والذاهبون
الى الثاني احتجوا بظاهر قوله تعالى في سورة طه ولقد عهدنا
الى آدم من قبل اي امرناه ووصيناه من قبل هذا الزمان
ان لا ياكل من الشجرة وتوعدناه بكونه من الظالمين ان
ياكل منها فنسي ولم نجد له عزما اي عزما على المعصية لانه
نسي ولم يتعمد انتهى وفيه تنبيه نبيه الى ان اساس بني آدم
على النسيان وعرقهم راسخ في النسيان ولهذا قال بعض اهل
البيان اول الناس اول الناسي كما في تفسير الشيخ على القا
وغيره وقيل ان آدم عليه السلام ما كان ناسيا حال الامتثال عن
المنهي عنه بل كان متذكرا اياه بتذكير ابليس لقوله تعالى قال ما
نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
وايضا لو كان ناسيا لما عوتب على ذلك الفعل لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا

مطلب في جواز اطلاق الزلة على افعال الانبياء وتعريفها عليهم الصلاة والسلام

مطلب الاولى ان لا يطلق الزلة على افعال الانبياء عليهم السلام

ان الله تجاوز لامتي عن ثلث الخطاء والنسيان والاكراه

فاجاب البيضاوي عن الاول بانه ليس في هاتين الايتين ما يدل على
انه عليه السلام تناول حين ما قال ابليس عليه اللعنة فلعله
لما سمع مقالة اللعين في حق تلك الشجرة اورث مقالته ميلا
طبيعيا ثم انه عليه السلام ذكر النهي وكف نفسه عن
تناولها الى ان نسي ذلك النهي وزال المانع فحمله الميل الطبيعي على تناولها
انتهى ويؤيد هذا النسيان طول مكثه عليه السلام في الجنة
اذ ورد في الخبر ان آدم عليه السلام بقي في الجنة الدهر الطويل ثم
اخرج منها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اخرج آدم من الجنة
بين الصلوتين صلوة الظهر وصلوة العصر فانزل الى الارض
وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو
خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثني عشر ساعة واليوم الف
سنة مما يعد اهل الدنيا كما اورده السيوطي في كتابه
الموسوم بالدر المنثور في التفسير بالمأثور واجاب عن الثاني
بانه لا يلزم من رفع النسيان عن الامة رفعه عن الانبياء عليهم السلام
بل لا يلزم من رفعه عن هذه الامة رفعه عن الانبياء عليهم السلام لعظم
قدرهم ولقوله عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل انتهى وانما جرى عليه ما جرى معاتبة له على ترك الاولى
ووفاء بما قاله تعالى للملئكة قبل خلقه وهو قوله تعالى اني جاعل
في الارض خليفة فان هذا القدر يقتضي اخراجه من الجنة لانه
عليه السلام لو لم يخرج منها كيف يكون خليفة في الارض
ثم اعلم ان هذه القصة يحتمل ان تكون قبل نبوته ويحتمل ان تكون
بعدها والظاهر انها كانت قبلها تنزيها لمحل النبوة
كما نص عليه الامام الفخر الرازي في التفسير الكبير
وعلله العلامة ابن الشيخ في حاشية انوار التنزيل بان النبوة انما
تكون بالدعوة الى الحق ولا يتصور الدعوة قبل تحقق الامة ولم يكن
آدم مبعوثا الى حواء بدليل قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة لان
النهي عنها ما كان بواسطة آدم عليه السلام كما في تفسير النيسابوري

مطلب قصة آدم عليه السلام يحتمل ان تكون قبل نبوة ويحتمل ان تكون بعدها

قال عروة

قال عروة لما مات آدم عليه السلام وضع بباب الكعبة فصلى عليه جبرائيل عليه السلام
ودفنته الملئكة بمسجد الخيف وعن مجاهد قال قبر آدم عليه السلام بمنى
في مسجد الخيف وقبر حواء بجدة كما في الدر المنثور وعن ثابت البناني
لما توفي آدم عليه السلام غسلته الملئكة ودفن بسرنديب بارض الهند
والله تعالى اعلم قيل لم يمت آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد ولده
اربعين الفا وانما طولنا الكلام هنا تتميما للفائدة ثم قال
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وهي من دعاء شعيب خطيب الانبياء
عليهم السلام ومعنى افتح بيننا اقض بيننا وبين قومنا المراد بهم من
خالفنا ومعنى بالحق اي باظهار الحق ونجاة اربابه وبيان المبطل
واهلاك اصحابه او المراد بالحق ما يستحق كل من الخلق كما
في تفسير الملا علي القاري وانت خير الفاتحين اي الحاكمين
او الكاشفين للاشكال بين الخلق والفتح كشف مغلقات الامور
وفصلها كما في عيون التفاسير ثم قال ربنا افرغ علينا صبرا
اي افض علينا من الصبر ما يغمرنا كما يغمر الماء او صب
علينا ما يطهرنا من اوساخ الاوزار وادناس الاثام
وهو الصبر على وعيد وعون وتوفنا مسلمين اي
ثابتين على الاسلام غير مفتونين من الوعيد قيل انه فعل بهم
ما وعدهم به وقيل لم يقدر عليه لقوله تعالى انتما ومن اتبعكما
الغالبون كذا قاله ابو السعود احتج اصحابنا بهذه
الاية على ان الايمان والاسلام لا يحصل الا بخلق الله تعالى
واحتجوا ايضا على ان الايمان والاسلام واحد لانهم قالوا
اولا آمنا بايات ربنا ثم قالوا ثانيا وتوفنا مسلمين
فوجب ان يكون الايمان عين الاسلام ثم قال رب اغفر لي
وهي من دعاء موسى عليه السلام وقوله رب اغفر لي اي ما
فعلت باخي من غير ذنب صدر منه قبله ولاخي انه فرط منه تقصير ما
في كفهم عما فعلوه من الفضيحة فاستغفر عليه السلام ليرضي اخاه
ويظهر للشامتين رضاه لئلا تتم شماتتهم به ولاخيه للايمان بانه محتاج

مطلب في بيان مدفن آدم عليه السلام وحواء وقبرها ٥

ن ظ

مطلب في بيان عدد اولاد آدم صلى الله عليه وسلم

الشيخ العلامة [illegible]

وقيل اظهر امرنا حتى يكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه

وقد عمره الله الف عام

الى الاستغفار حيث [illegible] بقاتلهم كذا قاله ابو السعود

في نسخة تبرأ منه

سورة يونس عليه السلام

قوله مبتدأة بالتوكل لانه كانه جواب سؤال مقدر بانه لا مدخل لهذه الجملة في الدعاء ويكفي الداعي ان يعتذر بقوله ربنا لا تجعلنا فتنة اه تحرير عفوكم

وادخلنا في رحمتك اي في رحمتك التي وسعت كل شيء كذا في
الكواشي وقيل في اهل رحمتك وقيل في جنتك وانت ارحم
الراحمين اي انت ارحم بنا منا على انفسنا ثم انتقل الى سورة
يونس عليه السلام فقال على الله توكلنا هذه الاية مبتدأة
بالتوكل وهو اوثق عرى الايمان وهو اقرب الاسباب للاجابة
وفي الحديث ان الله يكفي المتوكلين وفي القرآن ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وهذه الاية من دعاء قوم موسى عليه السلام
الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا حتى يعذبونا
او يفتنونا عن ديننا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
اي خلصنا من كيدهم ومما يصدر منهم من قتل او نهب في سوء صنيعهم
ثم انتقل الى سورة هود عليه السلام فقال رب اني اعوذ بك
ان اسألك ما ليس لي به علم اي سؤالا لا علم لي بحقيقته اي لا اعلم
صواب او غير صواب وهذه توبة من نوح عليه السلام مما وقع منه
والا تغفر لي اي وان لم تغفر لي ما صدر عني من السؤال المذكور
وترحمني بقبول توبتي اكن من الخاسرين اي اعمالا
بسبب ذلك فان الذهول عن شكره تعالى لا سيما عند حصول هذه النعمة
الجليلة التي هي النجاة وهلاك الاعداء والاشتغال بما لا يعني
خصوصا بمبادي خلاص من قيل في شأنه انه عمل غير صالح والتضرع
الى الله تعالى فيه معاملة غير رابحة وخسران مبين ثم
انتقل الى سورة يوسف عليه السلام فقال فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني
بالصالحين هذه الاية من دعاء يوسف النبي الصديق عليه السلام
واول الاية رب قد آتيتني من الملك اي بعض الملك وهو ملك مصر قيل
المراد من الملك هو الرضا بما جرى عليه من القضاء وقيل هو القناعة
وتوفيق الطاعة كما في تفسير الملا علي القاري وعلمتني من تاويل
الاحاديث اي بعض تفسير الكتب الالهية وتعبير الرؤيا المنامية

سورة هود عليه السلام

سورة يوسف عليه السلام

وقوله فاطر

وقوله فاطر السموات والارض اي موجدهما ومبدعهما
انت وليي في الدنيا والاخرة اي مالك اموري فيهما توفني
اي اقبضني مسلما والحقني بالصالحين اي بعامة الصالحين
في الرتبة والكرامة فان قلت كيف قال عليه السلام
توفني مسلما مع انه يعلم ان كل نبي لا يموت الا مسلما قلت
قاله اظهارا للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة
الخاتمة وتعليما للامة وطلبا للثواب كذا في فتح الرحمن في مشكلات
القرآن ثم قيل قوله عليه السلام توفني مسلما هل هو طلب الوفاة
من الله تعالى ام لا فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية عطاء
المراد اذا توفيتني فتوفني على الاسلام فهذا طلب لان يجعل
تعالى وفاته على الاسلام وليس فيه ما يدل على انه عليه السلام
طلب الوفاة وقيل تمنى ملك الاخرة فتمنى الموت ما تمناه نبي قبله
ولا بعده فتوفاه الله طيبا طاهرا واكثر من المفسرين على هذا القول
ثم انتقل الى سورة ابرهيم عليه السلام فقال رب اجعلني مقيم
الصلوة اي معدلا لها ومواظبا عليها وقيل صيرني ملازما
لها وقائما بحقوقها ومن ذريتي اي بعض ذريتي فمن للتبعيض
عطف على الضمير المنصوب في اجعلني اي واجعل منهم من
يقيمون الصلوة ويحافظون عليها والتبعيض لعلمه عليه السلام
اما باعلام الله تعالى او باستقراء عادته تعالى في الامم الماضية من وجود
الكفار والفجار في ذرية الانبياء والاخيار كما
في تفسير الملا علي القاري احتج اصحابنا بهذه الاية على ان افعال
العباد مخلوقة لله تعالى فقالوا ان قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام
رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يدل
على ان ترك المنهيات لا يحصل الا من الله تعالى وقوله واجعلني مقيم
الصلوة يدل على ان فعل المامورات لا يحصل الا من الله تعالى
وذلك صريح بان ابرهيم عليه السلام كان مقرا على ان
الكل من الله تعالى كذا في التفسير الكبير

ومبدعهما

سورة ابرهيم عليه السلام

مطلب مهم

اي الامام فخر الدين الرازي عليه رحمة الباري

دعائي

ربنا وتقبل دعاء • اي استجب دعائي او وتقبل عبادتي •
ربنا اغفر لي ما فرط لي من ترك الاولى في باب الدين وغير ذلك
مما لا يسلم منه البشر ولوالدي وقرئ ولابوي وهذا الاستغفار
انما كان قبل تبيين الامر عليه السلام لقوله تعالى في سورة التوبة
وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه اي من الاستغفار • وقيل اراد
بالوالدين آدم وحواء • وقيل كان استغفاره لهما بشرط الاسلام
اي اسلام ابويه وللمؤمنين كافة من ذريته وغيرهم
يوم يقوم الحساب • اي يوم يقوم الناس لرب العالمين •
وهذه الاية من دعاء ابرهيم عليه السلام ثم انتقل الى سورة الاسراء

سورة الاسراء

فقال رب ارحمهما برحمتك الدنيوية والاخروية التي من جملتها
الهداية الى الاسلام فلا ينافي ذلك كفرهما • محذوف
كما ربياني صغيرا • الكاف في محل النصب على انه نعت لمصدر
اي رحمة مثل رحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما لي في صغري ووفاء
بوعدك للراحمين • روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر
فهل قضيت حقهما قال لا فانهما يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك
وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما • وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رضاء الله تعالى في رضاء الوالدين وسخطه في سخطهما • وعنه
صلى الله عليه وسلم يفعل البار ما يشاء ان يفعل فلن يدخل النار
ويفعل العاق ما يشاء ان يفعل فلن يدخل الجنة • ثم قال
رب ادخلني اي في القبر مدخل صدق اي ادخالا مرضيا •
واخرجني منه عند البعث مخرج صدق اي اخراجا مرضيا
ملقى بالكرامة • وقيل ادخال المدينة والاخراج من مكة • وقيل ادخال
مكة ظاهرا عليها واخراجه منها آمنا من المشركين • وقيل ادخاله الغار
واخراجه منه سالما • وقيل ادخاله فيما حمل من اعباء الرسالة واخراجه منها
مؤديا حقه • وقيل ادخاله في كل ما يلابسه من مكان او امر واخراجه منه •

واجعل لي

سورة الكهف

واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا • اي حجة تنصرني
على من خالفني او ملكا ينصر الاسلام على الكفر •
فاستجاب الله بقوله فان حزب الله هم الغالبون • ثم
انتقل الى سورة الكهف وشرع في دعاء اصحاب الكهف فقال
ربنا آتنا من لدنك رحمة • اي رحمة من خزائن رحمتك
وجلائل فضلك واحسانك وهي الهداية والمغفرة والصبر والرزق
والامن من الاعداء • كما في البحر المحيط • وهيئ لنا من امرنا اي الامر
الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا • نصير بسببه راشدين
مهتدين • او اجعل لنا امرنا كله رشدا والرشد والرشاد
نقيض الضلال ثم انتقل الى سورة طه وشرع في دعاء موسى عليه السلام

سورة طه

فقال رب اشرح لي صدري • ويسر لي امري • هذا
سؤال ودعاء من موسى عليه السلام لربه سبحانه ان يشرح له صدره
فيما بعثه به والمراد بشرح الصدر توسعة القلب حتى لا يضيق
بسفاهة المعاندين • ولجاجهم ولا يخاف من شوكتهم
ويجترئ على مخاطبتهم فانه اذا وسع قلبه وعلم ان احدا لا
يقدر على مضرته الا باذن الله لم يخف من فرعون وشدة شوكته
وكثرة جنوده • كذا في حاشية انوار التنزيل ثم
اعلم ان حقيقة شرح الصدر هو ان لا يكون للقلب التفات الى الدنيا
لا بالرغبة ولا بالرهبة • اما الرغبة فهي ان يكون القلب متعلقا
بالاهل والمال وتحصيل معاشهم ودفع المضار عنهم واما الرهبة
فهي ان يكون خائفا من الاعداء • فاذا شرح الله صدره صغر
عنده كل ما يتعلق بالدنيا فقال ويسر لي امري اي سهل علي جميع اموري
وقيل ما امرت من التبليغ ثم قال رب زدني علما • اي علما نافعا
فوق الذي اعطيتني من العلم • وهذا دعاء علمه الله تعالى لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم • وقيل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء
الا في طلب العلم • قال الامام الفخر الرازي والنيسابوري في اول
الكتاب الكريم قبل شروعهما في التفسير ان العلماء من اهل الجنة •

وذلك لان العلماء من اهل الخشية وكل من كان من اهل
الخشية كان من اهل الجنة فالعلماء من اهل الجنة بيان ان
العلماء من اهل الخشية قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وبيان ان اهل الخشية من اهل الجنة قوله تعالى جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله
عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه • اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما
ينفعني وزدني علما • برحمتك يا ارحم الراحمين •
ثم انتقل الى سورة الانبياء وذكر دعاء ايوب عليه السلام وهو قوله تعالى
رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين • وصف ربه بغاية
الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب
لطفا في السؤال كما في البيضاوي • وقيل دعا ربه باوجز عبارة
والطف اشارة • الى انه تعالى اهل ان يرحم وايوب اهل ان يرحم
كما في الكواشي • ولقد راعى الادب في دعائه حيث لم ينسب
الضر الى ربه مع انه تعالى خالقه • فلذلك استجاب الله تعالى دعاءه فقال
فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر ورد الله تعالى اليه اهله و
اولاده باعيانهم واعطاه مثلهم معهم • وهو ظاهر القرآن • قيل
وكان ايوب عليه السلام روميا من ولد عيص بن اسحق عم
استنبأه الله تعالى وكثر اهله وماله فابتلاه الله تعالى
بهلاك اولاده بهدم بيته عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه
ثماني عشرة سنة او ثلث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات
وروي ان امرأته ماخير بنت ميشا بن يوسف عليه السلام او
رحمة بنت افرائيم بن يوسف عليه السلام قالت له يوما
الا دعوت الله تعالى فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت
ثمانين سنة فقال استحيي من الله تعالى ان ادعو وما بلغت مدة
بلائي رخائي والضر بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص
بما في النفس من مرض وهزال ثم قال لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين • هذا دعاء يونس عليه السلام

دعابه

دعا به في بطن الحوت فنجاه الله تعالى وهو اسم الله الاعظم وفيه التهليل
والتسبيح والاعتراف بالذنب • قوله من الظالمين اي من العاصين
الواضعين الاشياء في غير موضعها لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه
كذا في تفسير الملا علي القاري • وقيل من الناقصين حظوظهم
كما في قوله تعالى ولم تظلم منه • وقيل اي من الضارين لانفسهم كما في
قوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون • وعن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا
استجيب له • وفي رواية اخرى دعوة ذي النون ما دعا بها مؤمن الا
استجيب له • وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء
يونس عليه السلام • فقال رجل يا رسول الله كانت ليونس خاصة
قال الا تسمع قوله تعالى ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين •
وعن الفضيل بن عياض ان قوم يونس لما عاينوا العذاب قالوا
ان ذنوبنا قد عظمت وجلت فانت اعظم منها واجل وافعل
ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله • كذا في تفسير ابي السعود
ثم قال رب لا تذرني فردا اي وحيدا بلا ولد يرثني هذا دعاء زكريا
عليه السلام • والمراد بالارث العلم لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لا يرث منهم احد شيئا سوى العلم والعمل • وحكمته ان لا يتمنى
الوارث موتهم ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لمورثهم فيهلك الظان
وينفر عنه ولانهم احياء ولانه تعالى شرفهم بقطع حظوظهم من الدنيا
وما بايديهم منها انما هو عارية طاهرة ومنفعة لعيالهم وامتهم
كذا في الفيض • وانت خير الوارثين • فحسبي انت ان لم ترزقني
وارثا فلا ابالي • ثم قال رب احكم بالحق هذا دعاء نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم اي اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المقتضي
لتعجيل العذاب والتشديد عليهم • وقد استجيب دعاؤه عليه السلام
حيث عذبوا ببدر واحد اي بتعذيب • فان قيل ما فائدة قوله بالحق
مع ان حكم الله تعالى لا يكون الا بالحق قلت ليس المراد بالحق هنا نقيض

بل المراد ما وعده الله تعالى اياه من نصر المؤمنين وخذلان الكافرين
ووعده لا يكون الا حقا ونظيره قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق او ان قوله بالحق تاكيد لما في التصريح بالصفة من المبالغة وان
كانت لازمة للفعل ونظيره في عكسه من صفة الذم قوله تعالى
ويقتلون الانبياء بغير حق وقيل معنى قوله احكم بالحق اي بحكمك الحق
ذكر الوصف مكان الموصوف وهذا كثير عندهم
وربنا الرحمن مبتدا وخبر اي كثير الرحمة على عباده
المستعان اي المطلوب منه المعونة خبر اخر للمبتدا على ما تصفون
اي على ما تقولون وتفترون من الكذب ثم انتقل الى سورة المؤمنين وقال
رب انزلني منزلا مباركا اي انزالا مستتبعا خيرا كثيرا
او موضع انزال وقرئ منزلا اي موضع نزول وانت خير المنزلين
وهذا من الثناء المطابق لدعائه عليه السلام ثم قال
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في العذاب المهين
او هو اما لهضم النفس او لان شوم الظلم قد يحيق بمن وراءهم كقوله تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ثم قال
رب اعوذ بك من همزات الشياطين اي وساوسهم
الشاغلة عن ذكر الله واعوذ بك رب ان يحضرون
اي يحوموا حولي في كل حال ومحل لا سيما حال الصلوة وقراءة
القرآن وحلول الاجل كما في تفسير الملا علي القاري وتخصيص حال
الصلاة وقراءة القرآن كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وحلول
الاجل كما روي عن عكرمة لانها احرى الاحوال بالاستعاذة
وانما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان يعوذ به تعالى من حضورهم
بعدما امر بالعوذ من همزاتهم للمبالغة في التحذير عن ملابستهم
واعادة الفعل مع تكرير النداء لاظهار كمال الاعتناء بالمامور به
كما في تفسير ابي السعود ثم قال ربنا آمنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين هذه الآية في اخر سورة المؤمنين
قال الله تعالى حكاية عن فريق من عباده المسلمين

اي تاكيد لمعنى قوله احكم لان حكمه تعالى لا يكون الا بالحق

اي كون الحكم بالحق

سورة المؤمنين

واصل الهمز النخس اي همزات الشياطين اي نخسات الشياطين وهمزاتهم الالقاء كذا في غرائب القرآن

اي اعوذ

وفي توسلهم بايمانهم الى طلب المغفرة والرحمة دلالة على ان العبد لا يتوسل الا بايمانه يسترحم الرحمة والغفران كذا في التفسير الكبير

اول الآية

اول الآية انه كان فريق من عبادي يقولون قيل هم الصحابة وقيل
اهل الصفة ثم امر الله رسوله بالاستغفار والاسترحام ايذانا بانهما
من اهم الامور الدينية حيث امر به من قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فكيف بمن عداه وهو قوله تعالى رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
لان من سواه من الراحمين لا يرحم احدا ولا يحسن اليه الا ليعوض
في الاخرة بالثواب ويتخلص من سوء الحساب او ليشتهر بين الناس
بكونه جوادا كريما وينال منهم ثناء جميلا او لرقة قلبه وضعف
طبعه فهو في الحقيقة انما احسن لغرض نفسه اما الحق سبحانه
وتعالى فانه يرحم عباده ويحسن اليهم لا لطلب عوض ولا لغرض بل
لمجرد الفضل والكرم وايضا ان من سواه تعالى من الراحمين فرحمته
مسبوقة برحمته وملحوقة باحسانه تعالى لان الله تعالى لو لم يخلق الدواعي
والارادات في قلب ذلك الراحم لاستحال صدور تلك الرحمة عنه
وكذا المرحوم فلولا انه تعالى خلق فيه الصحة والحواس السليمة
لما امكن له الانتفاع التام بها ولو بسطت عليه الدنيا بحذافيرها
وايضا ان من سواه تعالى من المحسنين فاحسانه زائل عن جانب البتة
اما بزوال نفسه او بزوال المال او منصبه اما الحق سبحانه وتعالى
فهو الحي الباقي دائم المعروف قديم الاحسان منزه عن عوارض الزوال
وسمات النقصان وايضا ان من سواه تعالى من المحسنين اذا
الح اليه الفقير ابغضه اما الحق سبحانه وتعالى فهو يحب الملحين في
الدعاء كما ورد في الخبر عن النبي خير البشر ان الله تعالى
يحب الملحين في الدعاء وايضا ان من سواه تعالى من المحسنين فاحسانه
يختص بقوم دون قوم اما الحق سبحانه فرحمته واحسانه شاملة
للكل كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
ولو تامل الانسان في اصل جميع النعم وهو الحياة ثم في كمال العقل
والاهتداء ثم في صحة البدن وسلامة الاعضاء ثم في تحصيل الامن
من البلاء ومن شرور الاعداء يجد كل ذرة من ذراتها اعظم من الدنيا
وما فيها فحينئذ يعلم ان رحمة الله تعالى على عباده واحسانه اليهم لا تعد ولا تحصى

امر الله تعالى لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الدعاء ليكون تعليما للمؤمنين وتنبيها لهم

كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكان الجواد المطلق والرحيم المطلق والمحسن المطلق هو الحق سبحانه وتعالى فلا جرم انه ارحم الراحمين وخير المسئولين تبارك وتعالى عن قول الظالمين علواً كبيراً ثم انتقل الى سورة الفرقان فقال

سورة الفرقان

ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي شراً دائماً وهلاكاً لازماً وقال الحسن رضي الله تعالى عنه كل غريم مفارق غريمه الا النار انها ساءت مستقراً ومقاماً تعليل لاستدعائهم المذكور بسوء حالها في نفسها اثر تعليله بسوء حال عذابها وتجوز ان يكون تعليلاً للاولى وليس بذلك وساءت في حكم بئست وفيها ضمير مبهم يفسره مستقراً والمخصوص بالذم محذوف معناه ساءت مستقراً ومقاماً هي وهذا الضمير هو الذي يربط الجملة باسم ان وجعلها خبراً لها كذا في تفسير ابي السعود والظاهر ان التعليلين من كلام الداعين وحكاية لقولهم وقيل من كلام الله تعالى وقوله مقاماً معطوف على مستقراً على طريق التوكيد لان الاستقرار والاقامة كانهما مترادفان وقيل المستقر للعصاة من اهل الايمان فانهم يستقرون فيها ولا يقيمون والاقامة للكفار كما في تفسير ابي حيان ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين القرة من القر وهو الماء البارد ومعنى قولهم اقر الله عينك ابرد الله دمعتك لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة كانهم قالوا هب لنا منهم سروراً وفرحاً او انهم سالوا ربهم ان يرزقهم ازواجاً وذرية اتقياء يسر بهم قلوبهم وتقر بهم اعينهم لاحتمال مساعدتهم بهم في الطاعة وتوقع لحوقهم بهم في الجنة حسبما وعد سبحانه وتعالى بقوله الحقنا بهم ذرياتهم واجعلنا للمتقين اماماً اي اجعلنا بحيث يقتدون بنا في اقامة مراسم الدين باقامة العلم والتوفيق للعمل وتوحيده للدلالة على الجنس وعدم الالتباس كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلاً او لان المراد واجعل كل واحد اماماً او لانهم كنفس واحدة لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم كما قالوا

وقيل

وقيل لم يقل ائمة رعاية للفواصل وقال بعض الافاضل الامام الذي يقتدى به والجمع امام ايضاً ذكره في القاموس ونظره هجان فاذكره القاضي والجوهري ومن تبعهما في قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماماً تمحل لا ضرورة اليه انتهى ثم انتقل الى سورة الشعراء فقال

سورة الشعراء

رب هب لي حكماً والحقني بالصالحين هذا دعاء ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن واجابه الله تعالى حيث قال وانه في الآخرة لمن الصالحين ولا يجوز تفسير الحكم بالنبوة لانها كانت حاصلة له عليه السلام بل المراد من الحكم ما هو كمال القوة النظرية وذلك بادراك الحق والمراد من قوله والحقني بالصالحين كمال القوة العملية وذلك بان يكون عاملاً بالخير فان كمال الانسان ان يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل كذا في التفسير الكبير والمعنى هب لي كمالاً في العلم والعمل استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق كما في تفسير القاضي والقاري واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي اجعل لي ثناء حسناً في الذين يأتون بعدي الى يوم القيمة كما في تفسير الجلالين او اجعل لي صيتاً وثناء حسناً في الدنيا يبقى اثره في العقبى ولذا ما من امة الا وهم يحبونه ويثنون عليه ويتنسبون اليه كما في تفسير ملا علي القاري وقال القشيري اراد الخليل الذكر والثناء الحسن الى قيام الساعة فان زيادة الثواب مطلوب في حق كل احد كما في تفسير القرطبي قال ابن عباس رضي الله عنهما اعطاه الله تعالى ذلك بقوله وتركنا عليه في الآخرين اي ابقينا عليه ثناء حسناً وذكراً جميلاً فيمن بعده الى يوم القيمة كما في لباب التفاسير واجعلني من ورثة جنة النعيم لما طلب الخليل سعادة الدنيا طلب بعدها سعادة الآخرة وهي جنة النعيم في الدار المقيم ولا تخزني يوم يبعثون اي لا تفضحني يوم يبعث الخلائق اجمعون الضمير في يبعثون للعباد لانهم معلومون او الضمير فيه للضالين اي ولا تخزني يوم يبعث الضالون

بالبينة

يوم لا ينفع مال ولا بنون والمراد بالبنون الاولاد والاعوان
الا من اتى الله بقلب سليم عن العقائد الفاسدة والميل الى
شهوات الدنيا ولذاتها الفانية ثم قال رب نجني واهلي مما
يعملون هذه الاية من دعاء لوط النبي عليه السلام اي نجني من عموم ما
يعملون ثم انتقل الى سورة النمل فقال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي هذه الاية من دعاء
سليمان بن داود عليهما السلام قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
معنى اوزعني الهمني وحقيقته كفني عن الاشياء الا
عن شكر نعمتك كما في مدارك التنزيل وقيل اوزعني
كفني فازجرني عن الموانع حتى اشكر نعمتك وقيل
معنى اوزعني حثني وقيل وفقني وادرج فيه ذكر والديه
تكثيرا للنعمة او تعميما لها فان النعمة عليهما نعمة عليه
فالنعمة عليه يرجع نفعها اليهما سيما الدينية كما في انوار التنزيل
وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين فاعلم انه عليه السلام طلب من الله تعالى
ثلثة اشياء احدها ان يلهمه الله تعالى ويوفقه الشكر على
نعمه والثاني ان يلهمه ويوفقه الاتيان بالطاعة المرضية عند
الله تعالى والثالث طلب من الله تعالى حسن الخاتمة والعاقبة
لان الصالح من عباده من هو مختوم له بالسعادة وهذا
يدل على انه لا يتم شيء من الطاعات والاعمال الا بعون الملك
المتعال ولو كان العبد مستقلا بافعاله لكان
هذا الطلب عبثا كما صرح به الامام فخر الرازي في تفسير
سورة الاحقاف ثم انتقل الى سورة القصص فقال
رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي هذا من دعاء موسى الكليم
لما وكز القبطي فمات وانما استغفر موسى عليه السلام من قتل الكافر
الحربي لانه لم يؤمر بقتله ولم يؤذن فيه كما في تفسير البيضاوي
ثم انه عليه السلام يعود بعد ذلك على نفسه مع علمه بانه قد عفي له

حراما

قوله يوم لا ينفع بدل من قوله يوم يبعثون وقوله الا من اتى الله بقلب سليم اما بدل من فاعل لا ينفع فيكون مرفوعا او من مفعوله المحذوف او مستثنى منه والتقدير على الاول يوم لا ينفع مال ولا بنون الا مال او بنو من اتى الله والتقدير على الاخير يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من كانت هذه صفته

سورة النمل

اي نعاونهم في الجنة

سورة القصص

اي بتر فرعون ولا اكافر لله

حتى انه في القيمة يقول اني قتلت نفسا لم اومر بقتلها كما
في تفسير القرطبي فلما دعا موسى عليه السلام بهذا الدعاء استجيب له
قال الله تعالى فغفر له انه هو الغفور الرحيم فمن دعا بمثل ما دعا موسى
عليه السلام غفر له ان الله هو الغفور الرحيم والشيخ القاري
ما ذكر قوله تعالى هنا رب نجني من القوم الظالمين مع انه من دعاء
موسى عليه السلام ومناسب لحال الداعي اذا وقع بين الظلمة
والكفار وخاف منهم ثم قال رب اني لما انزلت الي اي اي
شيء انزلته الي من خير قليلا او كثيرا وحمله الاكثرون
على الطعام بمعونة المقام وقيل من خير اي من جنس الخير خبزا اي
فقير اي محتاج لتضمنه معنى السؤال والطلب جيء باللام وقوله
لما انزلت صلة فقير وقدم وانزلت بمعنى تنزل والمعنى رب اني
محتاج وسائل من غيرك وسائل لاي شيء تنزله الي من خير اي
طعام قليلا كان او كثيرا او من جنس الخير خبزا كان او غيره
فاني جائع اشد الجوع وفي انوار التنزيل وقيل معناه اني لما
انزلت الي من خير الدين صرت فقيرا في الدنيا لانه كان
في سعة عند فرعون والغرض منه اظهار التبجح والشكر على ذلك انتهى
ثم انتقل الى سورة العنكبوت فقال رب انصرني على القوم المفسدين
بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم والاصرار عليها و
استعجال العذاب بطريق الاستهزاء وانما وصفهم بذلك
مبالغة في استنزال العذاب عليهم كذا قاله ابو السعود
ثم انتقل الى سورة الروم فقال فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون لما بين الله تعالى حال الفريقين اي المؤمنين العاملين
للصالحات والكافرين المكذبين للايات وبين ما لهما اي مالهما من
الثواب والعذاب امر الله تعالى المؤمنين بما ينجيهم من الثاني
ويفضيهم الى الاول من تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بشانه سبحانه
وتعالى ومن حمده تعالى على نعمه العظام وقدم الاول على الثاني لان التخلية

قوله انزلت قبل ماض على اصله ويعني بالخير ما تقدم من خير الدين وقيل يعني المستقبل الدر المصون في اعراب القرآن

اي بمعونة المقام

الدين
قوله وهو النجاة من الظالمين
والنوع بينهما على الوجه الثاني
التبجح الفرح والسرور

سورة العنكبوت

اي بانزال العذاب الموعود
هذا من دعاء لوط النبي عليه السلام

سورة الروم

هذه الاية متضمنة للدعاء اذ التنزيه في المساء والصباح هو الدعاء

اي العقاب

اي الثواب

متقدمة على التحلية

اي التحلية

اي التنزيه

والفاء في قوله عليه السلام فسبحان الله لترتيب ما بعدها على ما قبلها
اي اذا علمتم ذلك فسبحوا الله تعالى اي نزهوه عما ذكر سبحانه اي تسبيحه
اللائق به في هذه الاوقات واحمدوه فان الاخبار بثبوت الحمد له
تعالى ووجوبه على المميزين من اهل السموات والارض في معنى الامر
على ابلغ وجه واكده وتوسيط الحمد بين اوقات التسبيح للاعتناء
بشانه والاشعار بان حقهما ان يجمع بينهما كما ينبئ قوله تعالى ونحن
نسبح بحمدك وقوله تعالى فسبح بحمد ربك وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم
يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال
او زاد عليه وقوله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وغير ذلك من الايات والاحاديث هذا الذي ذكرناه
خلاصة ما قالوا في هذا المقام والعلم عند الله العزيز العلام
يخرج الحي كالانسان والطائر من الميت اي من النطفة او البيضة
ويخرج الميت اي النطفة او البيضة من الحي اي من الحيوان
او يعقب الحيوة بالموت وبالعكس كذا في الانوار ويحيي الارض
بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك مثل ذلك الاخراج
تخرجون اي من قبوركم فان دلالة بدء خلقهم على اعادتهم اظهر
دلالة اخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي كذا
في تفسير ابي السعود ثم انتقل الى سورة الصافات فقال
رب هب لي من الصالحين هذا دعاء ابرهيم الخليل بسؤال الولد
اي هب لي ولدا من الصالحين يؤنسني في الغربة ويعينني على الدعوة
والطاعة ثم انتقل الى سورة الزمر فقال قل اللهم فاطر السموات
والارض اي خالقهما عالم الغيب والشهادة اي يعلم ما غاب عنا
وما شهدناه اذ لا يغيب عن علمه مثقال ذرة انت تحكم
بين عبادك في الدنيا والاخرة وقيل اي انت وحدك تقدر ان تحكم بيني
وبين عدوي فيما كانوا فيه يختلفون قال ابو السعود

وعنه عليه السلام من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في ليلته ومن قاله حين يمسي ادرك ما فاته في يومه كذا في تفسير القاضي

وكذلك نعت مصدر محذوف ومثل ذلك الاخراج العجيب تخرجون

اشارة الى ان وجه الشبه في المشبه به اقوى

سورة الصافات

وفيه دليل على ان الولد الصالح من نعم الله وان سؤال الولد من الله تعالى جائز لكنه ينبغي ان يسأله سبحانه صالحا يكون عونا له في الدين لا للذة في نفسه وعونا على امور دنياه

سورة الزمر

ايرانت

اي انت تحكم حكما يسلم له كل مكابر معاند ويخضع له كل عات مارد
وهو العذاب الدنيوي والاخروي والشيخ الفاني رحمه الباري
ما ذكر قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباىهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم
وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
وهي في سورة حم المؤمن وانما لم يذكرها لعدم مناسبتها للداعي
لان هذه الاية محكية عن استغفار حملة العرش للمؤمنين ثم
انتقل الى سورة الاحقاف فقال رب اوزعني اي الهمني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يعني وفقني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يعني نعمة الاسلام او ما يعمها وغيرها
وكذلك يؤيد ما روي انها نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه
لانه لم يكن احد اسلم هو وابوه من المهاجرين والانصار سواه
وان اعمل صالحا ترضيه اي في بقية عمري نكره للتعظيم او
لانه اراد نوعا من الحسن يستجلب رضاء الله تعالى كذا في الانوار
وقيل يعني الصلوات الخمس كذا في الكواشي واصلح لي في ذريتي اي
واجعل الصلاح ساريا في ذريتي راسخا فيهم قال ابن عباس رضي الله عنه
اجاب الله تعالى دعاء ابي بكر رضي الله تعالى عنه فاعتق تسعة من المؤمنين
منهم البلال الحبشي رضي الله تعالى عنه ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه
الله تعالى عليه ولم يكن له ولد الا امنوا جميعا فاجتمع له اسلام ابويه
واولاده جميعا فادرك ابوه ابو قحافة رض رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وابنه عبد الرحمن رض وابن عبد الرحمن ابو عتيق رض كلهم
ادركوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد
من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كذا
في تفسير ابي السعود اني تبت اليك عما لا ترضاه او عما يشغلني
عن ذكرك واني من المسلمين الذين اخلصوا لله انفسهم

وخلاف هو الفوز العظيم لمحرره

ومع ذلك بعدما اتى بها كما حسنا لمحرره

سورة الاحقاف

سورة الحشر

ثم انتقل الى سورة الحشر فقال ربنا اغفر لنا ولاخواننا اي الذين
قيل والاخ في الدين اعز واشرف عندهم من النسب الذين سبقونا
بالايمان وصفوهم بذلك اعترافا بفضلهم ولا تجعل في قلوبنا
غلا اي حقدا للذين امنوا على الاطلاق ربنا انك رؤف رحيم
اي مبالغ في الرأفة والرحمة فحقيق انت بان تجيب دعاءنا كذا في تفسير
ابي السعود ثم رأفته ورحمته جعل النعيم المقيم جزاء على العمل
القليل كذا في النيسابوري ثم انتقل الى سورة الممتحنة فقال

سورة الممتحنة

ربنا عليك وحدك لا على غيرك توكلنا اي في جميع امورنا
ومن توكل عليك فانت حسبه واليك انبنا رجعنا بالاعتراف
بكل ذنوبنا واليك المصير اي المرجع قيل هذه الاية من دعاء
ابرهيم عليه السلام وقيل ابتداء كلام من الله تعالى علمنا به الدعاء وعلل
الدعاء بها معط والمراد الى حكمه رجوع الكل لانه تعالى يبعث
من في القبور ويجمعهم في الحشر وقد للنار رجوع الى الله تعالى لانه
رجوع الى حيث لا يتولى الحكم فيه الا الله تعالى كقولهم
رجع الحكم الى الامير اي الى حيث لا يحكم غيره وفيه اقرار بالبعث
والجزاء كذا ذكر الامام الفخر الرازي في كتابه الموسوم بالكبير تفسير
ثم قال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما اي لا تسلط علينا اعداءنا فيظنوا انهم على الحق
فيزدادوا طغيانا وكفرا وقال مجاهد اي لا تعذبنا بايديهم
ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما اصابهم ذلك
واغفر لنا ربنا تكرير النداء للمبالغة في التضرع انك انت العزيز
اي الغالب الذي لا يذل من التجأ اليه ولا يخيب رجاء من توكل عليه
الحكيم اي الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة ثم انتقل الى سورة التحريم

سورة التحريم

فقال ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير
هذه الاية دعاء المؤمنين على الصراط اذا راوا نور المنافقين قد انطفأ
قيل يدعون بهذا الدعاء تقربا الى الله تعالى مع تمام نورهم وقيل يتفاوت
انوارهم بحسب اعمالهم فيسألون اتمامه تفضلا ٥

وقيل

وقيل السابقون الى الجنة يمرون مثل البرق على الصراط وبعضهم
كالريح وبعضهم حبوا وزحفا واولئك الذين يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا كذا في تفسير ابي السعود وقال بعض المفسرين انما يدعون
بهذا الدعاء لاجل خوف يعتريهم على ما هو مقتضى البشرية وان كانوا
جازمين بالانعام والنجاة ودخول الجنة ثم انتقل الى سورة نوح عليه السلام

سورة نوح عليه السلام

فقال رب اغفر لي ولوالدي لمك بن متوشلخ وشمخاء بنت انوش
وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او سفينتي مؤمنا
بهذا القيد خرجت امرأته وابنه كنعان ولكن لم يجزم عليه السلام بخروجه
الا بعد ما قيل له انه ليس من اهلك كذا في تفسير ابي السعود رحمه الودود
وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه وهو يعم جميع الممكنات
فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون
من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام
ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة
عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم
ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق
ليل عظيم ظلامه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار
يكثر فيه ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل ومن شر النفاثات في
العقد اي ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا
في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي
ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وتر دسه
في بئر فمرض به النبي عليه السلام فنزلت المعوذتان واخبره جبريل عليه السلام
بموضع السحر فارسل عليا رضي الله تعالى عنه فجاء به فقرأهما عليه وكان كلما قرأ اية
انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك تصديق الكفرة في انه عم
مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر ومن شر حاسد اذا حسد
اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره قبل ذلك الى المحسود بل يخص

وعالم الامر عالم الملكوت

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس اي الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ويربيهم بافاضة ما يصلحهم ودفع ما يضرهم ملك الناس اله الناس اي يتصرف فيهم كيف يشاء عطفا بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بان يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير من شر الوسواس اي الموسوسة وسمي بفعل مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس من الجنة والناس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى كلها وهاتان السورتان افضل ما يتعوذ به المتعوذون ثم قال سبحانك اللهم اي اللهم انا نسبحك تسبيحا هذه الاية من كلام اهل الجنة وهي دعاؤهم وتحيتهم ما يحيي بعضهم بعضا او تحية الملئكة اياهم كما في قوله تعالى والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم او تحية الله سلام قولا من رب رحيم فيها اي في الجنة سلام اي سلامة من كل مكروه ومعنى دعويهم فيها اي طلبهم فاذا طلبوا من الله تعالى شيئا قالوا سبحانك اللهم فيجدون المطلوب عندهم حاضرا وقوله وتحيتهم فيها سلام يحتمل فيه المعاني الثلثة السابقة وقوله واخر دعويهم خاتمة دعائهم وثنائهم على الله تعالى ان الحمد لله رب العالمين وهذا الدعاء يجوز لنا ان ندعو به في الدنيا ولذلك اورده الشيخ رحمه الله تعالى في حزبه

اي يتعمق قال الازهري تغلغل في الشيء دخل فيه م

وهذه الاية في سورة يونس عليه السلام والشيخ لم يذكر الاية بتمامها وتمامها هكذا دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين

فلما فرغ

ولما فرغ من الدعوات القرآنية شرع في الاسماء السبحانية فقال قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وانما سميت بالحسنى لانها دالة على معان هي احسن المعاني فالمراد بها الالفاظ التي دلت على الذات والصفات كالله وقيل الصفات وقيل سميت بالحسنى لانها تحسن في السمع والعقل قوله فادعوه بها اي سموه بتلك الاسماء كذا في القاضي بيضاوي فينبغي لكل ان يدعو باسمائه الحسنى ولا يدعو بما لا يتخلص ثناء وان كان في نفسه حقا كذا قيل فالله تعالى امر لعباده المؤمنين بان يدعو باسمائه الحسنى فيجب لنا الدعاء بها ويستجيب الله تعالى لنا بمقتضى وعده في قوله تعالى ادعوني استجب لكم سيما مع التخلق بها او التخلق بمعانيها والتحقق ولما اثبت الشيخ القادري وجوب الدعاء بالاسماء الحسنى بالاية الكريمة وهي قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها شرع في بيان كيفية الدعاء بها وبيان ما وعد للداعين بها بالحديث الشريف المروي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما قوله اسما تمييز مفسر للابهام الواقع في العدد وقول بعض الشارحين لهذا الحزب تمييز تاكيد غلط منه نشأ من الغفلة عن مسائل النحو اذ التمييز قد يكون للتاكيد اذا لم يكن للكلام ابهام فيحمل التمييز على التاكيد نحو قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا لانه علم كون المعدود شهرا باضافة العدة الى الشهور فيكون قوله شهرا تمييزا للتاكيد ومن امثلة مثال مجيء التمييز للتاكيد قول ابي الطيب ولقد علمت بانه دين محمد ۞ من خير اديان البرية دينا ۞ كذا ذكره ابن هشام في شرح القطر في بحث التمييز وسبب غفلة هذا القائل انه تبع عبارة الشيخ القاري في شرح الحصين عند قول ابن الجزري واسماء الله تعالى الحسنى التي امرنا بالدعاء بها تسعة وتسعون اسما تمييز تاكيد كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقوله تعالى وقوله تعالى ذرعها سبعون ذراعا انتهى عبارة الشيخ القاري رحمه الباري

قوله الا حسن
قوله الحسنى تانيث
الاحسن كالفضلى تانيث
م

الشيخ على عزته المفسر
لحرره

قوله الالفاظ الدالة على الباري الشيخ زاده

فكانه قيل ولله الاوصاف الحسنى شركونه عالما بعلم قديم وقادرا على كل شيء وخالقا لكل شيء كذا قال الشيخ زاده نور الله مرقده

فريد منه

ولم يفرق هذا القائل بين عبارة الحصن للجزري وبين عبارة الشيخ القادري
في الحزب الاعظم وقاس احدى العبارتين على الاخرى شتان ما بينهما
لان لفظ اسماء تمييز تاكيد في عبارة الحصن وتمييز في عبارة
الحزب الاعظم والاسم هنا اعم من اسم الذات كالله و[الصفة]
كالعالم والقادر والفعل كالخالق والرازق وقد اختلف هل
المراد حصر الاسماء الحسنى في العدد المذكور او انها اكثر لكن [اختصت]
هذه بقوله من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني
ونقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح البخاري وقال
الشارح الاسكندراني والصحيح انها غير محصورة في التسعة
والتسعين اسماً والحديث مبني على ان العدد لا يعتبر مفهومه
وهذا الحديث مروي في الصحيحين وغيرهما وفي اكثر الكتب
الكتب التي نقل منها الشيخ القادري والعبرة في العدد بقوله صلى الله
عليه وسلم اسئلك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وكما
ان صفاته تعالى لا تنحصر كذلك اسماؤه لا تنحصر انتهى وقال الشيخ
القادري في شرح الحصن قوله من احصاها اي عدها او قراها مرتلاً
او آمن بها او حفظها او علم مبانيها وعمل بمعانيها وتخلق بها
دخل الجنة دخولاً اولياً او مدخل اعلى غرف الجنة ووصل اعلى
مراتب نعيمها وقال الشيخ زروق الاحصاء على خمسة اوجه الحفظ
والذكر والعلم والتعلق والتخلق والكل اقوال انتهى وهذا
الحديث لم يات به الشيخ للدعاء وانما اتى به لكيفية الدعاء بها او [التعلق]
او التخلق ومن حفظها وعدها وعلم معناها وعمل بها استوجب الجنة
وفي رواية من حفظها وعدها وعلم معناها وعمل بها اي موضع
احصاها ثم شرع الى تعداد الاسماء الحسنى فقال هو الله الذي
الذي لا اله الا هو الاسم المعدود في هذه الجملة من اسماء الله
هو الله لا غيره من هو واله كما يدل عليه روايات اخر منها يا الله يا رحمن
والله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات وحظ العبد منه
التاله وهو التعبد والتذلل لله تعالى حتى لا يرى غيره ولا يرجو ولا يخاف الا اياه

مطلب في بيان انواع الاسم كاسم الذات واسم الصفات واسم الفعل

اسماؤه

الله هو
قيل واسماء الله الشعيد العظيم تذكر بالالف واللام فان لم يكونا من نفس الكلمة واكثر بعض المشايخ على من يكتب ان يذكر اسما من اسماء الله شكراً سواء ان يكون اسمه نكرة انتهى

الرحمن الرحيم

الرحمن الرحيم صيغتا مبالغة مشتقة من الرحمة بمعنى الانعام
والاول ابلغ لان زيادة المبنى يدل على زيادة مزية المعنى ولذا ورد
رحمن الدنيا ورحيم الاخرة حيث رحمة الرحمن شاملة للمؤمن والكافر
في الدنيا ورحمة الرحيم خاصة للمؤمنين في العقبى كما اشار
اليه سبحانه وتعالى بقوله ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين
يتقون وحظ العبد من اسم الرحمن ان يرحم عباد الله الغافلين
فيصرفهم عن طريق الغفلة الى الله تعالى بالوعظ والنصح بطريق اللطف
دون العنف وان ينظر الى العصاة بعين الرحمة لا بعين الازدراء
وان يكون كل معصية تجري في العالم كمصيبة له في نفسه فلا يألو
جهداً في ازالتها بقدر وسعته رحمة لذلك العاصي لان يتعرض
لسخط الله تعالى وان لا يستحق العبد من جاره وحظه من اسم الرحيم
ان لا يدع فاقة المحتاج الا يسدها بقدر طاقته ولا يترك فقيراً
في جواره وبلده الا ويتعهد بتعهده ودفع فقره اما بالمال او الجاه
او السعي في حقه بالشفاعة الى غيره وان عجز عن جميع ذلك فيعينه
بالدعاء له واظهار الحزن بسبب حاجته رقة وعطفاً حتى كانه
كانه مساهم في ضره الملك اي صاحب الملك والملكوت
وفي اختياره على المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه في قوله تعالى
ملك يوم الدين على القراءتين وقيل معناه ذو التصرف في العالم
وحظ العبد منه انه ملك في ذاته وصفاته ومملكته
الخاصة هي قلبه ورعيته اعضاؤه فاذا اطاعته فاستعملها
فيه نجاة فهو الملك والا فهو المملوك القدوس فعول للمبالغة
من القدس وهو النزاهة عما يوجب نقصاناً وقرئ بالفتح وهو لغة فيه
وقيل معناه هو المنزه عن كل وصف لا يليق بشانه تعالى وحظ
العبد منه ان ينزه نفسه عن النقائص والرذائل التي تشينه
السلام اي ذو السلامة من كل آفة مصدر وصف به للمبالغة
كرجل عدل فكانه عين السلامة وقيل معناه به ومنه السلامة
وقيل معناه المعطي للسلامة للعباد في المبدا والمعاد

حظ العبد اي نصيبه

اي التحقير المحرر الفقير

اي لا يقصر مفعول المقتصر ولا آلو جهداً لا ايه

اي التعهد التحفظ بالشيء

اي شفقة

المساهم الشريك

القدس بسكون الدال وضمها الطهر

اي مبالغة

وقيل يسلم على خواصه قال الله تعالى سلام قولاً من رب رحيم والسلام بمعنى التسليم • وقيل معناه ذو السلامة من كل عيب ونقيصة • وحظ العبد منه ان يسلم نفسه من الغش والحسد والحقد ومن كل رذيلة • المؤمن اي واهب الامن وقرئ بالفتح اي المؤمن به • وفي شرح المصابيح للجزري اي الذي يصدق عباده ووعده فهو من الايمان او يؤمنهم من عذابه فهو الامن • وحظ العبد منه ان يؤمن بما جاء من عند الله وعن رسوله صلى الله عليه

رسول الله

المهيمن اي الرقيب الحافظ لكل شيء من هيمن الطائر اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له على ما ذكره الشيخ ابن الجزري في شرح المصابيح • وفي المختار المهيمن الشاهد وهو من امن غيره من الخوف • وحظ العبد منه ان يكون شاهداً على نفسه حافظاً لها ورقيباً عليها في جميع الحركات والسكنات •

وقيل المهيمن الشاهد اي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في جميع الاشياء العالم •

العزيز الغالب الذي لا يغلب • والبديع المنيع الذي ليس كمثله شيء • وحظ العبد منه ان يغلب نفسه ويقهرها ويمنعها من هواها • الجبار فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح اي المصلح لامور الخلائق فانه جابر كل كسير او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه • اي يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده • فسبحان من اقام العباد فيما اراد • وقيل معناه هو الذي ينفذ مشيته على سبيل الاجبار • وحظ العبد منه ان لا يتجبر على غيره هو مثله • المتكبر اي ذو الكبرياء والعظمة • وقيل المتعالي عن صفات الخلق • وقيل المتكبر على عتاة خلقه • وقيل هو عبارة عن كمال الذات • وكمال الوجود • وكمال البقاء • ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه وتعالى • وحظ العبد منه التواضع والذلة والمسكنة • وان لا يتكبر على من هو مثله • الخالق اي الذي اوجد الاشياء بعد ان لم يكن موجوداً و يستعمل بمعنى الابداع وايجاد شيء من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض

هي

ولم يذكر حظ العبد في هذا الاسم لان العبد ليس له حظ في صفة الخلق •

البارئ

وفي شرح الاسماء لابي العباس ... ان اسم الخالق يصلح لمعنى التقدير والايجاد ونحوها • قلت قولان ... عند ... الابناء ... سهل ... على الانام ... وستر له الاختتام • والعبد الفقير ... ... فكان ... الا ... وكان ... والله اعلم بالحال • مجرب • تحرير الفقير ... الملك المتعالي •

البارئ يهمز في آخره ويجوز ابداله ياء في الوقف • وهو الذي خلق الخلق لا عن مثال سبق او خالق الخلق بريئاً من التفاوت • وحظ العبد منه ان لا يرى لنفسه فضلاً ويرى فضل الله تعالى فيه فلا يتحرك متحرك ولا يظهر معدوم الا بامره وارادته • المصور اي الذي صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء منها صورة خاصة يتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها • وحظ العبد منه ان لا يرى شيئاً ولا يتصور امراً الا ويتامل فيه من باهر القدرة • وعجائب الصنع ويترقى من المخلوق الى الخالق وينتقل من ملاحظة المصنوع الى الصانع • حتى يصير بحيث كلما نظر الى شيء وجد الله عنده • الغفار اي الذي يغفر الذنوب وان كانت كثيرة ويستر العيوب وان كانت كثيرة • وقيل هو الذي يستر العيوب • والذنوب في الدنيا باسبال الستر عليها وفي العقبى بترك المعاتبة والمعاقبة لها • وهو زيادة بناء ابلغ من الغفور • وقيل المبالغة في الغفار باعتبار الكمية وفي الغفور باعتبار الكيفية • واصل الغفر الستر • وحظ العبد منه ان يعرف انه لا يغفر الذنوب الا هو • وان يستر على عباده وان يعفو عنهم • ويلازم الاستغفار خصوصاً في الاسحار • القهار اي الغالب على جميع الخلائق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده • ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت • وقيل هو الذي يقصم ظهور الجبابرة من عتاة خلقه ويقهرهم بالموت • وقيل هو الغالب على كل شيء • وحظ العبد منه ان يقهر ويغلب على نفسه وهواه • ولا يطيعهما • الوهاب اي كثير العطاء بلا عوض ولا غرض • وحظ العبد منه ان يهب جميع اوقاته لله تعالى فلا يشغلها الا في طاعته ومرضاته • الرزاق الذي خلق الارزاق وتكفل بارزاق الخلائق لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها • والارزاق انواع الشائع فمنها ارزاق ظاهرة للابدان • ومنها ارزاق باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم •

ويمكن ان يكون هذا حظ العبد من صفة الخلق •

وقيل المصور هو الذي انشأ خلقه على صور مختلفة الاشكال يتعارفون بها •

وقيل الغفار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب والعيوب •

مطلب الفرق بين مبالغة الغفار وبين مبالغة الغفور •

لا يرى

وقيل هو الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وحظ العبد منه ان يعرف
بضعفه وانه مرزوق فالله سبحانه وتعالى خالقه ورازقه **الفتاح**
اي الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم والمعرفة لعباده وقيل
اي الحاكم بين خلقه من الفتح بمعنى الحكم ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقيل هو الذي يفتح خزائن رحمته
على اصناف بريته لقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
وحظ العبد منه ان يفتح على نفسه ابواب الخير والطاعة فيعمل بها
العليم فعيل للمبالغة اي العالم بكل شيء من الكلي والجزئي والموجود
والمعدوم والممكن والمحال وبما لا يكون لو كان كيف يكون
فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته بعلم قديم وقد علم كل شيء قبل كونه ولا يكون
علمه ضروريا ولا كسبيا ولا يطرأ عليه الذهول ولا الغفلة
ولا النسيان وليس فيه جهل وخفاء كما في علم البشر او الملك
او الانبياء فان علم الجميع حادث وكل صفة من صفات الله تعالى يجب لها
القدم والبقاء والوحدانية وعدم النظير والمثل فكل ما خطر ببالك
فالله خلاف ذلك وحظ العبد منه ان يعلم ما يحتاج اليه امره فيسعى فيما
فيه صلاحه ضمنا **القابض الباسط** اي الذي يمسك الرزق
وغيره من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته والذي يوسع الرزق
الحسي والمعنوي لمن شاء من عباده برحمته وقيل قابض الارواح من
الاجساد عند الموت وناشرها فيها عند الحيوة وهما من صفات
الافعال وقال بعض العارفين معناهما انه يقبض القلوب ويبسطها
تارة بالضلال والهدى واخرى بالخوف والرجاء ثم هذان الاسمان من صفات
الافعال وقال بعض العلماء يجب ان يقرن بين هذين الاسمين كما
جاء في الحديث ولا يفصل بينهما ليكون ادخل في باب الاخبار عن
القدرة على الضدين اي الاتيان بكل منهما متعاقبين واحدا بعد واحد
ويكون ادل على الحكمة كقوله تعالى والله يقبض ويبسط فاذا قلت
القابض مفردا فكأنك قصرت الصفة على المنع والحرمان
واذا جمعتهما فقد اثبت الصفتين وكذا القول

فالخافض

الآية

كما اشار اليه بقوله والله يقبض ويبسط

مطلب الجمع بين الاسمين

فانه اذا جمع بينهما كان وصف مدح ازيد لما ان طرفي الامر بيده

والاحسن في مثل هذين الاسمين ان يقرن احدهما بالآخر ليكون ادل على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة ولهذا السبب قال الله تعالى والله يقبض ويبسط

فالخافض والرافع والمعز والمذل والنافع والضار والمبدي والمعيد
وحظ العبد منهما ان يبتهل الى الله تعالى ان يقبض عنه ما يضره وان
يبسط عليه ما فيه نفعه **الخافض الرافع** اي الذي يخفض
الكافرين ويذل الفاجرين ويضع المتكبرين والذي
يرفع المؤمنين بالاسعاد واولياءه بالتقريب والامداد قال الله تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وحظ العبد منه
ان يخفض الباطل واهله ويرفع الحق واهله فيعادي اعداء الله تعالى
ويوالي اولياءه **المعز المذل** اي الذي يعز من يشاء بالعلم والقناعة
ويذل من يشاء بالجهل والقساوة وقال بعض العارفين المعز
الذي اعز اولياءه بعصمته ثم غفر لهم برحمته ثم نقلهم الى دار
كرامته ثم اكرمهم برؤيته ومشاهدته والمذل
الذي اذل اعداءه بحرمان معرفته وارتكاب مخالفته ثم نقلهم الى
دار عقوبته واهانهم بطرده ولعنته وحظ العبد منهما ان
يجتهد نفسه بطاعة الله وسيلة التوفيق لذلك ويجتهد
ان لا يذل نفسه بمعصية الله تعالى وسؤاله الحاجة منها **السميع**
اي الذي لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي من غير جارحة قال الله تعالى
يعلم السر واخفى وحظ العبد منه ان يعلم ان الله تعالى يسمع كلامه
فلا يتكلم بما لا فائدة فيه **البصير** اي الذي يشاهد الاشياء كلها
بغير آلة وحظ العبد منه ان يعلم ان الله تعالى يرى مكانه فيجتهد ان لا
يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره **الحكم** بفتحتين
مبالغة الحاكم او هو المحكم علمه وقوله وفعله وقيل هو الحاكم
الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وحظ العبد
منه ان يحكم على نفسه بترك شهواته **العدل**
اي الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم وهو في الاصل مصدر
سمي به مبالغة او بمعنى الفاعل والاول ابلغ لانه سمي نفسه
عين العدل فهو تعالى عدل في قضائه عدل في احكامه
عدل في جميع ما اوجده واعدمه الى ضد ذلك

ولذا الاتيان بالمذل لا يليق بانفراده الا مع المعز فانه اذا جمع بينهما كان وصف مدح ازيد لما ان طرفي الامر بيده كذا قال في شرح الحرم

الابتهال التضرع

وقيل حظ العبد منه ان لا يشتغل بما يشغله عن الله ولا يعتمد على شيء من علومه واعماله وان يخفض ما اراد الله خفضه كالنفس والهوى ويرفع ما اراد الله رفعه كالقلب والروح

يجتهد في اعزاز نفسه

اي في الاعزاز وعدم الاذلال

وقال بعضهم هو البري من الظلم في احكامه المنزه عن الجور في افعاله

مطلب في بيان حظ العبد من اسم العدل

وحظ العبد منه ان يعدل بين اعضائه فلا يستعملها الا في طاعة الله
وقيل حظ العبد منه ان يشهده تعالى عدلا في جميع اقضيته فلا يجد
في نفسه جزعا من احكامه ولا حرجا من نقضه وابرامه فيستريح
بالاستسلام اليه وبالتوكل والاعتماد عليه ويرى الكل منه
حقا وعدلا ويستعمل كل ما وصل اليه منه فيما ينبغي ان يستعمل فيه
شرعا وعقلا ويخاف سطوة عدله ويرجو رقة فضله ولا يامن
مكره ولا يياس من فضله ويجتنب في مجامع اموره طرفي
الافراط والتفريط كالفجور والخمود في الانفعال الشهوية والتهور
والجبن في الافعال الغضبية والجربزة والبلادة في الامور العقلية
ويلازم اوساطها التي هي العفة فالشجاعة والحكمة
المعبر عن مجموعها بالعدالة ليندرج تحت قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس **اللطيف**
اي العالم بدقائق الاشياء او هو الرفيق بعباده ويلائمه قوله تعالى
الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وقيل هو الذي يوصل اليك اربك
في رفق وسهولة وحظ العبد منه ان يتلطف بعباد الله تعالى
بارشادهم الى الحق قيل من لطفه تعالى بعباده انه اعطاهم فوق الكفاية
وكلفهم دون الطاقة ومن لطفه تعالى توفيق الطاعات وتيسير
العبادات وحفظ التوحيد في القلوب وصيانته من العيوب
الخبير اي العالم بحقائق الاشياء او المخبر بما كان وبما يكون
وقيل هو العالم ببواطن الاشياء من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة
وحظ العبد منه ان يكون خبيرا بما يجري في عالمه وعالم قلبه وبدنه
والخفايا التي تتصف القلب بها من خير وشر ويأخذ حذره
وان يكون في امر دينه ودنياه خبيرا وبما يجب عليه او يندب اليه بصيرا
الحليم اي الذي لا يستخفه ولا يستفزه شيء من عصيان العباد
ولا يحمله على اسراع الغضب عليهم وقيل هو الذي يشاهد
معصية العاصي ولا يعجل في الانتقام وحظ العبد منه
ان يحلم على من جنى عليه ولا ينتقم لنفسه بل يحسن الى من اساء اليه

الارب الحاجة

العظيم

العظيم اي الذي جاوز قدره عن حدود العقل حتى لا يتصور
الاحاطة بكنهه وحقيقته وقيل هو البالغ اقصى مراتب العظمة
وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر وحاصله يرجع
الى التنزيه والتعالي عن احاطة العقول بكنه ذاته
وحظ العبد منه ان لا يتعاظم على من هو مثله او دونه **الغفور**
اي الذي يغفر ذنوب عباده الكثيرة من الصغيرة والكبيرة
والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة الكثرة والغفار من
جهة الكيفية التي هي عبارة عن العظمة فهو اولى من قول
الحنفي ان الغفور بمعنى الغفار فان التاسيس عند المحققين
هو الطريق الاحرى وحظ العبد منه من جهة التعلق لزوم
الاستغفار في اثناء الليل واطراف النهار خصوصا اوقات الاسحار
ومن جهة التخلق ان يغفر ويستر من اذاه **الشكور** اي
المجازي على الشكر او المثني على من اطاع من عباده وقيل هو الذي
يعطي الثواب الجزيل على الامر القليل فيرجع الى صفات الفعل
وعلى المعنى الاول يرجع الى القول ومعناه الكلام فهو من صفات
المعاني وحظ العبد منه ان يشكر القليل من الاحسان **العلي**
اي الذي ليس فوقه شيء في الرتبة والحكم وقيل العلي بتشديد اليا
فعيل من العلو وهو البالغ في علو الرتبة بحيث لا رتبة الا
وهي منحطة عن رتبته وقال بعضهم هو الذي علا عن الادراك ذاته
وكبر عن التصور صفاته وقال بعض آخر هو الذي تاهت
القلوب في جلاله وعجزت العقول عن وصف كماله وقيل
هو المتعالي عن الانداد والاشباه وحظ العبد منه ان يتقرب
الى الله تعالى بالخشوع والخضوع والتواضع وترك طلب العلو و
الرفعة عند الناس **الكبير** اي الذي لا يتصور اكبر منه
في الكبرياء والعظمة وضده الصغير يستعملان باعتبار
مقادير الاجسام وباعتبار الرتب وهو المراد هنا اما باعتبار
انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه قديم ازلي غني على الاطلاق

وقيل الغفور اي الكثير الغفران يغفر الصغائر والكبائر من العصاة ويغفرها دون الكبائر
نسخه

مطلب جهة التعلق والتخلق

نسخة

وما سواه حادث مفتقر اليه في الايجاد والامداد بلا تفاق
وامّا باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول
وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه وحظ العبد منه التضعضع
لعظمة الله تعالى وعظمة كبريائه ولا يتكبر على خلقه ويحترز عن سوء
الادب بلزوم الخدمة وحفظ الحرمة وفي الصحيح الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحداً منهما قصمته اي اهلكته
وكسرت عنقه **الحفيظ** اي الذي يحفظ الموجودات عن الزوال
والاختلال مدة ما شاء والاشياء جميعها محفوظة في علمه تعالى
وقيل هو الذي يحفظ على الخلق اعمالهم واقوالهم ومنه قوله تعالى
وما جعلناك عليهم حفيظاً وحظ العبد منه حفظ جوارحه
عن الاوزار وباطنه عن ملاحظة الاغيار وحفظ دينه وامانته
المقيت بالقاف وآخره تاء مثناة من فوق كذا حفظناه و
رويناه اي المقتدر وقيل هو الذي يعطي اقوات الخلق وروي
المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة آخره اي الذي يغيث
عباده اذا استغاثوا به كذا في شرح المصابيح لابن الجزري
وقيل هو خالق الاقوات وموصلها الى الابدان وهي الاطعمة
والى القلوب وهي المعرفة فيكون بمعنى الرزاق الا انه اخص
من الرزاق اذ الرزق يتناول القوت وغيره والقوت ما يكتفى به
في قوام البدن وحظ العبد منه من جهة التعلق ان لا يطلب
القوت والقوة الا من الله قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومن جهة التخلق ان يعطي كل
متعلقه ما يستحقه من القوت ففي الحديث ابدأ بنفسك ثم بمن
تعول فيكون دابه النفع والهداية واطعام الجائع وارشاد
النادي **الحسيب** اي الكافي فعيل بمعنى مُفعِل كاليم بمعنى مولم وقيل
المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا في شرح المصابيح لابن الجزري
والمراد المحاسب بافعال العباد والمجازي بها في يوم المعاد وحظ العبد منه
ان يحاسب نفسه في جميع الخطرات وفي كل الحركات والسكنات

في واحد منها

من مولاه

اي العلم ان درك النادي
المتبع
ومنه قوله تعالى فليدع ناديه
لمحرره

وقيل معناه الشريف

الجليل

الجليل اي المنعوت بوصف الجلال وهو العز والملك
والتقديس والعلم والقدرة وغيرها فهو من الصفات التنزيهية
وهو عبارة عن كمال الذات والصفات جميعاً وقيل الفرق بينه
وبين الكبير ان الكبير اسم للكامل في الذات والجليل اسم
للكامل في الصفات واما العظيم فهو اسم للكامل في الذات
والصفات وحظ العبد منه ان يجلي نفسه من النقائص و
ان يأخذها باجل الاحوال والاخلاق والفضائل والآداب
الكريم اي الموصوف بنعت الجمال او هو الكرم والجود
والمدد والعطاء الذي لا ينفد عطاؤه ولا يفنى خزائنه وهو
الكريم المطلق وحظ العبد منه ان يتخلق به فيعطي على عزم من غير
طلب عوض او مجازاة ويجتنب عن الاخلاق الرديئة والافعال
المردية **الرقيب** اي الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء وقيل هو الذي
يعلم احوال العباد وافعالهم ويحصي عدد انفاسهم ويعلم آجالهم
فمرجعه الى صفة الذات وقد قال الله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا
وكان الله على كل شيء رقيبا وحظ العبد منه ان يكون
رقيبا ويعلم ان الله تعالى مطلع عليه في سره وعلانيته ويكون رقيبا
على عياله ورعيته وفي الحديث كلكم راع وكلكم
مسؤل عن رعيته **المجيب** اي الذي يقابل الدعاء والسؤال
بالقبول والنوال وقيل هو الذي يجيب دعوة المضطرين اذا
دعاهم بل ينعم قبل الدعاء والنداء وحظ العبد منه ان يجيب مولاه
فيما امره ونهاه لقوله تعالى فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وان يتلقى
عباده باسعاف سؤالهم والطاف جوابهم **الواسع** اي الذي
وسعت رحمته كل شيء ووسع غناه كل محتاج وفقير واحاط
علمه بكل شيء مما كان ويكون وحظ العبد منه ان يوسع خلقه ورزقه
للقريب والبعيد من الاحرار والعبيد **الحكيم** اي الحاكم
او هو الحكم البالغة او الذي يضع الاشياء في مواضعها او الذي يتقن
ويحكم الاشياء وحظ العبد منه ان يحكم على نفسه بترك هواها و

مطلب في بيان الفرق بين الجليل والكريم والعظيم

فانه لم قال والنعم

الحكمة كمال العلم واتقان العمل

ظاهر

الودود اي المحبوب في قلوب اوليائه او المحب لصفوة انبيائه وخلاصة اوليائه والجمع اولى لقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقيل هو المحب لمن اطاع وحظ العبد منه ان يتودد الى اخوانه المؤمنين ويريد لهم ما يريد في نفسه ويحسن اليهم حسب قدرته ووسعه ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه **المجيد** اي صاحب المجد والشرف وقيل هو الشريف ذاته الجميل افعاله الجزيل عطاؤه وحظ العبد منه ان يبالغ في تمجيد الله تعالى وتحميده والثناء عليه بما هو اهله وان يعامل الناس بالكرم وحسن الخلق ليكون فيما بينهم ماجداً **الباعث** اي الذي يبعث الانبياء هداة للاولياء وحجة للاعداء او الذي يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيمة وقيل هو الذي يبعث الارزاق الى عبده ولو لم يكتسب من حيث لا يحتسب وحظ العبد منه ان يؤمن اولاً بمعانيه ويكون مقبلاً عليه بشراشره لاستصلاح المعاد والاستعداد ليوم التناد والتخلق به احياء النفوس الجاهلة بالتعليم والتذكير والتزهيد في الامور العاجلة والترغيب في النعم الآجلة فيبدأ بنفسه ثم بمن هو اقرب منه منزلة وادنى رتبة **الشهيد** اي الشاهد الذي لا يغيب عن علمه شيء او هو المشهود في نظر العارفين حتى قال بعضهم ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله او بعده او فيه وقيل هو الذي يشهد على الخلائق يوم القيمة بما علم وشاهد منهم ومنه قوله تعالى وكفى بالله شهيداً وحظ العبد منه ان يشهد على نفسه بسوء اعمالها فيلومها على ذلك لانه مطلع عليها عالم بها **الحق** اي الموجود الثابت الوهيته حقاً بحيث يعد غيره باطلاً بالنسبة اليه ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل اي قابل للفناء والزوال بل في نظر ارباب الشهود دائماً في رتبة الاضمحلال وقيل معناه المحق اي المظهر للحق او الموجد للشيء حسبما تقتضيه الحكمة

وقيل هو الشاهد للمظلوم يوم القيمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل

فيكون

فيكون من صفات الافعال وعلى الاول يكون من صفات الذات وحظ العبد منه ان يتحقق ان الله تعالى اوجده ولم يك شيئاً فلا يشتغل بعبادة غيره ولا يخدم سواه وان يلازم الحق في جميع احواله واقواله وافعاله **الوكيل** اي الكفيل بارزاق العباد او الموكول اليه امورهم في المبدأ والمعاد وحظ العبد منه ان يتوكل جميع اموره الى الله تعالى لا الى احد غيره فانه تعالى اذا علم من عبده ذلك قام بجميع اموره وكفاه ما اهمه وقيل والتخلق به ان يقوم العبد في امور عباد الله ومطالبهم ويسعى في اسعاف مآربهم **القوي** اي القادر على كل شيء الغالب على امره وقيل التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الاحوال وحظ العبد منه ان يكون قوياً في ذات الله حتى لا يخاف في سبيل الله لومة لائم **المتين** اي الشديد الذي لا يلحقه في افعاله مشقة ولا تعب ولا كلفة ففي النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث انه شديد القوة متين انتهى وفي شرح المصابيح للامام ابن الجزري هكذا هو الرواية الصحيحة بالتاء المثناة من فوق وروي بدله المبين بالموحدة قال الشيخ القاري لكن الاول بفتح الميم والثاني بضمها وحظ العبد منه ان يكون قوياً في عبادته لا تأخذه سآمة ولا تعب كما في قوله عليه السلام المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف **الولي** اي الناصر او المتولي بمعنى المتصرف لامور عباده وقيل هو المحب الناصر قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا وحظ العبد منه ان يوالي اولياء الله ويعادي اعداءه ويحب في الله ويبغض في الله **الحميد** اي المحمود بكل فعاله او الحامد على ذاته وصفاته وافعاله وفي الحقيقة هو الحامد وهو المحمود وحظ العبد منه ان يبالغ في حمد الله والثناء عليه بما هو اهله **المحصي** اي الذي احصى كل شيء عدداً واحاط بكل شيء علماً وقيل اي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بالوجود احاطة العاد بما يعده والضابط بما

يضبطها اجمالاً وتفصيلاً وحظ العبد منه ان يحاسب نفسه ويحصي اقواله وافعاله صح

مطلب في بحث عجب الذنب

المبدئ المعيد المبدئ بالهمز وقد يبدل وقفا اي الذي
انشأ الاشياء وقدر وخلق وحقق واخترعها ابتداء من غير
سبق مثال والمعيد اي الذي يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات في
الدنيا وبعد الممات الى الحيوة في العقبى واختلف في كيفية الاعادة
فذهب طائفة من الكرامية الى ان الجواهر لا تنعدم بل تتفرق
ثم يجمعها الله تعالى ويؤلفها على المنهاج الاول والحق انها تنعدم الا
بعضا منصوصا عليه ثم تعاد بعينها لظاهر قوله عليه السلام
كل ابن ادم يفنى الا عجب الذنب والمسئلة ظنية كما
صرح به الغزالي قال ابن الهمام والحق باعادة ما انعدم بعينه وتأليف
ما تفرق انتهى والظاهر ان هذا في حق غير الانبياء عليهم السلام
وكذا الشهداء فانهم احياء فلا اعادة بالنسبة اليهم
فالاعادة اليهم اعادة ارواحهم الى اشباحهم كذا قاله الشيخ
القاري في شرح مشكاة المصابيح عند شرح هذه الاسماء
وحظ العبد منهما انه اذا شاهد انه تعالى هو المبدئ والمعيد
يرجع في كل شيء اولا وثانيا لان كل شيء منه بدا واليه يعود
وهو المقصود من ظهور كل موجود ففي كل شيء له تعالى شاهد يدل على
انه واحد المحيي المميت اي خالق الحياة وخالق الموت
فهما يرجعان الى صفة الافعال قال الله تعالى خلق الموت والحيوة
ومنه قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها ويخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية عند رؤية عكرمة بن ابي جهل عند تشرفه
بالاسلام اشارة الى انه تعالى هو الذي يحيي القلوب بالايمان
والاسلام والعلوم والمعارف ومنه قوله تعالى او من كان
ميتا فاحييناه وحظ العبد منهما ان لا يهتم بحيوة ولا موت بل
يكون مفوضا مستسلما لامره وقضائه وقدره قائلا كما ورد من قوله
اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واجعل
الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر

الحي

قال بعض العلماء هذا عام خص منه عشرة اصناف كالانبياء والشهداء والعلماء العاملين والصديقين والمؤذن المحتسب وحامل القرآن كذا في الشارب

٣ كل ابن ادم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب م د ن عن ابي هريرة جامع الصغير

العجب بالسكون العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز وهو العسيب من الدواب كذا في غريب الحديث لابن الاثير

٤ قال القاضي اراد طول بقائه تحت التراب لا انه لا يفنى لانه خلاف المشهور شرح جامع الصغير للمناوي

اي كانت

الحي اي الدائم الازلي الابدي وحظ العبد منه ان يحيي
نفسه بالعلم والطاعة ولا يميتها بالجهل والمعصية وقيل
حظ العبد منه ان يصير حيا بالله تعالى حتى انه لا يموت
لان اولياء الله تعالى لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار كما
قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون الاية القيوم فيعول للمبالغة اي القائم
بنفسه المقيم لغيره فهو على العموم والاطلاق لا يصح الا لله تعالى
فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء
اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده تعالى وحظ
العبد منه ان يقوم على نفسه فيحثها على طاعة الله تعالى وما يصلحها
في دينه ودنياه الواجد اي الغني الذي يجد كل شيء ولا يفتقر
ابدا فهو من الجدة بمعنى الغنى وقيل اي الذي يجد كل ما يريده
ويطلبه ولا يفوته شيء الماجد اي المعظم المكرم
او الواسع الكرم وقيل بمعنى المجيد كالعالم بمعنى العليم
الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد الواحد اي الفرد
الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وهو في نظر ارباب الشهود
الآن على ما كان عليه في الوجود وفي جامع الاصول لفظ الاحد
بدل الواحد ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات الكبير للبيهقي
وشرح السنة وعلى تقدير وجود احدهما فالاحد باعتبار الذات
والواحد في مقام الصفات الاحد قيل هو كالواحد
والفرق بينهما ما سبق وحظ العبد منهما ان يفرد قلبه له تعالى
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر قيل الوتر هنا
القلب المنفرد له تعالى كذا قال الشيخ القاري في شرح المشكاة
الصمد هو السيد الذي ينتهي اليه السودد وقيل هو الدائم الباقي
وقيل الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد وحاصله الغني المغني الذي
لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل احد ومن كان يقصد الناس
فيما يعني لهم من مقاصد دينهم ودنياهم فله حظ من هذا الوصف

١ [illegible]

٢ [illegible]

مطلب ان الله وتر يحب الوتر

القادر اي على كل شئ تعلقت به ارادته ومشيئته
المقتدر المظهر للقدرة المقدم المؤخر اي الذي يقدم
الاشياء ويضعها في مواضعها اللائق بها والذي يؤخر الاشيا
الى مواقيتها المناسبة لها فلا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم
وقيل اي الذي يقدم بعض الاشياء على بعض ويؤخر بعض الاشيا
عن بعض فيقدم الاسباب على المسببات ويؤخر المسببات
عن الاسباب والتقديم يكون بالشرف كتقديم الانبياء
على غيرهم ويكون بالعلو كتقديم العلويات على السفليات
وببعض الصفات كتقديم النورات على الظلمات وبالزمان
كتقديم القرون بعضها على بعض والاطوار كذلك الى ما لا نحصى
كالكبر والصغر ومرجع هذين الاسمين الى الارادة
فانها صفة تقتضي التخصيص فهذان الاسمان متلازمان
فهما كاسم واحد وحظ العبد منه ان يهتم بامره فيقدم
الاهم كما ورد كن في الدنيا كانك تعيش ابدا وفي
الاخرة كانك تموت غدا فانه يستدعي بتقديم الاخرة والاستعجال
فيها وتاخير امور الدنيا والتاني فيها كذا في الطيبي
الاول اي انه تعالى قبل كل شئ وليس قبله شئ
الاخر اي بعد كل شئ وليس بعده شئ وقيل الاخر هو الباقي
بعد فناء خلقه والاولى ان يقال انه اول قديم بلا ابتداء واخر كريم
بلا انتهاء ومجملهما انه لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فاجعله
فيما بينهما معبودا الظاهر اي باعتبار اثاره ومصنوعاته
الدالة على كمال صفاته وجمال ذاته
الباطن اي باعتبار كنه ذاته والاحاطة بمعرفة صفاته وقيل
معناهما العالم بما ظهر وبطن وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره
الباطن بمعنى المحتجب عن خلقه وقال الامام جعفر هو اول الاول واخر الاخر
واظهر الظاهر وابطن الباطن فسقط هذه المعاني وبقي هو وانه
اشارة الى قولهم التوحيد اسقاط الاضافات قاله القاري في شرح حزب الفتح

منها

مطلب ان امور الاخرة تقدم على امور الدنيا

دقيق مبنى كم حقيق معنى قاله

مطلب معنى قولهم التوحيد اسقاط الاضافات

الوالي

الوالي اي مالك الاشياء المتصرف فيها بجميع الاجزاء وقيل اي الذي
تولى الامور وحكمها بالاحزان والسرور المتعالي اي الذي
جل وعلا عن كل وصف وثناء لا يليق بشانه وهو متفاعل من
العلو ويمكن ان يكون بمعنى المنيع وهو الذي يمنع الوصول اليه
ويستحيل الحصول لديه ويجوز حذف يائه على ما قرئ في المتواتر
وقفا ووصلا البر بفتح الباء الموحدة مشتق من البر بالكسر
وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم وحظ العبد منه
ان يبر اخوانه واقرباءه خصوصا بالوالدين التواب
اي الذي يقبل توبة عباده ويوفقهم على التوبة ودوامها ويرجع
عليهم بالرحمة وتمامها وحظ العبد منه ان يتوب من جميع
الذنوب ويكون واثقا بقبول التوبة عن اليس عن نزول الرحمة ويصفح
عن المجرمين ويقبل عذر المعذورين المنتقم اي البالغ في العقوبة
على اعدائه المنتصر لاحبائه واوليائه وهو لا يحمد من العبد الا
اذا كان انتقامه لله ومن اعداء الله واحق الاعداء بالانتقام نفسه
فينتقم منها مهما قارفت معصية او تركت طاعة بان
يكلفها خلاف ما حملها عليه وحظ العبد منه ان ينتقم من عدوه
ولدينه ما استطاع من كل فاجر وفاسق العفو فعول
من العفو اي كثير المجاوزة عن الذنوب والمسامحة من العيوب
وهو ابلغ من الغفران لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو
ينبئ عن المحو وحظ العبد منه ان يعفو عمن ظلمه بل يحسن اليه
الرؤف فعول من الرافة وهي ابلغ انواع الرحمة وقرئ
بحذف الواو تخفيفا وقيل هو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم
بمرتبتين كذا ذكره الطيبي حكي ان انسانا تجنب
عن الصلاة على جار له مات لكونه شريرا فرئي في المنام فقيل له
ما فعل الله بك قال غفر لي وقال لي قل لفلان لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق
وحظ العبد منه ان يعود بلطفه ورأفته على اخوانه اه

حكاية

مالك الملك اى صاحب الملك بالملك المجرد عن الشريك يتصرف
فيه كما يشاء قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من
تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وهو يشمل الملك الصوري
والمعنوي المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة والزهد
والعزلة والصحة والعافية ونحو ذلك وقيل معناه هو
الذى ينفذ مشيته فى ملكه يجرى المامور على ما يشاء
ايجادا واعداما وابقاء وافناء لا راد لقضائه ولا معقب
لحكمه قال الشاذلى قف بباب واحد ليفتح لك
الابواب واخضع لملك واحد ليخضع لك الرقاب وحظ
العبد منه ان مملكة كل عبد بدنه خاصة فاذا نفذت
مشيته فى صفات قلبه وجوارحه فهو مالك مملكة نفسه
بقدر ما اعطى من القدرة عليها ذو الجلال والاكرام
اى صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية والمجموع
اسم واحد خلافا لما يتوهم من قول الحنفى ذو الجلال قريب
من الجليل فالجلال العظمة والاكرام التكريم و
التعظيم انتهى وقيل هو الذى لا شرف ولا كمال الا وهو له
ولا كرامة ولا مكرمة الا وهى منه فالجلال له فى ذاته والاكرام
فائض على مخلوقاته وفى الحديث الحوا بيا ذا الجلال والاكرام
قيل لانه الاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب
المقسط اى العادل يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا
جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب ومنه
قوله تعالى ان الله يحب المقسطين واما قوله تعالى واقيموا الوزن
بالقسط اى بالعدل فهو اسم مصدر لا قسط لا مصدر قسط
لتضاد معناهما الجامع اى الذى يجمع الخلائق يوم الجمع ذلك يوم
التغابن ومنه قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه
وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات فى الوجود

وشرفه اكرامه تعالى على خلقه لا يكاد يحصر ولا يتناهى عدد دل قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم

يقال اقسط اذا عدل اى ازال الجور

٣ لان معنى اقسط عدل وقسط جار وهما متضادان

وحظه

وحظ العبد منه ان يجمع بين الاداب الظاهرة فى الجوارح وبين الاخلاق
الباطنة فى القلوب وقيل حظ العبد منه ان يجمع بين الاداب الظاهرة
فى الجوارح وبين الاخلاق الباطنة فى القلوب وقيل حظ العبد منه
ان يجمع بين العلم والعمل ويوافق الكمالات النفسانية بالاداب الجسمانية
الغني اى الذى لا يحتاج الى احد مع احتياج كل احد اليه فى كل شئ
وهذا هو الغنى المطلق قال الله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء المغني
اى الذى يغنى من يشاء من عباده بما شاء من انواع الغنى وافضلها
غنى القلب وكثرة المعرفة للرب واغنى الله تعالى العباد
على قسمين فمنهم من يغنيه بتنمية امواله ومنهم بتصفية احواله
وهذا هو الغنى الحقيقى المانع اى الذى يمنع عن المريد ما يريد
ويعطيه من المزيد ومنه ورد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت
وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا اى ممنوعا وقيل المانع هو الذى يرد اسباب الهلاك
والنقصان فى الاديان والابدان بما يخلق من الاسباب المعدة
للحفظ وقد سبق معنى الحفظ الضار النافع اى الذى يخلق
الضر والنفع ويملك العطاء والمنع وهذا المعنى يوصل العبد
من حالة التفرقة الى مقام الجمع وقد قال الله تعالى لا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا وهما بمنزلة وصف واحد وهو القدرة
الشاملة للضر والنفع لجميع ما كان وما يكون من خير او شر او
نفع او ضر فهو صادر من قدرته بلا شريك ولا واسطة ولا معالجة
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده
ملكوت كل شئ واليه ترجعون النور اى الظاهر بنفسه المظهر لغيره
فهو الظاهر الذى به كل ظهور قال الله تعالى الله نور السموات
والارض فقيل منورهما او مظهر قدرته فيهما وقيل النور هو الذى
يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل الى
تمام الهداية كذا قاله الشيخ القارى فى شرح الحصين نا قلا عن النهاية
الهادي اى الذى يعين عباده على حسن معاملته ويوصل من يشاء منهم الى كمال ارشاده

٢ ولذا ورد ليس الغنى بكثرة العرض انما الغنى غنى القلب

وقيل المانع هو الذى يمنع اولياءه من المهالك والمضار فى الابدان والاديان ويمنعهم من الاعداء والموذيات فى الدنيا والآخرة

٣ قالوا ولا بد للعبد فى سلوكه لمولاه من الجمع والفرق اذ من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا تعرف له فقوله اياك نعبد اشارة الى الفرق المقتضى للتفرقة بين العابد والمعبود وقوله اياك نستعين اشارة الى الجمع المقتضى للتبرى من الحول والقوة الا بالحق كذا فى شرح الرسالة للقاضى زكريا الانصارى رحمه البارى

قوله منورهما اى النور مصدر بمعنى الفاعل

٤ فلا يجوز ان يكون العبد عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا بسمعه ولا بصيرا ببصره ولا باقيا ببقائه هـ
لان الصفة القديمة لا يجوز قيامها بالصفة اى الذات الحادثة ولا الصفات الحادثة بالذات القديمة وحفظ هذا الباب اصل التوحيد
وان كثيرا ممن لا تحصيل له ولا تحقيق زعم ان العبد بصير باق ببقاء الحق سميعا بسمعه بصيرا ببصره وهذا خروج
عن الدين وانسلاخ عن الاسلام بالكلية وربما نطقوا فى نصرة هذه المقالة الشنيعة بما روى فى الخبر فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا فبى يسمع وبى يبصر ولا احتجاج لهم فى ظاهره اذ ليس فيه انه يسمع بسمعى ويبصر ببصرى بل قال بى يسمع وبى يبصر
قال النصر آبادى الله تعالى باق ببقائه هو
والعبد باق بابقائه ولقد حقق وحصل
واخذ عن كتب الشرح وفصل
من شرح المشكاة المسمى بالمرقاة
لعلى القارى رحمه البارى
اعنى المص
بحذف
[illegible]

قال تعالى من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل الله فما له من هاد وقيل هو
الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى عامة خلقه الى معرفة ذاته فاطلعوا
على معرفة مصنوعاته فيكون اول معرفتهم بالله ثم يعرفون غيره به وهدى
عامة خلقه الى المخلوقات فاستشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته فيكون
اول معرفتهم بالافعال ثم يرتقون الى الفاعل فالثانى مريد والاول مراد
والله رءوف بالعباد **البديع** اى المبدع المخترع بخلق الاشياء على
غير مثال سبق وقيل بديع فى ذاته لا مثل له فى صفاته وقيل بديع
سمواته وارضه قال الله تعالى بديع السموات والارض
الباقى اى الموجود بعد فناء خلقه ابدا وقيل الذى يستحيل عليه الموت
والتغير والضعف والفناء فلا يطرء عليه شيء مما يطرء على الحوادث
فهو دائم بذاته وصفاته واسمائه بلا نهاية ولا حد ولا انقطاع
الوارث اى الذى يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون وقيل
الباقى بعد فناء العباد وخراب البلاد حين يقول لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار **الرشيد** اى الذى رشد الخلق الى مصالحهم فى الدنيا والعقبى
اى هديهم اليها ودلهم عليها فعيل بمعنى مفعل اى المرشد
الصبور اى الذى لا يعاجل العصاة بالعقوبة بل يؤخرها الى
اجل مسمى والفرق بينه وبين الحليم ان المذنب لا يأمن العقوبة من
الصبور كما يأمنها من صفة الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغى
ان يتخلق باخلاق الله تعالى كما روى تخلقوا باخلاق الله تعالى
وقد قال بعض العارفين ان كل اسم من اسمائه تعالى
فهو للتخلق الا اسم الله فانه للتعلق قال
الشيخ القارى فى شرح الحصين من اراد الاستقصاء
بمعانى اسماء الله الحسنى فعليه بنحو المقصد الاسنى
وقد ذكرنا طرفا منه فى المرقاة شرح المشكاة انتهى
والذى ذكرناه من معانى الاسماء الحسنى هنا اكثرها
ماخوذ من كلام القارى عليه رحمة ربه البارى
فى شرح الحصن الحصين وبعضها من كلامه شرح المشكاة

قال الشيخ
ابو القسم ومن
آداب من عرف هذا
الاسم ان يجتنب من
البدعة ويلازم السنة هـ
[illegible]

٣ اى الدائم الوجود لا يقبل الفناء اصلا
ومما يجب ان يشتغل به العاقل ان يحقق
العبد ان المخلوق لا يجوز ان يكون
متصفا بصفات ذات الحق ٤
كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات
القديمة وحفظ هذا الباب
اصل التوحيد فيض الارحم شرح
الحزب الاعظم لا رحيم افندى
اف [illegible]

ولما فرغ من الحديث

ولما فرغ من الحديث الذى ورد فى تعديد الاسماء الحسنى على ارجح الروايات
وهو رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مع وجودها فى الصحيحين
وغيرهما من الكتب المعتبرة فى الحديث شرع فى بيان الاسم الاعظم
الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فقال **واسم الله
الاعظم الذى اذا دعى** بصيغة المجهول اى دعى الله به اى بذلك الاسم
اجاب اى غالبا او اذا تحقق شروط اجابة الدعاء **واذا سئل
اعطى** والظاهر المتبادر انه تاكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم من
السؤال ومختص بما اذا لم يكن هناك سؤال فمعنى الاجابة هو القبول
وقيل الفرق بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء يدل على شرف الداعى
ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف السؤال
فانه قد يكون مذموما كان يكون فى اثم او قطيعة رحم قوله الاعظم
بالرفع على انه صفة الاسم واعلم انه لا بد ههنا من تقديم مقدمة لينكشف
الامر على الطالب ويتبين له المطالب وهى ان العلماء قد اختلفوا فى
ان الاسم الاعظم هل هو موجود متعين معلوم لكل احد ام هو مما استاثر
الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احد من خلقه تعالى كما قيل بذلك فى
ليلة القدر وساعة الاجابة يوم الجمعة وفى صلوة الوسطى وعلى
تقدير وجوده وتعينه هل هو شيء واحد ام متعدد وعلى تقدير تعدده
كم عدده فنقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق
ان الامام السيوطى رحمه الله تعالى الف رسالة فى الاسم الاعظم وسماه
بالدر المنتظم وجعل ان فى الاسم الاعظم اقوالا ثلثة الاول انه
لا وجود له بمعنى ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل
بعضها على بعض وقد ذهب الى ذلك قوم منهم ابو جعفر الطبرى
وابو الحسن الاشعرى وابو حاتم بن حبان والقاضى ابو بكر
الباقلانى ونحوه قول مالك وغيره انهم قالوا لا يجوز تفضيل بعض
القرآن على بعض وحمل هؤلاء المذكورون ما ورد من ذكر الاسم الاعظم
على ان المراد العظيم اى قالوا الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس من افعل التفضيل
على بابه لان جميع اسمائه تعالى عظيم وليس بعضها اعظم من بعض

مطلب فى بيان الفرق بين الدعاء والسؤال

مطلب قد اختلفوا فى الاسم الاعظم فى تعيينه ووجوده

القرآن
٢ اى ان مالكا وغيره قالوا لا يجوز تفضيل بعض الاسماء
على بعض كما لا يجوز تفضيل بعض القرآن
على بعض [illegible] رحمه الله هـ

والثانى انه مما استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احد من خلقه كما قيل
بذلك فى ليلة القدر والقول الثالث انه على تقدير وجوده فهو امر
واحد غير معين قال انه كل اسم من اسمائه تعالى دعا العبد به مستغرقا
بالاخلاص التام مع الاعراض عما سوى الله تعالى بحيث لا يكون فى فكره حالة
غير الله فان من تاتى له ذلك استجيب له وقال من قال انه اسماء متعددة
فقال بعضهم تبلغ عدده الى اربعة عشر على ما ذكره السيوطى فى هذه الرسالة
انتهى ما ذكره السيوطى مجملا فذكر الشيخ القارى فى حزبه هنا
خمسة او ستة منها لقوة اسانيدها وترك البواقى لضعفها اولها
من الآية قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
معناه سبق فى الادعية القرآنية فلا نعيده قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوة اخى ذى النون ما دعا به مكروب الا فرج الله تعالى
كربه لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وفى
حديث الترمذى دعوة اخى ذى النون وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت
فانه لم يدع بها مسلم فى شئ قط الا استجاب الله له وهكذا عامة الادعية
النبوية وثانيها اللهم انى اسئلك اى مسئولى ومطلوبى وحذف
المفعول للتعظيم او للتعميم او اطلبك ولا اطلب غيرك والباء فى قوله
بانى للاستعانة او للسببية اى مستعينا او بسبب انى اوبوسيلة انى
اشهد اى اتيقن انك انت الله اى الواجب الوجود المفيض للكرم
والجود لا اله الا انت الاحد فى الذات والصفات الصمد
اى الغنى عن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد
لغة فى المصمت وهو الذى لا جوف له والصمد الذى يصمد اليه فى
الحوائج اى يقصد الذى لم يلد اى ولدا رد على اليهود فى قولهم
عزير ابن الله وعلى النصارى فى قولهم المسيح ابن الله وعلى المشركين فى قولهم
الملائكة بنات الله ولم يولد اى ليس له والد بل هو الثابت فى
الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد ولم يكن له
كفوا بضمتين بهمزة او واو وبضم فسكون لحمزة قراآت متواترة
مشتقة ... احد وهو اسم كان وكفوا خبر مقدم عليه ... او ...

وفيه

وفيه رد على من يثبت له سبحانه صاحبة قال الشيخ القارى فى الحرز
رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة بن الحصيب
الاسلمى وقال شيخ الاسلام ابن حجر وهو ارجح من حيث السند
من جميع ما ورد فى ذلك اى فى الاسم الاعظم كذا قاله الامام السيوطى
فى الرسالة المعولة فى هذا الباب وثالثها قوله اللهم انى اسئلك بان لك
اى لا لغيرك الحمد اى جميع افراده فانه وان حمد غيرك صورة لكن
يرجع اليك حقيقة فاللام للاستغراق على ما هو مقتضى مذهب اهل
السنة خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب المدارك وهو مبنى على
مسئلة خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف للجنس فهو فى
هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام التخصيص ولا يبعد
ان يراد بالتعريف العهد فالمراد الحمد اللائق له وهو حمد الذى
حمد به ذاته وصفاته كما اشار اليه صلى الله وسلم عليه
بقوله انت كما اثنيت على نفسك او ما حمد الانبياء والاولياء
فان العبرة بحمدهم دون حمد غيرهم او لك استحقاق الحمد سواء
حمدت او لم تحمد او لك الحامدية والمحمودية كذا قاله الشيخ القارى
فى حرز الثمين لا اله الا انت استيناف بيان او متضمن للتعليل
وحدك اى منفردا بالذات لا شريك لك اى فى الصفات وقوله
وحدك منصوب على الحال عند الكوفية وعلى المصدرية عند البصرية
بتاويل منفردا فقوله لا اله الا انت توحيد اجمالى وما بعده
تاكيد تفصيلى الحنان المنان وهو بتشديد النون الاولى
الرحيم بعباده فعال للمبالغة من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة
والمنان بتشديد النون الاولى ايضا اى المنعم المعطى من المن
وهو العطاء لا من المنة وان كان له المنة فى عطائه وعن على رضى الله
الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبدأ بالنوال قبل السؤال
بديع السموات والارض اى مبدعها ومخترعها على غير مثال سبق
وقيل بديع سمواته وارضه وهو مرفوع فى اكثر النسخ المصححة
والاصول المعتمدة على انه صفة المنان او خبر لمبتدا محذوف هو هو

وفي نسخة بالنصب على المدح او بتقدير اعني ووجوّز نصبه على النداء ويتقوى برواية الواحدي في كتاب الدعاء يا بديع السموات والارض

قال الشيخ القاري ويؤيده ايضا قوله يا ذا الجلال والاكرام اي يا صاحب الصفات الجلالية والنعوت الجمالية هذا هو لفظ الحديث بعينه كما في الحصين وغيره وفي حديث آخر يا وارث ذو الجلال والاكرام انما وجدها هي اسم الاعظم كذا قاله السيوطي وغيره فتحقق هنا يكون المذكور من الاسم الاعظم في هذا الحزب ستة ولذلك قلنا فيما سبق ان الاسم الاعظم في هذا الحزب خمسة او ستة ورابعها قوله يا حي يا قيوم اي يا دائم الحيوة والبقاء ويا من يقوم بتدبير الارض والسماء وخامسها قوله يا ارحم الراحمين عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان لله تعالى ملكا موكلا لمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل

ولما فرغ الشيخ القاري عن الاسم الاعظم شرع في الادعية الواردة في الاحاديث الشريفة واستفتح بما استفتح به النبي المكرم صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب وكان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم يستفتح دعاءه بهذا كما رواه الامام احمد والحاكم عن سلمة بن الاكوع وقال الحاكم صحيح ورده الذهبي في سنده عمر بن راشد اليمامي وثقه غير واحد وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في المناوي الكبير وقد تقدم معنى التسبيح وهو التنزيه وقد تقدم معنى العلي والوهاب والرب واما معنى الاعلى فهو الذي هو اعلى من كل شيء عظمة وافتخارا وشانا وبرهانا ولا تزيد منه جهة ولا مكانا ثم قال الشيخ اعوذ بكلمات الله التامات اي اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره ميرك عن الطيبي وقال ابن الاثير في النهاية انما وصف كلامه بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب وقيل معنى التمام ههنا انها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه انتهى

قال الشيخ الشامي الاسكندراني هذا حديث مشهور قال السيد علي في كتاب المسمى داعي الفلاح في اذكار المساء والصباح اخرج ابن عدي وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلث مرات لم تضره عقرب حتى يمسي ومن قالها حين يمسي لم تضره حتى يصبح انتهى

من شر ما خلق اي من شر خلقه وهو ما يفعل به المكلفون من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم ونحوها من انواع الاذى هكذا قالوا لكن الاولى بل الاصوب تعميم الشر للمكلف وغيره لينا سبب ورود الحديث وفي الاذكار روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه من قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلثا لم يضره انتهى ثم قال الشيخ رح

بسم الله الذي اي استعين او احتفظ من كل مؤذ ببسم الله الذي لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه وفكره شيء من الطعام والعدو من الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن في الارض اي من جهة السفلية ولا في السماء اي ولا في الجهة العلوية وزيدت لا لتأكيد النفي ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخرج عنهما وفيه ايماء الى تنزيه الله تعالى عن المكان ولان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع اي باقوالنا العليم باحوالنا هذا حديث من الاحاديث المشهورة وكنز من الكنوز المأثورة وحرز من الحروز المجربة قال الجلال السيوطي في داعي الفلاح اخرج الطيالسي واحمد والبخاري في الادب والترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجه والحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي والمستغفري في الدعوات عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات فيضره شيء الحديث

أمسينا وأمسى

ثم قال الشيخ أصبحنا وأصبح الملك لله ولفظ الحديث
من قرأهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي
حفظ حتى يصبح فيكتب بالحمرة فوقهما أمسينا وأمسى
إشعارًا بنوعي القراءة في الوقتين وكذا الحال فيما بعده
ومعنى أصبحنا دخلنا في الصباح وفيه ذكر نعمة الله بذهاب
الليل بسلامة وإتيان الصباح كذلك فيعرف قدر النعمة
ومعنى أصبح الملك لله دخل الملك في الصباح كائنًا لله ومختصًا
أي عرفنا فيه أن الملك لله وفيه إقرار بانفراد الله تعالى بالملك وهو
الذي يقلب الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار
والحمد لله أي الحمد لله لا لغيره وكذا الحال في أمسينا والظاهر أنه
عطف على مجموع قوله أصبحنا وأصبح الملك لله وأن المعطوف عليه
إخبار والمعطوف إخبار مبنى وإنشاء معنى ويجوز تعاطفهما
على الصحيح كذا قاله الشيخ القاري في الحرز الثمين ثم قوله
لا إله إلا الله وحده لا شريك له استيناف بيان أو تعليل
ولا يبعد أن يكون معطوفًا بحذف العاطف ويحتمل أن يكون جملة
والحمد لله حالية فيكون على تقدير حذف العاطف من قبيل عطف
الحالية على الحالية ثم قوله له الملك وله الحمد تأكيد
للجملة السابقة وتوطئة لقوله لكنه العضية وهي
قوله وهو على كل شيء قدير للإشعار بأن اختصاص الملك
والحمد إنما يليق لمن يكون له القدرة الكاملة على الموجودات
والإرادة الشاملة للممكنات قال الشيخ القاري في الحرز
الثمين قال النبي صلى الله عليه وسلم خير ما قلت أنا والنبيون من
قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير رواه الترمذي عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
واستعاذ مما بينهم من الدعاء والثناء قال اللهم رب أي يا رب
أسئلك خير ما في هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوقه هذه الليلة
وخير ما بعده وبالحمرة وما بعدها وكذا في قوله

وأنما قال والظاهر لأنه يحتمل أن يكون معطوفًا على قوله الملك لله

قال ما هو نتيجة متفرعة على ما سبق فيراد الفذلكة

أي النبي صلى الله عليه وسلم

هذه الليلة

ما بعدها

وأعوذ

ما بعدها

هذه الليلة ... ما بعدها

وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده قيل يراد باليوم
في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس والمراد بالليلة
في ذكر المساء هو من الغروب إلى الفجر وقال الشيخ القاري إن الصحيح
فيه هنا المقام أن يراد بالصباح أول النهار وبالمساء أول الليل
كما يدل لفظ اليوم والليلة صريحًا عليهما وأما إرادة
النهار والليل جميعًا من الصباح والمساء كما يوهمه
كلام المص أي ابن الجزري وإن كان صحيحًا بطريق الحقيقة والمجاز
كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيًا ولكن المراد
هنا أطرافهما كما يشير إليه العنوان ويشعره حديث من قرأهما حين
يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه والله سبحانه أعلم انتهى رب
أعوذ بك من الكسل أي التثاقل في الطاعة كالصلاة والصيام
ونحوهما وهو عدم المبادرة إلى الطاعة مع القدرة عليها وسوء الكبر
بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم دائرة السوء وهما لغتان كالكره
والكره والضعف والضعف وأما الكبر فبكسر الكاف
وفتح الباء ويروى بسكون الباء فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح
بمعنى الخرف والهرم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة
ولعل المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل
والتخبط في الرأي مما لقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك
مما يسوء به الحال وإلا فورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله
كذا قاله الشيخ القاري في الحرز الثمين رب أعوذ بك
من عذاب في النار وعذاب في القبر وتنوينهما للتنكير
الشامل القليل والكثير والأولى للتقليل وأبعد الحنفي في قوله
إن التنكير للتهويل والتفخيم كذا قاله الشيخ القاري وقيل
وجه الأبعدية أن مقتضى الداعي الاستعاذة من العذاب سواء كان
قليلًا أو كثيرًا بل الأقرب الاستعاذة من القليل وقول الحنفي
يفيد الاستعاذة من الجليل لا من القليل وكذا أبعد الشارح
الإسكندري حيث قال وتنكيرهما في الموضعين للعظمة كما أن الألف واللام

قوله في ذكر الصباح غير مذكور لفظ الصباح في الدعاء صريحًا بل في ضمن أصبحنا وكذا المساء

وبشعره حديث

أي رب

قوله وأبعد الحنفي في قوله بعيد عن المراد أو عن الصواب

فإن قيل

في النار والقبر كذا كل العظمة

قوله

وفي هذا الدعاء معان كثيرة يستحضرها الداعي من التوحيد
والحمد وذكر الخير والشر والموت والحياة وعذاب النار
وعذاب القبر وذكر الجنة ضمنا الى غير ذلك وفي تقديم عذاب
النار مع تأخره عن عذاب القبر في الوجود اشارة الى عظمته وصعوبته
فالمبادرة في الاستعاذة الى الاعظم اهم والزم اللهم نجني من النار
بكرمك يا عزيز يا غفار ثم قال الشيخ اللهم فاطر السموات
والارض اي خالقهما ومبدعهما ومخترعهما ونصبه على انه
صفة المنادى وعلى النداء فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا
ما بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اي السر
والعلانية رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه ومليكه
بالنصب ايضا اي مالك كل شيء او مالكه فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى
القادر اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك اعوذ بك
من شر نفسي اي من هواها المخالف للهدى قال الله تعالى ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله واما اذا وافق الهوى الهدى فهو
كالزبدة والعسل وفيه تعليم لامته صلى الله تعالى عليه وسلم
اذ نفسه مطمئنة لا امارة ولا لوامة وانما استعاذ عليه السلام
تعليما لامته او للتعبد والخضوع ومن شر الشيطان اي
جنس الشيطان او الرئيس وهو ابليس وخص لانه اكبر التلبيس اي
من شر وساوسه وتزييناته ومتابعة خطواته وشركه
تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اي اشراكه
بايقاع في الشرك والكفر والا فلا يعرف في الامم الماضية
ان احدا يشركه مع الله تعالى واما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان
فمعناه ان لا تطيعوه في عبادة غير الله تعالى ولذا قال انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وفي نسخة صحيحة
بفتحتين جمع شركة اي حبائله ومصائده وفي المختار
الشرك بفتحتين حبائل الصائد الواحدة شركة فالاضافة على النسخة الاولى
اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثانية محضة كذا قال [illegible]

قوله وشركه هو بكسر الشين وسكون الراء وهو الاشهر في الرواية واظهر في المعنى منه

الضلالة

اي شرك الشيطان مع الله تعالى منه

اي الشيطان منه

المصائد جمع مصيدة وهي ما يصاد بها ... منه

وان اقترف

ان قلت ما الحكمة في ترتيب العتق على اربع مرات في قوله عليه السلام من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اربع مرات
اعتقه الله ذكره الشيخ [illegible] قلت انه اشهد الله وحملة عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله بكل شهادة ربعه
وهكذا [illegible] اربعة [illegible]
[illegible] اربع مرات [illegible]
اعتق الله ربعه [illegible]
[illegible] الحكم

وان اقترف اي من ان اكتسب على نفسي سوءا اي اثما او ظلما مما يسوء
نفسي ويكون وباله عليها او اجره الى انسب سوءا الى مسلم اي غيري ذلك
السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا
لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة او اضيفه ذلك السوء الذي فعلته الى
غيري ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل
بهتانا واثما مبينا هكذا قال الشيخ القاري في الحرز الثمين واشار
الى الفرق بين نسبة السوء واضافته وفصل الفرق ان نسبة السوء اثبات
فعل السوء للغير مطلقا مع محبة ذلك واضافة السوء اثبات السوء
الذي فعله لغير الفاعل فيكون بهتانا ولذلك قال الله تعالى فقد
احتمل بهتانا واثما مبينا ثم قال الشيخ اللهم اني اصبحت اشهدك
بضم الهمزة وكسر الهاء من الاشهاد اي اجعلك شاهدا على اقراري
واعترافي بوحدانيتك في الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة
وتجديد اعتراف في كل صباح ومساء وغرضه من نفسه
انه ليس من الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اي المقربين في
حضرتك وخدمتك وهم اربعة في الدنيا ويكونون يوم القيامة ثمانية
وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اي واشهد جميع ملائكتك
او سائرهم وبانبيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون في
وجميع خلقك تعميم اخر للتكميل والتتميم بانك اي على شهادتي واقراري
واعترافي بانك لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
هذه الالفاظ في الحصن الحصين زاد في حرز بانك انت الله وزاد
ايضا وحدك لا شريك لك رواه الطبراني في الاوسط والترمذي
عن انس رضي الله تعالى عنه من قالها غفر الله له ما اصاب في يومه وليلته
ثم قال الشيخ اللهم اني اسالك العافية وهي جامع للابتلاء بالاسقام
والبلايا وقيل هي السلامة من الافات الدينية والحادثات الدنيوية
في الدنيا والاخرة اي في امورهما او المراد بالعافية عدم العقوبة
اللهم اني اسالك العفو اي محو الذنوب والعافية اي الخلاص عن
العيوب في ديني اي من الزيغ ودنياي اي من الاسقام واهلي اي ازواجي واتباعي

والاقتراف الاكتساب منه

مطلب الفرق بين نسبة السوء واضافته فافهم

٢ اسعدا ولم يتعلم منه

كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والاخرى بقول اليوم او الان بدل في الدنيا هذا محل

ومالي من النقود وغيره منه

ولا يبعد ان يكون ما موصولة اي وكل شيء هو لي ومختص بي على انعم
بعد تخصيص فيشمل ما كان من كمال العلم والجمال وسائر اسباب الكمال
اللهم استر عوراتي اي كل ما يستحيي منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك
منه من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك وآمن روعاتي اي
فزعي مما اخاف وآمن امر من الايمان بمعنى ازالة الخوف فاعطاء الامن
ومنه قوله تعالى وآمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي امنا وابدله
قال الامام ابن الجزري في شرح المصابيح اصل الرواية عوراتي وروعاتي
بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد فيهما انتهى ولذلك اخذ الشيخ القاري
اصل الرواية واعلم ان كلا من العورات والروعات بسكون الواو
كما قال تعالى ثلث عورات لكم واما فتح الواو في العورات فمن لغة العامة
كذا قاله الشيخ القاري اللهم احفظني من بين يدي بفتح الدال و
تشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد
الجنس والمعنى من قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي قال
الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس عليه اللعنة ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واستعمال اليمين والشمال
بعن لغة يؤخذ ولا يقاس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي
انما عدي الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لان البلاء منهما يتوجه اليهم
والى الاخيرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار
على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس رض
في الآية من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا
وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم
ومن فوقي قال الطيبي استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق
الانسان من نكبة وفتنة فانما يجيئ به ويصل اليه من احدى
هذه الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بك ان
اغتال من تحتي لرداءة آفتها انتهى اي قول الطيبي وقوله اغتال
بصيغة المجهول من الاغتيال وهو الهلاك بغتة وحاصله الاخذ
بغتة او الموت فجأة والاظهر ان يراد به الخسف كما رح في رواية ابي داود

مطلب استعمال اليمين والشمال بعن

اقول وجه اللحن ان وزن فعلة اذا جمع يحرك فاؤه الثاني منه اذا كان صحيحا نحو ركعة يجمع على ركعات وتمرة يجمع على تمرات فينبغي العين لفاؤه في الفتح واما اذا كان حرف الثاني واوا او ياء فيبقى على حاله والعورات من هذا القبيل وفيه ان صاحب المختار في اللغة قال وقرأ بعضهم عورات بفتح الواو

الروع على وزن قفل الخوف وجانب كذا في المختار

جيث قال

حيث قال قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعني الخسف
كذا قاله الشيخ القاري واعلم ان هذا الدعاء اعني من قوله اللهم اني اسئلك
الى قوله من تحتي مذكور في اكثر الكتب التي نقل منها الشيخ رح
قال السيوطي في داعي الفلاح اخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود
والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي والعمري والمستغفري
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسئلك العفو والعافية الحديث
ثم قال الشيخ رضينا اي نحن معاشر المؤمنين بالله ربا تمييز من النسبة
اي رضينا بربوبيته وكذا الحال في قوله وبالاسلام دينا اي وبدين
ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي ورضينا برسالة محمد صلى الله
عليه وسلم نبيا اي بنبوته عليه السلام والمراد بالرضا هنا التصديق
على وجه التحقيق قال الامام النووي في الاذكار ووقع في رواية ابي داود وغيره
وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب الجمع بينهما
فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى
وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق الرسالة كما قاله
العلامة ابن حجر الهيتمي فيما كتبه على الشمائل فان النبوة سابقة
على الرسالة بثلثة اعوام وهي زمن فترة الوحي انتهى قال الشيخ
والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا انتهى يعني الاظهر ان يقول
في مجلس رسولا وفي مجلس آخر نبيا ليكون الروايتان كالقرآنيتين
لا ان يجمع بينهما في مجلس واحد كما قاله النووي ويحتمل ان يكون
المعنى الاظهر في صورة الجمع بينهما ان يقدم رسولا مرة ويقدم نبيا
اخرى ليكون اشارة الى ان وصفي الرسالة والنبوة كانا في آن
واحد ولا ترتيب بينهما بالتقدم والتأخر كما صححه صاحب السيرة
الحلبية ناقلا عن مشايخه ثم قال القاري ولو جمع بينهما بواو الجمع ايضا جاز
ان المراد اثبات الوصفين له صلى الله تعالى عليه وسلم قال السيوطي في
داعي الفلاح اخرج الترمذي وحسنه والطبراني في الدعوات
والخرائطي في مكارم الاخلاق والمستغفري في الدعوات عن ثوبان رضي الله

الاسلام

ولذلك جمع الشيخ القاري عنه

قوله فيستحب الجمع بينهما يعني ليكون جامعا بين الروايتين

اي في صورة الجمع بينهما

ويؤيده على الجمع بالواو في حديث آخر

اي كما جمع بغير الواو

تعالى عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي وحين يصبح
ثلث مرات رضينا بالله ربا الحديث اه فزاد في آخره من لفظ
الحديث كان حقا على الله ان يرضيه وفي بعض الروايات ان يرضيه يوم
القيمة انتهى وقال الشيخ القاري رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني
من حديث ابي سلوم خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر
هذا هو الصحيح وقيل انه من حديث ثوبان ذكره ميرك انتهى
وقال القاري ايضا ثم لفظ الحديث من قال حين اصبح وامسى كان
حقا على الله ان يرضيه وفي رواية حتى يدخله الجنة انتهى
ثم قال الشيخ اللهم ما اصبح بي من نعمة اي كل ما حصل لي
من نعمة دينية او اخروية او وصل اليّ من نعمة دنيوية
او باحد من خلقك او للتنويع والمراد التعميم فمنك وحدك
حال من الضمير المتصل في قوله فمنك اي فهو حاصل منك منفردا لا شريك لك
اي في ايجاده وايصاله فلك الحمد اي الثناء الجميل عليه ولك
الشكر اي استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان
والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان واما الفاء
في قوله فمنك فتركنا بحثه لان فيه تطويلا وصعوبة لا يناسب
طبع اكثر المشتغلين بقراءة هذا الحزب وقد قيل كلم الناس على
قدر عقولهم وبعض الشارحين ذكر قول المحقق الطيبي هنا وقول
ابن حجر وطول في المقال ولم يحصل من تطويله الا الملال والمهم
هنا بيان ما يتضمنه هذا الدعاء من المعاني اللطيفة والاحكام
المنيفة وبيان فضيلة هذا الدعاء ايضا اما بيان معانيه اللطيفة
فان فيه الاعتراف بنعم الله تعالى على الداعي وعلى جميع الخلق وفيه
قصر النعم على الله تعالى وحده وانه لا شريك له وفيه لفظ الحمد والشكر
ومن شرطه ان يكون بالقلب كما يكون باللسان وفيه الثناء
والابتهال فينبغي ان يكون قلبه يصدق لسانه ولسانه
يصدق قلبه حتى لا يطلع الله تعالى على شيء من سره وجهره
ما يخالف وينافي قضاءه واما بيان فضيلته فهو ما قال الشيخ

القاري

قال الشيخ القاري في رسالته المسماة بتسلية الاعمى ثم اختلف العلماء الاعلام في ان السمع افضل او البصر والاظهر الاول
بدليل ما جاء في القرآن من تقديم السمع على البصر في مواضع كثيرة وكذا في الاحاديث الشهيرة فيها ان ابا بكر وعمر منه
بمنزلة السمع والبصر والظاهر انه لف ونشر مرتب فيكون الصديق مشبها بالسمع والفاروق بالبصر
ولا بدع فان السمع منشأ النقل والبصر مبدأ العقل ولا ارتياب ان كثيرا من العلماء ولذا
اعمى لهم الدرجات العلى في الادب التصديق ومنا قب الفتوحي ومنهم الشاطبي
سلطان القراء انتهى
الدرجة العليا

القاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ من قال حين يصبح فقد
ادى شكر يومه ومن قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته انتهى
ثم قال الشيخ اللهم عافني في بدني اي من الآفات المانعة عن الكمالات او المراد
بالعافية فيه ان لا يقع في جميع اعضائه شيء من المعاصي ومعناه احفظ
ما صدر منه في بدني اللهم عافني في سمعي اي من الخلل الحسي و
المعنوي بان لا يدرك الحق او يسمع ما لا يجوز سماعه اللهم عافني في بصري
اي من العمى او من عدم مشاهدة آيات الله او من النظر الى محرم ويؤيده
ما ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن شر منيي
وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما فان السمع
هو الحس تدرك آيات الله المنزلة والبصر تدرك آيات الله المنبثة في الآفاق فهما جامعان لدرك الآيات
النقلية والعقلية واليه ينظر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وفي تقديم السمع كما في الآيات
وسائر الاحاديث ايماء الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف
وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص متعلما عالما كاملا
بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شيء من ذلك كسبا
الا ان يعطى من عنده تعالى وهبا مع ان فقد السمع الخلقي يستلزم
فقد النطق اللساني ايضا كما هو معلوم ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرناه
والله اعلم قيل وهو لا ينافي تفضيل البصر عليه من حيث ان بعض
مزاياه خاصة بها اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل
كقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة اقرأكم ابي مع ان الصديق افضلهم
لا اله الا انت اي فلا نطلب العافاة ولا غيرها الا منك وقوله
ثلث مرات الظاهر انه قيد للاخير فقط وهو قوله اللهم عافني في بدني
وهي من قوله رضينا بالله الى هنا فنقول من قال فيه ما سبق كلا ليس في محله
لانه اخذ هذا اللفظ من شرح الحصن للقاري وغلط في تصحيح هنا
وقد فعل هكذا في اكثر المواضع من شرحه
لهذا الكتاب فوقع في غلط وعتاب

وقال الشيخ القاري ولا يخفى ان قوله عافني بمعنى اعطني العافية فهو من
باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المغالبة وفي القاموس
العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله عن المكروه معافاة وعافية
ووهب له العافية من العلل والبلايا كاعفاه الله من المكروه معافاة
وعافية انتهى فنقول وجه المبالغة ان بناء المفاعلة للمشاركة
بين الاثنين في اصل الفعل والذي يكون فاعلا صريحا فهو مفعول ضمنا
والذي يكون مفعولا صريحا فهو فاعل ضمنا وانما جعل احدهما فاعلا
والاخر مفعولا مع ان صدور الفعل منهما بالاشتراك لقوة احدهما
في المباشرة دون الاخر فعلى هذا يكون الفاعل غالبا في هذا الفعل
والمفعول مغلوبا والفاعل هنا هو الله تعالى فيفيد هذا التركيب المبالغة
بهذا الاعتبار ويكون المعنى اللهم اعطني المعافاة الكثيرة
من الافات الصغيرة والكبيرة ولا يخفى ان لا حسن في هذا المقام
ان يقال ان فاعل بمعنى فعل لان المترجمين واهل اللغة مثل صاحب
القاموس والصحاح الجوهري صرحا بان فاعل قد يجيء بمعنى افعل
عافاك الله بمعنى اعطاك الله العافية على ان يكون همزة للتعدية
او جعلك الله ذا عافية على ان يكون الهمزة للصيرورة والى ما قلنا
اشار الشيخ القاري بقوله وفي القاموس فافهم المحل ولا تغفل فانه الوجه
ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اي فقر القلب
ولذا قرنه بالكفر لحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى
بالقضاء ويعترض الاعتراض على رب السماء وهذا تعليم للامة
او المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الشكوى والذل
او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع عقاب فيه
او مما يجر اليه من انواع المعاصي لا اله الا انت اي فلا
يستعاذ الا بك ثلث مرات على طبق ما تقدم رواه
ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث ابي بكرة
الثقفي رضي الله تعالى عنه قال الشيخ القاري في الحصن

ثم قال الشيخ

اي دفع سبحانه كما قرئ في قوله ولولا دفاع الله ولولا دفع الله لمحرره

وقيل وجه المبالغة ان عافني في قوة الكثرات اعف اعف كما قالوا في اللهم باعد بيني وبين خطاياي ان المفاعلة للمبالغة لانه في قوة بعد بعد

ثلث مرات قبل ثلث مرات صباحا وثلث مرات مساء

ثم قال الشيخ سبحان الله علم للتسبيح منصوب على المصدرية كذا في المغرب
وبحمده معناه سبحتك بجميع الائك وبحمدك سبحتك ذكره
في المغرب ايضا ولا ظهر في المعنى ان يقال اسبحه وانزهه عما لا يليق
من الصفات السلبية واقوم بحمده وثناء الجميل من النعوت
الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زائدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده
كذا قال الشيخ القاري لا قوة اي للعبد على حركة وسكون
الا بالله اي باقداره وقيل لا قدرة على التسبيح والتحميد وغيرهما الا بالله
قوله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اي سواء شاء
العبد او لم يشأ وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلاف بعض الخلف
وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي
تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فمن رضي فله الرضا ومن سخط
فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم اي انا
ان الله على كل شيء ممكن قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
اعلم انه قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله
ان الله على كل شيء قدير خص منه المحالات حيث لا يتعلق المشيئة
فلا يتعلق به القدرة وان قوله بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء
لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات
والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قال بعضهم وهذان
الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين
وبهما يتم اثبات الحشر والنشر ورد الملاحدة في انكارهم
البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة
علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على
جمعها احياها فلذلك خصهما بالذكر في هذا المقام واعلم
رواه ابو داود وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد
مولى بني هاشم عن امه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ المنذري ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلاني
لم اقف على اسمها وكانها صحابية ذكره ميرك

الحديث القدسي وهو ما اخبر الله نبيه عليه السلام بالالهام او بالمنام فاخبر عليه السلام عنه بعبارة نفسه والقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا

مطلب ما من عام الا خص

فانه باق على عمومه شامل للموجود والمعدوم والمحال والموهوم

اي بالمقام لمحرره

ولا يضر جهالة الصحابي لانهم كلهم عدول لمحرره

ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن
قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح وفي الحديث كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس انتهى
فائدة قال الشارح الاسكندراني ناقلا عن العلماء عقد التسبيح
بالانامل افضل من المسبحة وذكر فيه حديثا ثم قال الشيخ
يا حي اي يا ذا الحياة الدائمة يا قيوم اي الدائم بذاته ومقيم لغيره
برحمتك استغيث اي اطلب الغوث والمدد واستعين وفي حصن
واستغيث من كل شر اصلح لي شأني بسكون الهمزة وقد تبدل الفا
اي حالي وقيل شأني هو الامر كله اي اصلح لي امري في الدنيا والدين
والآخرة والفرق كله تاكيد ولا تكلني بفتح التاء وكسر الكاف
وسكون اللام من الوكول اي لا تتركني الى نفسي طرفة عين اي غمزة جفن لها
والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد كما سيأتي من قوله فانك ان تكلني
الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة
وسببه ان النفس من حيث جبلتها موضوعة للامور المذكورة
فلو خليت بدون الامداد الالهية والعنايات الربانية
صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك الله سبحانه الانسان
الى نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية
وهذا كله اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق
رواه النسائي والحاكم والبزار كلهم عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال عليه السلام لابنته يا فاطمة ان تقولي في الصباح والمساء
وفي رواية للنسائي عن علي كرم الله وجهه قال قاتلت يوم بدر قتالا
ثم جئت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول
يا حي يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فاذا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه

مطلب عقد التسبيح بالانامل افضل

ثم قال

ثم قال الشيخ سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت هذا حديث مشهور
وهو موجود في جميع الكتب التي نقل منها الشيخ القاري وروي
بالفاظ كثيرة ففي بعض الروايات تقديم بعض الالفاظ على بعض
وفي بعضها زيادة الفاظ وفي بعضها نقص ومعانيها ترجع الى شيء
واحد والذي ذكره الشيخ هنا هي رواية البخاري ومسلم وهي اشهرها
والنبي صلى الله عليه وسلم سماه سيد الاستغفار ومعانيه كثيرة
وفضائله شهيرة فهو اول حديث في دواعي الفلاح قال فيه اخرج
ابن ابي شيبة واحمد والبخاري والنسائي عن شداد بن اوس رضي الله
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم
انت ربي الحديث وذكر في آخره من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
متصلا به ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي
فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل موقنا بها فمات قبل ان يصبح
فهو من اهل الجنة انتهى ومعنى هذا الدعاء على الاختصار اللهم انت ربي
منادى مبتدأ وخبر ويفيد الحصر عند طائفة اي ليس لي رب غيرك
وكذلك عقبه بقوله لا اله الا انت خلقتني اي اوجدتني من العدم
وكذلك جميع المخلوقات وقوله وانا عبدك حقيقة وملكا واعتقادا
فالجملة حال مقدرة او معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك
والمراد به يوم الست بربكم اي على فطرة الايمان وقيل جميع ما عهد
اي شرع لنا في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
من امر ونهي اي انا ملازم على حفظ الاوامر واجتناب النواهي
ومصدق بوعدك فانك انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق
ان الله لا يخلف الميعاد وقوله ما استطعت بضم التاء ضمير
المتكلم اي انا ملازم على العهد والاوامر والنواهي على
قدر استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية

قال يريد ابي على ما عاهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص الطاعة لك
او انا مقيم على ما عاهدت اليك من امرك ومتمسك به ومنجز وعدك في
المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور
عن كنه الواجب في حقه تعالى قال صاحب النهاية واستثنى
بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامر اي ان كان
قد جرى القضاء ان انقض العهد يوما فاني اتلق عند ذلك الى
الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت انتهى ويجوز ان يراد
بالعهد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الاية اي انا مقيم على
الوفا بما عاهدتني في الازل من الاقرار بربوبيتك وبما عاهدتني
اي امرتني في كتابك بلسان نبيك او انا موقن بما وعدتني
من البعث والنشور واحوال القيمة والثواب والعقاب
ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر و
غير ذلك مما لم يخطر بالبال والله اعلم بالحال وقوله اعوذ بك من شر
ما صنعت بضم التاء ضمير المتكلم اي من شر صنعي فاني اسات
وظلمت نفسي والمراد به كفران الاوزان وعدم الاعتراف ولذا اوح
انه سبب الاستغفار وقوله ابوء بضم الموحدة اي اقر لك بنعمتك
علي والاعتراف والاقرار بالنعم شكرها وابوء بذنبي اي اعترف
واقر بجميع ذنوبي فان العبد اذا اعترف بذنبه غفر الله له
ولذلك قال فاغفر لي ذنبي فانه اي الشان لا يغفر الذنوب
اي جنسها لاستثناء الكفر اجماعا او جميع افرادها بالتوبة الا
انت وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي فان مات
بومه او ليلته مات شهيدا ثم قال الشيخ اللهم انت وحدك
احق من ذكر بصيغة المجهول اي اوليهم واثبتهم والمعنى ذكرك
البق واحرى من ذكر كل مذكور ولذا قال الصديق رض الاكبر
ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله او انت وانبياؤك و
اولياؤك احق ذكرهم ومن سواهم بطل ذكرهم فافعل للمبالغة في
نفس الفعل لا الزيادة وهو المناسب لقوله واحق من عبد لان من

عبدك

انما قال بضم التاء لان بعض الكملة اجاز فتح التاء بضمير المخاطب له تعالى لانه مذهب اهل السنة انه لا خالق ولا صانع في الكون الا الله ذلكم الله ربكم خالق كل شيء والرواية بالضم

انما قيد بها ليشمل الكفر لان غير الكفر من الذنوب يجوز غفرانه سواء تاب او لم يتب

لان من عبد من دون الله فهو بطل لا محالة وانصر من ابتغى
بكسر النون وضمه والفعل بصيغة المجهول اي طلب منه النصرة
فانصر بمعنى اكثر نصرة واعانة وارأف من ملك اي ارحم المالكين
واجود من سئل اي اكرم المسؤولين واوسع من اعطى
اي اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك اي السلطان
الحقيقي وقيل لا ملك غيرك في الحقيقة ولذلك قال لا شريك لك
في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال وقيل اي في ملكك
وانما تعطي بعض الملك من تشاء والفرد اي انت الواحد بالذات
المنفرد بالصفات لا ند لك بكسر النون وتشديد الدال
اي لا مثل ولا نظير هذا ما في الصحاح وقال في النهاية الند هو مثل
الشيء يضاده في الامور ونقله ميرك واقتصر عليه الحنفي والاصح
الاطلاق على ما في الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
فلما يقال لا ند له ولا ضد له يعني لو كان معنى الند ما ذكر
في النهاية للزم التكرار في هذه العبارة وقيل معنى الند المضاهي
في السن والمشابه في بعض الصفات كل شيء هالك اي
قابل للفناء الا وجهك اي ذاتك ومنه قوله تعالى تغليبا لذوي
العقول كل من عليها فان ومنه قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله
وقيل كل شيء من المخلوقات يهلك ويعدم فيوجد ويبقى آنا فآنا
قياسا للذوات الفانية على الاعراض التي هي بالاتفاق غير باقية
وقيل كل عمل يضمحل ويفنى ولا يبقى لصاحبه الا عمل اريد به
وجه الله لن تطاع بضم اوله اي لن تنقاد بالطاعة الا باذنك
اي بتوفيقك ورضاك ولن تعصى الا بعلمك اي بان العاصي
غير قابل للتوفيق لسوء الطريق فعصيانه مقرون بالخذلان
ومتعلق بسلبك في جميع الاحيان فتعامله بمقتضى علمك وفيه
اشعار بان المعصية ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته وقوله
تطاع اي يطيعك بعض خلقك فتشكر اي انت لهم عملهم
تثيبهم عليه ان الله شاكر عليم اي مثيبهم على اعمالهم فالفعل الاول مبني

مطلب في بيان معنى الند

عطف على قوله على في الصحاح

بط

ارتفع قوله الا بعلمك

للمفعول والثاني مبني للفاعل قال الشيخ الفادي فتشكر مجاز اي انت تجازيهم على احسانهم

ونقصي مبني للمفعول اي يعصيك بعض المؤمنين فتغفر لهم
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
واما الشرك فلا يغفر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء قال الشيخ القاري ونقصي فتغفر اي فنتعاقب فهو من
باب الاكتفاء ولم يعكس لما اي لغلبة الرحمة وكثرة المغفرة
مع ان مقام المدح يقتضي ذلك اقرب شهيد اي انت اقرب كل حاضر
اليه القرب تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والشهيد بمعنى العالم
ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ثم اعلم
انه اذا اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور
الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد
وادنى حفيظ اي اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من الحيلولة
بمعنى المنع دون النفوس اي عندها عن مراداتها او فوقها بمعنى
غلبتها في مقصوداتها ماخوذ من قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه اي يمنعه ويحجبه عن مراده ولذا قيل عرفت الله بفسخ
العزائم وحاصله انه تعالى يملك على قلبه يصرفه كيف يشاء
وفي تفسير الجلالين اي فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته
وقال الحنفي هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الآخر
او من حال الشخص اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص
ونفوسها وعلى الثاني انه تحرك حول النفس واحاط بها انتهى
ولا يخفى ان اطلاق التحرك حول النفس على الله تعالى غير صحيح فالصواب
ان يراد المعنى الاول فتأمل فانه موضع الزلل وتحرير المعنى انه
يمنع بين النفوس ومراداتها او بين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم و
مقصوداتها واخذت بتخفيف قراءة بالاظهار والادغام بالنواصي
الباء للتعدية وكلمة اخذ يتعدى بنفسه وبالباء والنواصي جمع
ناصية وهي الشعر الكائن في مقدم الرأس على ما في الصحاح
واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل
ومنه قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ٥

والظا

٢ اي يؤخذ من حال بين الشيئين

٣ اي حال بين الاشخاص ونفوسها

٤ اي يحول الله بين النفوس وبين مرادها اي انه يحول آه

والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصي نواصي جميع الاشياء
ولعل ذكر الدابة في الآية تغليب قاله الشيخ القاري وكتبت
الآثار اي ما ثبتت الاعمال في اللوح او عند نفخ الروح ونسخت
الآجال اي بينت الاعمار وكذلك القلوب لك مفضية
اسم فاعل من الافضاء بمعنى الاتساع اي قلوب العباد متسعة
منشرحة لك والسر عندك علانية بتخفيف الياء اي كالعلانية
في تعلق العلم اي استوى السر والعلانية في علمه تعالى لقوله تعالى
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الحلال
ما احللت اي ما حكمت بحلاله والحرام ما حرمت اي ما
قضيت بحرمته وفيه رد التحسين العقلي والتقبيح والدين
وهو ما يتدين به من الاحكام الاصولية والفرعية ما شرعت
اي ما جعلته مشروعا والامر اي جميع الامور الواقعة في الكون
ما قضيت اي ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذ
من قوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله تعالى الا له الخلق والامر والاشهر
ان الخلق مصدر بمعنى المخلوق ويصح بقاؤه على حاله والعبد
عبدك اللام للاستغراق او للعهد اي جميع العباد او الموجود الكامل
وقيل اللام للجنس او للتعميم قال الله تعالى ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا وانت الله الرؤف الرحيم
اسألك بنور وجهك اي متوسلا بنور ذاتك الذي صفته النور
اي الوجه اشرقت له اي اضاءت واستنارت لاجله
السموات اي جميع طبقاتها المتعلية بعضها فوق بعض
بين كل سماء وسماء مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء
والارض اي وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما وانما
افردت الارض لاتفاق طبقاتها الترابية او لصغرها فانها بجنب
السماء كحلقة في فلاة بجمع السماء لكبرها او لاختلاف طبقاتها
وتعددها لشرفها فانها مقر الملائكة المقربين وارواح
الانبياء والمرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين

قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم لمحرره

[illegible]

لمرقاة رحمه الله تعالى
٢ فيه رد على المعتزلة القائلين بالتحسين والتقبيح العقليين
افنديه وصنع لمحرره

مل بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومن هنا ينبغي ان يقدم بقوية دعاء الداعي المعظم والله اعلم لمحرره

مطلب في افراد الارض وجمع السماء

تها

وقيل تقديمها لسبقها وشرفها وعظمها وعلوها

وبكل حق هو لك اي على السائلين وغيرهم

وبحق السائلين عليك بناء على ما وعدتهم من الاجابة

وكانه سأل الله تعالى متوسلاً بحقوق الله تعالى على مخلوقاته

وبحق السائلين عليه تعالى والظاهر حقوق الله هو طاعته

وثناؤه والعمل باوامره والنهي عن زواجره وحق العباد

على الله تعالى ثوابهم الذي وعدهم فانه واجب الانجاز ثابت

الوقوع لوعده الحق واخباره الصدق كذا قاله

الشيخ القاري وقيل معنى قوله بكل حق هو لك كل حق

واجب مفترض لله علينا فان فاعله يستوجب الكرامة

فضلاً من الله وبحق السائلين عليك اي نتوسل بهم الى الله تعالى

فانهم خاضعون لله خاشعون متضرعون فلهم حقوق

اوجبها الله تعالى على نفسه فضلاً منه لا وجوباً عليه سبحانه

لقوله تعالى كتب على نفسه الرحمة وقوله

كان حقاً علينا نصر المؤمنين انتهى ان تقيلني

مفعول ثان لاسألك قيل هو بضم التاء من اقال عثرة اذا

تجاوز عنها اي تتجاوز عن ذنوبي انتهى حاصله تعفو عني

وتغفر لي ذنبي وان تجيرني من الاجارة اي وان

تخلصني بقدرتك اي على كل شيء حيث لا تعجز و

لا تتوقف على حصول سبب فيؤول الى انه كناية ثانية

بفضلك وكرمك وهذا الدعاء من قوله عليه السلام

اللهم انت احق من ذكر الى قوله بقدرتك

خرجه ابن الجزري في الحصن بهذه الالفاظ باعيانها

وعزاه الى الطبراني في الكبير وفي الدعاء له ايضاً

عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه وصححه الحافظ

عبد الغني ولفظه من قاله كتب له عشر حسنات

ومحي عنه عشر سيئات واتاه عتق عشر رقاب واجاره من الشيطان

أي والإيتاء … استعمال الثلاثي في الانفعال مسامحة لا تخفى. لحرره

ومعنى الاقالة هنا المجاوزة والعثرة الزلة والمراد بها هنا الذنوب وذلك بستره بتولاي تجاوز عن ذنوبي

قدس الله روحه ونفع علينا فتوحه ثم قال

ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن

قال ابن الجزري بضم الحاء واسكان الزاي وبفتحها ضد السرور

وقال غيره الهم الكرب الذي ينشأ عند ذكر ما يتوقع حصوله

بما يتأذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما

يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب

الانسان حتى يفضي به الى الهرم ولذلك قيل الهم نصف الهرم

وقال الحنفي هو عام في امور الدنيا والآخرة وقال الشيخ القاري

لا يتعوذ من هم الآخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هماً واحداً

هم الدين كفاه الله هم الدنيا والآخرة انتهى قال صاحب الحصن

من ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن

واعوذ بك من العجز اي في تحصيل الكمال وقال ابن

الجزري العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى وقال الشيخ القاري

وينبغي ان يزيد على ما يجب فعلاً او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض وغيره

من الطاعة انتهى والكسل اي التثاقل في الاعمال وقال غيره

هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه وقال الشيخ

القاري رحمه الباري ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا

الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان كسله من جهة تعب

او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن

بضم فسكون وبضمتين صفة الجبان وهو الخوف من العدو بحيث

يمنع من المحاربة او يحمل على الموافقة معه وهو يشمل العدو الكافر

الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان وقيل ربما يؤدي

الجبن الى الكبيرة وهي الفرار من الزحف المؤدي الى غضب

الله تعالى وعذاب الآخرة فلذلك صحت الاستعاذة منه والجبن

من الخصال المذمومة وفيه مفاسد كثيرة ولذلك لا يصلح الامام

ان يكون جباناً ولا العالم ولا مقدم العسكر ولا القاضي

وغيرهم من رؤساء الناس والبخل بضم فسكون وبفتحتين

وهو المنع والامساك اي امساك المال وغيره بحيث يجب بذله بحكم الشرع

واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد
واللام على ما في النهاية يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة
وفي الحديث الدين شين الدين وفي حديث آخر لا هم الا هم
الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية
غلبة الرجال اي تسلط الظالمين قال الشيخ القاري في الاظهر انه
من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين
وجور المبتدعين وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون
استعاذ من الدين وغلبة الدائنين مع العجز عن الاداء انتهى
وفي داعي الفلاح قال اخرج ابو داود وابو بكر بن عاصم في الدعاء
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم المسجد ذات يوم فاذا هو برجل من الانصار
يقال له ابو امامة فقال له يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في
المسجد في غير وقت صلوة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله
فقال الا اعلمك حديثا اذا انت قلته اذهب الله همك
وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت
واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم الى قوله و
قهر الرجال قال فقلت ذلك فاذهب الله همي وقضى
عني ديني كذا في سلاح المؤمن ثم قال المصنف
لبيك اللهم لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية
والمراد بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهي مأخوذة من لب بالمكان
اذا اقام به فمعناها انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك
اجابة بعد اجابة لبيك وسعديك قال ابن الجزري لبيك من التلبية
وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية
في معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر
قالوا معناه انا مقيم على طاعتك وقوله وسعديك اي ساعدت طاعتك
مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة
ولذا ثني وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال انتهى

حديث
لا هم الا هم الدين
ولا وجع الا وجع العين
قال الزركشي قال العقيلي لا اصل له
واخرجه البيهقي في الشعب من
حديث جابر رفعه وقال انه منكر
وقال السيوطي هو في المعجم الطبراني
الصغير من حديث
وذكر الزركشي عن ابن المديني قال
سمعت ابي يقول خمسة احاديث يروونها
وليس لها اصل وذكر منها هذا الحديث
بلفظ لا غم الا غم الدين كذا في الاسرار المرفوعة
في الاخبار الموضوعة للعلي القاري
رحمه الباري

والمراد بالتثنية التكرير والتكثير
كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين
اي كرات كثيرة

والخير

والخير اي كله كما في رواية والمراد به ضد الشر ولا قتصار
من باب الاكتفاء او من حسن الادب في الثناء قاله القاري وقيل انما خص
الخير هنا بالذكر لانه يطلب الخير من الله في يديك اي في تصرفك وتحت
قدرتك ولعل التثنية للايماء الى صفة الجمال والجلال من القبض والبسط
في الحال والمآل على ما هو المقرر عند ارباب الكمال وفي النهاية
اليد وقعت في كلام الله تعالى وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
مضافة الى الله على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق
ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعاما وفي الحديث القدسي قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده
فالاكثر من العلماء على ان اليد هنا مجاز عن القدرة الكاملة
فالغرض من التثنية التنبيه على الكمال فان في اعمال اليدين من الاثر ما
ليست في واحدة وتخصيص خلق آدم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته
تشريف وتكريم له كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله تعالى
ان طهرا بيتي للتشريف مع انه تعالى مالك للمخلوقات كلها
والحديث من هذا القبيل ومنه تخصيص المؤمنين بالعبودية في قوله
سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى ما في النهاية
وذهب بعض السلف الى انها من المتشابهات التي يجب الاعتقاد بها
مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التأويل كذا قاله الشيخ القاري
ومنك اي الخير واصل الينا منك واليك اي راجع حالنا ومآلنا
وقال ميرك اي منك التوفيق على الطاعات واليك الالتجاء عن السيئات
او منك البدء والخلق واليك المرجع والمآب اللهم ما قلت اي انا
يريد به الاستقبال من قول اي مقول ومن بيانية لما الموصولة
او حلفت بفتح اللام اي اقسمت من حلف بكسر اللام وفي نسخة
بسكونها ويجوز فتح الحاء وكسرها ففي القاموس حلف يحلف حلفا
ويكسر وحلفا ككتف ومحلوفا او نذرت من نذر بسكون
الذال اي منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا تبرعا
من عبادة او صدقة او غير ذلك واو للتنويع لان القول جنس والحلف نوع

شاهد للمفرد ١ شاهد للتثنية ٢ شاهد للجمع ٣
مشابه
فالغرض والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنية اليد عبارة عن القدرة الكاملة صح
تعالى
منه لانه اسم للقول المخصوص وكذا النذر

فمشيئتك بالرفع ويجوز التشديد اي فارادتك بين يدي ذلك اي
قدام ما ذكر من القول والحلف والنذر كله تاكيد له
والمعنى ان كله معلق بمشيئتك ومقرون بارادتك ومسبوق بقضائك
وقدرك فاقدم مشيئتك بين يدي ذلك كله واذا قلت قولا من الاقوال
اقول ان شاء الله او الا ان يشاء الله عملا بقولك ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذا حلفت حلفا مثل والله
لا فعلن كذا فاقول ان شاء الله ايضا واذا نذرت نذرا مثل لله علي عتق
رقبة فاقول ان شاء الله فان هذه الاشياء لا تصح ولا تحصل الا بمشيئتك
ما شئت مما ذكر او غيره كان اي وقع وما لم تشا لا يكون
اي ابدا ولا حول لي اي لا رجوع عن المعصية ولا قوة اي لا قدرة على الطاعة
الا بك كالتاكيد لما قبله انك على كل شيء اي مشيء قدير
اللهم ما صليت من صلوة اي ما دعوت من دعوة خير لاحد ممن
يستحق او لا يستحق فعلى من صليت اي فاجعلها على من جعلته مستحقا
وما لعنت من لعن اي وما دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة
وغيره فعلى من لعنته اي فاجعلها على من لعنته انت وفي النهاية اللعن
الطرد والابعاد من الله ومن الخلق السب والدعاء بالسوء انتهى
ويحتمل ان يكون معناه انما صليت على من صليت ولعنت على من لعنت
موافقا لارادتك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعول لما رواه
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك عهدا
ان لا تخلفنيه فانما انا بشر فايما مؤمن آذيته او شتمته او جلدته
او لعنته فاجعلها صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة
وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان مظلوما يكتفي بالدعاء
والاستغفار كذا قال الشيخ القاري لكن هذا البناء على رواية التكلم
في الفعلين الاولين والخطاب في الفعلين الثانيين واما على رواية الخطاب
في الكل فمعناه ما صليت انت رحمت وتحننت وتفضلت من صلوة
اي انعام فهو على من صليت اي نازل عليه تفضلا منك واحسانا
وما لعنت اي طردت وابعدت عن باب فضلك الى باب غضبك من لعن

اي طرد

اي طرد فهو نازل على من لعنت عدلا منك وانك تحكم بالحق وتفعل ما تريد
وتعطي من تشاء وتمنع من تشاء انت المعطي المانع الضار النافع
وقال الشارح الاسكندراني رواية الخطاب في الكل هي المشهورة
ويجوز صليت ولعنت بضمير المتكلم ومعناه اللهم ما صليت انا
اي دعوت بخير من صلوة اي التي امرتني بها فاني اهديها الى من صليت
امتثالا لامرك وكذلك ما لعنت انا من لعن اي دعوت بالطرد
والخزي فهو نازل على من لعنت لان الذي يلعنه الله يلعنه الملئكة
والناس اجمعون انتهى انت وليي اي ربي ومالكي ومنعمي وناصري
ومتولي امري ليس لي ولي غيرك في الدنيا والاخرة توفني مسلما
يقال تَوَفَّى فلانٌ وتُوُفِّيَ فلانٌ اذا مات فمن قال تُوُفِّيَ بالبناء المجهول
فمعناه قبض واُخذ ومن قال توفى بالبناء المعلوم فمعناه توفى
اجله واستوفى اكله وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرا
يتوفون بفتح الياء كذا في تاج البيهقي والمعنى امتني مسلما كاملا
فليس فيه الدعاء بتعجيل الموت المنهي عنه بل فيه سؤال الموت
على الاسلام فمحط السؤال قوله مسلما والحقني بالصالحين
اي بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن النجار ان آخر ما تكلم به
ابو بكر رضي الله تعالى عنه توفني مسلما والحقني بالصالحين
ثم قال الشيخ اللهم اني اسئلك الرضا بالالف كتابة وتلفظا
ويجوز مده ففي الصحاح انه مقصور مصدر محض والاسم الرضاء الممدود
بعد القضاء اي بعد وقوعه قال ابن الجزري هنا هو الرضاء
وما يكون قبل القضاء فذلك عزم على الرضا والتوكل يكون قبل القضاء
ولكن الرضاء يكون بعد القضاء وليس المراد بالذنوب التي قضاها
الله تعالى على العبد بل الرضاء بما قضاه الله تعالى من المصائب وما
يبلي العبد به انتهى وقال الشيخ القاري وفي عبارته قصور كما لا يخفى
فان حقه ان يقول وليس المراد بالرضاء الرضاء بالذنوب اه
لكن الصحيح ان المراد الرضاء بالقضاء لا بالمقضي او الرضا بالذنوب
المقضية من حيث قضاؤها لا من حيث كسبها

مطلب
آخر ما تكلم به ابو بكر الصديق
الاولى ان يذكر قوله ثم قال الشيخ لكي يبان ان قوله بعد
في آخر الدعاء فعلم من هذا التعبير ان اول هذا الدعاء من قول البيهقي
محمد

قال
العارف
الشاذلي
قدس سره البلاء كله
مجموع في ثلثة خوف
الخلق وهم الرزق والرضا
عن النفس والعافية والخير
مجموع في ثلث الثقة بالله
في كل شيء والرضا عن الله في كل حال
واتقاء شرور الناس ما امكن

فهذا الحديث يؤيد المعنى الاول باعتبار الصلوة
لا باعتبار اللعن فافهم

مطلب
ان المظلوم صاحب الحق يكتفي بالدعاء والاستغفار

وتوضيحه ان المنهي هو الرضاء بالذنوب نفسها واما الرضاء بقضائها
او بها من حيث انها مقضية والرضاء فيه ايضا حقيقة بالقضاء
فيرجع الى الاول فتفهم وتامل وبه يزول الاشكال المشهور وهو ان الرضاء
بالقضاء فرض واجب ان واو الرضاء بالكفر مع انه من القضاء كفر وعصيان
ثم لا شك ان الرضاء قبل القضاء لازم ايضا ويطلب منه تعالى التوفيق
والثبات عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضاء
بعد تحقق القضاء اقتصر في السؤال عليه كما ورد في الحديث ان الصبر
عند الصدمة الاولى فالا فالصبر لازم في كل حال من احوال بلاء
المولى انتهى وقيل معنى قوله بعد القضاء اي بعد نفوذ الحكم فان كان المراد
بالقضاء صفة الله فالايمان بها واجب مطلقا وان كان المراد به
المقضي فالرضا واجب ان كان خيرا وان كان شرا فيجب الرضاء
بحكم الله تعالى ويجب التوبة من الذنب ولا يجوز الرضاء بالذنب
وقوله بعد القضاء لا مفهوم له اي وكذلك قبل القضاء فان جميع ما
صدر عن قدرة الله فهو بقضاء وقدر انتهى وبرد العيش بعد
الموت البرد ضد الحر ولكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا كل محبوب
عندهم باردا والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت
حسن الحياة وطيبها بعده وانما قيده بالبعدية لان ما قبله حيوة
فانية لا عبرة بطيبها وعزة لقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال
اضغاث نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في حال كمال الضيق والهم
والقلق وهو يوم الخندق ومرة في كمال حال كثرة الفرح
والانشاع وهو يوم عرفة في حجة الوداع اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة ايا الى عدم اعتبار محنة الدنيا ونعيمها ردي
فان الدنيا كما ورد سجن المؤمن كذا قاله الشيخ القاري
ولذة النظر الى وجهك اي حال ذلك يوم لقائك وقيد
النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة

معطلب الرضاء بالقضاء واجب والرضا بالذنوب انفسها منهي

فتدبر وتامل بيا

تم الشارح الاسكندراني

كان بلاد القوم كثير البرودة جعلوا كل مسنوفي بارد تحريره

ولذلك قالت ع
المنادي العيش
في هذه الدار
لا يبرد لاحد بل هو
محشو بالغصص والنكد
والكدر وممحوق بالآلام الباطنة
والاسقام الظاهرة

نراز جزء

قال ابن الجزري فيه اعظم دليل على رؤية
الله تعالى في الدار الاخرة كما هو مذهب
اهل السنة والجماعة هو

وامّا نظر

واما نظر لطف وجمال في الجنة ليؤذن بان المطلوب هنا تلك
ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارن للندامة والاستحياء
عن المعاصي الواقعة عن الناظر في الدنيا واما غير مقارن لها
بل هو مقارن للانشراح والابتهاج واللذة انما هي في الثاني
فالتقييد بها لافادة ذلك قيل وهذه الرؤية تكون بلا كيف
ولا جهة فكما امنا به بلا كيف كذلك نراه ان شاء الله تعالى
بلا كيف ولا جهة والكلام في الرؤية ومباحثها كثيرة
ولولا الاطالة لذكرناها والشوق الى لقائك اي الى
وصولك والى رؤيتك قال ابن القيم جمع في هذا الدعاء بين اطيب ما في
الدنيا وهو الشوق الى لقائه واطيب ما في الاخرة وهو النظر اليه سبحانه
ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا ويفتن في الدين قال
في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء هي الحالة التي تضر
وهي نقيض السراء قال الطيبي متعلق الظرف مشكل ولعله متصل
بالقرينة الاخيرة وهي قوله والشوق الى لقائك سال شوقا اليه في الدنيا
بحيث يكون في ضراء غير مضرة اي شوقا لا يؤثر في سيري وسلوكي
وان ضرني مضرة ما وقال الشيخ القاري فالنفي متوجه الى القيد بنى
على قول الطيبي يتوجه النفي المستفاد من غير الى القيد وهو قوله مضرة
حيث سلط لفظ غير عليه في تقريره والا ظاهر انه يتوجه النفي الى القيد
والمقيد جميعا فيكون المعنى والشوق الى لقائك في حالة غير ضراء
مضرة كذا قاله الشيخ القاري ويؤيد هنا قول العلامة زين
الدين ابن رجب الحنبلي في بعض تاليفاته حيث قال وانما قال في
غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة لان الشوق الى لقاء الله يستلزم
محبة الموت والموت يقع تمنيه كثيرا من اهل الدنيا بوقوع
الضراء المضرة في الدنيا وان كان منهيا عنه في الشرع ويقع من اهل
الدين تمنيه لخشية الوقوع في الفتن المضلة فسال تمني الموت
خاليا من هذين الحالين وان يكون ناشئا عن محض محبة الله تعالى
والشوق الى لقائه انتهى وقد حصل هنا المقام لكثير من السلف

الا شيخ الاسلام المحمد ...

مطلب في بيان اطيب ما في الدنيا واطيب ما في الاخرة

مثال توجه النفي الى القيد فقط ما ضربتك بغضا لك فان المقصود نفي البغض لا نفي الضرب

مثال
توجه النفي
الى القيد والمقيد جميعا
قوله تعالى ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع اي لا شفاعة
ولا طاعة

قال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه
احب الموت اشتياقا الى ربي

وقال الجنيد رح سمعت سريا يقول مقامات العارف اذا تحقق فيه
واذا تحقق بالشوق لهي عن كل ما يشغله عن من يشتاق اليه
رئي داود الطائي في المنام على منبر وهو ينشد انا عبد من الرحمن نزلة
اعلى من الشوق ان الشوق محمود • ولا فتنة مضلة • اي ولا
محنة وبلية تصير بسبب اضلالي اما ضلالا لغيري واعوذ بك
ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله تعالى لا تظلمون
ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان التفوه به
ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن
عبد الله الظالم او للتنويع كما في ما بعده او اعتدى اي اتجاوز عن الحد
في حق نفسي او في حق غيري او يعتدى علي • فهو تاكيد لما قبله
لان الظلم ايض يكون قاصرا ومتعديا • ويمكن حمل احدهما على النفس والاخر
على الغير او اكتسب خطيئة بالهمزة ويجوز تشديدها والمراد
هنا ضد العمد لقوله • او ذنبا ويمكن ان يكون الخطيئة كل معصية
لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو الشرك لقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء • او المراد غير الكفر
من الذنب الذي تعلق به المشية انه لا يغفره كما قاله الشيخ القاري
وقال الشارح الاسكندري ان الخطيئة والذنب معناهما واحد
وقيل الخطيئة في النفس والذنب في الغير • وقيل الخطيئة اعظم من الذنب
وقيل الذنب اكبر منها • وقوله ذنبا لا تغفره هو الكفر والعياذ
بالله تعالى اذ الكفر لا يغفر شرعا • وقيل حقوق الناس كذلك
لانها تحتاج الى ارضاء الخصوم • وهو ضعيف لانه تعالى اذا رضي
عن العبد ارضى خصومه • ولا يرضى الله عن الكافر بدليل قوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر انتهى • اللهم فاطر السموات والارض
اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة • اي السر والعلانية
ونصبه كما قبله على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه
وكذا قوله ذا الجلال والاكرام • اي صاحب العظمة والكرامة
فاني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهد لك بضم الهمزة وكسر الهاء

اي اشهد

اي اشهد لك على نفسي واعتقادي وايماني وكفى بك شهيدا
الباء زائدة في الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله
شهيدا • ويمكن ان يقال الباء لتضمن كفى معنى اكتفى ولعله وجه حسن
وتوجيه مستحسن • اني اي بانى اشهد بفتح الهمزة والهاء • ان
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت
على كل شيء قدير • واشهد اي اعترف واقر نطقا واعتقادا
ان محمدا عبدك ورسولك • واشهد ان وعدك حق
اي ثابت وكذا وعيده حق فهو من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعد
على المعنى الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه يطلق على الوعيد ايضا
قال الله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس كما
زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده سبحانه وتعالى وقد حقق الشيخ
القاري عدم جوازه في رسالة مستقلة سماها بالقول السديد
في خلف الوعيد • ولقاءك اي الحضور لديك او النظر اليك
حق وان الساعة بالنصب • ويجوز رفعها اي القيمة وسميت
ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة
من ايام الاخرة • او لتقصيرها ساعة على اهل الطاعة • او سميت لطولها
ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجي على الكافور كما قاله
آتية لا ريب فيها عند ارباب الايمان واصحاب الايقان • او المعنى
لا ارتياب فيها فهو نفي معناه نهي • قال الشيخ القاري فعلى هذا
التقدير لا يرد الاعتراض المشهور وهو قوله كيف نفي الريب
وكم ضال ارتاب فيها • وانك تبعث اي تحيي من في القبور اي
هو في حال البرزخ وهو الحاجز بين الدنيا والاخرة • ولذا قيل انه اخر
منازل الدنيا واول منازل العقبى • وانك ان تكلني • واشهد انك ان
تكلني الى نفسي • اي ان تتركني اليها وتخليني معها تكلني الى
ضعف بفتح الضاد وضمها • كما في نسخة • وفي نسخة الى ضيعة
اي ضياع وخسار وبطلان • وعورة • وهي كل عيب يستحيى منه
وذنب • اي عمد • وخطيئة بهمزة وقد تشدد اي خطا

والمراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عن العبد نظر عناية الرب
لان يترك امره الى نفسه بالكلية وينقطع رابطة العقد بينهما
بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا لا متعينا
بكونه مع ضعف وعورة وخطيئة واني بالفتح اي واشهد اني وفي
نسخة بالكسر اي والحال اني لا اثق اي لا اعتمد في جميع حالي
الا برحمتك اي بانعامك واحسانك فاغفر لي ذنوبي كلها
انه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفي نسخة بالفتح اي لانه
لا يغفر الذنوب اي القابلة للغفران الا انت وتب علي اي
وفقني للتوبة وثبتني عليها وارجع علي بالرحمة وتفضل علي بالعناية
انك بالكسر وبفتح انت التواب اي كثير التوبة الرحيم اي الاواب
فالتوبة هي الرجوع من المعصية والاوبة من الغفلة ومنه قوله تعالى
في حق بعض الانبياء انه اواب ومنه صلوة الاوابين وهي ما
بين العشائين رواه الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت رض
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان يتعاهده وفي
داعي الفلاح اخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم وصححه
والبيهقي والمستغفري عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه هذا الدعاء وامره ان يتعاهده
اهله كل يوم قال قل حين تصبح لبيك اللهم لبيك وسعديك الى قوله
انك انت التواب الرحيم انتهى وقد علم من هنا النقل ان اول
الدعاء من قوله لبيك اللهم لبيك وآخره انك انت التواب الرحيم
ثم ذكر الشيخ القاري حديثا آخر فقال اللهم اني اسئلك صحة
بكسر الصاد اي تصحيحا وتخليصا وتحقيقا في ايمان اي في تصديق
وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق الايمان
والاديان ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق بضمتين ويسكن
اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة الحق والخلق
ونجاة اي خلاصا في الدنيا وقيل حصولا للمطلوب يتبعها
فلاح اي يعقبها فوز وظفر على المقصود في العقبى

ورحمة

ورحمة اي نعمة عظيمة شاملة وواصلة منك اي في الكونين
وعافية اي سلامة من الآفات الدنيوية والاخروية ومغفرة اي سترا
للعيوب منك اي لسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء وبضمها اي رضاء بطاعتنا
وعبادتنا قال الحمالي هو بكسر الراء وضمها اسم للمبالغة في معنى الرضاء
رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ
اللهم اني اعوذ بوجهك اي ذاتك الكريم اي الشريف
والكريم يطلق على الشريف النافع الذي يدوم نفعه وقيل هو الكامل
الجامع لجميع الصفات وكلماتك اي كتبك او اسمائك
التامة اي النافعة الكاملة من شر ما انت آخذ بناصيته
اي ما هو في ملكك وتحت سلطانك وفي قبضتك وانت متصرف
فيه على ما تشاء والناصية شعر مقدم الرأس كما في الصحاح
والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف فيه
وانما لم يقل من شر كل شيء اشعارا بان المستعيذ كل ما يضر وينفع و
المرسل لا احد يقدر على منعه ولا شيء ينفع فيه نعم قال [illegible]
بالاخذ بالناصية عن قطع شان ما تعوذ من شره كذا قاله الشيخ القاري
اللهم انت تكشف المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم
ويريد به مغرم الذنوب وقيل المغرم كالغرم وهو الدين والمراد به ما استدين
فيما يكره او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما دين احتاج وهو
قادر على ادائه فلا يستعاذ منه ذكره صاحب النهاية
قيل معنى تكشف ترفع ابتداء اي تدفع قبل وقوعه وترفع دواما
اي ترفعه بعد وقوعه والمغرم كل ما يغرمه الانسان من غير حق بظلم ونحوه
وكل ما يضيع في البر والبحر والسفر والحضر بغرق او حرق ونحو ذلك انتهى
والماثم اي الامر الذي ياثم به او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم
وقيل الماثم اي جميع ما يتبع به الاثم من ذنب ونحوه اي تكشفه ابتداء
ودواما اي تحفظني من وقوعه ابتداء وتتوب علي بعد وقوعه انتهى
اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول اي لا يغلب عسكرك
فان حزب الله هم الغالبون ولا يخلف وعدك على بنية المفعول من الاخلاف

قوله القابلة للغفران احتراز عن الكفر

مطلب الفرق بين التوبة والاوبة

اي روى هذا الحديث

فعلى هذا ينبغي ان لا يقرن بما سبق ثم قال الشيخ قوله اللهم اني اسئلك رضاك كما نبهنا عليه هنا

قوله صحة في ايمان مثل في نفسها وصحيحة يعني صحة في بدنه مع تمكن التصديق من قلبي ويحتمل ان يكون معناه صحة ايماني اي قوة ايماني

وهو الغرم

وفي الشاوي الكبير استعاذته عليه السلام تعليم لامته او اظهار للعبودية والافتقار وفي حديث صحيح قال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف انتهى

وفي نسخة وهي رواية بصيغة الفاعل المخاطب ونصب وعدك
ثم المراد بالوعد هو الاعم من الوعيد اي يطلق على كل منهما قال الله تعالى
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده او هو من قبيل الاكتفاء
باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد كذا قاله
الشيخ القاري وقد مر ذكره عند قوله وان وعدك حق ولا ينفع
ذا الجد بفتح الجيم اي لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة منك اي بدل
لطفك ورحمتك وفضلك الجد اي جده ففي الفائق قوله منك
اي بدلك اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك او من للابتداء متعلق بينفع
او بالجد اي الجد ولا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه ان
تمنحه اللطف والتوفيق على الطاعة او لا ينفع من جد منك جده
وانما ينفعه التوفيق منك وقال صاحب الصحاح اي لا ينفع ذا
الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال النووي معناه
لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى وفي نسخة
بكسر الجيم اي لا ينفع او لا ينفع صاحب الجد والاجتهاد منك جده
واجتهاده وانما ينفعه اخلاصه الموجب لخلاصه وقال ابن الجزري
الجد بالفتح وهو الغنى اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه
الايمان والطاعة ورواه بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد وعلى ما في
الصحاح وقال التوربشتي واريد به الجد في امور الدنيا وحظوظها
اي النافع هو الجد في امور الآخرة انتهى وقيل المراد من الجد بالفتح
الحظ وهو الذي يسميه العامة البخت وقد ورد في الحديث ان
جمعا من المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود
فقال بعضهم جدي في النخل وقال آخر جدي في الابل وقال آخر جدي
في كذا فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بهؤلاء بدعائه هذا اللهم
فان صح فهو الحجة لا معدل عنه الا ان فيه مقالا قال الشيخ القاري ولو صح
فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم الجد يطلق ايضا على اب الاب واب الام
فلا يبعد ان يراد بالجد هنا هذا المعنى لا ينفع ذا النسب منك نسبه بل
لا ينفعه الا حسبه ويؤيده حديث من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه انتهى

مطلب في معنى لا ينفع ذا الجد منك الجد.

٢ اي الالف واللام في الجد عوض عن المضاف اليه

٣ جده مبتدأ ومنك خبره والجملة صلة من. وجده الثاني فاعل لا ينفع اي لا ينفع من جده حاصل منك جده وانما ينفعه التوفيق منك

٤ ومنه الحديث ان الفقراء يدخلون الجنة واصحاب الجد محبوسون اي اصحاب الاموال محبوسون للمحاسبة. منه

٣ اي ان صح هذا الحديث

٥ اي في سنده نوع ضعف

والحسب ما يعده الانسان من مفاخر آبائه وقيل حسبه دينه وهو المراد هنا

وقوله

وقوله سبحنك وبحمدك تنزيه وتحميد ختم بالاستعاذة
رجاء للاستجابة رواه ابو داود والنسائي وابن ابي شيبة
عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم
الى قوله سبحنك وبحمدك كذا في سلاح المؤمن ثم قال الشيخ
لا اله الا انت لا شريك لك سبحنك اي نزهتك عما لا يليق بذاتك
اللهم يا الله استغفرك اي اطلب غفرانك لذنبي القولية والفعلية
السرية والجهرية واسألك رحمتك اي زيادتها بالتفضل علي
اللهم زدني في جميع اوقاتي علما اي علما نافعا وفيه عمل بقوله تعالى
وقل رب زدني علما وايماء الى ما ورد في الحديث على ما رواه ابو نعيم في
الحلية وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا كل يوم
لا ازداد فيه علما يقربني الى الله تعالى فلا بورك لي في شمس ذلك اليوم
قال الشيخ القاري علما انتفع به في جميع اوقاتي وهو ما يوجد في
تعليمه فيصحبه عمل ويهذب الاخلاق الباطنة فيسري منها الى
الافعال الظاهرة ويفوز الى الثواب الآجل انتهى وقال بعض ارباب الكمال
شعر يا من تقاعد عن مكارم خلقه ⊙ ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة ⊙
من لم يهذب علمه اخلاقه ⊙ لم ينتفع بعلومه في الآخرة ⊙
كذا قاله الطيبي في شرح المشكاة ولا تزغ قلبي قال الشيخ القاري بضم
الغين عند القاف باتفاق القراء اي لا تمله عن نهج الحق بعد اذ هديتني
الى الصواب وهب لي من لدنك اي من عندك رحمة اي توفيقا للثبات
على الحق وقيل اي نعمة عظيمة ومنحة كثيرة بلا حساب انك
انت وحدك لا غيرك الوهاب اي كثير النعم دائم العطاء بلا عوض لكل
سائل وغيره وهو مقتبس من قوله تعالى مدحا للراسخين في العلم حيث
يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن عائشة
رضي الله تعالى عنها وعن ابيها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك الحديث

٢ بالتصغير

٣ قيل هو تنبيه على ان العلم افضل من العمل ولذا ما امر الله تعالى رسوله عليه السلام بطلب الزيادة في شيء الا في العلم كما في التفسير الكبير

٤ اي البحر الكامل

الأذكار [illegible]

ثم قال الشيخ اللهم اغفر لي ذنبي ظاهراً وباطناً ووسع لي في داري
اي في الدنيا والبرزخ والعقبى قال الشيخ القاري وقيل محل سكني في الدنيا
لانه ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الامتعة ويجلب الهم ويشغل
البال وقد ورد عن بعض السلف من نعيم الدنيا الدابة السريعة والدار الوسيعة
والزوجة المطيعة ومنه تفسير قوله تعالى وجعلكم ملوكاً اي جعل لكم بيوتاً
وخداماً وقيل المراد القبر اذ هو الدار الحقيقية وتوسعته ان يفسح
من كل جهة ولو كان بيت العبد بوسط المقبرة فان الله تعالى قادر ان
يوسع للجميع ولا يزاحم بعضهم بعضاً شعر وقدرته امور الآخرة
خوارج عنها العقول قاصرة وقيل المراد الجنة ويجوز الدعاء
بذلك تعبداً وفرحاً بما عنده وان كان اهل الجنة لهم ما يشاؤن عند ربهم
وبارك لي في رزقي اي الحسي والمعنوي والدنيوي والاخروي
اي اجعله مباركاً محفوفاً بالنماء والزيادة ووفقني للرضاء بما قسمته
وعدم الالتفات الى غيره مع اني لا انال الا ما رزقتني وان جهدت
وانا باركت في القليل جعلته كثيراً سالماً عن الآفات
والشياطين روى هذا الحديث النسائي وابن السني عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فتوضأ فسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي الى قوله رزقي
فقلت يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت
من شيء ترجم ابن السني له باب ما يقول بين ظهراني وضوئه
وابن النسائي فادخل في باب ما يقوله بعد فراغه وكلاهما محتمل
قال النووي في الاذكار وقال برله ورجح الشيخان حمل ابن السني
قلت ويؤيد الثاني لفظ قوله فتوضأ فسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي
قال الشيخ القاري في شرح الحصن اللهم اجعلني من التوابين من الذنوب والفواحش
واجعلني من المتطهرين من الاقذار والفواحش وروى متصلاً وروى منفصلاً
والتواب كثير التوبة الذي كلما احدث ذنباً احدث له توبة على الفور
ان الله يحب التوابين لان التوبة اكبر الطاعات ولذلك يغفر
بها جميع الكبائر كذا قاله الشارح الاسكندراني

ثم قال الشيخ

نعيم الدنيا ثلاثة

ثم قال الشيخ اللهم رب السموات السبع ورب الارض و
رب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش ويجوز النصب على انه نعت
الرب ومعنى رب السموات والارض مالكهما وخالقهما ومدبرهما
وكرر لفظ الرب تبركاً ونداءً وتضرعاً والعرش اسم لمخلوق هو
اعظم المخلوقات ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما كما
قبلهما وما بعدهما على النداء او على الوصف لان الصفة المضافة للمنادى
المفرد المعرفة تكون منصوبة فالق الحب والنوى اي الذي يشق
حب الطعام ونوى التمر للانبات قال في غريب القرآن فالق الحب
والنوى شاقهما بالنبات وفالق الاصباح شاقه حتى يتبين من الليل
ومنزل التوراة من الانزال ويحتمل التنزيل على موسى بن عمران الكليم
والانجيل على عيسى بن مريم وانما نسب لامه لانه لا اب له ان
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وسمي عيسى كلمة الله
يعني قوله كن فكان ويسمى روح الله اضافة تشريف كبيت الله
مثلاً لان جبريل نفخ في امه من روحه والفرقان اي القرآن الذي
يفرق بين الحق والباطل ولعله لم يذكر الزبور لانه ليس فيه الاحكام
وانما هو مواعظ للانام اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ
بناصيته تقدم معناه وفي رواية مسلم من شر كل دابة
وفي الاذكار من شر كل ذي شر وهي احسن لشمولها جميع المخلوقات
اللهم انت الاول بلا ابتداء اي مختص بالاولية فليس قبلك شيء
لانك قديم وكل من سواك خلقك وانت الآخر بلا انتهاء اي
باق بعد فناء الخلق فليس بعدك شيء وانت الظاهر اي
لصفاتك يعني انت الظاهر بالدليل والبرهان والصفات العلى والسلطان
وآثار القدرة والبنيان فليس فوقك شيء اي فوق ظهورك
شيء من الاشياء الظاهرة لان وجودهم جائز ووجودك واجب
معناه لا يقهرك شيء بل انت القاهر فوق عبادك وهو القاهر فوق عباده
وانت الباطن اي بالذات يعني باعتبار كنه ذاتك ولا احاطة
بمعرفة صفاتك وقيل اي المحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه

بصر ولا يحيط به وهم

انتهى

فليس دونك شيء اي دون باطنك شيء من الامور الباطنة
قيل ومع انه يحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونه ما
يحجبه عن ادراكه شيء من خلقه وقيل اي ليس شيء في البطون وراءك
منك وقيل معنى ليس دونك شيء اي لا يدانيك في الالوهية شيء
فنفي المساوي والاعلا من باب الاولى ويحتمل والله اعلم معناه فليس
وراءك شيء اقض عنا الدين يحتمل ان يراد به حقوق الله او
حقوق عباده اي دين الدنيا الذي هو للادميين ولله تعالى من نذور
وغيرها كقضاء الصلاة والصيام ودين الاخرة كحقوق العباد
وحقوق الله تعالى واغننا من الفقر اي الاحتياج الى الخلق
او من فقر القلب بالاستغناء عنهم وقد قيل ان هذا الدعاء لطلب الرزق
قال الفقيه في بستان العارفين اختلف في تفضيل الفقر
على الغنا قال بعضهم الغنا افضل وقال بعضهم الفقر افضل
وحاصل الاختلاف ان الغني الصالح افضل ام الفقير الصالح
قال بعضهم الغني الصالح افضل وقال بعضهم الفقير الصالح افضل
وبه ناخذ انتهى وروي اغننا بالجمع واغنني بالافراد وكذا
عنا وعني رواه مسلم والاربعة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه
وابو يعلى عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفي خزائن العقبي عن ابي هريرة
قال جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تسئله خادما فقال قولي اللهم رب السموات السبع الى آخر الحديث
قاله الشيخ القاري في الحرز الثمين وعن سهل رضي الله تعالى عنه قال
كان ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن
ثم يقول اللهم رب السموات السبع الى قوله واغننا عن الفقر
وكان يروي ذلك عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الجماعة
الا البخاري ثم قال الشيخ اللهم رب السموات السبع وما اظلت
بتشديد اللام اي عما او وقعت ظلالها عليه والمعنى ما دنت
السموات منه من قبيل اظلك فلان اذا دنى منك كانه القى عليك ظله
والاظهر ان يقال ما وقعت عليه موقع المظلة قال الشيخ القاري

ورب

قيل والا على زائدة منه
ولا على

مطلب ان هذا الدعاء لطلب الرزق

مطلب ان الفقير الصالح افضل من الغني الصالح وبه ناخذ

وقال بعض ارباب الكمال الفقير الصالح افضل من الغني الشاكر ... وخالفهم بعضهم ... كذا فصله في المرقاة شرح المشكاة

ورب الارضين بفتح الراء ويسكن ويعني الارضين السبع والطباق
دون الاقاليم طبقا للسموات على سبع طباق كما قال الله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية وما اقلت
بتشديد اللام اي ما حملته ورفعته من المخلوقات ورب الشياطين
وما اضلت من الاضلال بمعنى الاغواء وما هنا بمعنى من واختير
على المشاكلة ليطابق ما قبله من تغليب غير ذوي العقول لكثرته
على العقلاء كن لي جارا اي مجيرا قال امنتها وهو مجيره ولا مجار عليه
اي محافظا من شر خلقك اي مخلوقاتك اجمعين تاكيد روعي فيه تغليب
ذوي العقول ان يفرط بضم الراء وهو بدل الاشتمال اي من ان يغلب
علي او يقصر في حقي احد منهم اي من خلقك وان يطغى
من الطغيان وهو قريب من الفرط معنى وهو العدوان ومجاوزة الحد
ظلما وفي رواية الترمذي او ان يبغي بكسر الغين من البغي وهو ابتداء الظلم
واو للتنويع فالمعنى ان يتعدى علي بضرب او قتل ونحوهما كذا قاله
عز اي قوي وغلب وصار عزيزا بديعا منيعا جارك اي مستجيرك
وتبارك اسمك اي تعالى وتعظم او تكاثر خيره وبره رواه الطبراني
في الاوسط وابن ابي شيبة عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
انه شكى ارقا وقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات
السبع الحديث فقال فاذهب الله عنه ذلك رواه في الكبير
وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك كذا قالوا ثم قال الشيخ
اللهم لك لا لغيرك الحمد اي على النوم واليقظة وعلى سائر
الاحوال المختلفة انت قيم السموات والارض ومن فيهن قال ابن
الجزري اي مدبر امور خلقه انتهى وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي
من ابنية المبالغة واصلها من الواو قيوام وقيوم وقيوم بوزن
فيعال وفيعل وفيعول ومعناها القائم بامور الخلق ومدبر العالم
في جميع احواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره وهو مع ذلك يقوم به
كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوامه وجوده الا به كذا في النهاية

وفي النهاية ارق الشيء يقلقه واستقلت بسبقه اذا رفعه وحمله انتهى

اي بدل اشتمال من قوله من شر خلقك

فالاولى ان يكون ... وذكر البغي

وسمي خالد هذا سيف الله لكمال شجاعته
الارق بفتحتين السهر لدفع السهر

وجمع السموات لانها طبقات متفاصلة بالذوات وفي الحقائق مختلفات
او جمع لعظمها وكبر حجمها فان الارضين السبع بحذاء سماء الدنيا وكذلك كل سماء بالنسبة الى السماء العليا كحلقة في فلاة
وقد تقدمت السماء بسبقها وشرفها وعلوها كذا قاله القاري في شرح حصن الحصين

وروعي في قوله ومن فيهن تغليب العقلاء والضمير الى مجموع السموات والارض
كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا كذا قال الشيخ القاري وقال الشارح الاسكندراني
قيم لغة في قيوم معناه خالقهما والقائم بهما فلولاه ما قامتا ولا بقيتا
طرفة عين ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ويمسك السماء
ان تقع على الارض الا باذنه وان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده فهو الذي يحفظ جميع الخلق
ويمدهم بالصحة والوجود الى آجالهم المقدرة انتهى واذا كان الامر كذلك
فلك تشكر ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن
اي بك يهتدي من فيهما وقيل معناه انت منزه عن كل عيب وقيل
هو اسم مدح يقال فلان نور البلد اي زينته وقال ابن الجزري اي منورهما
اي خالق نورهما انتهى وقال الغزالي النور من هو ظاهر بنفسه ومنور لغيره
فالاضافة بمعنى في باعتبار ظهور نوره فيهن قاله الشيخ القاري
ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق الحق ضد الباطل وقيل الحق اي
المتحقق وجوده وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو حق وعرف الحق
في الموضعين لمعنى الحصر ونكر الباقي لان كلا منها حق في نفسه
ولقاؤك حق اي البعث ورؤية الله تعالى وقولك حق والجنة حق
اي موجودة فالآن اعدت للمتقين بجميع ما فيها من الحور والقصور
والفواكه وزرابي مبثوثة وعبقري حسان وولدان مخلدون
وسائر نعيمها والنار حق اي متحقق امرها وهي موجودة الآن
اعدت للكافرين والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم
حق خص محمدا من بين النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير
وانه فائق عليهم باوصاف مختصة به فان تغاير الوصف بمنزلة
تغاير الذات ثم جرده عن ذاته كأنه غيره ووجب عليه الايمان به
وتصديقه على ان التحقيق انه يجب عليه التصديق الايماني بانه نبي
كما ذكره بعض المحققين والساعة حق في النهاية ان الساعة لغة
يطلق على جزء قليل من النهار والليل ثم استعيرت للوقت الذي تقوم فيه القيمة

يريد انها

اي قوله نور السموات والارض

وليصدق بنبوته على رسالته فلا يلزم ان يكون المصدِّق والمصدَّق واحدا

اي قبل النهاية

يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذي
تقوم فيه تسمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة بغتة كما قال تعالى
فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فاللام للعهد وقيل لطول
زمن القيمة سميت ساعة تسمية بالضد كاطلاق الكافور على الزنجي
كما ذكرناه سابقا عند قوله وان الساعة آتية لا ريب فيها
اللهم لك وحدك لا لغيرك اسلمت اي استسلمت وانقدت وبك آمنت
اي صدقت بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت وعليك لا على غيرك
توكلت اي اعتمدت عليك وفوضت امري اليك قاطعا للنظر
من الاسباب العادية والاحوال الكسبية واليك انبت من الانابة
بمعنى الرجوع وهو مقتبس من قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب
اي اطعت ورجعت الى عبادتك واقبلت عليها وقيل رجعت اليك
في تدبيري اي فوضت امري اليك وبك خاصمت اي جادلت وقاتلت
خصمي وخصمك قال ابن الجزري اي بما اعطيتني من البراهين والقوة
خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف
واليك حاكمت اي رفعت قضية الخصومة الى حكمك
ورضيت بامرك ونهيك وقال ابن الجزري اي كل من جحد الحق
حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية من صنم
وكاهن وغير ذلك من المعبودات الباطلة فاغفر لي ما قدمت
من الذنوب اي من التقصير في العمل وما اخرت من الاعمال الصالحة
وما اسررت اي اخفيت من الذنوب وما اعلنت اي اظهرت من
العيوب قال ابن الجزري قاله تواضعا ولتقتدى به انتهى او نظرا
الى ما قيل من ان حسنات الابرار سيئات المقربين او المراد ما وقع
على خلاف الاولى وعد المباحات من الغفلات او اعتبر التقصير في
الطاعات من جملة السيئات قال تعالى كلا لما يقض ما امره وقيل
ما عبدناك حق عبادتك وزاد البخاري في رواية وما انت اعلم به مني
لانه لا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء انت المقدم اي من تشاء
بالانشاء على من تشاء وانت المؤخر كذلك قال ابن بطال معناه انه صلى الله

اي قبل ستة اوقات [illegible]

وزاد في ابو عمامة انت ربنا واليك المصير كذا قاله الشيخ [illegible] الشيخ المصنف ايضا

قوله تواضعا ولتقتدى

ثم عليه قدم اخرى عن غيره في البعث وقدم عليهم يوم القيمة بالشفاعة وغيرها كقوله نحن الآخرون السابقون ص

لا اله الا انت وقد وقع في الصحيح زيادة الختم بقوله ولا حول ولا قوة الا بالله اي لا حركة في الظاهر ولا استطاعة في الباطن الا بالله او لا تحويل عن شيء ولا قوة على شيء الا بمشيئته وقوته وقيل الحول الحيلة اذ لا دفع ولا منع الا بالله ولاحسن ما ورد فيه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلتها فقال لا تدري ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم قال لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعونة الله اخرجه البزار ولعل تخصيصه صلى الله تعالى عليه وسلم بالطاعة والمعصية لانهما امران مهمان في الدين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله الا ادلك على كنز عظيم من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله متفق عليه واخرجه احمد والترمذي وصححه وابن حبان عن ابي ايوب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسري به مر على ابرهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله وجاء في بعض الروايات انها باب من ابواب الجنة ولعل اختلاف نتايجها باختلاف مراتب قائلها كذا قاله الشيخ القاري في المرقاة على المشكاة روى عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض الى قوله لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله قال سفيان وقال سليمان بن ابي مسلم سمعته من طاوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الجماعة كذا في سلاح المؤمن قال الشيخ اللهم اغفر لي ذنبي وارحمني يعني تحنن علي فادخلني الجنة فان المرحمة في حق الله تعالى على الغايات وعافني حذف المفعول ليعم اي عافني من كل سوء في دنياي واخرتي والبرزخ في الدين وفي البدن من كل ما نعلم ولا اعلم واهدني اي اهدني الى الطريق العلم بك وما تحتاجه في الظاهر والباطن حتى ندخل الجنة بهدايتك وارزقني رزقا حلالا طيبا ترضى من حيث لا تحتسب بلا مشقة

واجبرني

مطلب في فضيلة لا حول ولا قوة الا بالله

واجبرني يعني اغنني من ذلة الفقر وقيل يعني اجبرني بما فاتني من الخير وما مضى من عمري في التلاهي وعوضني خيرا من ذلك كله واجبر كسر قلبي بالمعصية بطاعة مستقبلة يا جابر المنكسرين وارفعني اي من ذلة الاحتياج الى غير الله او ارفع قدري بين الخلائق وقيل ارفعني فوق كثير من عبادك يوم القيمة وكذلك يصح معنى ارفعني في العلم وفي التقوى انتهى اني لما لا شيء انزلت الي من خير اي قليل او كثير فقير اي محتاج سائل ومن الاذكار ما رويناه في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل يعني استيقظ من نوم الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتح الصلوة وقال اللهم اغفر لي الحديث ثم قال الشيخ اللهم رب جبريل بكسر الجيم وبفتح وبفتح الجيم والراء فهمز مكسور مع يا وبدونها اربع قراءات متواترات وميكائيل بهمز فيا وبحذفهما وباسقاطهما ثلث قراءات واسرافيل قال المظهر وجه اضافة الرب الى هؤلاء الملئكة مع انه تعالى رب كل شيء لبيان تشريف هؤلاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى وقال صاحب المنار في تخصيص الاملاك الثلثة انها اشرف الملئكة وانها الموكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا الوجود فجبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكائيل بالقطر والنبات الذي هو حياة الارض والحيوان فاسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو حياة العالم والابدان وعود الارواح الى الاشباح فالتوسل اليه سبحانه بربوبية هذه الارواح الموكلة بالحياة له تاثير كثير في حصول المطلوب وهذا كما ترى ادق من قول البعض خص هؤلاء لكمال اختصاصهم واصطفائهم وكونهم افضل الملئكة والاول والاخير افضل من الثالث وفي التفضيل بينهما اقوال ثالثها الوقف انتهى وقال الشيخ القاري في شرح الحصن والظاهر ان ترتيب فضلهم على ترتيب ذكرهم انتهى وقال الجزولي في شرح الرسالة انه انما سمي اسرافيل لكثرة اجنحته وميكائيل لانه موكل بالمطر والنبات يكيله ويزنه

وقد ورد في حديث قدسي انا عند المنكسرة قلوبهم

مطلب في جبريل اربع قراءات وفي ميكائيل ثلاث

فاطر السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما عالم الغيب
ما غاب عن العباد والشهادة اي ما ظهر في البلاد انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اي من الحق فتثيب
موافقه وتعاقب مخالفه اهدني لما اختلف فيه من الحق
بيان لما قال ابن الجزري ثبتني عليه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
باذنك اي بتوفيقك وتيسيرك والهداية يتعدى بنفسه كما هدنا
الصراط المستقيم وباللام كقوله سبحانه ان هذا القرآن يهدي للتي هي
اقوم وبالى كما في قوله انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
وانك بالكسر على الاستيناف مبيع وفي نسخة بالفتح على التعليل
وقال الطيبي اللام بمعنى الى يقال هداه لكذا وهداه الى كذا
وما موصولة اي الذي اختلف فيه عند مجي الانبياء عليهم السلام
وهو الطريق المستقيم الذي دعوا اليه فاختلفوا فيه رواه م
والاربعة وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قاله الشيخ القاري
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ايضا قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قام من الليل افتتح الصلاة باللهم رب جبرئيل وميكائيل
الى قوله الى صراط مستقيم ثم قال الشيخ اللهم اهدني فيمن هديت
اي اجعلني من جملة الذين هديته او هديتهم الى الصراط المستقيم قال الشيخ
القاري اشار بقوله او هديتهم الى ان الضمير الراجع الى من يجوز فيه
الوجهان الافراد والجمع وقال الشارح الاسكندراني فيمن هديته
اي من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فتكون في جملتهم
مع كما ورد مصرحا في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية
ويصح ابقاء في على بابها كقول سليمان عليه السلام وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين انتهى وعافني فيمن عافيت اي اعطني العافية
فيمن عافيتهم من الآفات الدينية والمحن الدنيوية وتولني اي تولّ امري
من تولى اذا احب عبدا وقام بحفظه وحفظ اموره قاله المظهر
فيمن توليت اي معهم اخبرتهم بالولاية وبارك لي اي اوقع البركة
والزيادة لي فيما اعطيت اي فيما اعطيتني من خير الدارين

فائدة مصادر الاشياء كلها من محض قدرتك وارادتك والحكم صادر عنك وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله فلم يجمع الخلق ابتداء وخلقه ولم العباد والمرجع انتهى ومصير الامر الخلق والامر تبارك احسن الخالقين

يعني لسعة نور قوله اهدني لما اختلف فيه

وفي النهاية

وفي النهاية اي اثبت لي وادم ما اعطيتني من التشريف والكرامة
وغيرهما وهو من برك البعير اذا ناخ في موضع فلزمه وتطلق البركة
ايضا على الزيادة والاصل الاول انتهى وقني شر ما قضيت اي احفظني
سوء ما قدرت علي في حكمك كما قيل اي من قضاء الله تعالى الى قدره انك
وفي رواية الترمذي والحاكم فانك تقضي اي تحكم بما تشاء ولا يقضى عليك
بصيغة المجهول اي لا يقع حكم احد عليك فلا يجب شيء عليك الا
ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك وانه اي الشان لا يذل اي لا يصير ذليلا
من واليت من احببته الذل ضد العز والموالاة ضد المعاداة
وفي رواية النسائي زيادة ولا يعز من عاديت وهو تصريح بما علم
ضمنا تباركت ربنا وتعاليت اي تعظمت وترفعت عن
فهم المخلوقين وفي رواية ابن حبان زيادة نستغفرك اي نطلب منك
المغفرة للذنوب والستر للعيوب ونتوب اليك قال بعض العلماء
قال اللهم اهدني بالافراد فيما تقدم وقال تباركت ربنا ونستغفرك و
نتوب بالجمع هنا فرقا بين المقامين لان الاول مقام سوال وخشوع
وانكسار وهذا مقام ثناء واستغفار فناسب الاتيان بضمير الجمع
وهذا هو المناسب لغرض الداعي وزاد بعض العلماء في لفظ القنوت
من الشافعية رضي الله عنهم فلك الحمد على ما قضيت استغفرك
واتوب اليك ولا باس بهذه الزيادة بل قال جمع انها مستحبة لورودها
في رواية البيهقي انتهى وذكر ابن الملقن انها رواية ابن ابي عاصم واما
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر هذا القنوت فهي رواية
النسائي وهي صحيحة ولفظها وصلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد بعضهم محمد وآله وسلم قال الشيخ القاري ثم اعلم انه يستحب
الجمع في قنوت الوتر بين هذا الدعاء والدعاء الآتي وهو قوله اللهم انا
نستعينك الخ على ما صرح به بعض علمائنا وينبغي تقديم هذا الا ان
وقال ابن الهمام الاولى ان يؤخر لان الصحابة اتفقوا على اللهم
انا نستعينك لكن لو قرأ غيره جاز انتهى ولو قرأه هنا
وغير ذلك جاز وكان فضيلة الجمع كما لا يخفى انتهى ما قال الشيخ

ثم قال الشيخ رح اللهم اغفر لنا اي معشر الجماعة او اهل البيت
وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اي الجامعين
بين صفتي التصديق الباطني والانقياد الظاهري فالتغاير باعتبار الصفتين
وان كان كل منهما يطلق على الآخر شرعا لانهما متلازمان اعتبارا ولو
لم يلزم من الاسلام الايمان لغة كما في قوله تعالى قالت الاعراب آمنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
والحاصل ان عطفه كالعطف في قوله تعالى تلك آيات الكتاب وقرآن مبين
قال الشيخ القاري وقال سنان الدين يوسف الاماسي الواعظ في كتابه
المسمى بتبيين المحارم واعلم ان الدعاء على انواع سنة ومستحب
ومكروه وحرام وكفر ومن الدعاء الكفر ان يقول
اللهم اغفر لجميع المؤمنين جميع ذنوبهم او اللهم اغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات
جميع ذنوبهم ولا تدخل النار احدا منهم وممن ذهب الى كفر قائل
هذا الدعاء الامام عز الدين بن عبد السلام من كبار اصحاب
الشافعي والامام القرافي من كبار اصحاب مالك ومن تابعهما
فانهما سئلا عن قول الداعي اللهم اغفر للمؤمنين جميع ذنوبهم ولا تدخل
منهم احدا النار هل يجوز هذا الدعاء ام لا فاجابا بانه لا يجوز لانا
نقطع بخبر الله تعالى وخبر رسوله عليه السلام ان منهم من يدخل النار
فيلزم من هذا الدعاء تكذيب خبر الصادق ولم يرد من صاحب
الشرع لفظ عام يدل على مغفرة جميع ذنوب اهل الايمان ولا
يدخل منهم احد النار بل ورد في حديث صحيح ان منهم من يدخل النار
انتهى كلامهما انتهى كلام الامامين المذكورين
ثم قال الواعظ المذكور في الكتاب المزبور ايضا هذا ما ذكره
بعض من الشافعية والمالكية واما عندنا فلا يلزم من هذا الدعاء
اعني اللهم اغفر لجميع المؤمنين جميع ذنوبهم ولا تدخل منهم احدا النار
الكفر لان الاحاديث الواردة في دخول طائفة من اهل الايمان
آحاد الاصل متواترة المعنى فيكون من المشاهير دون المتواتر وانه ذكر
كثير من اصحابنا ان من انكر المشهور من الاخبار يكفر

مطلب ومن الدعاء الكفر قول القائل اللهم

لكن الصحيح

لكن الصحيح ما قاله عيسى بن ابان رح انه لا يكفر جاحد المشهور من الاخبار
لان فيه شبهة الانفصال باعتبار الاصل قال السرخسي هذا الذي هو الصحيح
فيكون الداعي بهذا الدعاء آثما ولا يكون كافرا عندنا فيكون حراما
لا كفرا انتهى ملخصا ومن العلماء من جوز هذا الدعاء مطلقا اي سواء
قال اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات جميع ذنوبهم او اطلق وقال اللهم اغفر
للمؤمنين والمؤمنات واستدل على هذا بما وقع في الكتاب والسنة وفي
كتب الائمة اما الكتاب فما حكاه الله عن نوح عليه السلام بقوله
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقد تقرر
في علم الاصول ان شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قص الله ورسوله
من غير نكير ما لم يظهر نسخه واما السنة فما رواه الطبراني باسناد جيد
عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين
مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ومنها ما
ذكر الشيخ القاري هنا من قوله اللهم اغفر لنا الخ واما كتب الائمة
فمنها منية المصلي حيث قال فيها انه ينبغي للمصلي ان يستغفر
للمؤمنين والمؤمنات في القعدة الاخيرة بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه
وقال مولانا اسعد الدين جعل الله تعالى ذريته هم الباقين حين عرض
عليه هذه المسئلة ان اختلافهم فيها لا يجدي نفعا بل فيه تخبيط وتخليط
وافراط وتفريط والحق الحقيق بالقبول عند العلماء الفحول جواز هذا الدعاء
لانه طلب المغفرة والاستدعاء وليس فيه حكم بل هو محض تضرع والتماس
مع انه يحتمل ان يكون معنى المغفرة هنا الستر في الدنيا او التخفيف في بعض
دون بعض او في بعض الافراد والاشخاص دون بعض وقد قالوا في
كتب الفتاوى انه اذا كان في المسئلة تسعة وتسعون وجها
يوجب الكفر ووجه واحد لا يوجبه فينبغي للعالم ان يعمل بالوجه الثاني
حذرا ايتك وكن من الشاكرين ويسر ولا تكن من القانطين ان رحمت الله
قريب من المحسنين انتهى تقريره جزاه الله الجزاء الاوفى والبسه لباس
الصفا وجعله سالما من زعازع الايام وتقارع الشهور والاعوام

والف امر من التاليف اى اوقع الالفة الناشئة عن المحبة
بين قلوبهم اى اجمع بينهم على المحبة والتقوى كما الفت بين
الانصار لانهم كانوا اعداء فالف بين قلوبهم بعد الاسلام
والالفة مطلوبة شرعا وطبعا ويحصل بها الخير الدنيوى والاخروى
والفرقة مذمومة شرعا وطبعا ويحصل منها الشر دنيا واخرى
قال الله تعالى ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم وروى المؤمن
الف مالوف حيى ولا خير فيما لا يالف ولا يؤلف وخير الناس
انفعهم للناس كذا روى عن جابر رضى الله عنه فى الفردوس وعن ابى هريرة رض
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون
من اجلى اظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى رواه مسلم فمن انفرد من
حزب الرحمن انفرد به الشيطان واوقعه فيما يؤديه الى عذاب النيران
كما قال عليه السلام الجماعة رحمة والفرقة عذاب
واصلح ذات بينهم اى الحالات الواقعة بينهم ليسلموا من الخطاء والفساد
فيما بين العباد والبلاد وقيل لفظ ذات مقحم فالمفعول محذوف اى اصلح
الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكائنة فيما بينهم واغرب
الحنفى حيث قال اى الحق الصلاح والصلح بينهم انتهى وفى المغرب
قال بين الاحوال التى كانت بينهم واصلاحها بالتعهد والتفقد
ولما كانت ملابسة للبين وصفت به فقيل لها ذات البين كما قيل
للاسرار ذات الصدور وانصرهم على عدوك وعدوهم
اى الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا او على
اعدائك واعدائهم من الكفار فان العدو يطلق على المفرد والجمع مع قطع
النظر عن افادة الاضافة معنى الجنسية اللهم العن الكفرة
الذين يصدون اى يعرضون ويميلون عن سبيلك ويمنعون الناس
عن طريقك فانه صد جاء لازما ومتعديا فمن الاول قوله تعالى يصدون
عنك صدودا ومن الثانى قوله سبحانه وصد عن سبيل الله والفرق
بينهما بالمصدر فتامل كذا قاله الشيخ القارى وجه الفرق ان
مصدر اللازم يجئ صدودا ومصدر المتعدى صدا ٥

الالفة والفرقة

نكتة
قوله فيما بدل فيمن اشارة الى ان من لا يالف ولا يؤلف كالحجر
ليس من ذوى العقول بل من الجمادات
المعبر عنها بما لمحرره

٢ لكن المراد
بالجماعة جماعة
الصلوة وجماعة الدرس
والوعظ والا كل جماعة
لا الجماعة الذين يغتابون الناس
ويميلون الى الطويلة فيحذر منهم الحذر
لمحرره فقره

٣ لعل وجه الغرابة ان الصلاح ليس مصدر اصلح
لان مصدره الاصلاح والصلح ليس بمصدر
بل هو اسم كما فى المختار فقوله اى الحق الصلاح
والصلح ليس فى محله والله اعلم

الصلاح الاستقامة فى الافعال والاقوال
والاحوال كذا فى [illegible]

والصلح رفع النزاع

٥ اى جعلت مضافة الى البين من قبيل اضافة
الموصوف الى صفته ولذلك قيل وصفت به
والا فهى فى اللفظ مضافة الى البين
وفى المعنى موصوفة بالبين والله تعالى اعلم

مطلب
ان صد يجئ لازما ومتعديا كما جاء
فى القرآن

٦ اى صد الناس

ويكذبون

ويكذبون بالتشديد ويجوز تخفيفه اى ينسبون الى الكذب
رسلك ويقاتلون اولياءك اى المؤمنين اللهم خالف اى
اوقع الخلاف وقيل معناه اوقع العداوة والفرقة بينهم كما اوقعت
العداوة والبغضاء بين اليهود كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى بين كلمتهم ليقع التخالف بين جملتهم
فلا يتم امرهم ويتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم اى حركها ولا تثبتها
وانزل بهم من الانزال اى ارسل عليهم باسك اى عذابك او قهرك
وشدة آثار غضبك الذى لا ترده عن القوم المجرمين [illegible]
فى الجمع ثم شرع الشيخ القارى رحمه البارى فى بيان رواية دعاء القنوت
على مذهب الامام الاعظم والامام مالك رحمهما الله تعالى فقال ٧
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل
عليك ونثنى عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلى
ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك
ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق قال
الشارح الاسكندرانى هذا حديث فى الصحيحين وغيرهما
كاد ان يبلغ مبلغ التواتر وقنت به عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه فى صلوة الصبح وخلفه المهاجرون والانصار واهل
القبلتين واهل البيعتين فلم ينكر عليه احد فهو مجمع عليه
ودعاء قرآن منزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل به
جبرئيل عليه السلام اتفاقا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فعلمه اياه واختلف بين الصحابة هل علمه اياه على انه دعاء يقنت به
فى صلوة الصبح وهو المشهور بل هو المتواتر والقول المنصور
وعليه الاثر لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو فى قنوته
على الذين قتلوا اصحابه فى بئر معونة وعلى الرجيع فيقول اللهم
العن رعلا وذكوان وبنى لحيان وعصية عصت الله ورسوله
وهذه الاسماء اسماء قبائل من العرب مشهورة ه

وانزل الله اليه صلى الله وسلم عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون ونزل عليه جبريل عليه السلام بهذا الدعاء
اي اللهم انا نستعينك آه فقال يا محمد ان الله تعالى لم يبعثك سبابا
ولا لعانا وانما بعثك رحمة للعالمين ثم قال الا اعلمك كلمات
هن خير لك من ذلك اذ انت قلتهن فعلمه هذا الدعاء اللهم انا
نستعينك آه فترك النبي صلى الله عليه وسلم دعاءه الاول على
قبائل العرب من الكفار ثم اسلموا بعد ذلك ودعا وقنت في
صلوة الصبح بهذا الدعاء الذي علمه جبريل فهو دعاء لا قرآن
وقيل بل هو قرآن ورواهما ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يتلوهما بالبسملة في قولهما ورسمهما
في مصحفه بالبسملة وسماها الاولى سورة الخلع والثانية سورة
الحفد وقنت بهما عمر رضي الله عنه في الصلوة صحابة وتابعون
ممن لا يعد ولا يحصر كثرة والبسملة فيهما مشهورة ورواهما
ابن الجزري في الحصن وغيره انتهى وقيل جاء في القنوت نحو عشرين
رواية ببعض الالفاظ جاء مقدما وبعضها مؤخرا وفي بعض الروايات
زيادة وفي بعضها نقصانا ونحن نقتصر ان شاء الله تعالى معنه على الرواية التي
جاء بها الشيخ القارئ اللهم اي يا الله انا اي معشر المؤمنين نستعينك
اي نطلب منك المعونة على الطاعة وترك المعصية والغلبة على النفس
والشيطان وسائر الكفرة الفجرة وقيل اي نطلب منك الاعانة على جميع
امر الدين والدنيا والاخرة واهوال القبر والقيمة ونستغفرك اي
نطلب منك المغفرة للذنوب والستر للعيوب وقيل اي نطلب منك
المغفرة والستر لذنوبنا وذنوب والدينا واولادنا واخواننا
ومشايخنا واقاربنا وجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات فان التعميم في الدعاء والاستغفار مطلوب في القرآن وسنة
المرسلين واكابر الاعيان والنبيين والتاء في الفعلين
للطلب وحذف المفعول في الفعلين طلبا للتعميم انتهى ونؤمن بك
اي نذعن في ايماننا بك وبما جاء من عند الله ونطلب منك الاستغاثة

فيهم من هذا ان دعاءه عليه السلام لم يستجب
نقل ذكره كما صرح به بعض العلماء في شرح
المصابيح

اخرج
ابو داود في
المراسيل عن معاوية
بن صالح عن عبد القاهر
عن خالد بن ابي عمران قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو على مضر اذ جاء جبريل عليه السلام
فاوما اليه ان اسكت فسكت
فقال يا محمد ان الله لم يبعثك سبابا
ولا لعانا وانما بعثك رحمة ليس لك من
الامر شيء الآية ثم علمه القنوت
اللهم آه ابن الهمام رحمه الله

على ذنوبنا

الاستغاثة ... كرامة كرم

ونعوذ بك

ونعوذ بك من زوال الايمان وغلبة النفس والشيطان ونتوكل
عليك اي نفوض امورنا كلها اليك ونثني عليك من باب الافعال
من الثناء وهو المدح اي نوقع عليك الثناء الخير انتصابه على المصدر
كما في المغرب اي ثناء الخير فيفيد نوعا من التاكيد كله
تاكيد للتعميم نشكرك على الآئك فان الشكر اخص من الثناء
فهو من قبيل عطف العام على الخاص لانه ابلغ في المعنى ولا نكفرك
من الكفران وهو نقيض الشكر والعرفان من قولهم كفرت فلانا على
حذف المضاف والاصل كفرت نعمته ونخلع من خلع الفرس رسنه
اي القاه اي نطرح ونترك بضم الكاف وفي المختار ترك الشيء
خلاه وبابه نصر فيكون من قبيل عطف العام على الخاص لان مفهوم الخلع
الالقاء من الاعلى الى الاسفل وفيه ايماء الى دناءة المخلوع بالنسبة
الى الخالع قال الله تعالى فاخلع نعليك من يفجرك اي يعصيك و
يخالفك وفي الاذكار اي يجحد نعمتك نتهى والفعلان موجهان
الى من والعمل منهما للترك فهذا آخر السورة الاولى وهي
مبتدأة بالبسملة عند بعضهم كما في الحصن ويدور في
بعض الروايات انهما سورتان من القرآن نسختا تلاوة ويؤيده رواية
ابي بن كعب رضي الله عنه كما تقدم ثم شرع في السورة الثانية وترك
البسملة منها على رواية الشيخ لانها دعاء على المشهور فقال اللهم
اي يا الله اياك نعبد اي نخصك بالعبادة والمراد بالعبادة جميع الطاعات
ولك نصلي اي لا لغيرك ونسجد تخصيص بعد تعميم واليك اي
الى رضائك نسعى اي نسرع الى الاعمال الصالحة بالقلب والقالب
ونحفد اي نقصد قال ابن الجزري بفتح النون وكسر الفاء اي نسرع
في العمل والخدمة انتهى وفي المغرب نعمل لك بطاعتك من الحفد
وهو الاسراع في الخدمة قاله الشيخ القارئ واقول معناه نسرع في
خدمة عبادك الصالحين والعلماء العاملين اخ قالوا اما وصل
من وصل الا بالخدمة والحرمة وما انقطع من انقطع الا بترك الحرمة
نرجو رحمتك اي نامل رحمتك الواسعة ونخشى عذابك

اي نخلع ونترك ٢ لا نرتب

عانت ٤

اي نخاف من عذابك ونقمتك العاجلة

انْ عذابك المحقق بالكفار ملحق بصيغة الفاعل
وفي نسخة بصيغة المفعول قال النووي كسر الحاء هو المشهور ويقال
بفتحها ايضا ذكره ابن قتيبة وقال ابن الجزري بضم الميم وكسر الحاء
كذا رويناه اي من نزل به عذابك الحق بالكفار وقيل بمعنى لاحق لغة
يقال لحقته والحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء
على المفعول ليصان عذابك ملحق بالكفار يصابون به رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابن مسعود رض والبيهقي في السنن الكبرى له
من قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا قال الشيخ القاري
ثم قال الشيخ اللهم اي يا الله انى اعوذ واستجير برضاك
بالعفو صفة من الصفات المتشابهات والله تعالى يتكلم باسمائه وصفاته
وخص هذه الصفة لاجل ما يقابلها في قوله من سخطك اي
غضبك وهذا راجع الى صفة الذات وبمعافاتك من عقوبتك
وهذا راجع الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة والثاني لاثرها
المترتب عليها ثم ربط ذلك كله بذاته سبحانه وان ذلك الله كله راجع
اليه وحده لا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين التوحيد
اسقاط الاضافات وجاء في رواية تقدم الجملة الثانية على الاولى
وجعلها الغزالي هو الاولى لمراعاة الترتيب في الترقي الملائم لقوله
واعوذ بك منك الدال على ملاحظة الذات من غير شعور الافعال والصفات
وهذا غاية التوحيد ونهاية التنزيه الحاصل للعبد المنعم عليه في مقام القربة
قاله الشيخ القاري وقيل لا حسن في تاويل هذا الحديث اللهم
اني اعوذ برضاك من الاسباب التي توجب سخطك علينا وكذا معنى
قوله وبمعافاتك من عقوبتك مما يجب عقوبتك واعوذ بك
انك انت المستعاذ والملاذ والمستعان في كل الامور
منك من مكرك او اهلاكك او استدراجك ونحو ذلك
فانه لا يامن من مكر الله الا القوم الكافرون انتهى قال المناوي في شرح
ما تحت قوله اعوذ بك منك هو محض التوحيد وقطع الالتفات عن غيره
وتكميل التوكل عليه والاذن بالاستغاثة في غيرها انتهى

لا احصى

لا احصى ثناء عليك اي لا اطيق احصاءه وقيل لا احيط به
وقال الامام مالك لا احصى نعمتك واحسانك والثناء بها عليك
وان اجتهدت في الثناء عليك ذكره ابن الجزري والزمخشري الاعتراف
بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثناء عليه انت كما
اثنيت على نفسك بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين وغير ذلك مما حمدت به نفسك وهذا اعتراف بالعجز
عن التفصيل لما عجز عنه وبرد فوكل اليه سبحانه وكما انه لا نهاية
لصفاته لا نهاية للثناء عليه اذا الثناء تابع للمثنى عليه فكل ثناء
فقدره الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اجل ذكره القاضي
كذا في المناوي رواه الاربعة والطبراني في الاوسط وابن ابي
شيبة عن علي كرم الله وجهه مرفوعا ولفظ الاربعة ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك الخ
اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل قدمتهم تقديمهم فلا بعيد
ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي هو فتح الارواح اعوذ بك من النار
هذا حديث مشهور وهو في الحصن لابن الجزري وعزاه للحاكم في
المستدرك ولابن السني وفيه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقوله ثلثا بعد سنة الصبح وهو جالس ثم قال الشيخ اللهم يا الله
اني اعوذ بك ان اضل اي عن الحق وهو بفتح فكسر من الضلال وهو
ضد الرشاد كذا في المفاتيح ولا يخفى انه يلزم من نفي الضلال عدم صدور
الاضلال منه لانه نوع من الضلال كما لا يخفى على ارباب الهداية
واصحاب الكمال او اضل على بناء المجهول اي يضلني احد كذا في المفاتيح
وفي نسخة على صيغة المعلوم فالمعنى او اضل احدا والحاصل ان الثاني روي
مجهولا اي بضم الهمزة وفتح الضاد من الاضلال ومعلوما اي بضم الهمزة
وكسر الضاد من الاضلال ايضا والمعنى على الاول انه استعاذ من ان يضل
هو بنفسه ومن ان يضله غيره وعلى الثاني استعاذ من ان يضل هو
بنفسه ومن ان يضل غيره وكذا الحال في قوله او ازل او ازل ويؤيد
رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم او اجهل اي افعل فعل الجهلة او يجهل على

أي على بناء المجهول

أي على بناء المعلوم

رواه ابو داود وابن ماجه عن ام سلمة رضي الله عنها وقال النووي في
الاذكار هكذا في رواية ابي داود ان اضِلّ او اُضَلّ او ازِلّ او اُزَلّ
وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي بلفظ الجمع قال الشيخ
القاري وفي الاذكار ايضا باب ما يقول عند خروجه من بيته قال
روينا عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم
بسم الله توكلت على الله
اللهم اني اعوذ بك ان اَضِلّ او اُضَلّ الحديث الى اخره
بالفاظه الا انه زاد في اوله بسم الله
توكلت على الله انتهى ثم قال الشيخ اللهم اجعل في قلبي
نورا قال الكرماني التنوين فيه للتعظيم اي نورا عظيما اي اما يبصر الى
الاعضاء وفي بصري نورا حتى ارى الحق في كل شيء وفي سمعي
نورا حتى اسمع ما لا يسمع الناس من الحق والهدى وخص الثلثة
بالذكر ولم يذكر باقي الحواس لان القلب محل الفكر في
الاء الله ونعمائه ومكانها ومعدنها والحواس وسائر الاعضاء
تابعة له لانه سلطان البدن وجميع الاعضاء خدم له فجميع ما
يطلب القلب منها تأتي به على الفور لا يمكن لها التخلف عنه
فاذا اراد القلب شيئا ظهر على العضو المتوكلة مثلا ان اراد
المشي مشت الرجل وان اراد البطش تناولت اليدان وان
اراد الاستماع اصغت الاذن وان اراد الكلام نطق اللسان
وما بين ارادة القلب وتحريك الاعضاء الا كطرفة عين ولذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا
وهي القلب ولذا قدمه هنا والبصر مسرح ايات الله المنصوبة
في الآفاق وله مدخل في قراءة الكتب المنزلة وغيرها والسمع مدرك
انوار الوحي والايات المنزلة والعلوم المنقولة والمراد من طلب نور
الاعضاء ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتخلى عن ظلمة الجهالة والمعصية
والغفلة قيل خص القلب والبصر والسمع بلفظ في لان القلب مقر

العلوم

العلوم والمعارف والبصر والسمع مسارح ايات الله المتلوة والمنصوبة
وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وخص اليمين والشمال بعن ايذانا بان
يتجاوز الانوار عن قلبه وبصره وسمعه الى من عن يمينه وشماله من اتباعه
وعبر عن بقية الجهات بمن فقال ومن خلفي نورا ومن امامي نورا
واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا ليشمل استنارته وانارته
من الله تعالى ومن الخلق واعاد العامل في لفظ الفوق اهتماما
لان النور النازل من الفوق لا يكون الا من الله تعالى ذكر الثناء
حيث قال اللهم اعطني نورا للخضوع والخشوع وهو من شروط
الدعاء كانه قال اللهم اعطني نورا عظيما لا اعمل معه معصية
ولا اترك معه طاعة واجعل لي نورا اي نورا محيطا بجميع الاعضاء
فكانه اجمال بعد تفصيل وفذلكة وتذييل قال القرطبي هذه
الانوار يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى ان يجعل
في كل عضو من اعضائه نورا يستضيء به من ظلمات يوم القيمة
هو ومن يتبعه ممن شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم
والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
ثم قال والتحقيق في معناه ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف
بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف
للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو
عليها من اعمال الطاعات قال الشيخ القاري وفي عصبي نورا تتقوى
من كل وهن وآفة من الآفات يكون حرزا لي من كل داء
وفي لحمي نورا حتى اتوجه اليك بجميع شرائعي واعضائي وكل
جوهر من جواهري وتطهر في الظاهر والباطن من كل سوء وفي
دمي نورا فلا ينبت لي لحم ولا دم الا من حلال وفي شعري وفي
بشري نورا حتى تصرف جميعا في طاعتك فتسجد بذلك فان
لكل شعرة حسنة في السجود والله يضاعف لمن يشاء وفي بشري
اي ظاهر جلدي نورا اي اجعل لي في جلدي نورا حقيقة وفي لساني نورا من الصدق
وقول الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتلاوة القران وتعليم الناس ما ينفعهم في ذلك

مشتق بقوله وعبر
فذلكة الكلام نتيجة
التذييل
جملة بجملة مشتملة على معناها
للتاكيد نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
فكانه
يغني الاجمال عن التفصيل

واجعل في نفسي نوراً حتى تكون مطمئنة الى وقتها آتيك لا تتعطل
راضية بجميع ما قدرت لها وما قسمت لها واعظم لي نوراً بقطع الهمزة
وكسر الظاء اي اجعل نوري عظيماً واجزها لي اخر ما قال النبي عليه السلام
واجعلني نوراً وهو ابلغ من الجميع بقوله اجعلني نوراً يهتدي بي
كل من رآني في ظلمات البر والبحر فاعطاه الله القرآن واعطانا
الفهم منه وهذه منحة من اعلى المنح في درجة هي اسنى المراتب
قال في الحكم النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس
فاذا اراد الله ان ينصر عبده امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد
الاغيار كذا قاله المناوي ثم اعلم ان هذا الحديث مشهور
وفي اكثر كتب الاحاديث مذكور مثل البخاري ومسلم و
الاذكار والحصن وغيرها بروايات مختلفة في بعضها تقديم وتأخير
وفي بعضها زيادة ونقصان والذي ذكر الشيخ القاري في
هذا الحزب عشرون جملة ونحن شرحنا الالفاظ التي جاء بها الشيخ
على اخصر وجه واقيله من غير بيان الرواة اعتماداً على تخريج الشيخ
وفي سلاح المؤمن عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرج الى المسجد يقول اللهم اجعل
في قلبي نوراً الى قوله واجعلني نوراً رواه مسلم في حديث طويل والبخاري و
والنسائي انتهى ثم قال الشيخ اللهم افتح لنا ابواب رحمتك
اي من الاحوال الوهبية وقيل ابواب رحمتك اي ابواب طاعتك
الموجبة لرحمتك وسهل لنا ابواب رزقك اي من الاعمال الكسبية
وقيل افتح لنا فتحاً معنوياً ابواب رحمتك كاسبابها فتفتح على قلوبنا
ابواب الصبر والرضا بالقسمة والحلم والعدل والكرم ونحوها
وتفتح على اعضائنا جميع انواع الطاعات التي امرتنا بها وقيل
افتح لنا فتحاً حسياً ابواب رحمتك اي ابواب جنتك حتى ندخل
يوم القيمة من ايها شئنا فان من توضأ فاحسن الوضوء ثم رفع بصره الى السماء
فنطق بالشهادتين ثم قال اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء

سأل النبي عليه السلام ان يجعل الله تعالى في جميع اعضائه وجهاته نوراً وختم ذلك بقوله واجعلني نوراً ومن خصائصه عليه السلام انه كان نوراً وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل والله سبحانه وتعالى اعلم شفا لابن سبع من شرح الشفا للشيخ القاري

قال في المختار المنح العطاء وبابه قطع وضرب والاسم المنحة بالكسر وهي العطية

٣ الظاهر انه حكم ابن عطاء اسم كتاب له لمحرره

٤ اي معروف بين المحدثين

قال العارف البوني رح فان كان يكشف عن الحق [illegible] شيء فكن رجاع لنفسك ولغيرك ولا تشتغل بغيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك ورأفتك والعصاة بدعوتك والبهائم بعطفك وارفع غضبك فترحم الناس فانه ارحم لخلقه كما قال ان رحمتي [illegible] من المحسنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن كذا في الفيض فيض الارحم لعله فيض القدير

ومعنى قوله

ومعنى قوله سهل لنا ابواب رزقك تيسيرها وابواب الرزق هي الطاعة
فانه قد ورد لا ينال ما عند الله بمعصية الله واعلم ان المعصية
تمنع الرزق وفي الحديث بشر الزاني بالفقر كذا في الاسكندرانية
وهذا الحديث معروف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
بعضه عند دخول المسجد وهي الجملة الاولى ويقول الجملة الثانية
عند خروجه من المسجد وورد فيه بالفاظ زائدة على هذا
وهذه الالفاظ بعينها ذكرها صاحب الحصن وعزاها
فيه لابي عوانة وابن ماجه وساقه في دخول المسجد النبي صلى الله تعالى عليه
ثم قال الشيخ اللهم اعصمني بهمزة وصل وكسر صاد اي احفظني
من الشيطان الرجيم المذموم المطرود والملعون المبعود
قال ابن الجزري رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
وابن السني كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انتهى
ويقرأ الداعي بهذا الدعاء عند خروجه من المسجد ثم قال الشيخ
اللهم اهدني اي ثبتني وارشدني على الهدى اودني على الكمالات
الزائدة كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
لاحسن الاخلاق اي للاخلاق الحسنة الظاهرة والباطنة
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان محاسن الاخلاق مخزونة عند الله
فاذا احب الله عبداً منحه خلقاً حسناً وقال صلى الله عليه وسلم
احب عباد الله الى الله احسنهم خلقاً وقال الغزالي جمع بعضهم
علامة حسن الخلق فقال انه يصير كثير الحياء قليل الاذى
كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل
قليل الزلل والفضول براً وصولاً وقوراً صبوراً شكوراً رضياً حليماً
رفيقاً عفيفاً شفيقاً لا لعاناً ولا سباباً ولا نماماً ولا مغتاباً ولا
عجولاً ولا حقوداً ولا حسوداً انتهى وفي رواية لصالح الاعمال
والصالح والاحسن متقاربان المعنى لان الصالح اذا
استعمل في الاعمال معناه الصحيح والمستقيم والحسن
الممدوح شرعاً واما الاخلاق فهي غير الاعمال فتأمل

وسلم

بتقديم الباء على الهاء لمحرره

اي الصحيح له

المحاسن جمع حسن على غير قياس

المنح العطاء

تعالى

مطلب علامة حسن الخلق ٢٤

بفتح الواو فعول بمعنى الفاعل في الصلة للرحم

والوقار بالفتح الحلم والرزانة ... اي كثير الوقار

لا يهدي لاحسنها كبذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع
وغير ذلك الا انت فيه اشعار بانه لا استقلال للعقل في معرفة حقائق
الاشياء وتحسين الافعال والاحوال واصرف عني سيئها اي الاخلاق السيئة
كالحسد والحقد والكبر والعجب والبخل والغضب والجزع والاذية
بالمسلمين وغير ذلك لا يصرف عني سيئها الا انت وحدك لا شريك لك
فلا يقدر على الايجاد من العدم الا انت ولا يقدر على اعدام الموجود الا انت
وكذلك تحويل الاشياء بعدا وقربا وتقديما وتاخيرا وتغييرا
من طور الى طور ومن صفة الى صفة ومن حال الى حال لا يقدر على هذا
كله الا انت الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم قال الشيخ
اللهم باعد اي بعد وعبر بالمفاعلة مبالغة لان المفاعلة اذا لم تكن للغالبة
فهي للمبالغة وهو في قوة التكرار بعد بيني وبين خطاياي
اي ذنوبي من الخطو بالكسر اي الذنب كما باعدت اي كتبعيدك
بين المشرق موضع الشروق وهو مطلع الانوار والمغرب محل الافول
وهنا مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان اي امح
ما حصل من ذنوبي وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعها حتى لا يبقى
لها اقتراب بالكلية فما مصلحة والكاف للتشبيه وموقع
التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب فشبه بعد الذنب عنه
ببعد ما بينهما كذا في المناوي وقال الشيخ القاري ان اراد بالخطايا
السابقة فمعناه المحو والغفران لما حصل منها وان اراد اللاحقة
ان قدرت لي ذنب فبعد بيني وبينه وهو مجاز لان حقيقة المباعدة
انما هو في الزمان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب
مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية
وكرر لفظ بين هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب لان العطف
على الضمير المجرور يعاد فيه الجار انتهى لا يخفى عليك ان ما ذكره
الشيخ اوضح مما ذكره المناوي وان كان لها واحدا قيل
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم وانما قصد تعليم الامة واظهار
العبودية وهكذا الجواب في الدعاء الاتي بعد وهو قوله

في بعض النسخ لحسنها السيئة

المفاعلة تكون للمبالغة ای لفظ باعد

ای بين لفظ باعد

اللهم اغسل خطاياي اي امحها وفي رواية مسلم اغسلني من
خطاياي اي طهرني من الذنوب بانواع المغفرة بالماء والثلج والبرد
بفتحتين وهو ما نزل من السماء متفرقا منجمدا قال ابن دقيق العيد
عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه ثلثة اشياء منقية
يكون في غاية النقاء ويحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء
مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انتهى وقيل الغسل البالغ انما يكون بالماء الحار فلم ذكر ذلك
فاجاب محيي السنة بان معناه طهرني من الذنوب وذكرها
مبالغة في التطهير لانه يحتاج اليها قال الشيخ القاري فيقول العبد
الضعيف حاصل جواب محيي السنة ان الغسل البالغ انما يكون بالماء
مطلقا وانما ذكر الثلج والبرد فلاجل المبالغة في التطهير لا انه يحتاج اليها
وهذا الجواب لا يدفع السؤال لان الماء المذكور في السؤال
مقيد بالحارية ولم يفهم من الجواب كون الماء حارا نعم لو كان
الماء المذكور في السؤال مطلقا لطابق الجواب السؤال فتامل
ونقني اي طهرني ونظفني من الخطايا الباطنة وهي الاخلاق الذميمة
والشمائل الردية كما نقيت الثوب الابيض كما في رواية
من الدنس بفتح الدال والنون اي الوسخ وفي رواية لمسلم من الدرن
ثم قال الشيخ اللهم اي يا الله لك الحمد ملء السموات برفع الهمزة ونصبها
وهو الاشهر كذا في شرح مسلم للنووي وهكذا قوله وملء الارض
وهذا تمثيل وتقريب لان الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا يسعه
الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات
اجساما لملأت الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد بملئها مثلها
ومقابلها فان السموات والارض انفسهما وما فيهما من المخلوقات
كلها نعم يجب حمد الباري عليها وزيد في بعض الروايات وملء
ما بينهما اي من الهواء والسحاب ونحوها وملء ما شئت من شيء
اي كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى لشاقة الى النشأة الاخرى من عالم
الاخرة بعد بالضم على البناء اي بعد ذلك من المذكورات

الثلج والبرد

المكاييل جمع مكيال

ای ملء السموات وملء الارض

فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد
بعد استفراغ المجهود فانه حمده ملأ السموات والارض وما بينهما ثم ارتفع
فاحال الامر فيه على المشية اظهاراً لضعف الطاقة كما اخبر الله تعالى
بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس وراء ذلك للحمد منتهى
فلهذه الرتبة التي لم يبلغها احد من خلق الله استحق ان يسمى احمد
اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح او على وصف المنادى
وجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي انت اهل الثناء والكبرياء
والمجد اي العظمة والشرف يعني اهل ان تعظم وتكرم
احق ما قال العبد ما مصدرية والمعنى اولى قول العبد وهو مبتدأ
خبره قوله لا مانع الخ او موصوفة او موصولة اي احق الاشياء
التي يتكلم بها العبد ثناء الله تعالى ان العبد المطيع الخاضع الخاشع
واللام في العبد للجنس او للعهد والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي انت احق بما قال العبد
من المدح من غيرك فيكون جملة اللهم لا مانع الخ دعاء آخر
ووجد في نسخة من النسائي بلفظ خيرما قال العبد ووقع في بعض
الكتب حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف والواو وهو غير معروف
في الروايات وان كان صحيحا ذكره ميرك لكن
في شرح المنهاج للتبريزي ان النسائي روى بحذف الالف في احق
والواو في وكلنا والله اعلم وكلنا لك عبد
جملة معترضة بين المبتدأ وخبره على ما هو الاظهر والاشهر لا مانع وفي
النسائي وقع بلفظ لا نازع لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولكن قوله لا مانع احسن
لحسن المقابلة اللفظية المسماة بالطباق عند علماء البديع لا سيما
مع قرينة المقلوبة المتفق عليها وهي قوله ولا معطي لما منعت
وما احسن قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك
ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبق بيانه في الدعاء السابق
فلا نعيده رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي سعيد رضه

ومعنى اهل الثناء انت اهل لان يثني عليك جميع خلقك ٦ منه

اي قال على ما هو الاظهر والاشهر لانه يحتمل ان يكون جملة حالية ٥ منه

ثم قال الشيخ

ثم قال الشيخ اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه بكسر الدال المهملة وتشديد
القاف اي قليله وجله بكسر الجيم وتشديد اللام اي كثيره وقيل الدق
بكسر الدال الدقيق والجل بكسر الجيم وضمها الجليل وقال في النهاية المراد بالدق الصغير
وبالجل الكبيرة قال الطيبي وانما قدم الدق على الجل لان السائل يتصاعد في مسئلته
ولان الكبائر يكون غالبا من الاصرار على الصغائر وعدم المبالاة بها فكانها
وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة ان يقدم اثباتا ونفيا
واوله وآخره وعلانيته وسره فان قلت قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
عليه السلام وما تاخر فما فائدة قلت فائدته بيان الافتقار الى الله تعالى
والاذعان لواظبها العبودية والشكر للنعمة وطلب الدوام والاستغفار
عن ترك الاولى والتقصير في بلوغ حق عبادة المولى مع ان نفس الدعاء
هو العبادة وهذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمل بما امر به في
قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره على احسن الوجوه رواه مسلم و
ابو داود كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي
الى قوله وعلانيته وسره كذا في سلاح المؤمن ثم قال الشيخ رح
ربنا اعط نفسي الهمها ووفقها على انواع تقواها من الشرك الجلي
والخفي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار
في بلاده آمنا قال بعض العارفين لشيخه اوصني فقال اوصيك
بوصية رب العالمين للاولين والآخرين ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفي جامع الصغير
اللهم مكان ربنا وآت مكان اعط ومعناهما واحد زكها
بدل من اعط فان الفعل يبدل من الفعل واما على الرواية بالواو فمعطوف على
الفعل السابق على الروايتين ومعناه اعنها بالعلم النافع والخلق الحسن والعمل
الصالح او طهرها من سوء الاخلاق ومن جميع ما يغضبك انت خير من
زكيها اي خير من نماها او طهرها من قاذورات الذنوب والاخلاق الذميمة
انت وليها اي متصرف امرها لا ولي لها غيرك ومولاها اي مالكها وناصرها
وفيه تلويح الى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها

مبحث في السؤال والجواب

ابتغ دينه وبدنه حسنا ومعنى ان الله سمع الذنب اتقياء والذين هم محسنون ٥ منه

اي يعني كل واحد من اللهم وربنا واعط وآت ٥ منه

اي اعط وآت ٥ منه

اي خشن من نفسها بالجهل والمعصية في اخفاها رواه احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها صح

ثم قال الشيخ اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً وفي رواية لمسلم بالموحدة
قال النووي ضبطناه ظلماً كثيراً بالثاء المثلثة في معظم الروايات
وفي بعض روايات مسلم كبيراً بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي
ان يجمع بينهما فيقول كثيراً كبيراً واقول الاظهر ان يقول مرة كبيراً
بالموحدة ومرة كثيراً بالمثلثة لانه الملايم للروايتين على قياس القرائتين
ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو عليه السلام معصوم عنه اجماعاً
وكذا راوي الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه
اللهم الا ان يقال المراد بالكبير واحدا لكبائر ومع هذا يناسب الكبير
الداخل فيه الكبير قوله ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك اي مغفرة كاملة ناشئة من عندك بلا مدخلية
غيرك فيها فهذا كناية عن نهاية العناية وارحمني اي بعد المغفرة
بتوفيق الطاعة والعصمة عن المعصية وقيل اي تفضل لي برحمتك
فلا تعاقبني على ذنب قط ولا تعاتبني وادخلني الجنة بغير حساب
انك انت الغفور اي انك وحدك لا غيرك الذي تغفر الذنوب جميعاً
الرحيم فلا راحم غيرك والالف واللام فيهما للعظمة والكمال
وتقديم المبتدأ مشعر بالحصر عند بعض المفسرين والبيانيين
رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي الى قوله
الغفور الرحيم قيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في السجود انتهى
ثم قال الشيخ اللهم حاسبني حساباً يسيراً اي سهلاً
اياه الغوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً
يسيراً وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حساباً يسيراً فلما
انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في كتابه ويتجاوز عنه
انه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله عنه
حتى الشوكة تشوكه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم كذا في سلاح المؤمن

ثم قال الشيخ

مطلب مهم في ضبط لفظ هذا الحديث

نظير هذا سبق في قوله وبمحمد رسولاً ونبياً لانه في رواية جاء رسولاً وفي رواية نبياً وقال النووي يستحب الجمع بينهما وقال الشيخ القاري الاظهر ان يقول مرة رسولاً واخرى نبياً

والحاصل ان الرواية بالثاء المثلثة اولى وارجح

فاعل النون الداخل — مفعول به

دل تنكير المغفرة على انه غفران لا يكتنه كنهه ثم وصفه بكونه من عنده سبحانه زيد ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به الواصفون كذا في ميرك

المعاتبة جوابا العتاب بين الصديقين مع انه في قلب محبته

ثم قال الشيخ اللهم اني اسألك من الخير كله بالجر تأكيداً
جميعه وفي نسخة بنصبه على تقدير اعني او تأكيداً بناء على محل من الخير
فانه مفعول به اي لقوله ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك من شر ما
تعلمون اللهم اني اسألك من خير ما سألك عبادك الصالحون
اعم الانبياء والسؤال تذكيراً لنفسه نعم الكبير المتعال
وحثاً لها على ذكر ذي الجلال هذا السؤال هو السؤال الاول بعينه او
قريب منه ولذا احب العبد شيئاً اكثر ذكره واكثر
السؤال عنه ومنه لا يكاد يفارقه والعباد الصالحون هم الانبياء والمرسلون
والعلماء العاملون واتباعهم الكاملون واعوذ بك من شر ما
عاذ منه عبادك الصالحون والمراد من الشر جميع انواع ما صغر منه
وما كبر فجمع ههنا الحديث بين الخير والشر المتقابلين فيجتمع فيه
للداعي الرجاء والخوف المتقابلين ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي
قناعة او عافية قيل فيراد بالنكرة العموم ولو في الكلام المثبت
نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وفي الآخرة حسنة اي مغفرة
ورحمة وشفاعة وفوزاً ونجاة وجنة عالية ومنزلة غالية وقنا
عذاب النار اي احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت من سيدنا
زبدة العلماء وعمدة الصلحاء مولانا زكريا انه نقل عن شيخه
القطب الرباني الشيخ ابي الحسن البكري قدس الله سره السري
ان في هذه الآية ثلثمائة من الاقوال للمفسرين والعلماء المعتبرين واحسنها
ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي اتباع الاولى وفي الآخرة حسنة اي
الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار اي حجاب المولى كذا قال الشيخ القاري
عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد رجلاً
من المسلمين وقد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم
كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت
اللهم ربنا آه قال فدعا الله تعالى به فشفاه الله رواه مسلم كذا في المشكاة

من الرجل — سبحان الله العظيم — انس رضي

مطلب فيراد بالنكرة العموم ولو في الكلام المثبت

مطلب ان في هذه الآية ثلثمائة من الاقوال للمفسرين

الفرخ يقرب معنى ضعيف

اي ضعف

اي لا تطيقه في الدنيا ولا تستطيعه في العقبى

اللهم اجمع بينها وبيني وبين المرقاة بحرمته آمين يا معين

ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا اي الماضية والآتية وقنا
عذاب النار • ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم
او ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب • ولا تخزنا بان
تعصمنا عما يقتضي الاخزاء او بان لا تدخلنا في النار للخلود •
يوم القيمة • اي يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه • وقد روى
الحافظ ابو يعلى الموصلي ان العار والخزية تبلغ من ابن آدم في
القيمة بين يدي الله ما يتمنى العبد ان يؤمر به الى النار •
انك لا تخلف الميعاد • اي بقولك سبقت رحمتي غضبي وقال البيضاوي
باثابة المؤمن واجابة الداعي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الميعاد
البعث بعد الموت رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود رض موقوفا
ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم اي من عذابه الشديد
الذي اعد للعبيد • وما يؤدي اليه • واعوذ بك من عذاب القبر
اي من انواع عقاب فيه • او مما يجعله عذابه من الاسباب المؤدية اليه
واعوذ بك من فتنة المسيح بفتح الميم وخفة السين وبالحاء المهملة
سمي به لكون احدى عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه فعيل بمعنى مفعول •
او لمسحه الارض اي قطعها في امد قليل • وهو بمعنى فاعل • وقيل هو مجاز
ونسب قائله الى التصحيف كذا في المناوي • الدجال • وقد تكرر ذكر الدجال
في الحديث • وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالوهية • فعال
من ابنية المبالغة من الدجل اي الخلط او التغطية او الكذب
او التلبيس وغير ذلك • وهو خلق الله المموه واسمه صاف وكنيته ابو يوسف
وهو يهودي وانما استعاذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع كونه لا يدركه
لنشر الخبر بين امته جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه •
وقال ابن بطال وانما تعوذ صلى الله عليه وسلم من هذه الامور تعليما لامته
فانه تعالى امنه من جميع ذلك وبذلك جزم عياض • قال العسقلاني
اراد التعوذ من وقوع ذلك بامته كذا لعلي القاري في المرقاة •
واعوذ بك من فتنة المحيا يدخل فيها فتنة الدجال المتقدمة و
فتنة الرجل عند ماله فانه يشغله عن الله وفي ماله عن الخيانة او السرقة

والغصب

وكرر ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها كذا قاله الشيخ القاري رحمه الباري منه

احترازا عن عيسى عليه السلام

الكثير الفساد

وما خلق الله رجلا اطول ولا اعرض منه

والغصب والسرقة من الميزان وبخس الكيل ونحو ذلك وفتنة
الشهوات كالزنا واللواطة والجزم الفتنة في الجار كالاذية واخذ
من داره في البنيان ورفع كوة تشرف عليه • وفتنة الدنيا تكون في
الخدم والزوجات والسفر والحضر وكل ما كان فيه اثم وقطيعة رحم
والممات • اي فتنة الشيطان واضلاله والفتنة في القبر وفتنة الممات
واعوذ بك من المأثم مما يأثم به الانسان او مما فيه اثم او مما يوجب
الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم • والمغرم • اي مغرم الذنوب
والمعاصي وهو الدين فيما لا يحل او يحل لكن يعجز عن وفائه اما دين احتاج
وهو يقدر على وفائه فلا استعاذة منه والمراد الاستعاذة من الاحتياج
وفي حديث صحيح قال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله
قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف • كذا قاله المناوي
قال في الاذكار رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ احدكم من
التشهد الاخير فليتعوذ من اربع عذاب جهنم وعذاب القبر و
فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ثم قال الشيخ
اللهم اعني اي كن لي معينا على ذكرك اي على تلاوة كتابك
وغيره من الاذكار على الوجه الاكمل الذي ترضاه وشكرك اي شكر
نعمتك الظاهرية والباطنية والدنيوية والاخروية التي لا يمكن احصاؤها
وحسن عبادتك من اضافة الصفة الى الموصوف اي على
عبادتك الحسنة وحسنها لا يكون الا بالاخلاص •
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه • ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله اني لاحبك
فقال له معاذ بابي انت وامي يا رسول الله وانا والله
احبك • قال اوصيك يا معاذ لا تدعن
في دبر كل صلوة ان تقول • اللهم اعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك •
رواه ابو داود والنسائي • كذا في سلاح المؤمن •

ايضا

اي لا تترك

ثم قال الشيخ اللهم ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما على
وصف ومنادى ثان انا شهيد انك اي اشهد بانك انت الرب
اي المربي كل شيء او الرب المطلق وحدك لا شريك لك اي ليس شريك في الربوبية
احد غيرك. اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا
صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اي الى الثقلين. قدم العبودية
على الرسالة لان العبودية بمنزلة الذات والرسالة صفة عارضة عليها
اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم
بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه على انه مبتدا خبره قوله اخوة
والكل خبران كقوله تعالى قل ان الامر كله لله قرا الجمهور بالنصب
وابو عمرو بالرفع. ثم المراد بالعباد المؤمنون وفيه ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون
اخوة واشعار بان الاعتبار للاحساب دون الانساب بخلاف
ما عليه في الجاهلية من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب
اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا بكسر اللام ويجوز فتحها
وهو الاكمل لك واهلي عطف على الضمير المنصوب في اجعلني
اي واجعل اهلي مخلصا ايضا مصروفا الى الطاعة لك والاخلاص تصفية الفعل
عن ملاحظة المخلوقين في كل ساعة اي نفس في الدنيا والاخرة
اي في امورها بحيث لا توجد ساعة بلا حضور مع الله سواء كانت تلك الساعة
مشغولة بامر الدنيا او العقبى ويكون مقرونة بالاخلاص الموجب للخلاص
قال الشيخ القاري وقيل معنى قوله في الاخرة اكتبني واهلي مخلصا اي في
زمرة المخلصين في الاخرة لانه التكليف يرتفع في الاخرة فلا يكون
فيها فخر ولا رياء ولا سمعة فسؤال الاخلاص فيها سؤال لثمرته وجزائه
وثوابه لا لتحصيله. واذا كان الحال على هذا المنوال اندفع قول من قال
ان الاخرة ليست محل طلب الاخلاص. قوله ذا الجلال والاكرام
منادى اي يا صاحب صفتي الجلال والجمال على وجه الكمال. اسمع
اي اقبل ثنائي مثل سمع الله لمن حمده في الصلاة فان معناه قبل الله
حمد من حمده. واستجب اي دعائي. الله اكبر الاكبر
بالرفع وكرر للتاكيد وفيه ايماء الى انه الاكبر سواء عرف او نكر

وفي نسخة صحيحة

مطلب في بيان معنى الاخلاص

الاخلاص هو جعل العلم والعمل خالصا لله تعالى غير مشوب برياء وسمعة ومال وجاه بل خاليا عن غرض وعوض ما سواه اهـ

مطلب ان الاخرة ليست محل طلب الاخلاص

ونحو سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك العليم الحكيم

وفي نسخة صحيحة بالجر على ان المراد به انه اكبر من كل اكبر
فاللام فيه للجنس. في الزروق في شرح الحكم لابن عطاء الله رح
معنى الله اكبر الاكبر اي هذا اللفظ الذي هو الله اكبر هو ذكر
لكن هو اكبر من جميع الاذكار وكل الاذكار كبيرة المقدار وهذا ابن عباس
كان يقول الله اكبر هو اعظم الاذكار. وسئل الامام مالك بن انس
رضي الله عنه عن الاذكار ايها افضل التهليل ام التسبيح ام التحميد
ام التكبير ام الحوقلة ام الحسبلة مثلا فاجاب ان هذا
بحسب داعية النفس التي عند الذكر فان كان خاطره في ذكر نعم
الله تعالى عليه فالحمد افضل وان كان يتذكر في النشأة الاولى و
النشأة الثانية والاحياء والاماتة والخلق والرزق والايجاد والاعدام
فالتهليل اعظم وان كان يتفكر في جبارية الجبابرة وجنودهم او قوة
الملائكة فالتكبير اكبر وافضل وان كان يتفكر
في ضعف نفسه وقلة حيلته ونحو ذلك فالحوقلة افضل وان كان
يتفكر فيما بين يديه من القبر والحشر والنشر والحساب والعرض والصراط
والورود واخذ الكتب اما بالميامن او بالمياسر فحسبي الله ونعم الوكيل
هي الاليق والافضل في حقه فيكون الذكر على حسب الخاطر وحكم الوارد
الذي في قلب الانسان. فالاذكار مثل الاسماء الحسنى يدعو الله سبحانه
بما يليق من حاجته من الاسماء كذلك يذكر من الاذكار والايات الشريفة
بما يناسبه ويليق بخاطره فيذكر في طلب العلم قوله تعالى وقل رب
زدني علما. وعلمناه من لدنا علما ونحوهما من الايات. وفي الدعاء على الظلم
يقرأ سورة الفيل واذا زلزلت فقد ورد فيهما السمع وكقول نوح عليه السلام
في الدعاء على الكفار رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا كذا قاله الشارح لابن اسكندر اي الله نور السموات والارض
اي منورهما ومزينهما الله اكبر الاكبر اي ذكر اكبر من قولنا
الله اكبر حسبي الله ونعم الوكيل وفي رواية حسبنا الله ونعم الوكيل
والاولى مناسبة لقوله تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
والثانية لقوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

مطلب فيما افضل الاذكار

الحوقلة قول لا حول ولا قوة الا بالله والحسبلة قول حسبي الله

مطلب يدعو بعد ما رآه مناسبا لحاجته ومقصوده

ورحم الله الشيخ القاري حيث قال في اخر اول رسالة بعده قال بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم طلب العلم لمنح مقامه العظيم

الله اكبر الاكبر رواه النسائي وابو داود وابن السني عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في دبر الصلوة يقول اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد الى قوله حسبي الله ونعم الوكيل كذا في سلاح المؤمن ثم قال الشيخ اللهم اصلح لي ديني اي احفظ من جميع الآفات الدينية من المعاصي والكفر وسوء الاعتقاد الذي هو عصمة امري اي عاصمه من قبيل وضع المصدر موضع الاسم مبالغة كرجل عدل وقال المناوي الذي هو حافظ لجميع اموري فان من فسد دينه فسد جميع اموره وخاب وخسر في الدنيا والآخرة انتهى وفيه ايماء الى الحديث المشهور امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وهو المسمى بحكم الاسلام والعصمة هي المنع والحفظ على ما في الصحاح كذا قال الشيخ القاري واصلح لي دنياي بفتح الباء بغير همزة اي امورها الضرورية كانبات الزرع وانماء المواشي التي فيها معاشي اي سبب عيشي وحياتي الى وقت مماتي واصلاحه باعطاء الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة واصلح لي آخرتي التي فيها معادي اي ما اعود اليه يوم القيمة او مصدر بمعنى رجوعي ومآبي كذا ذكره ابن الاثير وقال الطيبي اصلاح المعاد اللطف والتوفيق على طاعة الله تعالى وعبادته وطلب الراحة بالموت وقال الحرالي قد جمع في هذه الثلثة صلاح الدين والدنيا والمعاد وهي اصول لمكارم الاخلاق التي بعث عليه الصلاة والسلام لاتمامها فاستوفى في هذا اللفظ الوجيز صلاح هذه الجوامع الثلث التي خلقت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها انتهى وههنا جملتان غير مذكورتين في الجامع الصغير لكنهما ثابتتان في رواية مسلم نعم والشيخ القاري اخذ رواية مسلم فالجملة الاولى قوله واحيني ما كانت الحيوة خيرا لي اي احيني حيوة طيبة في الدنيا اكتسب بها عملا صالحا

ترضى بي عني

عطف على قوله فالجملة الاولى منه

وفي شرح المهمات وحكم الامام اشارة ان يحفظ عرض المؤمن وماله ودينه واهله وعياله وان لا يدخل الجنة انتهى منه

مطلب في امور الدنيا

٣ فان الموت راحة للمؤمن بخلاصه من تعب الدنيا ونصبه منه تحرير

ترضى بي عني ان كانت الحيوة خيرا لي بان غلبت الطاعة على المعصية فالشرطية بمعنى ان لا تكون الحيوة خيرا للداعي ههنا الدعاء او مشكوك فيه والجملة الثانية قوله وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي بان غلبت المعصية على الطاعة قبل الموت راحة للمؤمن وغنيمته وتحفته وريحانته وكل ذلك ورد في الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله تعالى والجهل ضلالة والظلم ندامة والطاعة قرة اعيني والبكاء من خشية الله نجاة من النار والضحك هلاك البدن والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ذكره في الفردوس وعن الحسين بن علي كرم الله وجهه الموت ريحانة المؤمن ذكره في الفردوس ايضا وفي النهاية لابن الاثير تحفة المؤمن الموت ولقد احسن من قال من ارباب

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا | في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان عذابه بلقائه | وفراق كل معاشر لا ينصف

وقال الآخر وهو يزور القبور

تزود للذي لا بد منه | فان الموت ميقات العباد
ارضى ان تكون رفيق قوم | لهم زاد وانت بغير زاد

فتبين من هنا ان خيرية الوفاة امر محقق لا شك فيه وهنا استعمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الجملة لفظ اذا واجعل الحيوة اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي اجعل حياتي سبب زيادة طاعاتي واجعل الموت اي تعجيل موتي راحة لي من كل شر اي اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها قيل انما يكون الموت سببا للخلاص اذا كان على شهادة واعتقاد حسن وتوبة ورجوع مستحسن قال الطيبي وهذا الدعاء من جوامع الكلم رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال الشيخ اللهم اني اسألك رزقا طيبا اي حلالا ملايما للنفوس معينا على الطاعة مقيما للعبادة قدم على ما بعده لانه اساس لهما ولا يعتد بهما دونه كما قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقيل الرزق الطيب هو الذي لا يعصى الله فيه ولا يتأذى جيرانه بفعله انتهى

عطف على قوله فالجملة الاولى منه

مطلب مهم ١

اي فردوس الاخبار تحرير

٤ الكامل

فافهم ٤

وجه الكلام بالفهم انه يحتمل ان يكون ما مصدرية او ظرفية وعبر بها في الحياة لانتفاء وداد الشرطية في الوفاة بالحياة حالا وبان الشرطية في الوفاة لانعدامها حال التمني اذ اول الاحوال الى ان يكون الوفاة بهذا الوصف فتوفني كذا في شرح الكبير عند شرح قوله احيني ما علمت الحيوة خيرا لي منه

او ما يرجع الى المتعلقات من المال والجاه... تحرير

وعلماً نافعاً اي يتفعني فاعمل به ونعلمه غيرنا فينتفع به ايضاً وعملاً متقبلاً
بفتح الباء الموحدة المشددة اي مقبولاً بان يكون مقروناً بالاخلاص اذ هو
محل القبول مقابل الموصول رواه الطبراني في الصغير وابن السني كلاهما
عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها وفي الاذكار رواه احمد وابن ماجه وابن السني
عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسألك علماً نافعاً وعملاً متقبلاً ورزقاً
طيباً ثم قال الشيخ اللهم اشبعت الجوعة بالطعام فلك الحمد بالنعم
ونستزيد منك الانعام وارويت العطش بالماء وانت قادر على كل شيء
فهنئنا بتشديد النون المكسورة اي فاجعل ذلك الطعام والشراب
هنيئاً مريئاً لنا على الحذف والايصال ورزقتنا اي من سائر النعم
بفضلك واحسانك من غير حول منا ولا قوة فاكثرت
الاعطاء لنا واطبت ارزاقنا واموالنا واحوالنا اي رزقتنا
من الحلال الطيب فلك الشكر الجزيل على النعم الجليل قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم فنحن نشكرك دائماً فزدنا اي من نعمك
بلطفك وكرمك وعطائك الزيادة من الله تعالى مشروطة بمثل هذا الحديث
وقال الله تعالى في حق اهل الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة رواه ابن ابي
شيبة في المصنف موقوفاً من قول سعيد بن جبير رحمه الله تعالى
احد كبار التابعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد الطعام
وفي سلاح المؤمن عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال اللهم اشبعت وارويت
الى قوله فزدنا رواه ابن ابي شيبة في مصنفه انتهى ثم قال الشيخ
اللهم قنعني بتشديد النون المكسورة من القناعة وهي الرضا باليسير
من العطاء والمعنى اللهم اعطني القناعة او اجعلني قانعاً وراضياً
بما رزقتني اي من الكفاية او بما قسمتني فان من رضي بما قسم الله تعالى له يكون
اغنى الناس لان القناعة غنى وعز وضدها فقر وذل لمن لم يقنع لم يشبع
وبارك لي فيه اجعله مباركاً لي فيه اي فيما اعطيتني ورزقتني واخلف
بهمزة وصل وضم اللام في النسخ كلها من خلف الله عليك بخير من باب دخل

الجوعة الشبع المرة الواحدة

اي ظلمت الشبع بالطعام ولو لم تخلق الطبيعة ما شبعت ولو اكلت ملء البيت طعاماً

وهو باعتبار المجموع مما في البيت من نعمته

٢ يعني اذا فات لا يمكن تلافيه ولا يعود كان

فان ذهب لا يتوقع مثله بان ذهب ابوه او امه قيل خلف الله عليك بغير همزة اي كان الله خليفة منه عليك انتهى

اي كن خليفة على غائبة لي بخير اي ما غاب عني من نحو والد وولد
ونحوهما مما لا يستعاض لتعود الي بخير منها وقيل الباء للتعدية
اي اجعل خلفاً من كل غائبة كانت لي خيراً منها ويجوز ان يكون بقطع الهمزة
وكسر اللام من اخلف الله عليك اي رد عليك ما غاب عنك من مال وولد ونحوهما
مما يستعاض حاصله ابدل وعوض مثل ما ذهب مني اي نوع ما ذهب مني
خيراً منها فيكون الباء في قوله بخير زائدة على هذا الوجه قال الشارح
الاسكندراني الخلف اعطاء العوض وهو من الله تعالى لا يكون الا اكثر
اذا كان انفاق لا في الطاعة وهذا مذكور في معنى قوله تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين والمعنى اعطني خلفاً عما غاب عني
فلم املكه بعد او غاب عني بعد ما ملكته بانفاق مني او هلاك او سرقة او
حرق او غرق او ضياع فانك قادر على الخلف ولا يقدر عليه غيرك وقوله
بخير اي بافضل مما غاب عني صفة وقدراً واكثر عدداً ووزناً ونحو ذلك انتهى
رواه الحاكم مرفوعاً عن ابن عباس وابن ابي شيبة موقوفاً وروي عن ام سلمة
رضي الله تعالى عنها قالت اتاني ابو سلمة يوماً من عند رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قولاً سررت به
قال لا يصيب احداً من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم
يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها قالت ام سلمة
فحفظت ذلك فلما توفي ابو سلمة استرجعت وقلت اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيراً منها ثم رجعت الى نفسي من اين لي خير من ابي سلمة رضي الله عنه
فلما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وانا ادبغ اهاباً لي فغسلت يدي منه واذنت له فوضعت له وسادة
فقعد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبني الى نفسه فلما
فرغ من مقالته قلت يا رسول الله ما انا لك بكفو ولكني امراة في
غيرة شديدة فاخاف ان ترى مني شيئاً يعذبني الله به وانا امراة قد خلت
في السن وانا ذات عيال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ما ذكرت
من الغيرة فسوف يذهبها الله تعالى عنك واما ما ذكرت من السن فقد اصابني
مثل الذي اصابك واما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالي

ثم في مختار الصحاح واسترجع الشيء وهو في الاصل مصدر انتهى يعني ان النقطة زائدة وما نحن فيه نظيره

مطلب مهم

مشتق بتوليد

حكاية

٢ وهو زوجها الاول

من السرور

٣ اجرني

من الافعال

ودبغ اهابه وبابه نصر وكتب

هذا حاصل الكلام في الاقتدار بالحسن الشامل

قالت قلت له فقد اسلمت لله الامر رسول الله فتزوجها رسول
صلى الله عليه وسلم قالت ام سلمة فقد ابدلني الله بابي سلمة خيرا منه
وهو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في مختصر الفردوس
وانما اطنبنا الكلام لاجل الفوائد والله اعلم ثم قال الشيخ رح
رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز من كل عزيز
الاكرم اي من كل كريم رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود رض
موقوفا قال الشارح الاسكندراني وهذا الحديث معمول به جار على
السنة العرب والعجم يستعمله العاكف والبادي في جميع اشواط السعي
ولم يذكر صاحب الحصن الجملة الوسطى وهي وتجاوز عما تعلم انتهى ثم قال الشيخ
اللهم اشرح اي اوسع لي صدري فيه اجمال وتبيين وكذا في قوله ويسر لي
اي سهل لي امري في جميع اموري وعلامة شرح الصدر ما ورد به الخبر من التجافي عن دار الغرور
الدنيا ويستعد للعقبى واعوذ بك من وساوس الصدر اي من الوساوس
الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر وشتات الامر
بتشديد الشين اي تفرق الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمع
امر الدين بتحصيل المهم الاهم بان يجعل اكبر همه هم الدين فورد
من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة
وفتنة القبر اي من الابتلاء بالسؤال او من عذابه بالنكال
اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل اي يدخل فيه فان الوحوش
والجان والافاعي والعقارب وذوات السموم والسباع وغيرها من الموذيات
تخرج وتظهر من اوكارها واحجارها واماكنها في الليل وتشتغل
كل واحد منها ارزاقها كما قال الله تعالى والليل وما وسق اي ما جمع وستر من الدواب
وغيرها كذا في القاضي وكذلك السارق والطارق وشياطين الانس والجن في البر والبحر
وكذلك العدو من الكفار والسيل والامطار والصواعق وغيرها يظهر في جميع
المذكورات في الليل وهو محل النوم والغفلة فالاستعاذة من شرورها الزم واكد
ومن شر ما يلج في النهار اي ما يظهر في النهار ويكون في الليل ومن شر ما تهب
ونشده البلاء اي تجري قال في مختار الصحاح هبت الريح تهب بالضم هبوبا وهبيبا اي هاجت
به الرياح البلاء للتعدية او للملابسة رواه ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه

ثم قال الشيخ

هنا وقف يوم الاثنين

نفعنا الله ببركاته بقدر رفع درجاته

ثم قال الشيخ اللهم اهدني بالهدى بضم الهاء اي اهدني املا بسبب الهدى
كما قال تعالى قل ان الهدى هدى الله وقيل اي ثبتني على الهدى او دلني
على الكمالات الزائدة ونقني امر من التنقية قال ابن الجزري اي طهرني
ونظفني من دنس الذنوب انتهى والاظهر اجعلني نقيا طاهرا من العيوب
قاله القاري بالتقوى بسبب التزامها بترك الذنوب واغفر لي
ذنوبي في الاخرة والاولى اي ما وقع لي تقصير في امر الدنيا
والعقبى وتاخير الاولى رعاية للسجع المعبر عنه بالفواصل واشارة
الى ان الاهتمام بامر الاخرة هو الاولى رواه ابن ابي شيبة موقوفا
من قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ثم قال الشيخ اللهم اني اسالك
علما نافعا اي لي ولغيري وهو علم الكتاب والسنة وقيل هو ما يعمل
ويقود صاحبه الى دار السلام ورزقا اي دنيويا او اخرويا
واسعا اي حلالا سيغنيني ان تناول شرعا او قدرا وافيا وشفاء
من كل داء اي بدني او ديني ظاهرا او باطنا وكان
ابن عباس رضي الله عنهما اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اني اسالك علما
نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم في
المستدرك قاله في سلاح المؤمن ثم قال الشيخ اللهم انت عضدي
بفتح مهملة وضم معجمة اي معتمدي فلا اعتمد على غيرك قال الطيبي العضد كناية
عما يعتمد عليه ويثق المرء به في الخير وغيره من القوة انتهى وفيه اشعار
بان المراد بالعضد العضو مع انه ليس بمتعين لما في القاموس العضد بالفتح
وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف
والعضد الناصر والمعين وهم عضدي واعضادي ونصيري
اي ناصري كما في رواية وهو عطف تفسيري على الثاني بك
اي بعونك وقوتك احول اي اتصرف واتحرك او اجول وفي رواية
ابن ابي شيبة احاول اي اعالج الامة واحافعهم وهو للمبالغة
او المغالبة وقيل اي ادفع كيد العدو واحتال لدفع مكرهم من حال
يحول حيلة بالكسر وقيل احول عن المعصية الى الطاعة او افرق بين الحق
والباطل من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر

وبك اصول اي احمل على العدو حتى اغلبه واستاصله ومنه الصولة بمعنى الحملة ومنه الجمل الصائل اي احمل على اعدائك بقدرتك وقوتك ونصرتك واعانتك حملة حسية في الجهاد بالسيف وحملة معنوية كذلك بالعلم على اهل البدعة والزيغ والضلالة واهل الجهالة وبك اي بحولك وقوتك وعونك لا بغيرك اقاتل اي احارب اعدائك وعدوي من الشيطان والنفس والكفار حتى لا يبقى الا مسلم رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن ابي شيبة عن انس رضي الله تعالى عنه وابو عوانة عن ابي مجلز رض ولا حول ولا قوة الا بك اي بتوفيقك ولطفك رواه النسائي عن صهيب بن سنان الرومي رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ رح اللهم لك الحمد كله اي بجميع افراده لا قابض لما بسطت اي لا مضيق لما وسعت ولا باسط لما قبضت اي لا موسع لما ضيقت اي في الرزق والاجل والعلم والمطر وغير ذلك وهاتان الجملتان متضمنتان لمعنى التوحيد وكذلك ما بعدهما مما هو في معناهما ولا هادي لمن اضللت اي اردت اضلاله تضل من تشاء وتهدي من تشاء فيه دليل لمذهب اهل الحق واذا تلفظ الداعي بهذه الكلمة لابد ان يستعيذ في نفسه من الضلال وكل جملة فيها خبر هنا الحديث او غيره وانما تلفظ بها الداعي يسال بقلبه من ذلك الخبر ولا مضل لمن هديت اي اوصلته الى الكمال قال تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت تقدم معناه وفي رواية النسائي لما انطيت ولا انطاء بلغة اهل اليمن هو لاعطاء على ما في الصحاح والنهاية وقرئ قوله تعالى اعطيناك انطيناك ولا مقرب لما باعدت اي بعدت والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت والتفعيل للتعدية فالسعيد من اسعدت والشقي من اشقيت والامور كلها بيدك اللهم ابسط بضم السين اي وسع وعمم او اعطني قسما واسعا يعمني ومن معي في الدعاء من اخوان الدين كما دل عليه قوله علينا

قوله كل جملة مبتدأ وقوله يسأل خبره

من بركاتك قيل من للابتداء او زائدة على قول من يرى جوازه في الاثبات وهو ابلغ هنا انتهى ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسئلك النعيم المقيم اي الدائم الذي لا يحول اي لا يتحول ولا يتغير ولا يفنى ولا ينقطع والمراد نعيم الجنة قال الله تعالى اكلها دائم وظلها الاية ولا يزول اي لا ينفد اللهم اني اسئلك الامن يوم الخوف المراد جنسه فيشمل كل خوف في الدنيا في البر والبحر ومن كل ظالم ومن كل عدو ودواته وفي القبر ومخاوف القيمة او يوم القيمة يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها لانه يوم الفزع الاكبر ويوم الوجل ويوم الخجل وخوف شديد لا يقاس عليه اللهم اني عائذ وفي الحصين ربنا اللهم عائذ بك اني وقال الشيخ القاري خبر مبتدا محذوف اي انا عائذ وفي نسخة اني عائذ انتهى من شر ما اعطيتنا اي من المال والجاه وسائر النعم الدنيوية التي تورث البطر والطغيان والغفلة والعصيان وسائر ما يضر في الامور الدينية ومن شر ما منعتنا اي مما يورث فقده الحزن والهم المانع من الامر المهم اللهم حبب الينا الايمان اي ليورث الثبات والايقان وزينه في قلوبنا اي بحسن احوالنا الباطنة ويسري الى اعمالنا الظاهرة قيل التزيين في الايمان يكون بكثرة التوكل والتواضع والكرم وحسن الخلق والحلم وفي الحديث ان الله اكرمكم بالايمان فزينوه بالحلم وحسن الخلق فانه لا يصلح الا بهما ولعل ذلك التصميم على العدل والكرم وارادة الخير للمسلمين والتوبة النصوح وكره الينا الكفر اي الشرك والكفران والفسوق اي الخروج عن الطاعة بترك العبادة والعصيان اي بارتكاب المعاصي كل زمان ومكان واجعلنا من الراشدين اي المهتدين وهو مقتبس من قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم اي باحوال عباده حكيم اي يضع الاشياء في مواضعها على وفق ارادته

محمد مكي

اي الاعداء الموجودين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم توفنا مسلمين اي منقادين مخلصين والحقنا بالصالحين
اي من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع خزيان
وهو المستحيي او الذليل المهين قال في المختار خزي بالكسر خزاية بالفتح اي
استحيى فهو خزيان وقوم خزايا وامرأة خزيا انتهى ولا مفتونين
اي واقعين في الفتنة الدينية والبلية الاخروية او ولا معذبين
ولا زائدة لتأكيد النفي كما في غير المغضوب عليهم ولا الضالين والرواية
هنا بنصب غير على انه حال من ضمير المتكلم مع الغير قال ميرك فان
قلت غير بالاضافة يصير معرفة فكيف يكون حالا قلت شرط تعريفه
ان يكون المضاف اليه معرفة وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون مجرورا
على انه صفة للصالحين فان قلت هو نكرة فكيف وقعت صفة للمعرفة
قلت المعرف بلام الجنس قريب المسافة بينه وبين النكرة
فحكمه حكم النكرة اذ لا تعيين ولا توقيت فيه قاله علي القاري رحمه الباري
اللهم قاتل الكفرة امر من المقاتلة الذين يكذبون رسلك ويصدون
اي يمنعون الناس او يعرضون بانفسهم عن سبيلك في الصحاح صد
عن الامر صدا وصد عنه صدودا اي اعرض وفي النهاية
الصد الصرف والمنع يقال صده واصده عنه وقد تقدم الكلام
على كلمة صد قبيل دعاء القنوت واجعل عليهم رجزك
اي عذابك وهو بكسر الراء ويجوز ضمها وبهما قرئ قوله تعالى والرجز
فاهجر وفي المغرب الرجز العذاب المطلق وبه سمي الطاعون رجزا
فقوله وعذابك تفسير اي تعميم اله الحق لهم يا اله الحق والاضافة
بيانية امين بمد الهمزة وقصرها اسم فعل بمعنى استجب دعائي او
افعل مطلوبي كذا قال القاري رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن
رفاعة بن رافع الزرقي اللهم منزل الكتاب بالتخفيف ويجوز
تشديده والمراد بالكتاب جنسه او القرآن ومجري بالراء
المهملة والزاي المعجمة السحاب اي في الجو كيف يشاء الواو موجودة
في نسخة البخاري وهو لفظ من قوله وهازم اي غالب الاحزاب
بالعطف بلا خلاف الاحزاب بالعطف بلا خلاف الاحزاب جمع حزب وهم جماعة الكفرة

اهزمهم بكسر الزاي امر من هزم الجيش من باب ضرب اي اغلبهم
والضمير راجع الى الاعداء الموجودين ح وانصرنا عليهم اي على الاعداء
رواه البخاري ومسلم وابو داود كذا قاله المصحح في الحصين
وروي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت
الشمس ثم قام في الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو
واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة
تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري
السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم رواه البخاري
ومسلم وابو داود وفي رواية البخاري ومسلم اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم
كذا قاله في سلاح المؤمن ثم قال الشيخ اللهم انا
نجعلك في نحورهم اي حائلا بيننا ودافعا عنا وقيل اي نجعلك
انك تلقى نحورهم من غير جهة وهو على حذف مضاف اي نجعل
قدرتك في نحورهم نحورهم جمع نحر وهو موضع القلادة من
الصدر وهو النحر يقال جعلت فلانا في نحر العدو اي قبالته
وفي حذائه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قيل وتخصيص النحر
بالذكر لان العدو يستقبل بنحره عند المناهضة
للقتال او للتفاؤل بنحرهم الى قتلهم والمعنى نسألك ان تصدهم
وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم
وقيل المعنى نسألك ان تتولانا في الجهة التي يريدون
ان ياتونا منها وقيل نجعلك في ازاء اعدائنا حتى تدفعهم
عنا فانه لا حول ولا قوة لنا وحاصله نستعين بك في دفعهم
ونعوذ بك من شرورهم كالعطف التفسيري
وعن ابي موسى الاشعري رض ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم رواه احمد وابو داود وكذا النسائي وابن حبان والحاكم

مطلب في الدعاء عند لقاء العدو

مطلب في قوله انا نجعلك في نحورهم

مطلب مجرب

وفي الحصن وان خاف من عدو وغيره فقرأة لايلاف قريش
أمان من كل سوء قال النووي في الاذكار هو من فوائد
ابي الحسن القزويني الامام السيد الجليل والفقيه الشافعي
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف
المتظاهرة وفي الحصن وان اراد عونا فليقل يا عباد الله
اعينوني ثلاثا رواه الطبراني عن زيد بن علي عن عتبة بن غزوان
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا اضل احدكم
او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني
فان لله عبادا لا نراهم قال بعض العلماء الثقات هذا حديث حسن
يحتاج اليه المسافرون وورد عن المشايخ انه مجرب قرن به
النجح كذا ذكره الشيخ القاري في المرقاة ثم قال الشيخ
اللهم رحمتك الخاصة ارجو اي ارجوها
ولا ارجو غيرها فلا تكلني اي لا تدعني ولا تتركني ولا تسلمني
الى نفسي في اختيارها فضلا عن غيرها طرفة عين اي لحظة ولمحة
فانها اعدى لي من جميع اعدائي وانها عاجزة لا تقدر على قضاء
حوائجي قال الطيبي الفاء في فلا تكلني مرتب على قوله رحمتك
ارجو فقدم المفعول ليفيد الاختصاص والرحمة عامة فيلزم
تفويض الامور كلها الى الله تعالى كأنه قيل فاذا فوضت
امري اليك فلا تكلني الى نفسي لاني لا ادري ما صلاح امري
وفساده وربما زاولت امرا واعتقدت ان فيه صلاح امري
فانقلب فسادا او بالعكس ولما فرغ عن خاصة نفسه واراد
ان ينبغي تفويض امره الى الغير ويثبته لله تعالى قال واصلح لي
شأني بسكون الهمزة ويجوز ابدالها اي امري كله و
تاكيد لافادة العموم اي جميع احوالي فاني عاجز عن اصلاحه
لا اله الا انت وهذه فذلكة المقصود فانها تفيد
وحدة المعبود رواه ابو داود وكذا ابن حبان وابن ابي شيبة
وابن السني والطبراني الا انه لم يقل كله

هذا الحديث يحتاج اليه السافرون

واضرابه مختاره

النجح بوزن التعب النجاح بالنجح الظفر بالحوائج

وتقديم المفعول للحصر

شأني اي بابدال الهمزة الفا

فذلكة الكلام ونتيجته

وعن ابي بكرة

وعن ابي بكرة بالتاء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
دعوات المكروب اي المهموم المغموم وسماه دعوات لاشتماله على معان جمة
اللهم رحمتك ارجو الخ قال الشيخ القاري في المرقاة وعن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكربه امر اي اصابه كرب
وشدة يقول يا حي اي ازلا وابدا وحياة كل شيء يصير به موجودا
يا قيوم اي قائم بذاته يقوم غيره بقدرته برحمتك التي وسعت كل شيء
استغيث اي اطلب الاغاثة واسأل الاعانة وقيل هما اسم الله الاعظم
واختاره النووي وقال لعزتهما لم يذكرا في القرآن الا في ثلثة مواضع
قاله الشيخ في المرقاة ثم قال الشيخ اللهم اني عبدك وهو اعتراف
على نفسه بالعبودية ولربه بالربوبية وفي بعض الروايات وابن عبدك
اي جميع افراد الانسان عبيد لك وانا ابن عبيدك وابن امتك
وهذا زيادة في تحقير النفس وتعظيم الرب ومعنى امتك جاريتك
ومملوكتك ناصيتي بيدك كناية عن كمال قدرته
واشارة الى احاطة علمه على وفق ارادته ومعناه لا حول ولا قوة
الا بك وهو مقتبس من قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
حاصله انا لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا ماض
في حكمك اي نافذ في جميع اموري ظاهره وباطنه في الدين
والدنيا والآخرة حكمك الازلي الذي لا معقب له ولا راد ولا مغير
ولا مبدل قوله في بتشديد الياء اي في حقي ونافذ في حق جميع المخلوقات
كذلك عدل اي لا جور ولا ظلم في اي في امري كل قضاؤك
اي تقديرك الذي لا جور فيه ولا ظلم والمعنى ما قدرته علي عدل
لانك تصرفت في ملكك على وفق حكمتك اسألك بكل اسم
هو ثابت لك اي بجميع الاسماء ما علمت منها وما لم اعلم عطف
فيدخل الاسم الاعظم في ذلك وتزيد الخشية والمهابة عند الداعي
سميت به نفسك اي ذاتك سواء علمناه ام لا وهو مجمل وما بعده تفصيل
على سبيل التنويع الخاص اي قولا او انزلته في كتابك اي القرآن وغيره
او علمته احدا من خلقك من الانبياء والملائكة والاولياء

عليه وسلم

ومعنى قوله او استأثرت به في علم الغيب عندك اي انفردت به في
خصوصيته بذاتك دون الغير فلم تعلمه لاحد غيرك ومعنى عندك
ثابت عندك فلم تلهمه احداً ولم تنزله في كتاب وقوله
ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي مفعول ثان لاسألك وقوله ربيع
مفعول ثان لتجعل اي راحة قلبي من الطرب هنا هو الطرب والسابق
وسائل اليه فاظهر اولاً غاية ذلته وصغاره ونهاية عجزه وافتقاره
وثانياً بيّن عظم شانه وجلاله في اسمه سبحانه وتعالى بحيث لم يبق فيه بقية
والطف في المطلب حيث جعل المطلب وسيلة الى ازالة الهم المطلوب ازالته
وجعل القرآن ربيع القلب كناية عن الفرح لان الانسان
يرتاح قلبه في الربيع من الازمان ويميل اليه في كل مكان انتهى
وقيل كما ان الربيع سبب ظهور اثار رحمة الله تعالى واحياء الارض
بعد موتها كذلك القرآن سبب ظهور تاثير لطف الله سبحانه من الايمان
وزوال ظلمات الكفر والجهل والهم ونور بصري اي اجعله قرة عيني
كما انه ربيع قلبي اذا تلوته غيباً وقيل اي كما جعلت القرآن ربيعاً
في قلبي ادرك به جميع المعاني بنور بصيرتي فاجعله نوراً في بصري
اشاهد به اسرار جميع الحقائق فالقلب لتلاوة الغيب والبصر لتلاوة
النظر وجلاء حزني بكسر الجيم من المشهور ويصح فتحه اي اجعل
القرآن سبباً لكشف الحزن والريب والظلم والجهل عن قلبي حتى لا يبقى
منها شيء ويصير قلبي نقياً مصفى خالصاً مخلصاً وذهاب همي
اي الهم الذي لا ينفعني في ديني ولا يجمعني وفي رواية البزار غمي بدل
همي وفي بعض الروايات همي وغمي معاً قال الشيخ القاري في شرحه
للحصين ولعله من تصرفات النساخ انتهى قيل المراد بالهم
الغم هنا الدنيوي الشغل عن الآخرة واما الهم والغم للآخرة فانه
مطلوب ومثاب عليه فلا يدعى بكشفها عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال عبد قط اذا
اصابه هم او حزن اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك الى
قوله وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدل مكان حزنه فرحاً

فقالوا يا رسول الله

قال ابو زيد ارتاع الخير وارتاح بمعنى واحد كذا في لسان العرب

لما قال عليه السلام من لم يتغن بالقرآن فليس منا رواه في التارقي وشرح ابن الملك رحمهما الله تعالى وتبارك تحرير قوله

من قوله اذا تلوته غيباً اي التلاوة يستعمل في القراءة بظهر القلب بخلاف القراءة فانها اعم من التلاوة

الغم بالفتح والتشديد الغصة

مطلب الدعاء عند الحزن

بالكسر الجملة وبفتحتين وهو المناسب لمقابلة الحزن وبعضهم ضبط بالجيم والظاء انه تصحيف كذا قال القاري في مصباح المعارف

بل الظهور والوجود وسائر آثار الرحمة

قالوا يا رسول الله ينبغي لنا ان نتعلم هذه الكلمات قال اجل
ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهن رواه الحاكم في المستدرك وابن حبان
في صحيحه واللفظ له كذا في سلاح المؤمن ثم قال الشيخ اللهم لا سهل
الا ما جعلته سهلاً اي لا يسهل شيء من جميع الاشياء الا الذي سهلته
ولا مسهل للاشياء غيرك انت الذي توجدها سهلة ابتداء او توجدها
صعبة ثم تسهلها فلا معطي ولا مانع غيرك وانت تجعل الحزن بفتح
الشيء الصعب والطريق الوعر والمكان الخشن الذي يضر اخفاف الابل
وحوافر الخيل والدواب والانعام سهلاً اذا شئت اي اذا اردت
تسهيله وفي نسخة اذا شئت سهلاً عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته
سهلاً الى قوله اذا شئت رواه ابن حبان وابن السني
كلاهما عن انس رضي كذا في سلاح المؤمن ثم قال الشيخ
لا اله الا الله الحليم اي الذي يشاهد معصية العاصي ولا يعجل
في الانتقام الكريم اي الصفوح ومعنى الصفوح المعرض
عن ذنب المذنب والذي يعطي العطايا بلا عوض ولا غرض سبحان الله
رب العرش العظيم اي المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين
اي في جميع الحالات اسألك موجبات رحمتك اي الخصال
الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك قال في المناوي
بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي اوجبت لقائلها الرحمة
اي مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق لا يجب عليه شيء
انتهى وعزائم مغفرتك اي الامور المعزومة اللازمة لحصول غفرانك
ووصول رضوانك والعصمة من كل ذنب اي بالحفظ عنه
او بالتوبة عنه آخراً قال علي القاري وحقيقة العصمة ان لا يخلق الله
في العبد الذنب مع بقاء قدرته واختياره وهذه العصمة انما يسأل في
حق الانبياء عليهم السلام وهي من خصائصهم واما في حق غيرهم
فقد اختلف في جواز سؤالها فقائل منع لانه يؤدي الى التعطيل التوبة
وفي الخبر الصحيح لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون

قوله والذنب عطف على قوله الصفوح فيكون من معنى الكريم لا الصفوح

مطلب في بيان حقيقة العصمة

كما في الانبياء عليهم السلام

كما في الاولياء قدس سرهم

اي العصمة

ثم يستغفرون فيغفر لهم صح

مطلب اختلف في طلب العصمة هل يجوز ام لا يجوز

وقائل جوز وقد سالهما الامامان مالك والشافعى ويشهد له خبر
النسائى واذا خرج احدكم من المسجد فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان وهذا احسن وان قال الزركشى
الحق انه ان قصد بالعصمة التوقى عن المعاصى فى جميع الحالات فممتنع
لانه سوال لمقام النبوة وان قصد التحفظ من الشيطان والتحصنة
من افعال الشر فلا باس به كذا قال القاضى زكريا فى شرح
الرسالة ويقال للانبياء معصومون وللاولياء محفوظون لفرق
دقيق بينهما ليس هنا محل بسطه كذا قاله الشيخ القارى فى شرح الامالى
ومعنى العصمة هنا الحفظ ولذلك فسر هنا بالحفظ عن الذنب ولا
او بالتوبة عنه آخرا فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
ويحكى عن ابرهيم بن ادهم رضه انه قال كنت انتظر مدة من الزمان
ان يخلو المطاف فى ليلة بها مطر شديد فخلا المطاف
فدخلت للطواف وكنت اقول اللهم اعصمنى مرتين فسمعت هاتفا
يقول يا ابن ادهم انت تسئلنى العصمة وكل الناس يسئلونى العصمة
فاذا عصمتكم فلمن ارحم وفى نسخة فعلى من ارحم كذا فى شرح
الرسالة للقاضى زكريا رح والغنيمة اى الاغتنام من كل بر
اى طاعة واحسان والسلامة اى الخلاص من كل اثم اى من كل
من خطرة وهم ونظر ومباشرة واصرار وغير ذلك فى قبل اى ابتداء
او دواما كالتوبة اى اسئلك السلامة من فعل ما يحصل به الاثم وكذلك
من ترك ما يحصل به الاثم والمراد الخلاص من جميع الآثام كبيرها
وصغيرها وسترها وجهرها وما يوجب عقابا او عتابا او نقص درجة
او غير ذلك قال العراقى وهذا مصرح بجواز سؤال العصمة من كل ذنب
ولا اتجاه للاشكال بانها انما هى للنبى والملك لانها فى حقهما واجبة
ولغيرهما جائزة وسؤال الجائز جائز لكن الادب فى حقنا سؤال الحفظ
لا العصمة انتهى قاله المناوى ورواه الحاكم والترمذى عن ابى اوفى رضى
الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال غريب ورواه ابن ماجه
ايضا كما رواه الحاكم وفى لفظ الحديث فى ابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم قد

من كانت

من كانت له حاجة الى الله او الى احد من بنى آدم فليتوضأ و
ليحسن وضوءه ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبى
صلى الله عليه وسلم وليقل لا اله الا الله الحليم الكريم
الغفور يا ارحم الراحمين لا تدع بسكون العين اى لا تترك لى ذنبا
من الذنوب فى حال من الاحوال الا غفرته اى الا محوته بالغفران
ولا هما ايضا الا فرجته بتشديد الراء اى كشفته
يقال فرج تفريجا اذا ازال الغم ويجوز تخفيفه ولا كربا الا نفسته
اى فرجته ولا ضرا الا كشفته ولا حاجة هى لك رضى
اى ذات رضى اى مرضية او هى لك رضى فيها الا قضيتها يا ارحم
الراحمين ثم قال الشيخ اللهم ارحمنى رحمة تعالى ارادة الانعام
او فعل الاكرام فرجعه الى الصفة ذاتية او فعلية بترك المعاصى
اى اعطنى التوفيق حتى اترك المعصية فعلا او تركا ابدا اى دائما
ما ابقيتنى اى فى الدنيا اذ لا معصية فى العقبى فما مصدرية حينية
اى مدة دوام ابقائك لى فى الدنيا وارحمنى ان اتكلف ما لا يعنينى
بفتح اوله والتكلف التعرض لما لا يعنيه على ما فى التاج فالمعنى وارحمنى
بترك التعرض القصدى فيما لا يهمنى فى امر الدنيا ولا ينفعنى فى شان الاخرى
وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشارة
الى قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون واذا مروا باللغو مروا كراما
وارزقنى حسن النظر اى التفكر والتأمل والتدبر قيل صحة النظر فى
الامور نجاة من الغرور وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة
فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرا فهو سهو وقال الدارانى الفكر
فى الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكر فى الآخرة يورث
الحكمة ويحيى القلوب انتهى فيما يرضيك عنى الا رضا فيعلق وعلى
ان يجعله راضيا عنى قيل يصح ان يراد بالنظر هنا التدبر فى ملكوت السموات
والارض وعجائب المخلوقات وحسن التامل فى العلوم النافعة ويصح ان يكون
النظر بالعين الباصرة كالنظر الى المصحف الشريف والحديث المنيف
والنظر الى النباتات والاشجار والاحجار والجبال والبحار والانهار والامطار وانواع الثمار

اللهم بديع السموات والارض اي مبدعهما وخالقهما ذا الجلال
والاكرام تقدم معناهما والعزة اي صاحب العزة والقهر والغلبة
التي لا ترام اي لا تقصد ولا تترك من الروم بمعنى الطلب واما اذا كان
من رام يريم بمعنى برح وزال عن مكانه واكثر ما يستعمل في النفي
فالمعنى لا تزال ولا تفنى اسألك يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك
او بصفات جلالك ونور وجهك اي جمال ذاتك الذي اشرقت
به السموات والارض وما بينهما وما فيهما ان تلزم قلبي اي الزام الذي
ليس له فكاك على الدوام اي ان تديم قلبي حفظ كتابك
اي انتهاء كما علمتني اي ابتداء والظاهر ان المراد تعقل معانيه
ومعرفة اسراره وارزقني اي هيئ بينهما ان اتلوه اي اقرأه واتبعه
على النحو اي النهج الذي يرضيك اي يجعلك راضيا عني
بان توفقني الى النطق به على الوجه الذي ترضاه من حسن الاداء
اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة
التي لا ترام اي لا تدرك ولا تزال ولا تفنى اسألك يا الله يا رحمن
بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك اي بتلاوته نظرا
بصري اي نظري او ببركة كتابك قوة بصري وبصيرتي وان تطلق به
لساني من الاطلاق اي تجري به لساني على وجه رعاية المخارج والصفات
وغير ذلك من التجويد وان تفرج اي تكشف به عن قلبي الهم
والغم والحزن والجهل والاخلاق الذميمة كالبخل والكبر وغيرهما
وان تشرح اي توسع به صدري لئلا يضيق فيما يفعل بي ويقال
في حقي وان تستعمل به بدني كذا في الاصل وفي بعض النسخ
الصحيحة وان تغسل به بدني اي تطهر بسبب العمل به ذنوبي او اعضاء
بدني كالقلب والسمع والبصر واليد واللسان وسائر الاركان
من الذنوب والعصيان فيؤول معناه الى الاول وان تستعمل به بدني
ويؤيده قوله فانه لا يعينني على الحق من الاعانة اي لا يوفقني ولا يقويني
على الحق اي اعتقادا وقولا وفعلا غيرك ولا يؤتيه من
الايتاء اي لا يعطي الحق ولا يظهره الا انت

ولا حول

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي اي الذي لا رتبة الا وهي منحطة
من رتبته العظيم عظمة يتقاصر عنها الافهام الماخوذ على اوهام
قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة من كنز الجنة اخفاء الصدقة
وكتمان المصيبة وصلة الرحم وقول لا حول ولا قوة الا بالله
رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الترمذي
حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما وذكر في الحصن منفعته اولا فقال
ومن اراد حفظ القرآن فاذا كانت ليلة الجمعة فان استطاع ان
يقوم ثلث الليل الاخر فليقم فانها ساعة مشهودة والدعاء مستجاب
فان لم يستطع ففي وسطها فان لم يستطع ففي اولها ويصلي اربع ركعات
يقرأ في الاولى الفاتحة وسورة يس وفي الثانية الفاتحة وحم الدخان
وفي الثالثة الفاتحة والم تنزيل السجدة وفي الرابعة الفاتحة وتبارك
الملك فاذا فرغ من التشهد فليحمد الله ويحسن الثناء على الله ويصلي
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويحسن وعلى سائر النبيين
وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانه الذين سبقوه
بالايمان ثم ليقل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي الى قوله
الا بالله العلي العظيم هذه عبارة الحصن وقال في آخره رمزا
رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه علي كرم الله وجهه
يشكو تفلت القرآن ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا الحسن تفعل ذلك
ثلاث جمع او خمسا او سبعا يجاب باذن الله تعالى والذي بعثني بالحق
ما اخطأ مؤمنا قط انتهى ثم قال الشيخ اللهم اني اتوب اليك من المعاصي
كلها لا ارجع اليها ابدا اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك
ارجى عندي من عملي اي اعتمادي على رحمتك اكثر وارجح من عملي
لانها وسعت كل شيء وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه
فقال قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي الى قوله من عملي فقالها ثم قال له عد
فعاد ثانيا ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنه كذا في الحصن

مطلب في دعاء حفظ القرآن

ثم قال الشيخ اللهم انك عفو اي كثير العفو مجاوز عن السيئات تحب العفو
اي تحب العفو والفضل والانعام من عبادك لانك تحب اسمائك
وصفاتك وتحب من اتصف بشيء منها وتبغض من اتصف باضدادها
ولهذا تبغض القلب القاسي والبخيل والجبان والمهين واللئيم وقد
امرت به فقلت وليعفوا وليصفحوا او تحب ان تعفوا انت عن عباد
المذنبين وهو الملائم والمناسب لقوله فاعف عني اي فامح ذنوبنا
واترك المواخذة عليها قال الراغب العفو ترك المواخذة بالذنب
وقال في المختار وعفى عن ذنبه اي تركه ولم يعاقبه وبابه علا والعفو
على فعول الكثير العفو انتهى ما في المختار وروي عن عائشة
رضي الله تعالى عنها وعن ابيها قالت قلت يا رسول الله ان علمت اي ليلة
ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا
وفي رواية عني والرواية الاولى احسن واولى لانها اشمل وهو في الدعاء
اكمل رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم كذا في سلاح المؤمن
ثم قال الشيخ اللهم اكفني بهمزة وصل وكسر الفاء من كفى يكفي
اي كن كافيا لي وضبط في بعض النسخ بفتح الهمزة ولا وجه له اذ هو من
يكفي وفي نسخة اكففني من الكف بحلالك امنعني واحفظني بحلالك
عن حرامك اي متجاوزا او مستغنيا عنه واغنني اجعلني غنيا تاما فانك انت
الذي اغنيت كل فقير بفضلك لا باستحقاقه عمن سواك من المخلوقين
لا فضل الا فضلك ولا خير الا خيرك ولا مانع ولا معطي غيرك رواه
الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه ان مكاتبا جاءه فقال اني
صلى الله عليه وسلم قد عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول
صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبير دينا اداه الله عنك
قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك كذا في سلاح المؤمن
وفي رواية يقول بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك قال القاري في الحرز الثمين
قيل ولعل تخصيص الرواح اولى واجمع للدعاء وهو سوال الحاجة فهو في نفسه قربة
فان السوال الاخروي خير من السوال الدنيوي والله اعلم انتهى

ثم قال الشيخ

وعفا

مطلب دعاء لاداء الدين

وهو عبد علق سيده عتقه على اداء مال معين بشروط مذكورة في الفقه

جبل صبير بصاد مهملة ثم باء موحدة ثم ياء مثناة كذا في سلاح المؤمن

صبير بفتح اوله وكسر ثانيه جبل شامخ عظيم على قلعة تعز فيه عدة حصون كذا قاله صاحب الاطلاع

مطلب دعاء يوم الجمعة سبعين مرة

٢ بل نشاه بحروف كانت تنعم المحل

ثم قال الشيخ اللهم فارج الهم اي مزيل الهم الذي يصيب الانسان
فان الهم نصف الهرم وتقول هم يوم هرم سنة كاشف
الغم اي دافع الغم الذي يغم ويغطي فواد السالك ويغشاه
مجيب دعوة المضطرين اليه ولو كان المضطر كافرا او فاجرا كما
قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا والاخرة
اي المجيب افراد من فيهما ورحيمهما انت ترحمني حيث لا راحم
في الحقيقة الا انت فارحمني برحمة اي عظيمة تغنيني
من الاغناء وهو مرفوع باثبات الياء اي تجعلني غنيا انت بها
اي بسببها عن رحمة من سواك وحقيقة الرحمة
ارادة الله الخير لاهله وقيل هي ترك عقوبة من يستحقها
واسداء الخير الى من لا يستحق فهي على الاول لصفة الذات
وعلى الثاني صفة الفعل كذا في معالم التنزيل فقيل المقصود من
الرحمة هنا هي التي تكون بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة
الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته بل من رحمته
لكن بواسطة مخلوق وعن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها
دخل علي ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقال سمعت من رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعاء علمنيه قلت ما هو قال
كان عيسى ابن مريم عليه السلام يعلم اصحابه قال
لو كان على احدكم جبل ذهب دينا فدعا الله تعالى بذلك
لقضاه الله عنه اللهم فارج الهم كاشف الغم
المغنا عن رحمة من سواك قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه
وكانت علي بقية من الدين وكنت للدين كارها
فكنت ادعو بذلك فاتاني الله بفائدة فقضى الله عني رواه
الحاكم في المستدرك وقال صحيح كذا في سلاح المؤمن ثم
قال الشيخ اللهم رب السموات والارض اي مالكهما ومربيهما
عالم الغيب اي السر والشهادة اي العلانية ربنا
نصب على انه صفة المنادى اي منادى حذف حرف

مطلب الهم نصف الهرم

بل نشاه نون

[illegible]

مطلب ان الرحمة من صفات الذات او صفات الفعل

٣ واخرج البزار والحاكم والبيهقي في الدعوات عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت الا اعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان عيسى عليه السلام يعلمه الحواريين لو كان عليك مثل احد دينا لقضاه الله عنك قلت بلى قال قولي اللهم فارج الهم الحديث كذا قاله السيوطي في اصول الرزق

مطلب [illegible]

٣ بكسر الهمزة ح

اني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا اني بفتح الهمزة اي باني
اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك هذا هو الموعود فيه والمعاهد عليه والشهادتان
وقد تقدم معناهما وهذا العهد قد تضمن جميع عقائد الايمان
فقال بعد تمام العهد قولا مستلزما لاقراره على النفس داخلا في حيز
الشهادتين فانك ان تكلني اي تتركني وتسلمني الى
الى نفسي وتخلي بيني وبينها من غير توفيق على الطاعة ومن غير
حفظ عن المعصية تقربني الى نفسي من الشر اي توقعني فيه والالف
واللام فيه للعموم اي كل الشر وتباعدني من الخير
اي بحيث لا يتصور وقوعه مني وكذلك الالف واللام
في الخير للعموم او للجنس وقيل ومعنى تباعدني من الخير اي لا يتصور
ولا يمكن وقوع الخير مني في حال من الاحوال لان النفس اذا
خليت وطبعها تميل الى الشر وتبعد من الخير انتهى
واني بكسر الهمزة لا اثق اي لا اعتمد ولا استمسك بشيء في جميع
احوالي الا برحمتك اي انعامك واحسانك واذا كان كذلك
فاجعل اي فاثبت لي عندك عهدا اي بقبول الايمان ودخول الجنة
والخلاص عن النيران توفينيه من الايفاء ويجوز تشديد الفاء
اي تجازينيه بذلك العهد جزاء وافيا ومعناه يكون عهدك وفاء
لعهدي لاني اذا لقيتك بالشهادتين خالصا مخلصا فالمامول
من كرمك ان تدخلني الجنة يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد اي الوعد والعهد فانك حق وقولك الحق ووعدك الحق
من قال اللهم رب السموات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد
ما قال احد الا قال الله عز وجل يوم القيمة لملائكته المقربين
ان عبدي عهد عندي عهدا فاوفوه اياه فيدخله الله الجنة
رواه احمد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ رح
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما صفة
او مدحا وفي نسخة برفعهما بدلا عن الضمير او على انه خبر مبتدا محذوف

اي في ورد يوم الاحد
تحول العهد

واتوب اليه

واتوب اليه رب اغفر لي وتب علي اي وثبتني على التوبة
فيما بقي او وارجع علي بالرحمة بتوفيق الطاعة انك انت التواب
اي وهاب التوبة وموفقها وقابلها ومثيبها للعباد الرحيم
اي كثير الرحمة على اهل الطاعة الراجعين عن المعصية والغفلة
وكيفية الاستغفار استغفر الله استغفر الله استغفر الله
ثلث مرات رواه مسلم والاربعة عن ثوبان رضي الله تعالى عنه مرفوعا
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعد فراغ صلوته
استغفر الله ثلث مرات من قال استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان
قد فر من الزحف كذا في شرح الشيخ القاري ثم قال الشيخ رح
اللهم اني اعوذ بك اي التجئ اليك من الكسل بفتحتين
او التثاقل على الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل ويكون ذلك
لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا
بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة
والهرم بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر
السن على ما ذكره المظهر بحيث لا يميز بين الامور
المعقولة والمحسوسة والمنقولة والمغرم والمأثم
بفتح الميم فيهما على انهما مصدران بمعنى الغرامة في حق الخالق
او الخلق والاثم القاصر او المتعدي وقيل المغرم الشيء الذي
يغرم به للانسان او لله تعالى والمأثم الشيء الذي ياثم به الانسان
وقد سبق معنى المغرم والمأثم تفصيلا وقال
ابن الجزري الاستعاذة من الكسل لما فيه من عدم
انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه
ومن الهرم وهو كما في الحديث الاتي الاستعاذة
من ارذل العمر لما في ذلك من اختلال العقل والخرف وعدم
الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس من الضعف وتشويه
الصورة والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير في بعضها انتهى

مطلب في كيفية الاستغفار

رواه م

الزحف
بفتح الزاي وسكون
الحاء المهملة وبالفاء
الجهاد ولقاء العدو
في الحرب والزحف الجيش
يزحفون الى العدو
اي يمشون يقال زحف اليه زحفا
اذا مشى نحوه كذا في النهاية لابن الاثير
وقال في غريب القرآن الزحف تقارب
القوم الى القوم في الحرب

اي القاصر على الفاعل او المتعدي الى الغير

اي سبق تفسيرهما في ورد يوم الاحد
في الموضعين

التشويه التقبيح وشاهت الوجوه
في الحديث
تحول

اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار اي من ان اكون من اهل النار
وهم الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون الداخلون
في النار فانهم مؤدبون ومهذبون بالنار لا معذبون بها وفتنة
النار يعني فتنة تؤدي الى النار والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار
قال الطيبي قوله فتنة النار سؤال الخزنة وتوبيخهم كما يشير اليه قوله تعالى
كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الآية تذكر نذير قيل الظاهر — الآية
شمول النار لنار الدنيا والقبر والآخرة فيكون اللام للعموم
وهو الاحسن فان الانسان لا يخلو من فتنة النار في البر والبحر وجميع
البلاد انتهى ملخصا وفتنة القبر وهو سؤال الملكين
الفتانين ذكره ابن الجزري وانما قيل للملكين الفتانين بتشديد
الفوقانية لانهما ارشدا للامتحان فيبالغان في الافتتان وقال
في المناوي فتنة القبر التحير في جواب منكر ونكير انتهى اقول
الفرق بين التفسيرين ان الفتنة في الاول صفة السائل وفي الثاني
صفة المسؤول وعذاب القبر قيل معناه اعوذ بك من فتنة — لان الخبرة صفة المسؤولين
تؤدي الى عذاب القبر فيكون هذا استعاذة من عذاب القبر
بعد الاستعاذة من فتنة القبر فلا تكرار ومن شر فتنة الغنى اي
البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي والشح بحقوقه
كمنع الزكوة وغيره لله ومن شر فتنة الفقر كالتسخط وقلة الصبر
والوقوع في حرام وشبهة للحاجة ذكره ابن الجزري
وقال بعض المحققين قيده فيهما بالشر لان كلا منهما فيه خير باعتبار
وشر باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير
سواء كثر او قل وقال الشيخ القاري قد يتبين هنا المعنى في قوله
كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وفي قوله صلى الله عليه وسلم
كاد الفقر ان يكون كفرا ثم قيل المراد فقر النفس وهو
الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وليس في الحديث ما يدل على تفضيل
احدهما على الآخر لان كل ما هو مانع من الحضور فهو شؤم عند اهل الحضور
نعم الفقر بالنسبة الى الغنى حيث يجر الغنى الى الطغيان والسلطنة

والفقر

وهذه الذكورات كلها موجودة الآن ومشاهدة بالعيان خصوصا في هذا البلد العظيم اللهم استغنا باسمك الحنان المنان ه

والفقر الى الفناء والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله تعالى لاكثر
الانبياء ولعامة الاولياء بوصف الفقر الظاهر وفي الفقر الباطني
ولذا قال بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد
على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض ويثلم الدين
ويوجب عدم الرضا بما قسم الله له الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته
وقال الطيبي ان فسرت الفتنة بالمحنة والمصيبة فشرها
ان لا يصبر الرجل على لاوائها ويجزع من بلائها وان فسرت بالامتحان
والاختبار فشرها ان لا يحمد في السراء ولا يصبر في الضراء
وقال الغزالي قدس سره العالي فتنة الغنى الحرص على جمع المال ومحبته
على ان يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه
وفتنة الفقر يراد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى
يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروة
ولا يبالي بسبب فاقته على اي حرام وثب نقله التوربشتي رح
قال الشيخ علي القاري ثم اعلم ان لفظ الشر ذكر في الفقرة الاولى و
الثانية على رواية الشيخ وفي الاولى دون الثانية في رواية الجامع
الصغير وحذف منها في رواية اخرى فيكون فيه ثلث روايات
كما ذكره المناوي واعوذ بك من القسوة بفتح فسكون
بمعنى القساوة وهي غلظة القلب وشدته وجلادته وعدم الرحمة
على الخلق ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله هو
والغفلة اي عن ذكر الله او عن الذكور بفقد الحضور او من الغفلة
في الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم
الغافلون والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وهي شدة الحاجة
الى الخلق قال الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
وهكذا العالة والعوذ منها كالعوذ من الفقر وقد تقدم والذلة
من الذل هو ضد العز يعني الهوان والحقارة كما وقع في دعائه
عليه الصلوة والسلام الراجع من الطائف اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس الى آخره

اي يكسر ويقطع

اللأواء الشدة تم

مطلب فتنة الغنى

اي المروة يتورد

الورطة الهلاك او ورطه وورطه توريطا اي اوقعه في الورطة فتورط فيها مختار

وهي بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلاً بحيث يستخفه الناس ويحقرونه ويعيبونه ويشغلونه عما يعنيه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة اي الحالة السيئة من التذلل والخضوع والحاجة وكذا في الاستعاذة منها اشعار بقوله تعالى في حق الاعداء وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقيل الذل الشح والمسكنة الحرص وقال الشيخ القاري الذلة هي الذلة عند الاغنياء والمسكنة هي السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم واعوذ بك من الفقر اراد به فقر النفس لعلة الشره او عدم اتصافها بصفات الكمال وهو يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها واتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة المال وكثرة العيال والحاجة الى الناس والكفر وهو ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر والفسوق قال ابن الجزري الخروج عن الاستقامة والارتكاب للمعاصي والشقاق بالكسر من الشقة وهي الشق او الثقل قال ابن الجزري والاظهار بمعنى الخلاف كما في المهذب لانه يقع كل من المخالفين في شق اي ناحية على ما حققه الطيبي ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد والشقاق ايضاً يجيء بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف ومنه قوله تعالى في عزة وشقاق على احد القولين قاله الشيخ القاري والسمعة والرياء قال ابن الجزري هو بضم السين وهو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمع الناس ويروه لا يريد به الاخلاص وكذلك الرياء قال الشيخ القاري المعنى الذي ذكره يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون معنى للسمعة والرياء وهو مطابق لما في اصل الاشتقاق الماخوذ منها المعنيان وان كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين جميعاً عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذي حق حقه ثم الرياء بكسر الراء وبعده همز عند جمهور القراء وذهب بعضهم الى الابدال ياء في الوقف او مطلقاً ويجري عليه السنة العامة واعوذ بك من الصمم بفتحتين وهو عدم السمع والبكم بفتح الباء والكاف في الخرس

اعني الطمع

في بيان لفظ الرياء

اي عدم النطق

اي عدم النطق وخصهما لانهما بابان للاستفادة والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق ونفي كلام الحق كما قيل في قوله صم بكم قال الشيخ القاري والبرص بفتح الباء والراء بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد المزاج يعجز الاطباء عن دوائه والجنون اي المزيل للعقل عن ادراك الباطن الفائت به حسن السيرة والجذام اي المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة ففي القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها وربما ينتهي الى تاكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح انتهى والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا مع التضمن لما هو ذكر للنعماء وشكر على ما منحه من العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات الى حين الممات ثم عمم سالكاً سبيل الاجمال اظهاراً للعجز عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال ومن سيء الاسقام كالبرص والعمى والفالج وانما قيد الاسقام بالسيء لان الامراض مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام وقيل سيء الاسقام قبيحها اعاذنا الله تعالى منها وقال ميرك نقلاً عن المظهر ان الاضافة ليست بمعنى من كما في قولك خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاسقام السيئة ولم يستعذ من الاسقام على الاطلاق لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته وعظمت مثوبته مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد وانما استعاذ من المزمن فينتهي صاحبه الى حالة يفر منه الحميم ويقل دونها المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشين ومنها الجنون الذي يزيل العقل ولا يامن صاحبها القتل ومنها البرص والجذام وهما علتان مزمنتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة وقد اتفقوا على انهما تعديان الى الغير والله اعلم قاله القاري وقال في المناوي وهذه الامراض لا تجوز على الانبياء بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وانما ذكر هنا تعليماً للامة كيف يدعون انتهى رواه البخاري ومسلم وابوداود

ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بعزتك اي بقوتك وقدرتك وسلطانك و
وغلبتك لا اله الا انت ان تضلني بضم التاء من الاضلال
وهو متعلق باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد
معترضة لتاكيد العزة انت الحي الا تموت ولفظ المشكاة انت
الحي الذي لا يموت والجن اي الشامل للملئكة والانس اي والباقي
من الحيوانات والحشرات يموتون قال في شرح المشارق وانما
خصهما بالذكر وان كانت الحيوانات يموتون لانهما
المكلفان المقصودان بالتبليغ كانهما الاصل انتهى رواه مسلم و
البخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم قال الشيخ
اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء قال ابن الجزري بفتح الجيم و
روي بضمها وقد روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه فسره بقلة المال
وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة قال الشيخ القاري لا بد
في تفسير ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من قيد عدم الصبر ووجود الجزع
والفزع لئلا يشكل باكثر احوال الانبياء والاولياء وكذا
قوله الحالة الشاقة والا فاشد الناس بلاء الانبياء الامثل فالامثل
فالامثل وقيل هو ما يختار الموت عليها انتهى قول القاري
ودرك الشقاء بفتح الراء وفي نسخة بسكونها قال صاحب
السلاح الدرك بفتح الراء اسم وبالسكون المصدر وفي النهاية
الدرك هو اللحوق والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا
انتهى كلام النهاية والشقاء والشقاوة بالفتح نقيض السعادة
على ما في الصحاح وقال العسقلاني بمعجمة وقاف وهو الهلاك
وقد يطلق على السبب المؤدي الى الهلاك وقال ابن الجزري المحفوظ
فيه اي في الدرك فتح الراء وروي باسكانها يعني ان يدركني شقاء
في الدنيا وقد يراد به في الاخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين و
الدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة كذا قاله ابن
الجزري وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان او يوقعه في المكروه وقال ابن بطال
المراد بالقضاء المقضي لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه

ای بلفظ الغائب للاكثر الاكثر في الرواية
كذا في المناوي • منه
ای الملئكة داخل في معنى الجن بجامع ما بينهما
من الاختفاء عن عيون الانس
كذا في المناوي
منه
قوله
من جهد البلاء
هذا هو المستفاد منه
المشهور في ضبط جهد
فتح الجيم وروي ضمها •
منه

وقال عزه

وقال عزه القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل
والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على
سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك قال الشيخ القاري في المرقاة
وشماتة الاعداء قال ابن الجزري هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه
من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها رواه البخاري عن ابي هريرة رض
ورواه مسلم والنسائي ايضا وقال بعض المحققين اعلم انه تفهم
طرق هذا الحديث في الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلث جمل
من الجمل الاربع والرابع زادها سفيان بن عيينة احد رواة
هذا الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين فيها ما هي وقد
بين الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان ان الجملة التي زادها سفيان
من قبله هي جملة شماتة الاعداء قال الشيخ القاري في شرح الحصين
ثم قال جلالة سفيان تمنع ان يزيد من قبل نفسه ما يدرج في لفظ
النبوة بل هي من زيادة روايته على سائر الرواة وزيادة الثقة
مقبولة انتهى وقال الشارح الاسكندراني وقيل الجملة الاخيرة
وهي شماتة الاعداء مدرجة من بعض الرواة ولكن لا نعيم ورودها
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله الموفق انتهى ثم قال الشيخ
اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت اي من المعاصي او من الطاعات
المترتب عليها الزهو والعجب ونحو ذلك ومن شر ما لم اعمل
يعني استعاذة عليه السلام من شر ما لم يعمل يخرج على وجهين احدهما
ان يبتلى به في مستقبل الزمان والثاني ان يتداخله العجب في ذلك
ذكره التوربشتي وفصله الاشرف فقال استعاذ من ان يعمل في مستقبل الزمان
ما لا يرضاه الله فانه لا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل استعاذ
من ان يصير معجبا في نفسه في ترك القبائح وسأل ان يرى ذلك من فضل الله
تعالى عليه كذا قال الشيخ القاري رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفي رواية للنسائي اللهم اني اعوذ بك
من شر ما علمت من المعاصي او من الطاعات المشوبة بالزهو والعجب ونحو ذلك
ومن شر ما لم اعلم من العبادات المفروضة علي ولم اطلع عليه

جمع التعبيتنا به وبين مستا الشكاة • قوله

ذلك
وفي المتون واصل ابن حجر ... بتقديم العلم على
ما هو الفاظ ... بخلاف هذا الشرح •
تحرره

تبع الشارح ابن حجر الشارح في شرح هذا الدعاء • لكن الاظهر ان يقال من شر ما علمت من البلايا والامراض والفقر وعدم الثقة على لطف الله تعالى
ومن شر ما لم اعلم من الاكدار في هذه الدار • سيما النقم • التي تقررت بصورة النعم • والله سبحانه اعلم • تحرره عفي عنه

مطلب الفرق بين الزوال والتحول

ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي الدينية او
الدنيوية النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو
المضمومة اي تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود
تحويل مصدر باب التفعيل للتعدي وهو التفعل للمطاوعة لكن الثاني اوفق
بمقابلة الزوال احسن قيل ما الفرق بين الزوال والتحول اجيب
بان الزوال يقال في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء
وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعم ذهابها من غير بدل وتحول العافية
تبدل الصحة بالمرض انتهى اقول حاصل هذا الفرق ان الزوال ذهاب الشيء
بلا بدل والتحول ذهابه بالبدل فيكون العطف من قبيل عطف احد
المتباينين على الاخر وقال ابن الجزري تحول بضم الواو وشدها يعني
تحولها وانتقالها انتهى الظاهر انه جعل التحول مطلق الذهاب
والانتقال سواء كان الذهاب ببدل السقم كذهاب الصحة بالمرض او
كذهاب المال مثل هذا يكون العطف من قبيل عطف احد المترادفين
على الاخر للتاكيد والاول اولى لان التاسيس خير من التاكيد والله اعلم
وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودا من فاجأه مفاجأة اذا جاءه
بغتة من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد
ذكره ابن الجزري والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر كلمة
وكلمة هي العقوبة وخص فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا
كما ذكره المظهر قال الشيخ القاري ثم قوله وجميع سخطك اي جميع
اسباب غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وكذا الترمذي على ما في
الجامع الصغير ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي بان
اسمع الزور والبهتان وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق
وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شر بصري
بان انظر الى غير محرم او انظر الى احد بعين الاحتقار او لا اتفكر
في خلق السماء والارض بنظر التفكر والاعتبار ومن شر لساني
اي نطق بان اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت عما يعنيني

ان ذهاب الشيء بالبدل كما في الاول محرره

قوله كلمة وكلمة في لف ونشر مرتب الاول مثال لقوله بكسر فسكون والثاني لقوله بفتح فكسر

يعنيني

وقيل

وقيل او اسكت عن الحق كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر انتهى
ومن شر قلبي باشتغاله بغير ربي من الخواطر الفاسدة والعقائد الكاسدة
ولا يكون فيه حقد وحسد وتصميم فعل مذموم ابدا ومن شر منيي
بان اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنا من النظر واللمس والعزم
وامثال ذلك قال في سلاح المؤمن اراد به فرجه وقد وقع في رواية
ابي داود يعني فرجه قال ابن الجزري المني ماء الرجل يريد وضعه
فيما لا يحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص المني
بماء الرجل على ما في المهذب لان الدعاء شامل ايضا للنساء وايضا شره
ليس منحصرا فيما ذكره بل يعم مقدماته ايضا على ما قدمناه قال الشيخ
القاري رواه الترمذي وابو داود والنسائي والحاكم عن شكل بن
حميد قال شكل رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله علمني تعوذا اتعوذ به
فاخذ بكفي فذكره قال حسن غريب كذا في المناوي
ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من الهدم في المناوي بسكون الدال
اي سقوط البناء ووقوعه على الشيء وقال القاضي وروي بالفتح وهو
اسم ما انهدم انتهى وفي النهاية الهدم محركا البناء المهدوم و
بالسكون الفعل انتهى وفي القاموس الهدم بالتحريك ما يهدم من جوانب
البئر فسقط فيها انتهى والمعنى اعوذ بك من الموت بالهدم
او بالشيء المهدوم واعوذ بك من التردي اي السقوط من عال
كالوقوع من شاهق جبل او في بئر والتردي تفعل من الردى
وهو الهلاك ثم جدد الاستعاذة فقال واعوذ بك من الغرق
بفتحتين مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق
قيل اراد به ما يشمل الغرق في بحر او نهر او عين او بئر او بركة ولو في الحمام
فانه قد يقع في بعض الاحيان وكذلك ما يشمل الاهل والاخوان
والاموال انتهى ومن الحرق بالتحريك مصدر حرق في النار وقد
يطلق على النار او لهبها على ما في القاموس قاله القاري وفي المختار
الحرق بفتحتين النار وهو ايضا احتراق يصيب الثوب من الدق وقد يسكن
وما ذكر في النهاية من قوله والحرق الذي يعرض للثوب عند دقه محركة لا غير

الزنى

فقول الشيخ قول ابن الجزري تخصيص المني بماء الرجل وانما ذكر الرجل لانه الاصل في الاحكام والنساء شقائق الرجال فيما يرام او من قبيل الاكتفاء والله اعلم محرره

ومنه قوله تعالى والمتردية محرره

الردى ردي من باب علم اي هلك

ومنه قوله تعالى وما يغني عنه ماله اذا تردى محرره

بحاله فتدبر صح

قيل انما استعاذ من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيها من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز فرصة منه فيحمله على ما يعزه ويخل بدينه ولانه يعد فجاءة ومواخذة اسف على ما ورد في الحديث كذا ذكره القاضي وقال الطيبي استعاذ منها لانها في الظاهر مصائب ومحن وبلاء كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب ثواب الشهادة عليها فللبناء على انه تعالى يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة التي يشاكها وكان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه انها متمنى كل مؤمن ومطلوبه وقد يجب عليه توخي صحة الشهادة والتحري لها بخلاف التردي والغرق والحرق ونحوها فانه يجب التحرز عنها ولو سعى فيها عصى كذا في المناوي والهرم اي سوء الكبر المعبر عنه بالخرف واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان بتشديد الموحدة ولفظ المشكاة من ان يتخبطني اي يجعلني مخبطا مغلوبا او مجنونا او معتوها او ضالا وقيل التخبط الافساد والمراد افساد العقل والدين وتخصيصه بقوله عند الموت لان المدار على الخاتمة واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا اي فارا من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او راجعا الى الدنيا بعد الاقبال الى العقبى قيل هذا وامثاله تعليم للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوهما والاظهر ان هذا كله تحديث بنعمة الله تعالى وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتضمن بشكرها الموجب لمزيد النعم المتضمن لانواع النعم قال القاري واعوذ بك ان اموت اي من ان اموت لديغا اي ملدوغا فعيل بمعنى مفعول والاستعاذة مختصة بان يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والافصح ان النبي عليه السلام مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار رواه ابو داود والنسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد عن ابي اليسر رض كذا في السلاح

مطلب مهم في الجواب

ابو اليسر بالمثناة التحتية والسين المهملة مفتوحتين واسمه كعب بن عمرو كذا في سلاح المؤمن

ثم قال الشيخ

اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق اي الاحوال البا[طنة] كالكبر والبخل وضدها الاخلاق الحسنة ومنكرات الاعمال اي الافعال الظاهرة القبيحة ومنكرات الاهواء وهي جمع الهوى مصدر هويه اذا احبه ثم سمي بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود كذا في المغرب قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وفي الثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة انتهى وهو مبني على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اصل المعنى اللغوي بمعنى المشتهيات النفسية فح يكون مشتملا على المنكرات والمعروفات اذ قد يوافق الهوى الهدى ولذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله والانسب ان يكون القرائن على طبق واحد واغرب الحنفي حيث قال اي الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون الاضافة على ظاهرها بان يكون الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ من منكرها انتهى وغرابته لا تخفى على ذوي النهى قال القاري اقول وجه الغرابة ان الاخلاق في منقسمة على قسمين على تقدير اضافة الصفة الى الموصوف فما وجه قوله بان يكون الاخلاق منقسمة الى قسمين نعم لو قال بان يكون المنكرات منقسمة على قسمين منكرات الاخلاق ومنكرات الاعمال لكان له وجه ويكون التقسيم راجعا الى الاخلاق على تقدير اضافة الصفة الى الموصوف والى المنكرات على تقدير كون الاضافة على ظاهرها بمعنى اضافة العام الى الخاص من وجه فليتأمل رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد في اخره وهذا لفظ الترمذي وقال حسن غريب كلهم عن زياد بن علاقة عن عمه رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء وعم زياد قطبة بن مالك كذا في سلاح المؤمن اقول فهم من كلام صاحب السلاح ان زيادة والادواء للحاكم في المستدرك وصريح كلام صاحب الحصن ان الزيادة للترمذي

ومنكرات الادواء جمع داء

وقال الشيخ القاري يمكن الجمع بأن كلا منهما دوى زيادة ولا دواء
كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذي والطبراني والحاكم عن
زياد بن علاقة انتهى ثم قال الشيخ اللهم انى اسئلك قال الشيخ
الاسكندراني وفي بعض النسخ انا نسئلك من خير ما سألك منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذ منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان
اى المطلوب منك العونة وعليك البلاغ اى الكفاية هو
ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة
ولا حول ولا قوة الا بالله قد تقدم معناه رواه الترمذي عن ابى امامة
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا
فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال
الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انا نسئلك اه رواه الترمذي
وقال حسن غريب ذكره ميرك شاه رحمه الله ثم قال الشيخ
اللهم انى اعوذ بك من جار السوء بضم اوله وفي نسخة
بالفتح اى من جار غير صالح او من الجار المؤذي للنبي قال ابن الجزري
يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو اسم من ساءه
يسوءه كما في الحديث لا تبعيد ومن يوم السوء
ومن ساعة السوء ومن جار السوء في دار المقامة فان دار
المقامة بضم الميم بمعنى الاقامة قال المناوي في شرح الجامع الصغير
والمقامة بالضم الاقامة كما في الصحاح قال وقد يكون
بمعنى القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح او من اقام
يقيم فمضموم وقوله تعالى لا مقام لكم اى لا موضع لكم وقرئ لا مقام
بالضم اى لا اقامة لكم انتهى وفي المصباح اقام بالموضع اتخذه
وطنا انتهى كلام المناوي فان جار البادية اى الجار
الواقع في البدو وحال السفر يتحول اى عن مكان الى مكان
ايماء الى انه سريع الزوال سهل التحمل عنه في الانتقال

قوله المطلوب منك العونة من قبيل انا الذي سمتني امي حيدره

ومن صاحب السوء

مطلب الفرق بين المقام بالفتح والمقام بالضم

ان الجارات زلن في البادية وكذلك الجار في السفر

فجار الاقامة

فجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار البادية لانه في مقام التحول
والانتقال ولا يبعد ان يكون الاشارة بالجار السوء الى النفس
التي هي اعدى الاعداء بين جنبي الادمي والشيطان المسلط الذي
يجري مجرى الدم في اعضاء الانسان قال القاري رواه النسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ
ومن الجوع هكذا وجدنا نسخ الحزب كلها بغير لفظ اللهم انى اعوذ
ولعل الشيخ اكتفى بالاستعاذة التي كانت في الحديث الاول
ووصل هنا به فانه يجوز ذلك لانه في مقام الدعاء وليس هو في مقام الرواية
وحزبه كله كذلك قيل قوله ومن الجوع الى بئست البطانة
حديث ثالث وصل بالاول والسنة مذكور وفي الحصين مسطور انتهى
وصاحب الشرح جعل هنا من تتمة الدعاء الاول بعد حيث قال وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان من دعاء رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب
لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع اه وكذا
في الحصين والمعنى اللهم انى استعيذ بك من الجوع المفرط المانع من الحضور
واليه اشار صاحب البردة في قوله ورب مخمصة شر من التخم
فانه اى الجوع بئس الضجيع اى المضاجع اى الذي ينام معك في
فراش واحد اى بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة
القلب فان الجوع يضعف القوى ويثير افكارا ردية وخيالات
فاسدة فيخل بوظائف العبادات ومن ثم حرم صوم الوصال
ومن الخيانة اى في امانة الخلق والخالق فبئست البطانة اى الخصلة
الباطنية قال ابن الجزري البطانة بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان
يراد خلاف الظهارة وخلاف ما يظهره فاستعاذته صلى الله عليه وسلم
من هذه الاشياء ليكمل صفاته في كل احواله وتعليما لامته و
ارشادا لهم ليقتدوا به فيحصل لهم خير الدنيا والاخرة انتهى وقال المناوي
البطانة بكسر الباء خلاف الظهارة ثم استعير لمن تخصه بالـ
بالاطلاع على باطن امره والمتطلع الداخل في باطن الامر فلما كانت

واطلق عليه الجار لكثرة مجاورته

ايضا له وشدة مصابرته

قال القاري في مرقاة الجوع الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة عن الغذاء ويؤدي تارة الى المرض وتارة الى الموت انتهى

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة الاية

امر يبطنه الانسان ويستره فهو بطانة سماها بطانة انتهى

لاني ولا انفع

ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل
به ولا اعلمه الناس ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال او علم
لا يحتاج اليه في الدين او علم ليس فيه اذن شرعي قال بعض المحققين
العلم لا يذم لذاته بل لاسباب ثلثة اما لكونه وسيلة الى ايصال
الضرر الى الشر كعلم السحر والطلسمات فانهما لا يصلحان الا للاضرار
واما لكونه مضرا لصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم واقل
مضاراته انه شروع الى ما لا يعني وتضييع العمر واما لكونه دقيقا
لا يستقل به الخائض فيه كالبحث عن الاسرار الالهية وقال بعضهم
قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ
من الشرك والنفاق ومساوي الاخلاق وهو العلم الذي
لم يقترن به التقوى فانه باب من ابواب الدنيا وارباب الهوى قال
القاري ومن قلب لا يخشع اي لا يسكن ولا يطمئن بذكر الله
الا بذكر الله تطمئن القلوب ومن دعاء لا يسمع اي لا يقبل
ولا يستجاب ومن نفس لا تشبع بما آتيه الله ولا تقنع
بما رزقه الله ولا تفتر عن جمع المال لما فيها من شدة الحرص
او من نفس تأكل كثيرا قال بعض العلماء اعلم ان في كل من
القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده مبني على غايته وان
الغرض منه تلك الغاية وذلك لان تحصيل العلوم انما هو
للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافا بل
يكون وبالا ولذلك استعاذ عليه الصلاة والسلام منه
وان القلب انما خلق لان يخشع لبارئه وينشرح لذلك
الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان
قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم
عن ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور
وانابت الى دار الخلود فهي اذا كانت منهومة لا تشبع حريصة
على الدنيا كانت اعدى عدو المرء فاولى الشيء الذي يستعاذ منه
هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله

مطلب العلم بذاته لا يذم لذاته بل لاسباب ثلثة

اي عند ذكر ربي

ولم يخشع

ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه والله الهادي الى صراط مستقيم
قال القاري فان قيل من آداب الدعاء الاجتناب عن الكلام
المسجع فما وجه هذا الدعاء المسجع قلت المراد من الاجتناب
من تكلف السجع واما اذا صدر من غير قصد بل من سجية الطبع
فلا نهي ولا منع ولذا ورد السجع في بعض الادعية المأثورة
كهذا الدعاء وغيره بل اكثر الاحزاب مشحونة بالكلمات
المسجعات ومن اللطائف انه قيل النديم الباري الشيخ عبد الله
الانصاري تب عن السجع فقال رجعت عما سجعت كذا قال
الشيخ القاري في شرح حزب الفتح رواه الحاكم وابن ابي شيبة
كلاهما عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وابن ابي شيبة عن
ابي هريرة ايضا رض وفي بعض الروايات زيد قوله من هؤلاء الاربع
وهو رواية ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والطبراني
في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن وقع في الحصن
بتكرير الثناء والاستعاذة فقال اللهم اني اعوذ بك من
هؤلاء الاربع رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر والطبراني عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انتهى وقال الشارح الاسكندراني وفي بعض الروايات
كررت الاستعاذة فقال اعوذ بك من هؤلاء الاربع انتهى
اقول كان ينبغي ان يقول كرر الثناء والاستعاذة
فقال اللهم اني اعوذ بك من هؤلاء الاربع يعني اعوذ بك
من اجتماعها كما استعيذ بك من انفرادها ثم قال الشيخ
اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا اي الارتداد وعدم
العلم كما كنا اول خلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
او نفتن بصيغة المجهول اي نضل بالابتداع او بمخالفة الاتباع
عن ديننا فاو للتنويع لا للشك كما توهم الحنفي
بل من قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا
يعني او هنا بمعنى الواو الدالة على الجمع كما في هذه الآية
رواه البخاري ومسلم موقوفا من كلام ابن ابي مليكة

ومن اللطائف انه تاب عن السجع بالسجع كما لا يخفى بل بالطبع

مطلب مجيء او بمعنى الواو

رضي الله تعالى عنه

ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وفتحها اي
من يوم يقع فيه ما يسوء من امر الدين او الدنيا وقيل من يوم المصيبة
او نزول البلاء او يوم الغفلة بعد المعرفة ومن ليلة السوء ومن ساعة
السوء وهي ساعة الغفلة عن الطاعة ومن صاحب السوء اي
الذي يدل على السوء وصاحب مفرد الصحابة بفتح الصاد ولم
يجمع فاعل على فعالة الا هذا قاله المناوي ومن جار السوء
اي المسيء المؤذي وفي الجامع الصغير ما كان ولا يكون الى يوم القيمة
مؤمن الا وله جار يؤذيه وقال المناوي هذا سنة الله تعالى في خلقه
قال الزمخشري عاينت هذا انتهى قول المناوي في دار المقامة
اي محل الاقامة على وجه الادامة رواه الطبراني عن عقبة بن عامر
قال الهيثمي رجاله ثقات ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من
الشقاق بكسر الشين الخلاف والعداوة والنفاق اي نفاق العمل
وهو مخالفة الظاهر للباطن دنيا وديانة وسوء الاخلاق اي ومساوي الاخلاق
السيئة فهو من عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق والنفاق
اعظم اضرارا لانه يسري ضررهما الى الغير رواه ابو داود والنسائي عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ اللهم اغفر لي جدي بكسر الجيم
هو نقيض الهزل وهزلي وهو المزاح اي ما وقع مني في الحالين او هو
التكلم بالسخرية والبطلان وخطاي اي ذنبي الواقع مني خطأ او الصغائر
وعمدي اي ذنبي المتعمد او الكبائر فالعطف تفصيلي قاله القاري
وكل ذلك عندي اي جميع ما ذكر من الذنوب والعيوب موجود
او ممكن عندي وهو كالتذييل للسابق قال الطيبي انا متصف
بجميع هذه الاشياء فاغفر لي قاله تواضعا وهضما لنفسه وعن علي
كرم الله وجهه انه عد ترك الاولى وفوات الكمال ذنبا وقيل اراد ما كان
قبل النبوة وقيل قاله تعليما لامته او استغفارا لهم وقيل ما ذكره
رضي الله تعالى عنه هو الاعلى وبالاعتبار اولى فان حسنات الابرار
الطالبين سيئات الاحرار المقربين رواه ابن ابي شيبة
عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه وهو في المشكاة متفق عليه

ثم قال

لم يجمع فاعل على فعالة الا هذا فانه تم
الصحابة
جمع صاحب
كالاصحاب الا ان الصحابة
اخص من الاصحاب لغلبة الاستعمال
على اصحاب الرسول عليه الصلوة والسلام
حتى كانه علم عليهم فلا يستعمل في غيرهم
بخلاف الاصحاب فلذا نسب الصحابي
اليها التعيين كتبي المنسوب الي الشيخ
كذا قالوا

فيه ما فيه الا ان يقال تعليما للامة فتفطن
لو احد

وهو
تعقيب جمل
بجملة مشتملة على
معناها للتوكيد نحو
ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور

ثم قال الشيخ اللهم مصرف القلوب بتشديد الراء المكسورة
اي محولها ومقلبها صرف قلوبنا على طاعتك اي اجعلها
على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك واول الحديث ان قلوب
بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف
يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب آه رواه مسلم والنسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ثم قال الشيخ
اللهم اني اسألك الهدى اي الى الطريق الحق المنتج رضاه
في العقائد والاقوال والافعال الظاهرة والاخلاق الباطنة
والتقى اي التقوى الشاملة في الاوامر والنواهي وسائر الاعمال
الظاهرة والعفاف بفتح العين ففي الصحاح يقال عف عن
الحرام عفافا اي كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل عن
ابي الفتوح النيسابوري انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب
فهو تعميم بعد تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال و
عدم التكفف بلسان الحال كما اشار اليه سبحانه وتعالى
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون
الناس الحافا اي اصلا لا بلسان القال ولا ببيان الحال
وقال بعضهم الرضا بالكفاف توجها الى العفاف ومن رضي
بالمقدور قنع بالميسور والغنى اي غنى القلب او الاستغناء
عما في ايدي الناس قال الطيبي اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما
ينبغي ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق
وكل ما يجب ان يتقى منه من الشرك والمعاصي ورذائل الاخلاق
وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء من الجوامع
قاله القاري رواه مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود رض
ثم قال الشيخ رب اعني بتشديد النون اي من الاعانة اي وفقني
لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن علي اي
لا تغلب علي من يمنعني عن طاعتك ويحجبني عن عبادتك من شياطين الجن و
الانس وانصرني اي على نفسي وشيطاني وسائر اعدائي ولا تنصر علي

ومعنى الشارق سلام الصنعاني وقد شرحه رحمهما الله تعالى وبارك

وتكفف
وتكفف بمعنى
وهو ان يمد كفه بسؤال
الناس يقال فلان يتكفف
الناس اي يسأل الناس

يهتدى

خلاق

قوله من الجوامع
اي من جوامع الكلم
اي الكلم الجامعة للمعاني
الكثيرة في الالفاظ اليسيرة
كذا قاله القاري

بل لا تسلط علي احدا من خلقك

او اغلبني على الكفار ولا تغلبهم عليّ او انصرني على نفسي فانها
اعدى عدوي ولا تنصر النفس الامارة عليّ وامكر لي قيل
مكر الله ايقاع البلاء باعدائه من حيث لا يشعرون او استدراجهم
من حيث لا يعلمون فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
ولا تمكر عليّ قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها
مقبولة وهي مردودة فصحت الاستعاذة منه واهدني الى
طرق الخيرات ويسر الهدى لي اي سهل اسباب الهداية لاجلي
وانصرني على من بغى عليّ اي ظلمني من بغيه وظلم فان البغي هو التعدي
او لا بغير سابقة من المبغي عليه والبغي راجع على صاحبه ولو لم يدع
ولكن يجوز الدعاء لاجل الطاعة والمسكنة وتفويض
الامر الى الله تعالى فان الدعاء مخ العبادة وفيه الاجر العظيم و
الثواب الجسيم رب اجعلني لك ذكارا اي كثير الذكر
وهو بالتشديد للمبالغة لان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى
مثل قطع وقطّع والمعنى اجعلني كثير الذكر في الاوقات والآناء
لك شكارا اي كثير الشكر على النعماء والآلاء لك
رهابا اي كثير الرهبة والمراد بالرهبة هنا الخوف من غضب الله
وسخطه او الخوف من فوات رضائه او الخوف من المعصية وترك
الوظيفة لك اي خاصة لا لغيرك مطواعا بكسر اوله وسكون ثانيه
قال الطيبي اي كثير الطوع وهو الطاعة وفي رواية ابن ابي شيبة
مطيعا اليك ومعناه مطيعا منقادا لاوامرك لك مخبتا
من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى واخبتوا الى ربهم اي
اطمأنوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره وقال سبحانه وتعالى
وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافوا فالمخبت
هو الواقف بين الخوف والرجاء وقال ابن الجزري اي خاشعا من
الاخبات وهو الخشوع والتواضع اليك اواها بتشديد الواو
اي كثير التأوه وقال صاحب السلاح اي بكاء وقيل هو فعال للمبالغة
اي قائلا كثيرا لفظ اوه فهو صوت الحزين اي اجعلني متوجعا على التفريط

من مكر يمكر من باب نصر ينصر ١٢
قال الله سبحانه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
الكافرون

ومنه

ومنه قوله تعالى ان ابرهيم لاواه حليم منيبا اي راجعا اليك
من المعصية الى الطاعة ومن الغفلة الى الحضرة وتقديم الصلات
على متعلقاتها للاهتمام وارادة الاختصاص رب تقبل توبتي
اجعلها قابلة للقبول او هيئها للقبول بصحة شرائطها واجتماع
آدابها وانتفاء موانعها واغسل حوبتي بفتح الحاء المهملة
والحوب بالفتح والضم الاثم كما في السلاح وغسلها
كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر واجب دعوتي
اي استجب دعائي وثبت حجتي في الدنيا على اعدائي وحجتي
في العلم مع احبائي وحجتي في القبر عند السؤال وحجتي في العقبة
عند العرض الاكبر فالاضافة في حجتي للاستغراق
وقول الشارح الاسكندراني فالالف واللام في الحجة للاستغراق
وقع سهوا من قلم الناسخ وسدد لساني اي اجعل لساني سديدا
حتى لا انطق الا بالصدق والحق واهد قلبي في العقائد
فانه الاصل لكونه مقر الايمان وزينه بالحلم والعلم والتواضع والانصاف و
والكرم والسخاء وارادة الخير للمسلمين وحسن النية والاخلاص و
والتفكر في المصنوعات وعجائب المخلوقات واسلل سخيمة
صدري بضم اللام الاولى اي انزع من سل السيف اذا اخرج من
الغمد والسخيمة الضغينة من السخم وهو السواد الذي في القلب
قال ابن الجزري بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة هي الحقد في النفس
والسل الاخراج انتهى واضافتها الى الصدر لان مبداها القوة
الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر وسلها اخراجها
وتنقية الصدر منها وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري
قال القاري قال الطيبي فان قلت ما الفائدة في ترك العاطف في
قوله رب اجعلني الى قوله منيبا وفي الاتيان في القرائن اللاحقة قلت
اما الترك فللتعداد والاحصاء ليدل على ان ما كان لله تعالى غير معدود
ولا داخل تحت محدود فيعطف بعضها على بعض ولذا قدم الصلوة
على متعلقاتها واما الاتيان بالعاطف فيما كان للعبد فلا نضباط انتهى

قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال قابل التوب • تحريره عفا
فيه رد ١٢
اي الحقد ١٢
رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صح

ثم قال الشيخ اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا
اي عباداتنا وادخلنا الجنة ونجنا اي خلصنا من النار
يوم تحيط بالخلائق لقوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين
واصلح لنا شأننا اي امرنا وحالنا كله اي في الدنيا و
الآخرة رواه ابن ماجه وابو داود كلاهما عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
ثم قال الشيخ اللهم اني اسألك الثبات في الامر اي امر الدين
كالصلوة والصيام والجهاد والحج والعمرة والانفاق في الوجوه المرضية
واسألك عزيمة الرشد قال ابن الجزري بضم الرا واسكان الشين الصلاح
والفلاح انتهى وفي النهاية الرشد خلاف الغي ويؤيده قوله تعالى
قد تبين الرشد من الغي فالمعنى اسألك الهداية المعزومة التي ليس فيها
شي من الرخصة والمعنى لزومه انتهى ثم اعلم ان العزيمة عند الفقهاء
والمحدثين عند الرخصة وقاعدة الفقهاء ان الله تعالى يحب ان تؤتى
رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه والمراد سؤال اتيان الفرائض فانها
من العزائم والمعنى اسألك ان توفقني لاداء ما افترضته علي من
الصلوة والصوم والزكوة والحج واسألك شكر نعمتك اي
النعمة التي انعمت علي وعلى والدي واجلها نعمة الايمان
وحسن عبادتك اي بالاخلاص ورعاية الادب والخشية وحضور
الاسباب واليقين وقت فعلها بجزيل الثواب والخوف في تركها من عظيم العقاب
واسألك لسانا صادقا في جميع الاقوال الدينية كتلاوة القرآن
ونشر العلم خصوصا الحديث والذكر والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وجميع ما طلب في الدين اداؤه باللسان كالتلبية والاذان
وغير ذلك فليصدق اللسان اول السعادة وقلبا سليما اي عن الغش
والحقد وسائر الاخلاق الدنية اوسالما عن التوجه الى الامور الدنيوية
او سليما من غير محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد الحاكم
هنا في روايته وخلقا مستقيما اي معتدلا متوسطا بين الافراط
والتفريط واعوذ بك من شر ما تعلم اي مما تعلم انت ولا اعلم انا من سائر
الامور الدينية والدنيوية والاخروية واسألك من خير ما تعلم

قال تعالى كل يوم هو في شأن (1) تحريره

شَأْنَنَا شَأْنَنَا

عزم على هذا اي اراد فعله وقطع عليه مختار ٠ منه

صدق اللسان اول السعادة ٠

وقال صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك منه

قال الطيبي
وما موصولة او
موصوفة والعائد محذوف
ويجوز كونها زائدة او بيانية
والمبين محذوف اي اسألك شيئا
هو خير ما تعلم او تبعيضية اي شيئا ما اخيره
لعظم التفضل واخره لا يستحق الا قليلا من الخير
انتهى ٠ منه

اي من خير الدين والدنيا والآخرة واستغفرك مما تعلم مني من ترك الواجبات
وارتكاب المنكرات ومن التقصير في الطاعات انك انت علام الغيوب
بضم الغين المعجمة وكسرها اي ما غاب عن العباد رواه الترمذي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ
اللهم الف امر من التأليف اي اوقع الالفة بين قلوبنا اي معشر
المؤمنين واصلح ذات بيننا اي الامور الواقعة والاحوال الكائنة
بيننا وقيل ازل التعارض الواقع بيننا قال الراغب الصلاح ضد
الفساد وهما مختصان في اكثر الاستعمال بالافعال والصلح
مختص بازالة التعارض بين الناس انتهى قيل الصحيح ان لفظ ذات
هنا مقحمة والمعنى اصلح جميع الامور الواقعة بيننا في امر ديننا
بالاخلاص والاستقامة على ما يوجبه الشرع وفي امر دنيانا
بالزيادة والبركة وقيل لفظ ذات ليست زائدة وبين اسم
للفرقة اي اصلح ذات بعدنا وفرقتنا بالقرب والالفة والاول اخص
واجمع في الدعاء واكثر للمعاني واصح في اللغة كذا قاله الشارح
الاسكندراني واهدنا سبل السلام اي طرق السلامة
والنجاة من الآفات في الدارين او طرق دار السلام او المراد بالسلام
اسم الله تعالى فالمعنى الطرق الموصلة اليه تعالى والمراد بالهداية الدلالة
على ما يوصل الى المطلوب واعلم ان الطرق الى الله او الى الجنة كثيرة
لا يعلمها الا الله وهي بعدد انفاس الخلائق او اكثر ونجنا
من الظلمات اي من ظلمات الشكوك والاوهام والكفر والنفاق
والآثام ومن سوء الاخلاق والشبه والشقاق الى النور اي نور
الايمان والايقان والطاعة والاحسان والتوبة من جميع العصيان
قال بعض العلماء كلمة الى تحتاج الى تقدير اي نجنا من شر الظلمات او
آثارها اوالى تضمين معنى الاخراج لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور اي خلصنا من الظلمات مخرجا وموصلا الى النور
واما نكتة جمع الظلمات وافراد النور لان طرق الضلالة
كثيرة ومرجع النور الى التوحيد وهو واحد كما قيل

جهم

وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدلا من الفواحش ما ظهر من المنكرات على الاعضاء الظاهرة وما بطن يكون في الباطن من الخبث والقبائح وبارك لنا في اسماعنا بزيادة سماع الحق والادلة النقلية وابصارنا لنرى الايات الافاقية وقلوبنا لندرك الايات النفسية ونفهم الدلائل العقلية وازواجنا وذرياتنا بان تجعلهم قرة اعيننا بان نريهم مطيعين لربنا وتب علينا اي وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها انك انت التواب اي انت الذي تخلق لنا التوبة الرحيم اي المحسن واجعلنا شاكرين لنعمتك التي لا تعد ولا تحصى مثنين بها اي حامدين لها وقال ابن الجزري قائلين بها قابليها اي قابلين بنعمتك آخذين لها على نعت القبول ووصف الرضاع الشكر عليها وذكرها شكرها فلا تجعلنا ممن يبطر بها ويطغى ويبغي ولا ممن طيشه الغنى بعد فاقة وأتمها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام ومر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يدعو ويقول في دعائه اللهم انا نسئلك النعمة وتمام النعمة قال اتدري ما تمامها قال الله ورسوله اعلم قال تمامها دخول الجنة بغير حساب رواه ابو داود وابن حبان والحاكم والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ اللهم اقسم اي اجعل حظا ونصيبا لنا من خشيتك اي من خوفك المقرون بعظمتك ما تحول اي تحجز وتمنع انت او هي ويدل على الاول قوله على ما في نسخة ويؤيد الثاني ما ضبط الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير لما اي تحجب بيننا وبين معاصيك حجابا مستورا والحاصل ان لفظ تحول اما بالتاء المثناة فوق واما بالياء المثناة تحت فان كان الاول كما يدل عليه قوله الواقع في بعض النسخ فيحتمل احتمالين احدهما ان يكون التاء للخطاب للرب وثانيهما ان يكون لتانيث الخشية وان كان بصيغة التذكير كما ضبطه الجلال ففيه ضمير راجع الى لفظ

ولاحاجة

ولاحاجة الى قوله به وتقرير المعنى على ان المقادير الثلاث سهل على من هو اهل واما كانت الخشية حائلة بيننا وبين المعاصي لان القلب اذا امتلأ من الخوف احجمت الاعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصي وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصي فاذا قل الخوف جدا واستولت الغفلة كان ذلك من علامات الشقاء ومن ثمة قالوا المعاصي بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع والغناء بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت وللمعاصي من الاثار القبيحة المذمومة المضرة بالعقل والبدن والدنيا والآخرة ما لا يحصيه الا الله سبحانه وتعالى كذا في الفتاوى الكبير ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها اي ما توصلنا به جنتك اي مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها موصلة بدليل لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومن اليقين اي بك وبانه لا راد لقضائك ولا مبدل لقدرك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطأنا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة وانك لا تفعل بنا شيئا الا وفيه صلاحنا وفلاحنا ما يهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اي يسهل ويخفف وفي نسخة صحيحة به علينا مصائب الدنيا وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفي نسخة بالرفع على انه بفتح وضم مضارع هان مذكرا ومؤنثا قال ابن الجزري وروي ما يهون علينا وعدم به يقتضي ان يكون بالياء آخر الحروف واثباته يقتضي ان يكون بالتاء المثناة فوق ومتعنا باسماعنا وابصارنا اي اجعلنا منتفعين بها لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله وتوحيده منحصرتها لان البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة وذلك من السمع واما من الايات المنصوبة في الافاق والانفس وذلك من البصر فالقاري على قوتنا اي قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا

او المراد قوة سائر قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقي الاعضاء البدنية ما احييتنا قيل اي مدة حياتنا فهي لمدة التي فيها التكليف والانتفاع بالكسب بالسمع والبصر والقوة وقال القاري اي مدة حياتنا للاحتياج اليها في حالة الحياة دون الممات انتهى والفرق بين التفسيرين ان الدوام في الاول راجع الى المفعول وفي الثاني الى الفاعل والضمير في قوله واجعله الوارث منا قيل للمصدر اي اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع المفعول الثاني اي اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال الله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقيل للتمتع الذي دل عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها باقيا لنا موروثا فيمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته وقيل الضمير لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره على تأويل المذكور والمعنى ابقها لنا لزومها عند الموت لزوم الوارث كما حققه البيضاوي بتفصيل شرحه ويؤيد هذا الوجه الاخير الحديث الآخر واجعلهما الوارث بجعل الضمير للسمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتع المأخوذ من قوله متعنا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فانه النسب والمعنى اجعل التمتع المذكور باقيا لنا الى آخر عمرنا فيكون تأكيدا لما قبله وتأبيدا كما قاله القاري رحمه الباري واجعل ثارنا اي انتقامنا مقصورا على من ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره واخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك منه ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل في طلب دم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص وتفويض الى الله تعالى في كيفية النصر فانه اعلم واصدق فينصر بما شاء وكيف شاء

قال ابن الاعرابي الكلالة بنو العم الاباعد كذا في المختار

وفي غريب القرآن الكلالة ان يموت الرجل ولا ولد له ولا والد

اي الضمير للتمتع

اي الذكورات

وفي المناوي ومعنى وارثها لزومها عند موته لزوم الوارث له

بجعل الضمير للسمع والبصر

قوله ثارنا اي انتقامنا الواجب شرعا كالقصاص من قاتله فيكون بايدينا فنأخذ انتقامنا ممن عدونا

ولا تجعل

ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اي لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا في عمل الآخرة وفيه ان قليلا من الهم لا بد منه في امر المعاش مرخص له بل مستحب على ما صرح به القاضي قاله القاري وفي المناوي ان قليل الهم مما لا بد منه في امر المعاش مرخص فيه بل مستحب انتهى ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة وهو الغاية التي يبلغها الماشي والمحاسب فيقف عندها اي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا في احوال الدنيا واجعلنا متفكرين في امور العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة المتعلقة بالاحوال الاخروية ومحكه لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن قال ابن الجزري في تصحيح المصابيح لم ار في الحديث ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اي من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا او لا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر او في النار ولا منع من ارادة الجميع قال الطيبي الاولى ان يحمل من لا يرحمنا على ملائكة العذاب في القبر او النار لئلا يلزم التكرار مع قوله وانصرنا على من عادانا انتهى رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال الترمذي حديث حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وعن ابن عمر رضي قال قلما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك الى قوله ولا تسلط علينا من لا يرحمنا كذا في المرقاة ثم قال الشيخ اللهم زدنا اي من العلم والعمل او زدنا معاشر المسلمين بمعنى كثرنا اللازم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدي على ما في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة ففي القاموس نقص لازم ومتعد وقال ابن الجزري بضم التاء وبالصاد اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قال الحنفي الصواب بفتح التاء من النقص من باب طلب انتهى

وفي الخبر اللهم انا نعوذ بك ... [illegible]

لو قال وفي المناوي ... [illegible]

اي بعلم من عموم المجاز عند الحنفي وبالجمع بين الحقيقة والمجاز عند الشافعي

ففي القاموس نقص لازم ومتعد

ولايخفى ان هذه التخطئة خطأ فانه جاء في اللغة نقصه وانتقصه
كليهما في القاموس فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة. ويمكن ان يكون
رواية حيث صح كونه دراية فلا معنى لجزمه بقوله والصواب بفتح التاء على الاطلاق
والله اعلم بالصواب فاعلم القارئ **فائدة** اعلم ان نقص من باب
نصر يتعدى الى مفعول واحد ويلزم ومصدرهما كلاهما يجيء نقصا و
نقصانا هذا هو المفهوم من كلام اهل اللغة وصاحب المختار فرق
بين المصدرين وعين المتعدي حيث قال النقص مصدر المتعدي و النقصان
مصدر اللازم والمتعدي يتعدى الى مفعولين يقول نقصه حقه قال الله تعالى
ثم لم ينقصوكم شيئا واما قولك نقص المال درهما والبر مدا فدرهما ومدا تمييز
انتهى كلامه الى هنا كلامه واكرمنا امر من الاكرام اي اكرمنا بالزيادة
في الاحوال الدينية وبالزيادة في الامور الدنيوية الموصلة للاخروية
واكرمنا في القبر ومواطن القيمة بالامن والعافية والمعافاة ولا تهنا
بضم التاء وتشديد النون على انه نهي من الاهانة قال الجوهري الهون بالضم
الهوان واهانه استخف به قال القاضي اصله لا تهوننا نقلت كسرة الواو
الى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون
الاولى في الثانية والمعنى ولا تهنا بسلب ديننا ونقصه ولا بعذاب
النار وهوله واعطنا سؤلنا وما لا يخطر على قلوبنا من الخير في الدين
والدنيا والاخرة فانك تعطي النوال قبل السؤال ولا تحرمنا
بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الاصول المصححة وفي القاموس
حرمه الشيء كضربه وعلمه حرما بالكسر منعه حقه واحرمه لغية واثرنا
بالمد وكسر المثلثة امر من الايثار بمعنى الاختيار اي اخترنا برحمتك وعنايتك
وحسن رعايتك على اعدائنا الكفار ولا تؤثر علينا قال القاضي
يعني لا تغلب علينا اعداءنا وعطف النواهي على الاوامر للتأكيد
وتحذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى
فعل لا يتعلق ويمنع مبالغة وتعميما وارضنا امر من الارضاء اي ارضنا عنك يعني
اجعلنا راضين بقضائك وقدرك وبحكمك وارك وارض بهمزة وصل
وفتح ضاد امر من الرضاء اي كن راضيا عنا والمراد اجعلنا من الذين
ذكر في شانهم في قولك رضي الله عنهم ورضوا عنه ه

رواه

كليهما ط

يعني ينقصه او انه بواسطة الحرف

كان واحدا

قال ان نقص يتعدى الى مفعول واحد كقولهم نقص المال درهما والبر مدا فاجاب انه درهما ومدا في هذا التركيب تمييزان لا مفعولان

كلام صاحب المختار رح

لان الاثر بالمثلثة بمعنى عنده فيكون العطف للتأكيد

قد افلح المؤمنون • الذين هم في صلاتهم خاشعون • والذين هم عن اللغو معرضون • والذين هم للزكوة فاعلون • والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين • فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون • والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون • والذين هم على صلواتهم يحافظون • اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون •

رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع
عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة
فسري اي كشف عنه ما اعتراه من برحاء الوحي وشدته فاستقبل
القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل
علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى
ختم عشر آيات ثم قال الشيخ اللهم الهمني امر من الالهام اي علمني رشدي
بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان وقرئ بهما مما علمت رشدا
وفي القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى
واما ما ذكره الحنفي من ان الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون الشين
وبفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول فوقع في غير محله فان الفتح مع
السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة على الاول فتامل واعذني
بفتح همزة فكسر عين امر من الاعاذة اي اجرني واحفظني من شر نفسي
الامارة بالسوء وكذلك من الشيطان الرجيم باتباع الهوى رواه الترمذي
عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه وقال حسن غريب ثم قال الشيخ رح
اللهم اني اسألك فعل الخيرات بكسر الفاء وفي نسخة بفتحها وفي
الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرأ بعضهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم
وترك المنكرات اي اسألك التوفيق على فعل الاعمال المعروفة
وترك الامور المنكرة وحب المساكين من اضافة المصدر
الى المفعول والفاعل والاول انسب لما قبله لفظا واقرب في ملاحظته معنى
اي اسألك ان تخلق في قلبي حب المساكين من المؤمنين حتى اجلس معهم و
اتكلم معهم واختلط بهم ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم دعا كثيرا بحب المساكين
حيث قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين والمعنى على تقدير اضافة المصدر الى الفاعل اسألك ان
تخلق في قلوب المساكين حبي ولكن المعنى الاول انسب في الدعاء كما تقدم
ولا بأس بالثاني وان قدرت ان تجري على المعنيين في دعائك فافعل
والله المستعان • وان تغفر لي وترحمني •

عنه قال

رعد وبرق وجلبة

والدوي صوت لا يفهم منه شيء

بضم السين وتشديد الراء

ازيل شدته

عظمة التنزيل

قال في المختار الرشاد ضد الغي تقول رشد يرشد مثل قعد يقعد رشدا بضم الراء وفيه لغة اخرى من باب طرب

مطلب الفرق بين الفَعل والفِعل

كما قال السيد ذلي اللهم اجعل سيئاتي سيئات من احببته ولا تجعل حسناتي حسنات من ابغضته نقله القاري في تفسيره الكبير مدكور في الحزب الكبير

واذا اردت بقوم فتنة اي بلية او عقوبة فتوفني غير مفتون اي فخصني بالوفاة حال كوني غير مبتلا او غير معاقب واسئلك حبك اي حبي اياك او حبك اياي فانه الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وحب من يحبك الاظهر انه من اضافة المصدر الى المفعول حتى يكون الحب من عمل الداعي ليثاب عليه ويمكن ان يكون من اضافة المصدر الى فاعله كانه هو لفظ الوارد في الحديث عن علي كرم الله وجهه ثلث دعوات لم يبتغ مثلهن اللهم فقهني في الدين وحببني الى المسلمين واجعل لي لسان صدق في الاخرين والمعنى اسئلك حب من يحبك من الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين والاولياء والصالحين اياي والعمل بالنصب عطف على المضاف اي اسئلك العمل وبالجر عطف على من يحبك اي اسئلك حب العمل الذي يبلغني بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اي يوصلني الى حبك اياي وحبي اياك عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلوة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتجوز في صلوته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا ثم قال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلوتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا ادري قالها ثلثا قال فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد اناملة بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت فقال يا محمد قلت لبيك قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت في الكفارات رب قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء عند الكراهات قال ثم فيم قال قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل والناس نيام قال سل قال قلت اللهم اني اسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون واسئلك حبك وحب من يحبك قوله والعمل الذي يبلغني حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها

حديث قدسي

ومن لفظا خرجه ابو نصر والطبراني وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل تبدل فتوفني فتنبغي للداعي ان يقول ايضا احيانا فاقبضني السيد ابراهيم افا وفقه ابن تيمية لكن بتغيير يسير لحزب الفقير غفرانه

رواه الترمذي

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه احمد وروى الحاكم منه في المستدرك في فضل الدعاء من حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه وقال صحيح على شرط البخاري قوله في السلاح اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي اي من حب نفسي واهلي اي من حبي اهلي حتى اوثره عليهما ومن الماء البارد اي من حبه وفيه اشعار بانه كان حبا بليغا وقد قال بعض العارفين اذا شربت عذبا باردا احمد ربي من صميم قلبي وقال بعضهم اعاد من ههنا لبدل على استقلال الماء البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان فانه يعدل الروح للانسان وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس له قيمة لانه لا يشترى اذا وجد ولا يباع اذا فقد رواه الترمذي والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد كلاهما عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم اني اسئلك حبك وحب من يحبك الى قوله ومن الماء البارد ثم قال اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك كالقرآن والانبياء والرسل اللهم فكما رزقتني مما احب اي من العطايا فاجعله قوة لي فيما تحب من الطاعات والامور المهمات اللهم وما زويت عني اي قبضته وصرفته وطويته عني مما احب من النعم فاجعله فراغا لي اي سبب فراغ خاطري فيما تحب من الامر الاهم قال القاضي والمعنى ما صرفت عني من محابي فنحه عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيغفل عن عبادتك وتوضيح ما ذكره يرى بقوله المعنى اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا يتفرغ لمحاب المولى وكان ذلك الفراغ عونا على الاشتغال بالامور النافعة في العقبى قال القاري اقول فالمطلوب من هذا الدعاء الفراغ من الامور الدنيوي مطلقا اي سواء كان محبوبا او لا والشغل بالله وبالامور الاخروي والمعنى فرغ قلبي عما سواك وقلبه بحو رضاك وثبته عليه

وقد ورد في تفسير قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم انه الماء البارد

السيد الشاذلي قدس سره

انتهى

الشيخ

كما قال يا مقلب القلوب اي محولها من حال الى حال ثبت قلبي
على دينك اي زده ثباتا فان الكامل يقبل الكمال وادم فيه الثبات
الى الممات ومعنى ثبوت الايمان عدم تقلبه بالارتداد والعياذ بالله
تعالى وكذلك بالزيغ في بعض العقائد والبدع رواه الترمذي
عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها والنسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها
والحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه واحمد عن ام سلمة رض ايض وابو يعلى
عن جابر رضه ايض وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يدعو بهذا الدعاء كثيرا ثم قال الشيخ اللهم اني اسئلك ايمانا
اي ايمانا راسخا لا يزول وثابتا لا يحول وهو معنى قوله
لا يرتد بتشديد الدال قال ابن الجزري لا يتغير ونعيما لا ينفد
بفتح الفاء وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقص ومرافقة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى درجة الجنة
قال ابن الجزري اي اعلى مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته صلى الله
تعالى عليه وسلم ان يكون في منزلته في الجنة فان معناه
ان يكون رفيقه في الجنة ينوفق للعمل بما ينال به ذلك انتهى
جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيد او بدل عن درجة
الجنة او من اعلى والخلد دوام البقاء رواه النسائي و
ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ
اللهم انفعني بما علمتني علما وتعليما وعلمني ما ينفعني اي
كمالا وتكميلا وزدني علما اي لدنيا وفهما عنديا كما قال
الله تعالى في حق الخضر عليه السلام وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى
في حق نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وانزل عليك الكتاب
والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
الحمد لله على كل حال يوجب لمزيد الكمال
واعوذ بالله من حال اهل النار اي في سائر الاحوال
والاهوال سيما الانتقال والزوال رواه الترمذي
وابن ماجه وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ثم قال الشيخ

قيل وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي لا مطمع وراءها

نصف الكتاب
والله اعلم بالصواب

هنا ربع الثلثاء

رحمه الله تعالى بحروف قوله

ثم قال الشيخ اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف و
التذلل اي انشدك بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا
عن المشاهدات فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل
بالموجودات والمعدومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان
وقدرتك على الخلق اي خلق كل شيء او على المخلوقات جميعا
احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة
خيرا لي قيل ليس في هاتين الجملتين تحكم على الله
بل سؤال عن الله سبحانه وليس فيهما تمني الموت بل فيهما سؤال حالة
مرضية يكون الموت عليها انتهى وقد تقدمت نكتة مجيء الجملة
الاولى بما والثانية باذا فتامل قوله واسئلك عطف على انشدك
المقدر اي واطلب منك خشيتك اي خوفك المقرون بالتعظيم
في الغيب والشهادة اي في الحالين من الخلوة والجلوة او في
الباطن والظاهر والمراد استيعابها في جميع الاوقات وقال الطيبي
المراد بالخشية في الغيب والشهادة اظهارها في السر والعلانية
وكلمة الاخلاص ولفظ المشكاة كلمة الحق في الرضى والغضب
اي في حال رضى الخلق وغضبهم ذكره الطيبي او في حال رضاي وغضبي
ولعله اولى في المعنى والمراد بكلمة الاخلاص التوحيد او النصيحة
الخالصة عن الرياء والسمعة وزاد الشيخ القاري تابعا لما في المشكوة
قوله واسئلك القصد في الفقر والغنى اي لا اقتصاد في الحالين
او القصد الحسن حال وجود الصبر والشكر والقصد هو
استقامة الطريق والاقتصاد هو العدل الوسط بين الشيئين اي
بين افراط وتفريط وهو محمود على الاطلاق … الله تعالى واقصد في
مشيك وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاقتصاد نصف العيش
وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا افتقر من اقتصد وقال عليه السلام ثلث خصال في الانسان هي
حياة الانسان تقوى الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضى
والغضب والاقتصاد في الفقر والغنى كذا ذكره الشارح الاسكندراني

مطلب ثلث خصال هي حياة الانسان

وقال علي كرم الله وجهه ما عال من اقتصد ولم يفتقر من زهد ويقال من حفظ دينه ودرهم لمعاشه لم يبال ما اضاع بعدهما

واسئلك نعيماً لا ينفد هو نعيم الجنة ولا يكون
الا في الجنة فكانه قال اسئلك الجنة وجملة لا ينفد صفة نعيما
وقرة عين لا تنقطع والمراد به كل ما يتلذذ به الانسان
وقيل يحتمل ان يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع لقوله تعالى ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة
على الصلوات لقوله صلى الله عليه وسلم قرة عيني في الصلوة
والاولى ان يراد بقرة عين لم يره كناية عن كل خير
في الدنيا والعقبى واسئلك الرضى بالقضى وقد يوجد في الصحيح
الرضى مقصوراً مصدر محض والاسم الرضاء ممدوداً وقد مر بيانه
مراراً بالقضاء اي طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه من الامور
الكونية وبما حكم فيما امر به ونهى عنه من الاحوال الشرعية
وقد قال العارفون الرضاء بالقضاء باب الله الاعظم ويشير اليه
قوله سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر ورضي الله عنهم ورضوا عنه
فانه في معنى يحبهم ويحبونه قال القاري وقال الشارح الاسكندراني
اعلم ان الرضاء بالقضاء هو الايمان بصفة الله تعالى فان المراد بالقضاء
حكم الله تعالى الذي حكم به ونفذه وابرمه والزمه من سعادة وشقاوة
وغنى وفقر وعسر ويسر ونحو ذلك وكذلك الاحكام
الشرعية كالفرض ويقابله الحرام والمندوب ويقابله كراهة التنزيه
والمباح وما يتبع ذلك وما يضاف اليه فهذا معنى الرضاء بالقضاء
وهو المسؤل والمدعو به واما المقضي فقد يكون طاعة فالرضاء بالطاعة
طاعة وقد يكون معصية والرضاء بالمعصية معصية وقد يكون
المقضي كفراً والرضاء بالكفر كفر فاعرف كيف تسئل
وافهم ان القضاء غير المقضي وان القضاء هو صفة الله ومعنى
الرضاء بالقضاء الايمان به كما يجب الايمان بقدرة الله تعالى وارادته كذلك
يجب الايمان بحكمه والقدر بالفتح والمقضي والمراد مخلوقات لا يجب الرضاء
بها الا اذا كانت ايماناً او طاعة انتهى وبرد العيش بعد الموت
اي الحيوة الطيبة الكاملة قال ابن الجزري اي الراحة الدائمة في البرزخ

والقيمة

مطلب معنى الرضاء بالقضاء

مطلب

والقيمة واما قال بعد الموت لانه لا عيش الا عيش الاخرة ولذة
النظر الى وجهك قال ابن الجزري فيه اعظم دليل على رؤية الله
في الدار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة فلا حرمنا
الله تعالى منها انتهى قال الطيبي قيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى
اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال في الجنة
ليوذن بان المراد هذا والشوق الى لقائك اي الاشتياق الى
ملاقاتك في دار مجازاتك فالواو لا لف واللام في الشوق للكمال
اي اسئلك عظيم الاشتياق الى لقائك في دار جزائك واعوذ بك
من ضراء اي شدة من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهي التي
لا صبر عليها وفتنة اي بلية ومحنة من كثرة مال او وسعة جاه
مضلة اي موقعة في الضلالة ولعل العدول من السراء المقابل
للضراء الى الفتنة للاشعار بان محنتها امتحان كثير ضررها
وان كان في الضراء ايضا ابتلاء لكنه اخف والحاصل
ان المؤمن الكامل كما قال صلى الله عليه وسلم عجباً لامر
المؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيراً له وان اصابته ضراء
صبر فكان خيراً له ولكن قال تعالى انما اموالكم و
اولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اي لمن لم يشغله محبة الاموال
والاولاد عن خدمة رب العباد قال القاري رواه النسائي والحاكم
واحمد والطبراني عن عمار بن ياسر ذكره ابن الجزري في الحصن
وزاد في آخره اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين
وتركها الشيخ القاري لان معناها تقدم ثم قال الشيخ اللهم
اني اسئلك من الخير كله بالجر على انه تاكيد للخير وبالنصب
على انه مفعول ثان لاسئلك كذا ذكره الحنفي والظاهر ان وجه النصب فيه
ان يكون تاكيداً لمحل الجار لابهامها ومن زائدة لارادة الاستغراق والا
فيصير التقدير اسئلك كل الخير من الخير وكذا الحال في قوله
عاجله واجله اي بحسب تقديرها الذي قدرته والعاجل ما يكون في
الدنيا ويكون مقصوداً به في الاخرة والاجل ما يكون مقصوداً بعد الموت

ط

ضبطه الشارح بقلم على ان يكون فعلاً ماضياً من التلذذ
بكسر الراء وضمها معاً ... نحن

وقيل اي موقعة في الحيرة مفضية
الى الهلاك منه

لو قال

مهديين ط

قوله
والا لتركه
لم يكن من الاستغراق
بل كان للتبعيض فيصير التقدير
اسئلك الخير في بعض الخير وفيه
تنافر لا يخفى منه

ما علمت منه وما لم اعلم ای منه فانی لا اعلم
صلاح نفسی وانت الذی تعلم ما يليق بی من ذلك فی الدين والدنيا والآخرة
واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما
لم اعلم قال الشيخ المناوی هذا من جوامع الدعاء واحب الدعاء الی الله
واعجبه اليه الجوامع انتهی اللهم انی اسئلك الجنة وما
قرب بتشديد الراء ای ما قربنی اليها من قول او عمل ای ظاهری
او باطنی واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
فاو للتنويع فيهما قال الحليمی هذا من جوامع الكلم التی استحب الشارع
الدعاء بها لانه اذا دعا بها فقد سأل الله تعالی من كل خير وتعوذ به من
كل شر ولو اقتصر الداعی علی طلب حسنة بعينها او دفع سيئة بعينها
كان قد قصر فی النظر لنفسه انتهی واسئلك ان تجعل
كل قضاء ای قضية كما فی نسخة لی خيراً مفعول ثان
والظرف لی متعلق بخيراً وقدم عليه للاهتمام وللاختصاص ثم
ان الشيخ القاری اسقط من وسط هذا الحديث جملتين لانهما
قد ذكرتا متقدماً فی محل آخر فی هذا الحزب وهما اللهم انی اسئلك
من خير ما سألك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به
عبدك ونبيك رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم وابن
حبان فی صحيحيهما وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا فی السلاح
ثم زاد الشيخ فی هذا الحديث زيادة ذكرها الحاكم
فی المستدرك ورواها عن عائشة رضی الله تعالی عنها وزيادة الثقة
مقبولة فقال واسئلك ما قضيت لی من امر ای من الامور كلها
الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية ان تجعل مفعول ثان
لاسئلك وقوله عاقبته رشداً مفعولان لتجعل والرشد
بضم فسكون او بفتحهما وهما لغتان وقد تقدم
والمعنی اسئلك ما قضيت لی من الامور ان تجعل عاقبته
رشداً ای صلاحاً وفلاحاً وارشاداً فی دينی ونصراً وظفراً
فی دنيای ونوراً ومسرة فی قبری ونجاة وفوزاً فی آخرتی

قوله واجله عطف
مبتدأ او قوله الجوامع خبره
منه

قوله من جوامع
الكلم ای من الكلمات
الجامعة للمعانی الكثيرة
فی الالفاظ اليسيرة كذا قاله
الشيخ القاری فی شرح الشفاء
منه

قوله ما قضيت مفعول
ثان فی المختار وسأله الشیء وسأله
عن الشیء سؤالاً ومسألة
منه

ثم قال الشيخ

ثم قال الشيخ اللهم احسن عاقبتنا ای عاقبة امورنا فی الامور
كلها ای امور ديننا ودنيانا وآخرتنا ای اجعلها كلها حسنة
ولا تخزنا فی شیء منها وقال الشيخ المناوی ای اجعل كل عمل لنا حسناً
فان الاعمال بخواتيمها وعاقبة كل شیء آخره كما فی الصحاح وغيره
انتهی واجرنا من الاجارة ای احفظنا من خزی الدنيا بكسر فسكون
ای فضيحتها ورذائلها ومصائبها وغدرها وغرورها وعذاب الآخرة
زاد الطبرانی فی روايته من كان ذلك دعاءه مات قبل ان يصيبه
البلاء انتهی قال صاحب الكشاف والخزی الهوان قاله المناوی
رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن ارطاة بضم موحدة وسكون
سين مهملة علماً فی التقريب قال سمعت رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم
يقول اللهم احسن عاقبتنا الخ ثم قال الشيخ اللهم احفظنی بالاسلام
يحتمل ان يكون الباء للاستعطاف والتذلل ای بحق الاسلام
حال كونی قائماً واحفظنی بالاسلام قاعداً واحفظنی بالاسلام
راقداً ای نائماً او مضطجعاً او متكئاً والمطهر لها فظاهره
فی جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة متعلقة بالاحوال
متقدمة عليها ولا تشمت من الاشمات ای لا تفرح بی لحصول ابتلائی
بالبلاء الدينی والدنيوی عدواً ای انسياً او جنياً قال الله تعالی
وكذلك جعلنا لكل نبی عدواً شياطين الانس والجن ولعل اسقاط
تخصيص الاعداء الی ان عداوته اقوی كما قال الشاعر
كل العداوات قد ترجی مودتها ۞ الا عداوة من عاداك من حسد
اللهم انی اسئلك من كل خير خزائنه بيدك يحتمل ان يكون
صفة خيراً او استينافاً تعليل وهو ابلغ معنی والاول اظهر مبنی
وزاد فی سلاح المؤمن واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك
رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضی الله تعالی عنه وابن حبان
عن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه ثم قال الشيخ واعوذ بك
من شر ما انت آخذ بناصيته ای من شر كل شیء هذا بعض حديث
نقله الشيخ منه اولاً لفظ اللهم انت وانت بقوله واعوذ بك من شر كل دابة

قوله دعاءه
بالنصب
ويجوز رفعه والمراد
من داوم عليه قاله القاری
منه

[illegible]

قال ابن الجزری هذا حديث جليل ينبغی ان
يواظب عليه فانه مجرب قاله القاری
منه

فی الباء للاستعطاف والتذلل فانهم
والمراد بالاحوال قوله قائماً او قاعداً او راقداً
منه

ای لا تنزل بی بلية يفرح بها عدوی وحاسدی
البلاء والبلية والبلوی اصابة المكروه
منه

من البسيط منه ۞ كل العداوة

اسئلك
فی آخر ما استغنا عنها بما تقدم وهی قوله
من الحجر الذی هو بيده كله
صح

ثم قال الشيخ اللهم اني اسألك عيشة باكرة وحياة نقية
بتشديد التحتية اي زكية راضية مرضية وقال ابن الجزري بكسر [illegible]
اي حياة طيبة والنقي من كل شيء خياره وانظفه واطيبه يريد
عيشاً لا نكد فيه انتهى وميتة بكسر الميم وسكون التحتية
وهي حالة الموت سوية بفتح فكسر فتشديد اي معتدلة فلا ارد
الى ارذل العمر ولا اقاسي مشاق الهرم في الصحاح استوى اعتدل
واستوى الرجل انتهى شبابه وقال الزمخشري تقول رزقك الله
ولداً سوياً لا داء به ولا عيب ومكاناً سوى وسط بين الحدين انتهى
وقال الشيخ القاري في شرح الحصن اي مستوية في الظاهر ومستقيمة
في الباطن انتهى فلعل معناه مستوية في الظاهر اي سليمة من العيب بان يكون
فيها علامة الختم بالايمان من بشاشة الوجه ونورانيته الا ركان
ومستقيمة في الباطن بان يرزقنا الله الختم بالايمان في الواقع وفي
نفس الامر وهذا المعنى هو المناسب لما ذكره الزمخشري ومناسب ايضاً
لمطلوب الداعي اذ حاصل المعنى الثاني طلب الموت على الايمان
وحاصل المعنى الاول طلب الموت حال الشباب فالمطلوب على الثاني
ممدوح مطلقاً وعلى الاول ممدوح ان قارنه قيد المدح فليتأمل
فانه دقيق وبالتأمل حقيق ومرداً بفتح ميم وراء وتشديد دال
اي مرجعاً غير مخزي قال ابن الجزري بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الزاي
وتشديد الياء من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي
بمعنى الهلاك والوقوع في البلية والمعنى اسألك مرجعاً غير مذل ولا موقع
في البلية ولا فاضح اي كاشف لمساوي العيوب من فضحه فافتضح
اذا انكشف مساويه نسأل الله العافية رواه الحاكم عن ابن عمر
وقال في المناوي وهذا الدعاء قطعة من دعائه عليه السلام يوم
العيد كما رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ثم قال الشيخ اللهم اني ضعيف في ذاتي ومرتبة صفاتي
فقو بفتح قاف وتشديد واو امر من التقوية في رضاك اي في
تحصيل رضائك ضعفي اي بتبديله وتحويله وخذ الى الخير بناصيتي

قوله راضية اي راضية صاحبها

يقال نكد عيشه اشتد

واما الميتة بفتح الميم فهو اسم لما مات من الحيوان فلا تكسر ميمه كذا في النهاية

في حديث البحر الحل ميتته هو بالفتح اسم لما مات من حيوانه ولا تكسر الميم وفي حديث الفتن فقد مات ميتة جاهلية هي بالكسر حالة الموت اي كما يموت اهل الجاهلية من الضلال والفرقة نهاية لابن الاثير

اي المعنى الذي ذكره القاري

اي الذي ذكره الزمخشري

اي الذي ذكر في الصحاح

وهو الموت على الايمان

قوله مطلقاً اي سواء كان الموت حال الشباب اولا

وفي رواية الجامع الصغير بغير ياء كذا قاله استاذنا

وتقديم

وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام اي اجعلني متوجهاً الى الخير
ومعرضاً عن الشر ومجرياً اليه ودلني عليه واجعل الاسلام
وهو الانقياد الكامل الشامل للظاهر والباطن منتهى رضائي
اي نهاية مرضياتي وغاية متمنياتي وفيه ايماء الى قوله تعالى
ومن يرغب عن ملة ابرهيم الى ان قال اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
اللهم اني ضعيف فقوني تاكيد لما سبق واعلام لين كر ضعفه في
افتقاره فيزداد حبه ورغبته ويتذكر قوة ربه فيزداد
مخافته ورهبته فيكون بين الرجاء والخوف واني ذليل اي
بدون اعزازك فاعزني فانه لا معز غيرك انت الذي تعز من
تشاء وتذل من تشاء واني فقير اي محتاج الى رزقك الحسي
والمعنوي اشد الاحتياج ابتداء ودواماً ولا غنى لي عنك اذ كل
من سواك مفتقر اليك وانت الغني عن كل ما سواك فارزقني
رزقاً حلالاً واسعاً بلا كد اصرفه في طاعتك وارزقني العافية
في الدين والدنيا والاخرة رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما
عن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه ثم قال الشيخ رح
اللهم اني اسألك خير المسألة اي خير كل ما سئل من حضرتك
وخير الدعاء اي وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك قاله
القاري جعل الدعاء بمعنى المدعو ولك ان تجعل الدعاء على ظاهره
ومعناه اي خير الالفاظ التي يدعى بها واحسن العبارات وافضل
الدعوات الجامعة لانواع الخيرات المانعة من الشتات كهذا الدعاء
فانه مجموع في امر الدنيا والاخرة والظاهر والباطن والدعاء السابق
وهو قوله اللهم احسن عاقبتنا الخ لكن المعنى الاول مناسب للسابق
والمعنى الثاني مناسب للاحق ولكل وجهة فاختر ما شئت
وخير النجاح اي وخير كل ظفر وفوز على مقصود وخير العمل
اي حسنى الاعمال الظاهرة والباطنة وخير الاعمال ما كثر ثوابه
وخير الثواب اي الاجر والمثوبة بمعنى اعظم المثوبات في نفسها
وخير الحيوة اي احسنها واطولها في طاعة الله كما في الحديث وخير الممات

ونغالب النوبة هنا انتهى الورد يوم الاثنين

وفي كثير من النسخ ابتداء الحزب من قوله هنا اللهم اني ضعيف فقوني الى آخره

مطلب ان الحضرة يطلق على اسمه تعالى الملك قاله الشيخ القاري رحمه الباري

بالتاء الطويل لان وزنه مفعل كمفعل بخلاف الحيوة وزنه فعلة

وقع في الحصن بدون لفظة خير اي خيرا ما يختم به عند الممات او خير
هيئة الموت وقال القاري في تفسيرها اي خير مدتهما او خير ما فيهما
وثبتني اي على الحق والصراط المستقيم وثقل موازيني اي موزونات
اعمالي الصالحة وحقق ايماني اي بالثبات والدوام الى الممات
وارفع درجتي اي علما وعملا ودنيا واخرى وتقبل صلاتي
اي وسائر عباداتي وانما خص الصلاة بالقبول لانها عماد الدين
واغفر خطيئتي اي جميع سيئاتي فالاضافة للاستغراق ليشمل
الظاهرة والباطنة واسئلك الدرجات العلى في الفردوس الاعلى
العالية في المراتب الغالية وكثر السؤال لاظهارها الضراعة والذلة
وجمع الدرجة هنا لان درجات الاخرة كثيرة غير متناهية كنعمها
من الجنة من بعض في ومعنى آمين استجب يا الله على الصحيح
ولما اراد الاجمال في الدعاء مرة اخرى اعاد النداء والسؤال فقال
اللهم اني اسئلك فواتح الخير جمع فاتحة وفاتحة الشيء اوله اي اسئلك
اوائل الخير ومباديه من الاسباب المحصلة له وخواتمه وخاتمة الشيء اخره
اي اسئلك اواخر الخير ونهاياته وجوامعه اي الخيرات الجامعة لنا
في الدنيا والاخرة والمكانه التكرار في الدعاء غير مخل للمقصد بل الالحاح
فيه منشط ومحمود وكرر ما سبق فقال واوله واخره اي الفرد الاول
والاخير منه وظاهره وباطنه والمقصد استيفاء اجناس الخير
واصنافه وانواعه وافراده والدرجات العلى من الجنة آمين
تقدم مثله واعاده تذكيرا للنفس وتجديدا للرغبة والابتهال
اللهم ونجني اي خلصني من النار ومغفرة بالليل والنهار اي اسئلك
سترا على ذنوبي التي عملتها بالليل والنهار فلا تؤاخذني بشيء منها
فانك تغفر الذنوب جميعا والمنزل الصالح من الجنة آمين
اي اسئلك المنزل اللائق لعبادك الصالحين فالصالح هنا بمعنى اللائق
فلا حاجة الى جعله من قبيل ليله قائم ونهاره صائم اللهم اني اسئلك
خلاصا من النار اي خلاصي منها حال كوني سالما عن دخولها ومستعينا
فالمراد الخلوص ابتداء لا بعد الدخول فيها كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

وان تدخلني

أي فيه حذف معطوف • صح

فيه رد • صح

اي اولئك عنها مبعدون كما في ملا علي • عن

وان تدخلني الجنة آمنا اي آمنا من مناقشة سؤال وغيره وهنا
انتهت الزيادة التي لم يقع في الحصن ثم شرع الى الرواية المتفق عليها
فقال اللهم اني اسئلك خير ما آتي بمد الهمزة وكسر التاء متكلم
مضارع من الاتيان اي خير ما اظهره من القول باللسان وخير ما افعل
اي من سائر الاعضاء والاركان وخير ما اعمل من طريق القلب والجنان
فالمقصد استقصاء اعمال الخير من العبادات القولية والبدنية من الاعمال
الظاهرة والاخلاق الباطنة وقال الحنفي ما آتي اي افعل والجمل الثلث
متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة في محل الدعاء وخير ما
بطن وخير ما ظهر اي في الكونين والدرجات العلى من الجنة آمين
اللهم اني اسئلك ان ترفع ذكري اي بين الخلق يرفعه ذكري
او تديمه نعت شاني والا فهو مرفوع الذكر بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك
وعلى هذا المنوال قوله وتضع وزري اي ثقل اسمي وتقصيري وتصلح
امري اي جميع شاني وحالي وتطهر قلبي اي عن العقائد الفاسدة
والاخلاق الكاسدة وقيل اي بالانوار العلوم الدينية والاخلاق
السنية والاسرار الربانية وتحصن بتشديد الصاد المهملة وفي
نسخة بالتخفيف وتحفظ فرجي اي عورتي والعورة سوءة
الانسان وكل ما يستحيى منه اي تحفظ عن الميل الى المحرم وقيل تجعله
عفيفا عن الزنا واللواطة ومقدماتهما ونحو ذلك وتنور لي في
قبري قال الشارح الاسكندراني هذه الرواية واردة في الكلم
الطيب للسيوطي وفي عزو ايضا واكثر الروايات وتنور قلبي انتهى
اقول يفهم من كلام الشارح المزبور ان الكلم الطيب هو
للامام السيوطي كما هو مقتضى سوق عبارة القاري في اول الحزب
لكن الشارح المذكور صرح في اول الحزب بانه كتاب مشهور لابن تيمية
فبين كلاميه تناقض ظاهر فتدبر وقال القاري في شرح الحصن
وفي الكلم الطيب ناقلا عن الطبراني وتنور لي في قبري انتهى واختار
القاري رواية الكلم الطيب لانه ليس فيها ايهام التكرار كما في الرواية الاخرى

فيه رد • صح

وجه التدبر
انه يمكن دفع التناقض
بان يقال انه كما ان
الكلم الطيب لابن تيمية يجوز
انه للسيوطي ايضا فالتوافق حينئذ ثابت
لاختلاف الزمان • صح

فلاحاجة الى الاعتذار فدفع التكرار بان الاول ايماء الى التخلية والثانية
الى التحلية والتخلية كما ذكره القارى في الشرح المزبور
وتغفر لي ذنبي اي بمحوه عن صحيفتي واسئلك الدرجات العلى
من الجنة امين اللهم اني اسئلك ان تبارك لي في سمعي بان
تحفظه عن المحرمات وتوفقه الى سماع الواجبات والندب وبارك
وفي بصري كذلك وفي روحي التي فيها حياتي فبارك لي فيها
باستعمالي اياه في طاعتك ومرضاتك وبابعادها عن سخطك و
مكروهاتك وفي خلقي بفتح اوله اي جميع بدني حتى لا استعمله الا في
طاعتك وفي خلقي بفتحتين او بضم فسكون اي جميع اخلاقي
بجعلها كلها صالحة حميدة حتى استعملها في مرضاتك
وفي اهلي واولادي واقاربي وعشيرتي وجميع اخواني وجميع
المؤمنين والمؤمنات وفي محياي بان تجعل عمري كله في طاعتك
وفي مماتي بان تختم عمري على الايمان وفي عملي اي
في جميع اعمالي او في عملي عند انتهاء اجلي فان الاعمال بالخواتيم
اللهم وتقبل هذه الرواية هي الواردة التي في الكلم
الطيب وهي المختارة عند الشيخ القارى رحمه البارى
وفي الحصن وقصر وتقبل بلا نداء وبالنصب عطفا
على تبارك على انه فعل مضارع حذفت منه احدى التائين
اي حال تتقبل وفي بعض نسخ الحصن وتقبل بالسكون على انه
صيغة الامر قال القارى ويؤيده ما في الكلم الطيب
من زيادة اللهم وتقبل حسناتي بل اعمالي السيئة
واسئلك الدرجات العلى من الجنة امين
وفي ختم كل دعوة بسؤال الدرجات العلى من الجنة
اشعار بانها هي المطلوبة الاعلى والمقصود الاسنى
وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل
حين رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي
الاوسط ايضا عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها

ثم قال

والاولاد
بالاول هو قول
تطهر قلبي وباشاني
قول تنور قلبي

ثم قال الشيخ اللهم اجعل اوسع رزقك علي قال المناوي الرزق نوعان
ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف
ويرشح الاول قوله عند كبر سني وانقطاع عمري اي اشرافي
على الانقطاع والرحيل من هذه الدار فان الانسان عند الشيخوخة قليل القوى
ضعيف الكد عاجز عن السعي فاذا وسع الله رزقه كان عونا له على العبادة
انتهى حمل الرزق على الحسي والمعنوي معا ورجح الحسي من سياق العبارة
وقال شارح اي رزقك المعنوي كاصلاح الاعمال بالاخلاص والامانة
على الاعمال الصالحة المخلصة والحسي كتيسير المطعم والمشرب والملبس
والمسكن انتهى فهو حمل الرزق على المعنوية والحسية ايضا الا انه غير تقييد
المعنوي ولم يرجح الحسي بل يرجح المعنوي بالتقديم وحمل ابن الجزري على
الرزق الحسي فقط حيث قال يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعي
والكد انتهى وحمل الشيخ القارى في شرحه على الحصين على المعنوي فقط و
اعترض على الشيخ ابن الجزري حيث قال وهو مناف لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم
مات مسكينا كما سال عن ربه ومديونا عن يهودي بوضع درعه
واوصى عليا كرم الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا فمن المقرر انه صلى الله تعالى
عليه وسلم ما كان يعيش بالسعي والكد وانما كان يعيش بالجهاد
والاجتهاد والجد في الطاعة والتوكل على ربه وقد عرض عليه كنوز الدنيا
وصيرورة جبالها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر على الغنى استغناء
برزق المولى قائلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال الله
ورزق ربك خير وابقى انتهى فيقول العبد الضعيف النلولي ازاح الله
اليه ابن الجزري هو الحقيق بالقبول ولا يرد عليه اعتراض القارى
لان هذا الدعاء صدر منه صلى الله تعالى عليه وسلم تعليما لامته
وتفهيما لهم صفة الدعاء او سال هنا نحو ما سال كما
استعاذ من بعض الاشياء التي لا يمكن صدورها منه صلى
الله تعالى عليه وسلم لان في امته من لا يصبر على الفقر ولا يصلحه
الا الغنى واما نفسه صلى الله عليه وسلم ففي مقام الصبر وكمال التوكل
رواه الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عائشة رضى الله

مهم في معنى الحديث

بقوله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين

والاعمام

اي على السلام

تعالى عنها عن ابيها

ثم قال الشيخ يا من لا تراه العيون قال ابن الجزري يعني في الدنيا
ولا تخالطه الظنون اي لا يدخل في علمه شك بل يعلم الجزئيات
على وجه التحقيق قاله ابن الجزري ايضا وقال القاري والاولى ان يقال
المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون حتى يناسب
ما قبله وما بعده وقيل معناه يعلم الجزئيات اجمالا وتفصيلا ولا
في علمه شك ولا ظن ولا وهم بل هو يعلم الكائنات جميعا على ما هي عليه
ولا يصفه الواصفون اي يعجز الواصفون عن وصف حقيقته
تبارك وتعالى كما يعجز العادون عن احصاء نعمته
ولا تغيره الحوادث اي من الكائنات وجودا وعدما اذ
لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه وتعالى فهو منزه عن
الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الاتحاد
ولا يخشى الدوائر اي لا يخاف عواقب الامور وحوادث الدهور
كما قال تعالى ولا يخاف عقباها والله يحكم لا معقب لحكمه
ووجه ولا معقب لحكمه وقال ابن الجزري اي دوائر الزمان
وتقلباته يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اي مقادير
من عدد حصيات الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار
اي قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرهما والقطر
جمع القطرة على ما في الصحاح والاصحاح اسم جنس فرده بالتاء
وعدد ورق الاشجار اي سائر الانبات والانهار وعدد ما
اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار تعميم وتتميم اي عدد ما
تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا تواري منه اي لا تخفى ولا تستتر
ولا تحجب ولا تحجز ولا تمنع منه اي من الله سماء سماء اي سماء فوقها
او تحتها فان علمه سبحانه وتعالى يستوي فيه جميع الاشياء من العلويات
والسفليات والجزئيات والكليات في عالم الملك والملكوت والغيب
والشهادة ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره اي
من الجواهر والحيوانات والنباتات ولا جبل ما في وعره اي حجره من معادن
والينابيع وغيرهما قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون

اجعل

اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وفي
نسخة خاتمه وقد تقدم معناهما وخير ايامي يوم القاك فيه
اي وقتا احضر عندك بالموت او بالبعث وفي بعض نسخ
الحصين يوم لقائك رواه الطبراني في الاوسط عن انس
رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ يا ولي الاسلام اي متصرفه
بتغيير احكامه او يا ناصر الاسلام واهله بالجر عطفا على
الاسلام ولو روي بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه
كما قيل في قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة
ومعناه على رواية النصب يا اهل ان ينقاد لحكمه ويطاع امره
ثبتني به اي بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك بالموت
رواه الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه ايضا ثم قال الشيخ
اللهم اني اسألك غناي اي غنى قلبي وغنا مولاي
اي غنى يدي من غير صنع للخلق في حقي قاله القاري وقال اللهم اني اسألك
الغنا في قلبي وفي يدي كانه يسأل غنى نفسه وهو غنى القلب
ولذلك اضافه الى نفسه بقوله غناي وغنا مولاه هو الغنى الحاصل
في يده من ربه لا من غيره ولذا اضافه الى المولى هنا الذي ذكرناه
هو مراد القاري والعلم عند الله الباري ولما خص القاري معنى المولى
هنا بالبار تعالى كان مستلزما للالتفات الجاري جعل
سائر المعاني للمولى هنا غريبا حيث قال واغرب الحنفي في قوله
معان كثيرة يمكن ان يراد اكثرها في هذا المقام نعم لا يبعد
ان يكون المراد بالمولى هنا الناصر اي غنا من ينصرني في ديني
انتهى اقول لا غرابة فيما قاله الحنفي لان صاحب الكشاف قال
في شرح هذا الحديث في كتابه الفائق ان المولى هو كل ولي
كالاب والاخ وابن الاخ والعم وابنه والعصبة كلهم انتهى وفي
المناوي عد في القاموس من معانيه التي يمكن ارادتها هنا الصاحب
والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب والتابع
والصهر انتهى ومأخذ بعض هذه المعاني مع امكان ارادته قول صاحب الكشاف

الكليات و

الاكام

بالبراري لا البحر وبا... مناوي

القطرة جمع القطر كما في الصحاح

الكتاب عن العلامة

الحنفي ...

ويؤيد ما قلنا ما ورد عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه في مسند
الفردوس اللهم اني اسألك غنى لا اهلعا المولى واعوذ بك ان بلى
علي رحم قطعتها وبعض الشارحين لهذا الحزب سلك مسلك الحنفي
فقال معناه غنى من يلزمني نفقتهم وايتام بينهم من غير تعب ولا الم
انتهى وقول المناوي والمراد بالغنى الذي سأله غنى النفس لا غنى المال
وسعة الحال كما قاله بعض اهل الكمال غير ظاهر اذ لفظ
الحديث سؤال غنى النفس وغنى المال معاً كما قرره القاري رواه احمد
والطبراني كلاهما من حديث ابي صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون
الراء المازني الانصاري صحابي اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة
وكان شاعراً ثم قال الشيخ اللهم اغفر لي اي محو سيئاتي
وارحمني اي بقبول حسناتي وادخلني الجنة اي بفضلك وكرمك
لا بعباداتي ولا بطاعاتي رواه الطبراني عن ثابت بن زيد رض
ثم قال الشيخ اللهم اجعلني صبوراً اي كثير الصبر على الطاعة وعن المعصية
وفي المصيبة قيل الصبر اساس جميع الاعمال اذ لولاه لم تكن العبادات بل
قيل الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما وردت به الاخبار
وهما وصفان من اوصافه سبحانه وتعالى واسمان من اسمائه الحسنى فقد وصف
الصابرين باوصاف كثيرة وذكر الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعاً
وكثرة الذكر يدل على فضله وروي ان من صبر عن المعصية فله تسعمائة
درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر في المصيبة
فله ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين الثرى الى العرش كذا في حاشية
الكشاف وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الصبر في القرآن على ثلاثة اوجه
صبر على اداء فرائض الله تعالى فله ثلثمائة درجة وصبر عن محارم الله تعالى فله ستمائة درجة
فله ستمائة درجة وصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة
وانما فضل هذه الرتبة لان كل مؤمن يقدر على الصبر عن محارم الله تعالى واما الصبر على
بلاء الله تعالى فلا يقدر عليه الا الصديقون فان ذلك شديد على النفس كذا في
تنبيه المحارم واجعلني شكوراً اي كثير الشكر على نعمتك واحسانك
بل وعلى نقمتك ومحنتك واجعلني في عيني صغيراً بان انظر الى عيوبي

وتقصيري

وتقصيري في عملي من غير افراط فلا اقع في العجب والغرور وفي
التكبر وسائر الشرور وفي اعين الناس كبيراً ليؤثر فيهم
وعظي وامري بالمعروف ونهيي عن المنكر ولا يتجرؤا في معصيتك لاجل
نظرهم الي بعين الاحتقار رواه البزار عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اللهم اني اسألك علماً
نافعاً وهو علم التوحيد وعلم الفقه وعلم الكتاب والحديث
وقيل هو ما يقود صاحبه الى دار السلام او هو ما يعمل به او ما ينفعه
عملاً عندي لقوله تعالى وقل رب زدني علماً وعملاً متقبلاً
بفتح الموحدة المشددة اي مقبولاً بان يكون مقروناً بالاخلاص وعملاً
هو محل القبول وقابل للوصول ورزقاً حلالاً طيباً الحلال
ما افتاك المفتي بانه حلال والطيب ما افتاك قلبك ان ليس فيه
جناح وهذه الجملة ليست موجودة في رواية ابن الجزري في الحصين
عن الطبراني وهي موجودة في غيرها ومشهورة واتى بها الشيخ القاري
في هذا الحزب والمعنى اسألك رزقاً موسعاً بلا كد ولا تعب
حال كونه حلالاً اي من كسب حلال او من وجه حلال فان الله تعالى
يرزق الحلال والحرام على مذهب اهل السنة والجماعة عن ام سلمة رض
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في دبر صلاة الفجر
اللهم اني اسألك علماً نافعاً وعملاً متقبلاً ورزقاً حلالاً طيباً
رواه احمد وابن ماجه والبيهقي في الدعوات الكبير كذا في المرقاة
ثم قال الشيخ اللهم اني استغفرك اي اطلب منك المغفرة
لذنبي اي لجميع ذنوبي سرها وجهرها ظاهرها وباطنها لا غافر
لها الا انت واستهديك لمراشد امري اي لمصالح شاني و
مقاصده ومطالبه فان المراشد فسره الجوهري بمقاصد الطرق
واستجيرك اي اطلب منك الخلاص من شر نفسي فانها امارة
بالسوء كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهذه الجملة
ليست موجودة في الحصين وهي موجودة في رواية
البيهقي وزيادة الثقة مقبولة واتوب اليك اي ارجع التائب

مطلب الحلال والطيب

بلا كد

اي الذنوب والاستر للعيوب

اللهم كثر العنوان لتجديد البرهان وتأييد العرفان
واجعل وفي نسخة فاجعل كما في الحصن رغبتي في طلبي ورجائي
اليك لا الى غيرك واجعل غناي في صدري وفي نسخة اجعل غناي في قلبي
لا في يدي قال القاري اقول والاولى عندي ان يقال اي اجعل غناي في قلبي
حتى لا ارغب لشيء غيرك من متاع الدنيا واجعل غناي ايضا في يدي
حتى اتصدق بالغنا لصاحب الحاجة والعنا وقد ورد نعم المال الصالح
للرجل الصالح وبارك لي فيما رزقتني وفي نسخة بان اقنع بالقليل
وان اصرفه في رضاء الجليل رجاء الثواب الجزيل قال القاري
اقول الاولى ان يقال ان كان ما رزقتني قليلا فالهمني [illegible]
القناعة والشكر فانك قلت لئن شكرتم لازيدنكم
وان كان كثيرا فالهمني صرفه في وجوه الخيرات حتى يكون
سببا لزيادة الدرجات فمعنى البركة الزيادة على التقديرين
فافهم وتقبل مني وفي نسخة على وفق املي بفضلك وكرمك
انك انت وحدك ربي وفي نسخة ربي وخالقي ومعيني ورازقي
رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله تعالى عنه قال ميرك واورده صاحب
السلاح عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا عليه هو
ثم قال الشيخ يا من اظهر الجميل اي الامر الجميل الذي نشا من ظهور صفات
الجمال كما في سبقت او غلبت رحمتي غضبي وستر القبيح اي الامر
المكروه الصادر من نعت الجلال حيث نسبه الى الشيطان وسائر
ارباب الضلال او معناه يا من اظهر جميل عباده وستر قبيحهم فانه من
جملة اسمائه الستار يا من لا يؤاخذ من شاء من عباده بالجريرة اي الجناية
قال في المختار وجر عليهم جريرة اي جنى عليهم جناية ولا يهتك
بكسر الفوقانية اي لا يخرق الستر بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من
لا يفضح بهتك الستر من شاء من خلقه يا عظيم العفو اي يا عظيم الستر
لذنوب المذنبين يا حسن التجاوز بفتح الحاء والسين على انه صفة
وهو ناظر الى معنى قوله ولا يهتك الستر كما ان قوله يا واسع المغفرة
ناظر الى تاييد معنى قوله لا يؤاخذ بالجريرة وقوله يا باسط اليدين بالرحمة

مطلب مهم

المنكر في الستر عادراه منه

ومعنى التجاوز عدم المؤاخذة منه

مما يقوي

مما يقوي معنى يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطاء
وايراد التثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى اي
كل سر بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية
وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى
اشارة الى انه لا ينبغي الشكوى الا اليه تعالى كما قال يعقوب عليه السلام
انما اشكو بثي وحزني الى الله وذلك لانه لا مستعان الا هو فلا يغاث
الا به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يا كريم الصفح اي
التجاوز واصله على ما في النهاية من الاعراض بصفحة الوجه كانه اعرض بوجهه
عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض عنهم واصفح يا عظيم المن اي العطا
والانعام والاحسان يا مبتدئ النعم وفي نسخة يا مبتدئا بالنعم
قبل استحقاقها اي بسبب طاعة وعبادة بل بقدر النعم قبل استعداد
مخلوقاته مع ان الاستعداد والاستحقاق ايضا من جملة انعاماته يا ربنا
ويا سيدنا هكذا في اصل الجلال بالواو العاطفة وهي ساقطة في اصل
الاصيل ووجودها هو المناسب لقوله ويا مولينا ويا غاية رغبتنا
اي نهاية مطلوباتنا اسالك يا الله ان لا تشوي وفي نسخة لا تحرق خلقي بالنار
وفي نسخة خلقتنا وهو الملائم لما قبله لفظا ولعل وجه العدول ان الجمع
شيوع عام للمؤمن والكافر فلا بد ان يقيد عدم الاحراق بالنار لنفسه
وفي معناه من تبعه قال القاري رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده وقال صحيح الاسناد ثم قال الشيخ اللهم اني اسالك من فضلك
ورحمتك فانه اي الشأن لا يملكهما اي رحمتك الا انت
وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره للمقايسة وخصت
الرحمة بالذكر لانها اوسع او انسب والضمير راجع الى الصفة الشاملة
للفضل والرحمة كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ثم قال الشيخ اللهم كما احسنت خلقي بفتح الخاء اي خلقتي حسنا اجعلته حسنا
وفي رواية حسّنت بالتشديد ليدل على التكثير فاحسن خلقي
بضمتين وفي رواية ابي يعلى فحسن خلقي اي اجعل خلقي الباطنة مستحسنة

اي من تبع الداعي وهو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم منه

كالعلم والحلم والصبر والشكر والكرم والجود والسخاء والشجاعة
والعدل والحياء والتواضع والاخلاص وارادة الخير للمسلمين
وغير ذلك فهذه الصفات هي الاخلاق الحسنة رواه احمد و
ابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نظر في المرآة يقول اللهم ثم قال الشيخ
رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم اي الصراط المستقيم
والدين القويم والسبيل هي الطريق المعتاد سلوكه يذكر ويؤنث
والتانيث اغلب كما في القاموس وغيره اللهم رب النبي محمد
اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي اي
كل ما يغيظ به قلبي من غل وحقد وسائر الاخلاق الذميمة قال ابن الجزري
الغيظ هو غضب كامن للعاجز وذهابه من القلب نعمة لا مزيد عليها
واجرني من الاجارة اي احفظني من مضلات الفتن ما ظهر منها
وما بطن اي من الفتن المضلة ومن المحن المغوية ما احييتنا
اي الى ان توفيتنا على هذه الصفة رواه احمد عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها
ثم قال الشيخ اللهم ارزقني طيبا وهو ما لا يعصى في كسبه ولا يتاذى
بفعله احد وقيل الطيب ضد الخبيث ويقال للحلال الطيب ايضا وفيه
جواز الدعاء بالرزق وهو الاصح عند الصوفية وعند الفقهاء
والمحدثين لكثرة وروده في القرآن والسنة واجماع الامة
وبعض الصوفية منع الدعاء بالرزق اتكالا على الله تعالى
ورضى بما قسم الله وعلما واعتقادا بان الله لا ينساه واستعملني
اي في الاعمال الصالحات بالتوفيق والهداية طيبا اي حال كوني نظيفا
من درن الذنوب والاخلاق الردية وفيه اشارة الى ان التحلية
بعد التخلية وقيل قوله طيبا صفة لمصدر محذوف اي استعمالا طيبا
حاصله وفقني الى الاعمال الصالحة وجنبني عن الاعمال الطالحة وهذا
الحديث مذكور في الجامع الكبير للسيوطي عن السنن للحاكم
وعن مسند الفردوس قال الشارح الاسكندراني
لكن ما لم يظهر لي ما ذكر في الجامع الكبير

ثم قال الشيخ

ان سعة دوام احياء كما ابان الآلة شوقنا على هذه الصفة

وفي الجامع الكبير ما جاء ان جبريل كان ياتي بهاتين الدعوتين اللهم ارزقني طيبا واستعملني صالحا رواه الترمذي عن حنظلة رضي الله تعالى عنه

ثم قال الشيخ اللهم اني اسألك فجاءة الخير اي مجيئه بغتة من غير وعد
بزمان او مكان فانه يكون افرح للنفس وادعى الى الشكر
وقيل فجاءة الخير هو الرزق الذي لم يكن في الحساب كما في الآية الكريمة
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واعوذ بك
ولا استعيذ بغيرك من فجاءة الشر اي اتيانه بغتة على غير وعد بزمان او
مكان بحيث لا يستطاع دفعه ومنعه ولا يمكن الهرب منه فانه يكون شديدا
على النفس ولا يكون التدبير فيه ولا التحمل عليه ولذلك قال الله تعالى
في وصف القيمة لا تاتيكم الا بغتة وهذا الحديث ذكره السيوطي في
الكلم الطيب وفي داعي الفلاح ايضا وعزاه فيه لابن السني في عمل
اليوم والليلة قال الشارح الاسكندراني ثم قال الشيخ اللهم انت
السلام اي السالم من المعايب والآفات او ذو السلام على المؤمنين بلا واسطة
يعطيها لهم في الجنة كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم او انت
تعطي السلامة لمن تشاء من عبادك ومنك السلام اي منك يرجى
السلامة قال بعضهم اللهم انت السلام اي السالم من المعايب والتغير
والحوادث والعاهات والنقصان ومنك السلام اي منك يرجى
ويستوهب ويستفاد السلامة وقيل منك تحصيل للعباد النجاة
من المكروهات انتهى واليك يعود السلام اي السلام منا فرد
بعضنا على بعض اسألك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا
دعوتنا اي تقبل لنا دعاءنا وان تعطينا رغبتنا اي طمعنا ورجاءنا
واسألك ان تغنينا اي ان تجعلنا مستغنين عمن اغنيته عنا
اي تجعلنا مستغنيا عنا من خلقك لان الافتقار اليه اشد والسؤال منه اصعب
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي ولكن السيوطي رواه بزيادة
في اوله وزيادة في اخره والشيخ لم يذكر الزيادتين كذا قاله الاسكندراني ثم قال الشيخ
رب قني وفي رواية الكلم الطيب اللهم قني والمعنى واحد اي رب اجرني و
احفظني عذابك اي من عذابك في جهنم يوم تبعث عبادك اي تجمع
عبادك لحساب ولما كان عذاب الدنيا ينقطع وعذاب القبر كذلك خص الدعاء
بعذاب الآخرة فانه اشد وابقى وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي رواه ابو داود

والسيوطي عزاه في الكلم الطيب الى البيهقي في الدعوات

اي تجعلهم عبدا منعم كالعارف

وفي الحصن رواه ابو داود والترمذي والنسائي

قيل يقرأ هذا الدعاء عند النوم

ان وقت الاستخارة
تمت

الخيرة
بوزن العيرة
الاسم من قولك
خار الله لك في هذا
الامر اختاره مختار
٥٠

قوله
وعزاه فيه
الترمذي وكذا اخرجه
البيهقي في شعب الايمان
عن عائشة رضي الله تعالى عنها
عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
ولفظه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي
وايضا اخرج فيه عن ابي وائل قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يستخير احدكم
فيقول اللهم خر لي فيخير الله له فلا يرضى ولكن
ليقل اللهم خر لي برحمتك وعافيتك ويقول
اللهم اقض لي بالحسنى ومن العقبة الحسنى
قطع اليد والرجل وذهاب المال والولد
ولكن ليقل اللهم اقض لي بالحسنى في يسر منك
وعافية انتهى فعلى هذا ينبغي للداعي
ان يقول اللهم خر لي برحمتك وعافيتك
كذا قال عزيز جهانى السيد ابراهيم اغا

وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كان اكثر دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا آتنا آه
رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي

وقال عليه السلام ايضا اللهم اصلح لي ديني الذي
هو عصمة امري

ثم قال الشيخ اللهم خر لي فعل امر من الخيرة من باب باع اي
اجعلني في خيرتك فان خيرتي لنفسي لا تنفعني وخيرتك لي تنفعني
ولا تختار لي احد غيرك وحاصله افوضك خير الامرين واختر لي
فعل امر من الاختيار اي اختر لي اصلح الامرين واجعل لي الخيرة فيه
فان الخيرات كلها من خيرتك قال الطيبي لهذا كان يكثر هذا الدعاء
لانه من جوامع الكلم التي تجمع الخيرات الدنيوية والاخروية انتهى
ذكره السيوطي في الكلم الطيب وعزاه فيه للترمذي وفي بعض النسخ
وقع بعد هذا قوله واغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والحمد لله رب العالمين
ولم نجده في النسخ المعتمدة ثم قال الشيخ وفي الصحيح

كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
وانما صرح الشيخ رح بسند هذا الدعاء بقوله وفي الصحيح للترغيب
والارشاد والمراد بالصحيح صحيح البخاري ومسلم حيث قال في الجامع
الصغير متفق عليه اي رواه البخاري ومسلم ويمكن ان يكون المراد
بقوله في الصحيح اي في الحديث الصحيح وقد تقدم تفسيره فلا نعيده
ثم قال الشيخ بسم الله
اي استعين واتبرك باسم الله على نفسي اي من كل آفة
تصيبني في نفسي ومن كل آفة تصيبني في مالي اي في جميع مالي
ومن كل آفة تصيبني في ديني الذي هو اعظم شاني واهم امري
ومدار خلاصي في الدنيا والآخرة والمصيبة في الدين هي اعظم المصائب
ولذلك قال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
وفيه الترقي من الادنى الى الاعلى على طريق الرب قيل وهذا الدعاء من الطب
الروحاني المشروط نفعه بالاخلاص وحسن الاعتقاد والابتهال
في وقت السؤال وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي
وفي مفتاح الفلاح لدوفنا الاذكار للنووي بلفظ الاذكار
وروينا فيه اي في ابن السني في عمل اليوم والليلة باسناد ضعيف
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه تصيبه

انه تصيبه الآفات فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قل اذا اصبحت بسم الله
على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شيء فقالهن الرجل
فذهبت عنه الآفات ثم قال الشيخ اللهم رضني اي اجعلني
راضيا مؤمنا بحكمك الازلي وهو معنى بقضائك القديم الذي
قضيت به فلا نختار غيره ولا نرضى الا به وبارك لي اي اكثر
البركة فيما قدرتني من رزق واجل ومعافاة واولاد
وزوجة وخادم ومسكن وملبس حتى لا احب تعجيل ما اخرت
لي من رزق وغيره قال الله تعالى وكل شيء عنده بمقدار قد جعل الله
لكل شيء قدرا ولا تاخير ما عجلت لي من خير وشر او صحة
او مرض او غنى او فقر لان من رضي بالمقدور قنع بالميسور فلذا قال
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التاني من الله والعجلة من الشيطان
قيل انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة
في العبد تمنعه عن التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء في
غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور انتهى وقيل ايضا العجلة
من الشيطان الا في خمسة مواضع فانها سنة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج
البكر وقضاء الديون والتوبة عن الذنب وهذا
الحديث مذكور في الجامع الكبير للسيوطي ونقل فيه عن ابي يعلى
في مسنده وعن الطبراني في المعجم ثم قال الشيخ اللهم لا عيش
الا عيش الآخرة اي لا حياة كاملة او باقية او معتبرة او مرضيا
او هنيئا الا حياة الدار الآخرة والمقصود من هذا الحديث الزهد
في الدنيا والرغبة في الآخرة رواه احمد في مسنده وابو داود و
الترمذي والنسائي كلهم عن سهل بن سعد عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سهل بن سعد جاءنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا
فقال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة كذا في المنا وكذا

مطلب العجلة من الشيطان الا في خمسة مواضع

صاحب الجامع الكبير ابو يعلى
تمت

الظاهر ان يقال حياة كاملة او باقية آه
بالتانيث كقوله تعالى فلنحيينه حياة
طيبة ويمكن ان يقال
انه ذكره باعتبار العيش المحل
والله اعلم

تعالى

قوله فاغفر للانصار والمهاجرة اي الجماعة المهاجرة

ثم قال الشيخ اللهم احيني مسكينا فيه زجر النفس عن تمنيها
من الشهوات لان المسكين قد قطع رجاءه من الدنيا ورغب في
الاخرة وايس من الشهوات الدنيوية ورضي بما قسمه الله تعالى
وتوفني اليك اميتني كما في الجامع الصغير حال كوني مسكينا
اي على هذه الصفة واحشرني في زمرة المساكين
اي في جماعتهم لانهم يدخلون الجنة بغير حساب قال الياس في
وناهيك بهذا شرفا ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم
شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم والمراد بالمسكنة
المسكنة التي ترجع الى الاحسان والتواضع لا المسكنة
التي ترجع الى القلة وسئل شيخ زكريا عن معنى الحديث
فقال معناه طلب التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبابرة
المتكبرين ولا الاغنياء المترفين انتهى ومنه اخذ السبكي
قوله والمراد بالمسكنة استكانة القلب لا المسكنة التي هي
نوع من الفقر لانه عليه السلام اغنى الناس بالله تعالى انتهى
وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه ابن ماجه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وزعم ابن الجوزي وضعه ورده ابن حجر والزركشي واطال
كذا في المناوي ثم قال الشيخ اللهم اجعلني من الذين
اذا احسنوا استبشروا اي اذا اتوا بعمل حسن وزنوه
بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة
فيستبشرون بها كما قال تعالى وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون فهو كناية تلويحية قاله المناوي
وقيل معناه اذا احسنوا شيئا من الاعمال المامور بها فعلا و
المنهي عنها تركا واخلصوا النية لرب البرية استبشروا بالجنة
الغفران والعتق من النار واذا اساءوا استغفروا اي
اذا فعلوا سيئة طلبوا من الله تعالى مغفرة ما فرط منهم ومن ثم قال
بعض العارفين خير الذنوب ذنب اعقبته توبة وشر الطاعات طاعة اورثت عجبا

يقال هذا رجل ناهيك اي حسبك والمراد هنا ان هذا الشرف غاية
تنهاك عن ان تطلب زيادة عليه كذا قالوا

والمصطفى

والمصطفى صلى الله عليه وسلم معصوم من الاساءة وانما
هذا تعليم للامة قال المناوي وقيل معناه اذا اتوا بشيء من
الهفوات والسيئات استغفروا اي تابوا ورجعوا عملا بقوله
تعالى واذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم الاية
وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه البيهقي عن عائشة
رضي الله تعالى عنها وعن ابيها ثم قال الشيخ اللهم اني اسألك
اي اطلب منك رحمة عظيمة كائنة من عندك اي
ابتداء من غير سبب وقال القاضي نكر الرحمة تعظيما لها
دلالة على ان المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفه
بقوله من عندك مزيدا لذلك التعظيم لان ما يكون من عنده تعالى
لا يحيط به وصف لقوله وآتيناه من لدنا علما تهدي اي ترشد
قاله المناوي وقيل صوابه توصل لان هداية الارشاد هي الدلالة
فقط وليست مرادا بل المراد هداية الوصول انتهى ولا يخفى عليك
ان هذا القائل اغمض عينه عن معنى الهداية واعترض على المناوي
واعتراضه ساقط والحق مع المناوي لان الهداية عند اهل الحق
هي الدلالة على طريق من شانه الايصال واما الوصول بالفعل فهو
مذهب صاحب الكشاف فتبصر بها اي بهذه الرحمة العظيمة
قلبي اليك وتوبة لديك وخص القلب لانه محل العقل ومناط
التكليف وسلطان البدن وتجمع بها امري اي تضمه
بحيث لا احتاج الى احد غيرك قوله امري اي جميع شاني
في الدين والدنيا والاخرة وتلم اي تجمع وتضم بها اي بالرحمة
شعثي ما تفرق من امري يقال لم الله شعثك اي جمع الله ما تفرق
المنتشر وتصلح بها غائبي اي ما غاب عني اي باطني بالايمان
والاخلاق المرضية فتجعلها في رتبة الكمال موصوفة بالحسن واحكام
وكذلك ما غاب عني من الاخلاق المذمومة كالكبر والحسد والبخل واصلاحها اذهابها عني بحيث لا يبقى شيء منها

هداية

فتبصر قوله

قال الشارح الاسكندراني الاعمى

قوله واما الوصول بالفعل حتى العبارة واما الايصال بالفعل فتبصر عرب جي بانه برهم وفق الوزن الوهم

ويحتمل ان يكون معناه ما غاب عني من مالي واهلي واولادي واحبابي
واخواني في السفر والحضر واصلاحهم حفظهم عن خزي الدنيا وعذاب
الآخرة وترفع بها شاهدي اي ظاهري بالاعمال الصالحة و
الهيئات المطبوعة والخلال الحميدة فيكون تعميما بعد تخصيص واراد
بالجملة الاولى الاصلاح في الاخرى بالزمنا والكون مع الملأ الاعلى
وبالجملة الثانية الاصلاح في الدنيا بالفوز والنصر على الاعداء وفيه
حسن مقابلة بين الغائب والشاهد كذا قالوا فيكون المراد من رفع
الظاهر رفع المرتبة والقدر وقيل الشاهد معناه الظاهر صلوة وصيام
وجميع الاعمال التي من جملتها القول الطيب ومعنى رفعتها اي كونها
في العليين في محل القبول مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين وما شاكل
ذلك من الآيات والاحاديث انتهى وتزكي بها عملي اي تزيده
وتنميه وتطهره من ادناس الريا والسمعة وتلهمني بها رشدي
اي تهديني بها الى ما يرضيك ويقربني اليك زلفى والالهام ان يلقي الله
في النفس امرا يبعثه على فعل او ترك وهو نوع من الوحي يخص الله به
من يشاء من عباده وترد بها الفتى بضم الهمزة وكسرها مصدر بمعنى اسم
المفعول اي الفتى او ما لوفي اي ما كنت آلفه من الطاعة الظاهرة
والباطنة بان ترد علي ما تشتت وتحفظ المجتمع منها فلا يتفلت
منها شيء عني وقيل اي ما كنت آلفه والمراد عشيرته واقرباؤه واهل بلده
فدعا الله ان يؤلفهم ويهديهم للاسلام انتهى ويمكن ان يكون المراد
الالفة التي كانت في عالم الارواح وفي المصابيح قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف قال في النهاية ومعناه الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت
اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت والخير يحب الاخيار ويميل اليهم
والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم انتهى وتعصمني بها من كل سوء
اي تمنعني وتحفظني من كل آفة وبلية ومعصية واما معنى العصمة فقد
سبق اللهم اعطني ايمانا هذا افضل السؤال واعظم النوال وتنوينه للتعظيم
وزاد الشيخ هنا لفظة لا يرتد وليست في الجامع الصغير ومعناه لا يكون فيه

قوله والخلال الحميدة اي الخصال المحمودة

الالفة بضم الهمزة في المشهور وقد يكسر

ويقينا

ويقينا اي اذللنا الايمان الكامل ليس بعده اي بعد ذلك اليقين
كفر اي جحد لدينك فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين
زحزحت عنه ظلمات الشكوك والاوهام واضمحلت منه رذائل الاخلاق
وسيئ الاسقام قوله ورحمة بالنصب عطف على يقينا اي اعطني
رحمة عظيمة جدا بحيث انال بها اي بسببها شرف كرامتك
الشرف والعلو والمكان العالي والكرامة اسم من التكريم او الاكرام
والمعنى اعطني رحمة انال بها اعلى مراتب الاكرام والاحسان
بفضلك يا حنان يا منان في الدنيا من العلم النافع والعمل الصالح
والتوفيق والهداية والكفاية من الرزق والعناية والآخرة
من المغفرة والوقاية قيل ورفع الدرجات انما هو برحمة من الله تعالى
لا بجلائل الاعمال اللهم اني اسئلك كرر النداء والسؤال للتضرع
والابتهال الفوز اي النجاة في القضاء اي في وقت القضاء والحكم
بين العباد قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
والمعنى اسئلك ان تقضي لي يوم القيمة بعتق من النار والدخول في الجنة
دار القرار ونزل الشهداء بضم النون والزاي وقد يسكن مصدر
جعل اسما لما يقام ويهيأ للضيف ولاهل العسكر وهو مذكور
في القرآن قوله تعالى كانت لهم جنات الفردوس نزلا واختلف في
معناه فقال بعضهم انه الكرامة المعدة للمسافر قبل قدومه فاذا علم اهل
اتيانه صبحا مثلا يهيئون له فرشا وطعاما وماء باردا ومحلا يقيل
فيه وورد ان الله تعالى هيأ الجنة نزلا للمتقين ويكفيك قوله
تعالى اعدت للمتقين والمعنى هنا اسئلك منزل الشهداء في الجنة
او درجتهم في القرب منك وهو صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان
اعظم منزلا وفوقها فخيم لكنه ذكره تشريعا لامته كذا قالوا
وعيش السعداء اي الذي قدرت لهم السعادة والاسعاد الاخروي
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم من اكثر الناس تقللا من الدنيا وازهدهم
مطلقا قال الشارح ويمكن حملها على عيش الدنيا اي عيش الذي قدرت لهم
السعادة الدنيوية من القناعة والرضا وعدم التشغل عن العبادة وقيل عيش السعداء في الدنيا والآخرة وهذا المعنى وهو

الربط الداعي وقد وقع هنا في الحزب

ومرافقة الانبياء وليست هذه اللفظة في الجامع الصغير صح

اي بعدت من باب خضع منه

والكرام بصيغة الموفق في جميع الروايات التي رأيناها منه

خرقة

اي تعيد منه

اي سئام في وقت الظهيرة منه

قوله عيش السعداء في بعض النسخ مقدم على قوله نزل الشهداء منه

اي محل المبيت منه

والنصر على الاعداء اى الظفر بهم والمراد اعداء الدين قال الراغب
والنصر من الله تعالى معونة الانبياء والاولياء وصالحى العباد بما يؤدى الى
صلاحهم عاجلا واجلا وذلك تارة يكون من خارج بمن يقيضه الله
فيعينه وتارة من داخل بما يقوى قلب الانبياء والاولياء او يلقى الرعب
فى قلوب الاعداء وعليه قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا الاية
انك سميع الدعاء اى مجيب دعاء من دعا اللهم انى انزل بضم
الهمزة وكسر الزاى بك اى سلك قضاء حاجتى اى ما احتاج
اليه من امور الدنيا والاخرة وان قصر بالضم ضعف رايى
عن ادراك ما هو الارجح والانجح والاصلح والانفع وضعف
عملى اى عبادتى عن بلوغ مراتب الكمال وافتقرت اى احتجت
فى بلوغ ذلك الى شمول رحمتك التى وسعت كل شئ
اشد الاحتياج قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغنى الحميد فاسئلك فبسبب ضعفى وافتقارى
اطلب منك يا قاضى الامور حاكمها ومحكمها وفيه جواز اطلاق
القاضى على الله تعالى والالف واللام فى الامور للعموم اذ امور الدنيا
والاخرة كلها فى حكمه وقدرته وارادته وقضائه وقدره
ويا شافى الصدور اى مداوى امراض الصدور يعنى القلوب التى فى الصدور
من قبيل اطلاق اسم المحل على الشئ الحال فيه كقوله تعالى
الم نشرح لك صدرك اى قلبك فان الله تعالى كما يشفى علل الاجسام
والقلوب الحسية كذلك يشفى علل القلوب المعنوية مثل الكبر
والبخل والعقائد الباطلة كما تجير اى تفصل وتحجز
بين البحور بان تمنع احدهما من الاختلاط بالاخر مع الاتصال التام
وتكفه من البغى عليه مع الالتصاق العام وهو الذى مرج البحرين
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
ان تجيرنى تنجينى من عذاب السعير بان تمنعه منى والسعير
اسم طبقة من طبقات جهنم وهى الثالثة او الرابعة على اختلاف فيه
ويطلق على نفس النار ومن دعوة الثبور اى من النداء بالهلاك

فالاضافة

وفيض الله
فلانا لفلان جاءه
واتاحه له ومنه قوله تعالى
وقيضنا لهم قرناء مختار

ان لا اصل

قال الحلبى
ومعناه المحكم
حكمه وبيان ذلك ان
الحاكم لا يتعلق الا بقوله
النفتى غير ان الفتيا لما كانت
لا تلزم لزوم الحكم والحكم يلزم
الحاكم قاضيا ولم يسم المفتى قاضيا
فعلم ان القاضى هو الملزم بحكمه
وحكم قضاه قال البيهقى فى الاسماء
والصفات

فالاضافة بيانية وقال الجوهرى الثبور الهلاك والخسران وقال فى
غريب القرآن الثبور الهلاك قال الله تعالى دعوا هنالك ثبورا
اى صاحوا وا هلاكاه ومن فتنة القبور فتنة سؤال منكر و
نكير بان ترزقنى الثبات عند السؤال قال الزمخشرى فان قلت
كيف يمكن ان يجعل نبيه فى السعير حتى يطلب ان يجيره منه
قلت يجوز ان يسال العبد ربه ما علم انه يفعل وان يستعيذ
مما علم انه لا يفعل اظهارا للعبودية وتواضعا للرب واخباتا له
انتهى وفى برهانه لا دلالة فى الخبر على سؤال الانبياء عليهم السلام
قال المناوى والمعنى واسئلك ان تجعلنى من الذين لا يسئلون فى
قبورهم قيل والذين لا يسئلون فى قبورهم سبعة الشهيد
والمرابط ومن مات بالطعن والطاعون وكل صديق
واطفال المؤمنين على المشهور والقارى كل ليلة تبارك الذى
بيده الملك ومن مات يوم الجمعة او ليلتها ولا عبرة بوقت الدفن انتهى
اللهم ما قصر عنه رايى اى اجتهادى فى تدبيره ولم تبلغه نيتى
اى عجز رايى عن تصحيح نيتى فى ذلك المطلوب فان الانسان قد يعجز
عن ادراك حقيقة الشئ فلا يصح النية كما ان المشكوك
فيه والمظنون والموهوم لا تصح فيه النية ولم تبلغه مسئلتى
اى سؤالى لجهلى به او نسيانا او ذهولا او غفلة عنه من مسائل العلم
والخير الذى يثاب عليه من كل خير وعدته احدا من خلقك
ان تفعل مع احد من مخلوقاتك من انس وجن وملك قال المناوى
فقوله ان تفعل تفسير الوعد وقوله من مخلوقاتك اشارة الى ان الخلق
بمعنى المخلوق وان اضافته الى المعرفة يفيد العموم وان احدا لفظ
عام يشمل الانسان والجن والملك ولهذا وصف بالجمع فى قوله
فما منكم من احد عنه حاجزين ولفظ رواية البيهقى عبادك
بدل خلقك والاضافة للتشريف فعلى هذه الرواية لفظ الاحد
خاص بالانسان وعمومه من جهة شموله افراد الانسان المؤمنين
ولهذا قالوا ان لفظ العباد المضاف يختص بالمؤمنين فى عرف القرآن

شرح قوله تعالى قل لعبادى الذين يقيموا الصلوة

مطلب مهم فى معنى الحديث

القبر

مطلب فى بيان الذين لا يسئلون فى قبورهم

تحت الاحاديث فى ابيات ناصح الكوى

او خير انت معطيه احدا من عبادك المؤمنين اى من غير سابقة وعد له بخصوصه فلا يكون فيه تكرار كما توهم مع ان التكرار والالحاح
فى الدعاء غير ممنوع فانى ارغب اليك اطلب بجد واجتهاد واتضرع
اليك فيه اى فى حصوله لى منك فانك انت القادر على تحصيله
ولا يقدر عليه غيرك فهذا اعراض عن الخلق واقبال الى الحق اللهم
واسئلكه اى اسئلك منك الخير الذى اعطيته لعبادك المؤمنين
من قبلى فالضمير الغائب يرجع الى الخير السابق وهذه الرواية هى الاكثر
وفى رواية الجامع الصغير واسئلك بلا ضمير والمعنى اسئلك زيادة
على ذلك الخير برحمتك التى لانهاية لسعتها اى بحق رحمتك
فانه تعالى يسئل بالصفات العلى كما يسئل بالاسماء الحسنى
ورواية الجامع الصغير من رحمتك بزيادة من رب العالمين اى
يا رب العالمين كما هو رواية الجامع الصغير وذكر هذه الجملة
لتتميم كمال الاستعطاف والابتهال والتضرع والتذلل فى السؤال
اللهم يا ذا الحبل الشديد قال ابن الاثير يرويه المحدثون
بالموحدة والمراد به القرآن او الدين او السبب ومنه واعتصموا بحبل الله
ووصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة فى الدين الثبات
والاستقامة وصوب الازهرى كونه بمثناة تحتية وهو القوة
واقتصر عليه الزمخشرى جازما حيث قال الحيل هو الحول ابدل الواو
يا وروى تكسيرا لاحيل ولا قوة الا بالله والمعنى ذا الكيد والمكر
الشديد من قوله واكيد كيدا ومكروا ومكر الله وقيل ذا القوة
لان اصل الحول الحركة والاستطاعة انتهى فيقول العبد الضعيف
ان ما ذكره المحدثون هو المعول به لان الاعتبار للرواية لا للدراية
والله اعلم والامر الرشيد اى السديد الموافق لغاية الصواب
اسئلك الامن من الفزع ولاهوال يوم الوعيد اى يوم
وهو يوم القيمة والجنة اى واسئلك الفوز بها يوم الخلود اى يوم
عبادك دار الخلود اى خلود اهل الجنة فى الجنة وخلود اهل النار
فى النار وذلك بعد فصل القضاء وانتهاء الامر

مع المقربين

مع المقربين الى الحضرات القدسية الشهود اى الناظرين الى
ربهم الشاهدين لكمال جماله الركع السجود اى الكثيرين
للصلوة ذات الركوع والسجود الموفين بالعهود اى بما عاهدوا
عليه الحق والخلق انك رحيم موصوف بكمال الاحسان
وبدقائق النعم ودود شديد الحب لمن والاك انك تفعل
رواية البيهقى وانت تفعل ما تريد فتعطى من تشاء مسؤله فانه
لا مانع لما اعطيت وتمنع ما تشاء وان قل اللهم اجعلنا هادين
اى دالين الخلق الى ما يوصلهم الى الحق مهتدين الى اصابة
الصواب فى القول والعمل قال ابن القطان قوله هادين مهتدين
فيه تقديم وتاخير لان الانسان لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان
يهتدى هو فيكون مهديا انتهى قال ابن حجر ليست هنا صيغة
ترتيب قال فى المناوى وفى رواية البيهقى فى الاسماء والصفات
مهديين بياءين غير ضالين عن الحق ولا مضلين لاحد من خلقك
سلما بكسر السين المهملة اى صلحا وهو ضد الحرب لاوليائك
الذين هم حزبك المفلحون وحربا هذه رواية البيهقى فى الاسماء
والصفات واما رواية الجامع الصغير فهى وعدوا لاعدائك
ممن اتخذ لك شريكا او ندا او فعل معك ما لا يليق بكماللك
نحب بحبك اى بسبب حبك الخالص الذى لا رياء فيه ولا
سمعة ولا نفاق ولا يطلع عليه الا انت من احبك
حبا خالصا وفى رواية البيهقى نحب بحبك الناس ونعادى
بعداوتك اى بسبب عداوتك من خالفك اى خالف امرك
وهذا ناظر الى ان من كمال الايمان الحب فى الله والبغض فى الله
اللهم هذا الدعاء اى هذا ما امكننا من الدعاء فقد اتينا به و
لم نال جهدا وهو مقدورنا وعليك الاجابة فضلا منك لا وجوبا
وهذا الجهد بالضم وتفتح الوسع والطاقة اى هذا ما كان فى وسعنا
وطاقتنا وعليك التكلان بضم التاء لغة فى التوكل
وهو اظهار العجز والاعتماد على غيره اى عليك اعتمادى واليك استنادى

وقيل التوكل هو الاعتماد على الله وقطع النظر على الاسباب مع تهيئوها
ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اعقل وتوكل

اللهم اجعل لي نورا في قلبي • اي نورا عظيما فالتنوين للتعظيم
قدم القلب على الجميع لانه محل التفكر في الاء الله ومصنوعاته والنور
ما يتبين به الشيء ونور القلب معنوي ونورا في قبري استضيء به
في ظلمة اللحد وهذا النور حسي ونورا من بين يدي وفي رواية
بين يدي باسقاط من اي نورا يسعى امامي في الدنيا والاخرة ونورا
من خلفي اي مني ورائي اي ليتبعني اتباعي في حياتي ويقتدي بي
اشياعي بعد مماتي • وهو نور العلم ونورا عن يميني ونورا عن شمالي
ونورا من فوقي ونورا من تحتي • يعني اجعل النور يحفني من جهات
الست ونورا في سمعي ونورا في بصري • لان السمع محل السماع لاياتك
والبصر محل النظر الى مصنوعاتك فبزيادة ذلك تزداد المعارف
الالهية ونورا في شعري • ونورا في بشري • اي في جلدي ونورا
في لحمي الظاهر والباطن • ونورا في دمي ونورا في عظامي • اورد
هذا اللفظ بالجمع من بين المذكورات لان لكل واحد من العظام
حكم شرعي مستقل بخلاف المذكورات فافهم • قال المناوي نص
على هؤلاء لان اللعين ياتي الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم وسوسة
مشوبة بظلمة انتهى يعني دعا باثبات النور في هذه الاعضاء ليندفع
ظلمة اللعين ويذهب قوة وسوسته • ولما دعا لكل عضو من اعضائه
نورا يهتدي به الى كماله • وان يحيط به من جميع الجوانب
فلا يخفى عليه شيء ولا ينسد عليه طريق دعي ان يجعل له نورا
يضيء به للناس ويهتدون به الى سبيل معاشهم ومعادهم في الدنيا
والاخرة فقال اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا
عطف عام على خاص يعني اجعل لي نورا شايعا شاملا للانوار السابقة
وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له صلى الله عليه وسلم
وهو تعليم لامته • وفي رواية بدل واجعل لي نورا واجعلني نورا
يعني اجعلني نورا يهتدي به كل من راني في ظلمات بر وبحر
فاعطاه القرآن • واعطانا الفهم منه • وهذه منحة
من اعلى المنح في رتبة هي اسنى المراتب • كما قالوا

سبحان

وزدني نورا وزدني نورا وزدني نورا • طلب الزيادة بطريق المبالغة • اذ بزيادته يزداد المعارف اي الكمالات • مح
كما في شرح ابرهيم افندي الساقزي • وقد سقط هذه الجمل الثلث المكررة المثلثة المذكورة من نسخة البوبالي وقد كتبنا هذا الشرح من خطه المعتمد وليست فيها ولكل عالم هفوة والله الموفق • لمحرره عفا

قوله التعطف يعني حقيقة التعطف في حقه تعالى غير متصور اذ هو تلبس باللباس فيراد به الاتصاف بالعز فكان العز احاط به كما حاطه الثوب اللابس • مح

قال في النهاية والتعطف في حقه تعالى مجاز يراد به الاتصاف كان العز شمله شمول الرداء انتهى • مح

قوله سبحان الذي اي اعتقد تنزيهه عن كل ما لا يليق بكمال ذاته وصفاته • مح

سبحان الذي تعطف بالعز اي تردى به بمعنى انه اتصف بانه يغلب كل
ولا يغالبه شيء • قال الزمخشري والعطاف والمعطف كالرداء والرداء
وعطف الثوب رداه انتهى • وفي رواية لبس العز بدل تعطف بالعز
وقال به اي غلب به على كل عزيز وملك امره من القيل وهو الملك الذي
ينفذ قوله فيما يريد ذكره الزمخشري • وفي الروض الانف فصرفوا من القيل
فعلا فقالوا قد قال علينا فلان اي ملك والقيالة الامارة • ومنه قوله
في تسبيحه الذي رواه عنه الترمذي سبحان الذي لبس العز وقال به اي ملك به وقهر
هكذا فسره الهروي في الغريبين انتهى بنصه • وبه يعرف ان تفسير صاحب النهاية
ومن تبعه قال به باحبه واختصه به غير جيد قال المناوي سبحان الذي
لبس المجد اي ارتدى بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم
وفي المختار المجد الكرم • وقد مجد الرجل بالضم مجدا فهو مجيد وماجد انتهى
وتكرم به اي تفضل وانعم على عباده • سبحان الذي لا ينبغي التسبيح
الا له اي لا ينبغي التنزيه المطلق الا لجلاله تعالى وتقدس سبحان من احصى كل شيء علمه
اي لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء يعلم كل شيء عددا وكما وكيفا
سبحان ذي الفضل والطول بالفتح المن وقيل الغنى والقدرة • سبحان
ذي الفضل والنعم قال الزمخشري الفضل ما يتفضل به زيادة على الثواب
والنعم جمع نعمة وهي ما قصد به الاحسان والنفع وقال المناوي وهي كل
ملايم تحمد عاقبته • سبحان ذي المجد والكرم • سبحان ذي الجلال
والاكرام اي صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية وقيل
المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات النقصان وبصفات الاكرام الاتصاف بصفات
وقال في الكشاف معناه يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم او الذي
يقال له ما اجلك واكرمك • او من عنده الجلال والاكرام للمخلصين من عباده وهو
من عظيم صفات مدحه تعالى انتهى • واكثر جمل هذا الدعاء مسجعات والمنهي عنه
من السجع ما كان بتكلف فان ذلك لا يلائم الضراعة والذلة بخلاف هذه الكلمات
الخالية عن التكلف رواه الترمذي ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة والطبراني
والبيهقي في كتاب الدعوات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لكن بزيادة • ونصه قال بعثني العباس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو في بيت خالتي ميمونة فقام فصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال
اللهم اني اسئلك الخ

ثم قال الشيخ اللهم لا تكلني اي لا تفوض امري الى نفسي اي
لا تسلمني اليها وتتركني هملاً طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغة
في القلة ولا تنزع بكسر الزاي من باب ضرب اي لا تقلع ولا تاخذ مني صالح ما
اعطيتني • قيل هو الايمان وقيل يشمل جميع الاعمال الصالحة فرضها وغيرها
وقد علم ان ذلك لا يكون ولكنه اراد ان يحرك همم امته الى الدعاء بذلك
قال الحليمي وهذا تعليم لامته انه ينبغي كونهم مشفقين من ان يسلب الايمان و
التوفيق للعمل الصالح فان من سلب التوفيق منه لم يملك نفسه ولم يامن
ان يضيع الطاعات ويتبع الشهوات فينبغي لكل مومن ان يكون هذا الخوف
من همه رواه البزار في مسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع
الصغير ثم قال الشيخ اللهم انك لست باله استحدثناه اي
طلبنا حدوثه اي تجدد بعد ان لم يكن بل انت الا له القديم الذي
لا اولية لوجودك وانت الاول قبل كل شيء وكل من سواك خلقك
ولا برب يبيد اي ينقطع ويفنى ذكره او وفاته او صفاته
فانت الباقي وكل من سواك فان وهذه اللفظة ليست في الجامع الصغير
وهي واردة من طريق اخر عن صهيب الرومي رضي الله تعالى عنه والذي في الجامع
الصغير قوله ولا رب ابتدعناه اي اخترعناه على غير مثال سبق والبا
فيه لتاكيد النفي وفي بعض نسخ الجامع الصغير استحدثناه وابتدعناه
بالكاف بدل الهاء ولا معك شركاء يقضون معك
شيأ من خلقك لانك متفرد بالحكم والخلق والرزق والايجاد والتدبير
وهذه الجملة ليست في الجامع الصغير ايضا والذي في الجامع بعد ابتدعناه
قوله ولا كان لنا قبلك من اله اي معبود نلتجا اي نستند ونتعهد
اليه اي الى حفظه وحمايته ونذرك اي نتركك وحاصل معنى هذه الجملة
لم يكن لنا اله في الوجود غيرك نعبده او نعول عليه فنلتجا اليه ونتركك
بل انت الهنا ومالنا اله غيرك ولا نعبد الا اياك ولا نعول في جميع امورنا
في الدنيا والاخرة الا عليك فانت الا له الحق وغيرك لا يليق بالالوهية
ولا يستحق ولا اعانك على خلقنا اي ايجادنا من ظلمة العدم الى شرف
الوجود احد غيرك بل انت متفرد في ذلك بل في الاشياء كلها لانه لا يحتاج
الى معين ولا ناصر وغيرك محتاج وقاصر فنشركه فيك اي في عبادتك

اي خالقني

٣ ومنه قول الحور العين في الجنة الخلد
نحن الخالدات فلا نبيد •
اي فلا نفنى • نحن رزقنا الله بجاهه
اياهن امين

٤ فيكون من قبيل انا الذي سمتني امي حيدره
نحو الذي حوره

وفي نسخ
الجامع الصغير
دفع وما كان لنا

اوفي الالتجا

اوفي الالتجاء اليك فانك المتفرد بالخلق والايجاد والتقدير تباركت
اي تقدست وتنزهت من كل ما لا يليق بشانك وتعاليت
اي تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين هنا انتهى الحديث في الجامع الصغير
وقال المناوي تمامه عند مخرجه الطبراني فلعل تمامه ما زاد الشيخ هنا
من قوله فنسئلك اي كل ما نفتقر ونحتاج ومن جملة المغفرة لانه
لا اله الا انت اغفر لي جميع ذنوبي وخطاياي يعني امحها
فلا يبقى منها شيء رواه الطبراني عن صهيب كذا في الجامع الصغير
ثم قال الشيخ اللهم انك تسمع كلامي اي لا يعزب عنك
مسموع وان خفي بغير جارحة وترى مكاني ان كنت
في ملأ او خلاء وتعلم سري وفي رواية سريرتي وعلانيتي اي ما اخفي
وما اظهر لا يخفى عليك شيء من امري اي حالي احوالي وشان
من شؤوني هنا تاكيد لما قبله لدفع توهم المجاز او التخصيص كذا
في المناوي وانا البائس اي الذي اشتدت ضرورته ومنه قوله تعالى
واطعموا البائس الفقير الفقير اي المحتاج اليك في سائر احواله
وجميع اموره المستغيث اي المستعين المستنصر بك فاكشف
كربتي وازل شدتي يقال اغاثه الله اذا اعانه فاستغاثه فاعانه
واغاثه الله كشف شدته المستجير بالجيم اي الطالب منك الامان
من عذابك الوجل اي الخائف الذي قلبه في خفقانه واعضاؤه في رجف
من هيبة ذي الجلال والاكرام المشفق اي الشديد الحذر الذي
كان على غاية الاشفاق قال في المصباح اشفقت من كذا بالالف ضعفت
وقال الزمخشري تقول انا مشفق من هذا اي خائف منه خوفا يرق القلب ويبلغ
منه مبلغا انتهى المقر المعترف بذنبه والاقرار والاعتراف لفظان مترادفان
ففي الصحاح اقر بالحق اعترف به اسالك مسالة المسكين
اي الخاضع الضعيف سمي مسكينا لسكونه الى الناس وابتهل اي تضرع وارفع
الشكوى اليك ابتهال المذنب تضرع من اخجلته مقارفة الذنوب
وقال الزمخشري ابتهل الى الله تضرع واجتهد في الدعاء اجتهاد
المبتهلين الذليل اي الضعيف المستهان به وادعوك دعاء الخائف الضرير

وقال
كعب
وهذا الدعاء
كان من دعا داود
النبي صلوات الله عليه
وعلى نبينا

١٢ اي التغني التغطي •

بالنزاد وتبليها الف
محله

التاريخ الجميع

الخفقان الاضطراب

ترجف اي تضطرب

وفي المختار الاقتراف الاكتساب

اي المضطر •

وفي الجامع الصغير ادعوك دعاء الخائف المضطر وهو بمعناه ثم
بهذا ان العبد وان علت منزلته فهو دائم الاضطرار لان الاضطرار
حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى محدثه وكان الحق
هو الغني ابدا فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزايله هذا الاضطرار في الدنيا
والآخرة حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها غير انه عمي اضطراره
في المنة التي اسبغت عليه فلا يحس بها وهذا هو حكم الحقائق اذ لا يختلف
حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الآخرة قاله في ال
وقوله من خضعت لك رقبته عطف بيان للمضطر وبدل اي من نكس راسه
ورضي بالتذلل اليك وفي الصحاح الخضوع التطامن والتواضع وقال
الزمخشري خضع لله خضوعا تطامن وقوم خضع ناكسوا الرؤس ورجل
اخضع راض بالذل وفاضت سالت بعبرته بفتح العين اي سالت
من الفرق دموعه وفي الصحاح فاض الماء كثر حتى سال على ضفة الوادي
والعبرة بالفتح تحلب الدمع وبالكسر الاعتبار وفي القاموس العبرة بالفتح
الدمعة قبل ان تفيض وتردد البكاء في الصدر وذل لك جسمه
اي انقاد خاضعا مطيعا لك بجميع اركانه الظاهرة والباطنة طالبا
فضلك ومغفرتك ورضوانك ورغم لك انفه اي لصق انفه بالتراب
في الصحاح الرغام بالفتح التراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب
وقال الزمخشري في المجاز الصقه بالرغام اذا اذله واهانه ومنه رغم
انفه وارغمه الله وفي النهاية اصل رغم انفه لصق بالتراب ثم استعمل
في الذلة والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره والمعنى هنا
وضع انفه ووجهه على التراب ذلا وتواضعا لك كما فعل عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه لما قيل له اتق الله يا عمر فوضع وجهه
على الارض وبكا بكاء كثيرا حتى ابتلت الارض واختلط التراب
بلحيته وقال ارغم وجهي لامر ربي اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا
اي تعبا خائبا وقال القاضي اي خائبا ضايع السعي وفي بعض الروايات
زيد لفظ رب هنا طبق الآية الكريمة وهي قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا
والمقصود من الآية والحديث قبول الدعاء والاجابة حتى لا يكون دعاء الداعي عبثا وضايعا

وكن لي

مطلب ان حكم الحقائق لا يختلف باختلاف الازمنة والامكنة هر

ركع جمع راكع

الفرق الخوف

تحلب الدمع سال

الضفة بالكسر جانب النهر وضفتاه جانباه جوهري

وكن لي رؤوفا رحيما اي عطوفا شفوقا يا خير المسؤلين
اي خير من طلب منه ويا خير المعطين اي خير من اعطى فهذان اسمان
من اسماء الله الحسنى ختم بهما الدعاء للسؤال والثناء وهذا الحديث
مذكور في الجامع الصغير رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان فيما دعى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة
الوداع عشية عرفة اللهم انك تسمع كلامي آه ثم قال الشيخ رح
اللهم اليك اشكو شكاية المضطر الحزين عن فقر مبين
ومن الاجابة ملل يقيني ضعف قوتي قال في المختار الضعف بفتح
الضاد وضمها ضد القوة انتهى فاضافته الى القوة من قبيل
اضافة الشيء الى ضده لادنى ملابسة والمعنى اشكو اليك انقلاب قوتي
ضعفا وقدم اليك ليفيد الاختصاص اي شكايتي اليك لا الى غيرك
فان الشكوى الى الغير لا تنفع ففيه قصر الحاجة على الله تعالى والمراد
طلب التقوية على العدو نفسا كان او شيطانا او كفارا
وعلى العبادة والطاعة واشكو اليك ايضا قلة حيلتي على امتثالي
وليس لي حيلة اصلا فلا حول ولا قوة الا بك وانت المستغاث
والمستعان وانت مجيب اغاثة اللهفان واشكو اليك ايضا هواني
على الناس اي احتقارهم اياي واستهانتهم لي فتجعل لي مهابة في قلوبهم
وتدفع عني شرورهم وكيدهم واذاهم وضررهم انك على كل شيء
قدير يا ارحم الراحمين والشكوى اليه سبحانه وتعالى
لا تنافي امره بالصبر في النصوص القرآنية لان الشكوى طلب الفرج
من الله تعالى وطلب الفرج والنصر ليس بجزع بل هو عبادة اخرى
قال في التاويل والشكوى اليه سبحانه لا تنافي امره بالصبر في آي التنزيل
فان اعراضه عن الشكوى لغيره وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر
والله سبحانه وتعالى يمقت من يشكو الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه
انتهى الى من تكلني بكسر الكاف وضم اللام اي تتركني وتسلمني و
تفوض امري الى عدو يتجهمني بالتشديد اي يلقاني بغلظة ووجه
كريه قال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو الباسر الكريه ويوصف به الاسد

البكم العابس

دعا

اللهفان المتحير مختار

مطلب ان الشكوى الى الله تعالى لا تنافي امره بالصبر

وبسر الرجل وجهه كلح وبابه دخل مختار

وتجهمت الرجل وجهمته استقبلته بوجه مكفهر وقيل هو
ان يغلظ في القول انتهى والمعنى ان تكلني الى عدو يلقاني بغلظة
وجه كريه ام الى قريب من النسب ملكته امري
اي جعلته متسلطا على ايذائي ولا استطيع دفعه حال لا حيلة لي
في الخاليتين ولا انفع ولا اصلح لي ان تكل امري الى احد ولا تكلني الى غيرك
من الناس الاباعد والاقارب ان لم تكن انت ساخطا علي
وفي رواية ان لم يكن بك سخط علي فلا ابالي بما يصنع بي اعدائي
واقاربي من الاذى طلبا لرضاك غير ان عافيتك التي هي السلامة
من البلايا والاسقام هو مصدر جاء على فاعلة اوسع لي فاني على نيله
من رحمتك وهي وسعت كل شيء اعوذ بنور وجهك اي ذاتك
الكريم اي الشريف او العظيم او الجواد او الجميل الذي
اضاءت له اي لاجل ذلك النور السموات جمع السموات و
او ذو الارض لان طبقاتها متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة
واشرقت له الظلمات شرقت على البناء المفعول من شرقت بالضوء
تشرق اذا امتلات به واشرقها بظهور الحق قال في الحكم
الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه انتهى وصلح بفتح اللام
وتضم اي استقام وانتظم عليه امر الدنيا والاخرة والصلاح
ضد الفساد واصلح اتى بالصلاح وهو الخير والصواب
والصلح اسم منه وهو التوفيق كما في المصباح قال المناوي
والمعوذ منه قوله ان يحل علي غضبك او تنزل بي وتوجبه علي
قال في المختار كاصله حل العذاب يحل بالكسر حلا اي وجب ويحل
بالضم حلولا اي نزل وقرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي فالمعنى
اعوذ بنور وجهك من ان تنزل غضبك بي او توجبه علي فانه
ليس لي طاقة لغضبك قال تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
او تنزل علي سخطك اي غضبك فهو من قبيل عطف الرديف
للاستعطاف واسترضاء الرب والمراد بالاستعاذة منه تعالى طلب الاسباب التي
توجب الغضب والسخط ولك العتبى حتى ترضى اي استرضيك حتى ترضى

يقال

في كرب النوا الحالفين بوجه مكفهر ... ابن حجر

المكفهر كمطلق الوجه المقتبض كذا في القاموس

مطلب مصدر جاء على فاعلة

وفي رواية الجامع الصغير والارض قال المناوي

مطلب تعريف الصلح والصلاح

ابن حجر

يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني قال الخليل
العتبى بضم العين المهملة وآخره الف مقصورة اسم من العتاب
والمعنى لا ازال استرضيك واخاطبك بخطاب الرضى حتى ترضى
ولا حول عن معصيتك ولا قوة اي نشاط على طاعتك الا بك
استغاث بهذا بعد الاستعاذة بذاته تعالى اشارة الى انه لا توجد نابضة
حركة ولا قابضة سكون في خير او شر الا بامره التابع لمشيئته
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وهذا يسمى دعاء الطائف وذلك ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
لما مات ابو طالب اشتد اذى قومه فخرج الى الطائف رجاء ان يأووه
او ينصروه فاذا قومه اشد من قومه ورماه سفهاؤهم بالحجارة
حتى دميت قدماه وزيد رضي مولاه يقيه بنفسه حتى انصرف
راجعا الى مكة محزونا فدعا بهذا الدعاء فعند ذلك ارسل الله
به ملك الجبل يسأله ان يطبق عليهم الاخشبين فقال
بل استأني لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبده وهذا الحديث
مذكور في الجامع الصغير رواه الطبراني عن عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه قاله المناوي ثم قال اي الشيخ اللهم
واقية مفعول مطلق لفعل محذوف اي قني واقية معناه احفظني
حفظا فيكون مصدرا جاء على وزن فاعلة كعافية ويمكن ان يكون
مفعولا به لفعل محذوف اي اسألك واقية كواقية الوليد
اي المولود كما فسره راوي الخبر ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
فهو فعيل بمعنى المفعول اي كلاءة وحفظا ككلاءة
الطفل المولود وحفظه قال العسكري اراد ما يقيه الله من الحشرات
وما يدب على الارض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله
بتوقي التالف والعاطب قاله المناوي وفي النهاية قيل اراد بالوليد
موسى عليه السلام لقوله تعالى الم نربك فينا وليدا اي كما وقيت موسى
من شر فرعون وهو في حجره فقني شر قومي وانا بين اظهرهم انتهى
فعلى التفسير الاول يكون الالف واللام في الوليد للجنس وعلى الثاني للعهد

والعتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة نهاية

مطلب في دعاء الطائف

مطلب ان امره تعالى تابع لمشيئته تعالى

استأني به اي انتظر مختار

الادب اي يتولى وعدم علمه بتوقي ما يضره

التالف والعاطب الهالك ... وقد تخفف الهمزة وتقلب ياء كذا في النهاية

حكاية

وقصة موسى عليه السلام مع فرعون طويلة وحاصلها ان فرعون رباه وجعله ولده حتى بلغ عمره ثلثين عاماً او ازيد ووقاه الله شره وقال فرعون الم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين وقتل القبطي واراد فرعون قتله فنجاه الله تعالى منه ومن اهل دولته ثم ارسل اليه وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه ونجاه الله تعالى منه ووقاه فسأل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وقاية من الله تعالى يقيه قومه وكيدهم ومكرهم كوقاية موسى بن عمران وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه ابو يعلى في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رض

ثم قال الشيخ اللهم انا نسئلك اي نطلب منك ونتضرع اليك في السؤال قلوباً اواهة اي متضرعة او كثيرة الدعاء او كثيرة البكاء مخبتة اي خاشعة مطيعة متواضعة منيبة راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك بالاوبة في سبيلك اي في احسن الطريق اليك وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير لكن الشيخ ذكر بعضه رواه الحاكم في المستدرك وهو رواه بسنده عن ابن مسعود وقال صحيح الاسناد

ثم قال الشيخ اللهم اني اسئلك ايماناً يباشر قلبي اي يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن الايمان سويداء القلب وباشره ابغض الدنيا ولم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام حتى اعلم اي اجزم واتيقن انه لا يصيبني الا ما كتبت لي اي قدرته علي في العلم القديم الازلي وفي اللوح المحفوظ ورضني من المعيشة بما قسمت لي فيه واسئلك الرضى بما قسمت لي من الرزق فلا اسخطه ولا استقله قال الشاذلي من اجل مواهب الله الرضاء بمواقع القضاء والصبر عند نزول البلاء والتوكل على الله عند الشدائد والرجوع اليه عند النوائب فمن خرجت له هذه الاربع من خزائن الاعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولايته من الله ورسوله والمؤمنين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال الغزالي من لم يرض بالقضاء يكون مهموماً مشغول القلب ابداً بانه لم كان كذا ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان الا قلب واحد وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رض

قال بعضهم الرضا بالكفاف يؤدي الى العفاف
ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا افترض الله عليك تكن اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن من اورع الناس وارض بما قسم الله لك تكن من اغنى الناس رواه ابن عدي عن ابن مسعود رض

ابع من اجل مواهب الله سبحانه

ثم قال الشيخ اللهم لك الحمد اي حمدنا وحمد اهل الارض والسماء لايق بك فانك اهل الحمد والثناء كالذي نقول بالنون اي كالذي كان في وسعنا والا لم نقدر ان نحمدك بحق حمدك سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولك الحمد ايضاً حال كونه خيراً مما نقول بالنون ايضاً اي خيراً مما نحمدك به من المحامد وهو الحمد الذي حمدت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب والرواية في الموضعين بالنون لا بالتاء وان كان مشهوراً بين الناس حاصله نحمدك بالحمد الذي كلفتنا به ولك الحمد ايضاً خيراً من حمدنا وهو الذي حمدت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك فعلى هذا يكون الجملة الاولى انشائية معنى والجملة الثانية اخبارية لفظاً ومعنى وفيها الترقي من الادنى الى الاعلى على ما هو عادة العرب هكذا ينبغي ان يترجم معنى الحديث في هذا المقام والعلم عند الله العلي العزيز العلام وقول بعض الشارحين هنا ويصح قراءة الاول بالتاء للمخاطب اي كالذي حمدت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك ولا يصح قراءة الثاني بالتاء لانه لا يمكن ان يأتي احد بخير من حمد الله الذي حمد به نفسه انتهى تصرف في العبارة بلا تأمل وخبط في المعنى كخبط العشواء لانه كما لا يمكن ان يأتي احد بحمد افضل من حمده تعالى نفسه ولذلك قال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم لك صلوتي اي صلاتي ذات الركوع والسجود ويمكن ان يحمل على معناه اللغوي اي دعائي وهو المناسب هنا ونسكي اي عبادتي من نسك ينسك بالضم نسكاً بوزن رشد وتنسك اي تعبد ونسك من باب ظرف صار ناسكاً او ذبائحي من النسيكة اي الذبيحة تقول نسك لله ينسك بالضم نسكاً بوزن رشد بالسكون كذا في المختار قال شيخنا المنلا علي او ذبائحي في الحج والعمرة ونص عليه لان ذبائح الجاهلية كانت باسماء اصنامهم انتهى

كالذي نقول بالنون اي كالذي نحمدك به من المحامد
وضم التاء في نقول بالنون وهو ما يرى ولكن الجاهلي
نفسك

ونظير هذا ما قاله ابن القيم في كتابه المسمى بجلاء الافهام في فضل الصلوة على خير الانام من ان قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد جملة طلبية وقوله كما صليت جملة خبرية انتهى

مطلب مهم في فهم معنى الحديث

فيه رد على شارح الاسكندراني

قوله تصرف خبر لقوله وقول بعض الشارحين

مطلب ان نسك يجيء على ثلثة معان

ولك محياي اي حياتي في الدنيا والاخرة ويمكن ان يحمل الحياة في بطون الام
لقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ولك مماتي اي موتي قالوا المراد من هذه الموتة هي التي ينقطع بها التكليف
وهي التي في الدنيا وقيل المراد من الممات هي التي في بطون الامهات
لان الله تعالى خلقنا امواتا اولا ثم نفخ فينا الروح بدليل قوله تعالى
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم اي امواتا في بطون الامهات
فاحياكم فيها ثم يميتكم اي في الدنيا ثم يحييكم اي في القيمة وهنا اقوال
اخر مذكورة في شروح الحديث تركناها خوفا من الاطالة والمعنى لك حياتي
ومماتي انفسهما بدليل قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة او المعنى لك ما
يكون مني وما صدر عني في حال الحياة وفي حال مماتي فيكون من قبيل ذكر المحل
وارادة الحال والجمهور على فتح ياء محياي وسكون ياء مماتي ويجوز الفتح والاسكان فيهما
واليك مآبي اي منقلبي ومرجعي في الاخرة ويحتمل توبتي ولك رب تراثي
بتاء وثاء مثلثة ما يخلفه الانسان لورثته من بعده والتاء بدل من واو
فبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا ان تراثه لا يورث وان ما يخلفه
صدقة لله تعالى وفي الخبر انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة
واما نحن اذا دعونا وقلنا واليك تراثي فمعناه اليك الحكم فيه
والسؤال عنه في الاخرة فيحصل للداعي الذاكر زيادة الخوف والاشفاق
من المال الذي جمعه في الدنيا وخلفه لورثته فمنهم من يجمع لبعل زوجته بعده
فيتنعم به بعلها فيصرفه ومنهم من يجمع لعدوه كذلك ولله در من قال من ارباب الكمال

مالي اشح بمال لست آكله ... والمال بعدي اذا ما مت مقسوم
لا بارك الله في مال اخلفه ... للوارثين وعرضي فيه مشتوم

اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر استعاذ منه لانه اول منزل
من منازل الاخرة فسأل الله ان لا يبتليه في اول منزل يضعه فيه من الاخرة
في قبره بعذاب ربه ووسوسة الصدر اي حديث النفس بما لا ينبغي
واضافها للصدر لان الوسوسة في القلوب التي في الصدور وشتات الامر
اي تفرقته وتشعبه في الصحاح امر شتت بالفتح اي متفرق
اي اعوذ بك من تفرقة امري في الدنيا والاخرة وعدم انتظامه

اللهم

مطلب مهم

فيتنعم في اسراف كما نحرله

في البحر الوسيط

اوله
مالي علي حرام ان بخلت به
وصاحب البخل بين الناس مذموم
رحمه الله

اي الافتراق

اللهم اني اسألك جدد الثناء في السؤال للضراعة والابتهال
من خير ما تجيء به الرياح ذكرها بالجمع هنا لان المجموعة لا تاتي
الا بالخير كقوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
وغير ذلك واعوذ بك من شر ما تجيء به الريح افردها لان المفردة
انما تجيء للعذاب بخلاف المجموعة كقوله تعالى فارسلنا عليهم الريح العقيم
قال الزرقاني في شرح المواهب سأل الله خير المجموعة لانها للرحمة
وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب على ما جاء في اسلوب الكتاب
نحو وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ونحو الريح العقيم
ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقد ترد للطيبة اذا وصفت بها
وجرين بهم بريح طيبة انتهى قال الزمخشري وعين الريح واو لقولهم
ارواح ورويحة والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح ويصدق
مجيء الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب انتهى وقال الحريري
في درة الغواص ذكر اهل التفسير انه لم يات في القرآن لفظ الامطار
ولا لفظ الريح الا في الشر كما لم يات لفظ الرياح الا في الخير قال الله تعالى
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح
العقيم وقال في الرياح ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات ومن
دعائه عليه السلام عند عصوف الريح اللهم اجعلها رياحا ولا
تجعلها ريحا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال هاجت ريح
اشفق منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبلها وجثا
على ركبتيه ومد يديه الى السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا اي اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا انتهى
وزاد في رواية ومن شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر
بوائق الدهر رواه الترمذي من حديث علي كرم الله وجهه قال اكثر ما
دعا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشية عرفة في الموقف
اللهم لك الحمد الحديث ثم قال الشيخ اللهم اجعلني اعظم شكرك
بضم الهمزة صيغة متكلم من الافعال والتفعيل وكذلك قوله اكثر
ذكرك معناه وفقني لاعظام شكرك ولاكثاره لاكون قائما

وقد تجيء المجموعة للشر ايضا كما في قوله اعوذ بك من ريح بيوم الاحد ومن شر ما تهب به الرياح فنعوذ بالله من شر كل شيء في الغدو والرواح
تحرله

يعني قد تجيء المفردة

وفي المختار وجمع الريح رياح وارياح وقد يجمع على ارواح انتهى

وقال في غريب القرآن يقال كل شيء في القرآن امطرت بالالف وفي الرحمة مطرت بغير الالف

[illegible]

بما اوجب علي من شكر نعمائك التي لا تحصى

واكثر ذكرك عطف على اعظم اى اكثر ذكرك بلسانى
وقلبى وسائر اركانى في سرى وعلانيتى وفي الحديث اكثروا من
ذكر الله حتى يقولوا مجنون وقال الولي العراقي قراءة القرآن
والاشتغال بالعلم الشرعي من الذكر انتهى واتبع نصيحتك
بامتثال ما يقربني الى رضاك ويبعدني من غضبك واحفظ
وصيتك بالمداومة على فعل المامورات وتجنب المنهيات
او المذكورة في قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله الاية فانها للاولين
والاخرين وهي التقوى وبالتسليم لله العظيم في جميع الامور
والرضا بالمقدور على مر الدهور وهذا الحديث مذكور في
الجامع الصغير رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ورواه عنه ايضا احمد من طريق ابي سعيد المدني
ثم قال الشيخ اللهم ان قلوبنا التي هي رئيس ابداننا ونواصينا
وهذه اللفظة ليست في الجامع الصغير وهي جمع ناصية هو
والناصية شعر مقدم الراس والمراد بها هنا جميع الاجساد
كقوله تعالى فيؤخذ بالنواصي والاقدام قيل يجمع بين ناصيته
ورجله ثم يلقى في النار والمعنى ان قلوبنا في قدرتك تقلبها
كيف شئت فانت تملكها ونحن لا نملكها ونواصينا
ايضا بيدك لا نملك منها شيئا وانت القادر عليها في كل طرفة
عين والمراد الاستسلام والانقياد لامر مالك العباد
وجوارحنا ايضا بيدك اي كل واحد منها في تصرفك تقلبها
كيف تشاء واكد هذا الحكم بقوله لم تملكنا منها شيئا قوله لم تملكنا
يحتمل من حيث الدراية ان يكون من الاملاك او التمليك ولم نجد خصوص الرواية
فاذا فعلت ذلك بنا اي جعلتنا عاجزين عن التصرف في انفسنا فكن انت
ولينا اي متولي امرنا وناصرنا واهدنا سواء السبيل وهذه الجملة ليست في رواية
ابي نعيم ولكنها واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم معناها ولفظها موجودة في القرآن اي ارشدنا
الطريق المستقيم لا عوج فيه وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه ابو نعيم في الحلية عن جابر

عطف على قوله بالمداومة

وفي هذا الحديث اربع جمل تشتمل على اربع اسئلة كلها مطلوبة للآخرة

ملكه الشي تمليكا وامكله جعله ملكا له
راموز

صلى الله تعالى عليه وسلم

رباعي
من حل العشرة فليلتزم
مجاوزة النفس وترك اللجاج
وليست المعوجة من خلقهم
اصطبر في سبيل اعوجاج
نسخة بخط السلف

ثم قال الشيخ

ثم قال الشيخ اللهم اجعل حبك اي حبي لك احب الاشياء الي ويحتمل
ان يكون المعنى حبك اياي واجعل خشيتك اي خوفي منك المقرون
بكمال التعظيم اخوف الاشياء عندي بان تكشف لي من صفات
الجلال ما يستلزم كمال الخوف فلا اخاف بعدها من غيرك واقطع عني
حاجات الدنيا اي منعها واذهبها بالشوق الى لقائك
بسبب حصول الشوق الى النظر الى وجهك الكريم الذي هو
ارفع درجات النعيم وغاية الاماني لكل قلب سليم واذا اقررت
اعين اهل الدنيا من دنياهم اي افرحتهم بما آتيتهم منها قال
الزمخشري من المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه ويقر بعيني
ان اراه وهو في قرة من العيش في رغد وطيب فاقرر عيني
من عبادتك اي افرحني بها فهذا هو غرضي ومقصودي لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة قال
الحليمي هذا لئلا تتلاهى واشفاقا على نفسه من الطغيان والاشتغال
بالمال عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك لان الكمل
يغلب عليهم مقام الخوف وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير
رواه ابو نعيم في الحلية عن الهيثم بن مالك الطائي بن محمد الشامي
الاعمى ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من شر الاعميين
قالوا وما الاعميان يا رسول الله قال السيل والبعير الصؤول
فعول من الصولة وهي الحملة والوثبة وبابه قال وصؤول البعير
بالهمزة من باب ظرف اذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم
فهو جمل صؤول كذا في المختار قال ابن الاثير سماهما
الاعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في امره
او لانهما اذا حدثا ووقعا لا يبقيان موضعا ولا يجتنبان
شيئا كالاعمى الذي لا يدري اين يسلك فهو يمشي حيث
ادته رجله انتهى وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير
رواه الطبراني من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه عن امه
عائشة بنت قدامة بن مظعون رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينه ماء بارد
والباكي حزنا يخرج من عينه ماء حار

يوم قار وقر بالفتح اي بارد

اي الفرح بالعبادة

الصؤول بالواو والصول بالهمز

وفي الحديث نعوذ بالله من الاعميين السيل والحريق نهاية

قوله من الصولة مصدر صال صولة ومن العرب من يقول بالهمز

والدهشة حتى لا يدري اين يذهب

ثم قال الشيخ اللهم اني اسئلك الصحة اي العافية من الامراض والعاهات
والصحة ذهاب المرض كما في القاموس وفي رواية الطبراني ورواية
البزار العصمة بدل الصحة والعفة عن المحرمات والمكروهات وما يخل
بكمال المروة والامانة ضد الخيانة وحسن الخلق بضم اللام
وهو بالنصب معطوف على المفعول فهو من جملة السؤال وبعضهم
جعل الواو بمعنى مع وهو بعيد من سوق العبارة والرضا بالقدر اي بما
قدرته علي في الازل وهذا تعليم لامته تمرين النفس على الرضا بالقضا
وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه البزار في مسنده
والطبراني في الكبير كلاهما عن ابن عمرو رضي الله عنهما
ثم قال الشيخ اللهم لك الحمد شكرا على نعمائك اللاتي لا تتناهى
ولك المن فضلا اي زيادة وهذا قاله حيث بعث بعثا من الانصار وقال
ان سلمهم الله وغنمهم فان لله علي في ذلك شكرا فلم يلبثوا ان جاؤوا وغنموا
وسلموا فقيل له سمعناك تقول ان سلمهم الله وغنمهم فلله علي شكر قال قد فعلت
قلت اللهم لك الحمد الخ رواه الطبراني عن كعب بن عجرة بضم المهملة
وسكون الجيم الانصاري المدني قاله المناوي ثم قال الشيخ اللهم اني
اسالك التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة لمحابك بالتشديد
اي ما تحبه وترضاه من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة الشرعية والعرفية
لان تقع في الافضل فالافضل منها حتى ابلغ رتبة الكمال في اداء الاعمال
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وصدق التوكل
عليك اي اخلاصه ومطابقته للواقع من الاعمال لما لنا وقيل هو
من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي واسألك التوكل الصادق
في الامور كلها وحسن الظن بك اي يقينا جازما بكونه سببا لحسن الظن
بك لقولك انا عند ظن عبدي بي ان خيرا فخير وان شرا فشر
قيل هو ترك الحرص والطمع وتفويض الامر الى الله تعالى والرضى بما قسم والامل
منه الخير والبركة حقق الله ظنه وبلغ ما مول في الدنيا
والاخرة انتهى رواه ابو نعيم في الحلية عن الاوزاعي
مرسلا والحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ثم قال الشيخ

اي قوله حسن الخلق • منه

فيه رد • منه

التمرين التعويد [illegible] على كذا • [illegible]

مطلب مهم ولازم لذاكر حسن الظن •

ثم قال الشيخ اللهم افتح مسامع قلبي اي اذانه جمع مسمع بكسر الميم الاله
كما في الصحاح لذكرك كي يدرك لذة ما نطق كل لسان ذاكر ويدرك
فهم القرآن والاحاديث فان كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت
بل الميت خير منه حكي ان رجلا من بني اسرائيل اقبل على الله ثم اعرض عنه فقال
يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله تعالى اليه في ذلك الزمان
قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك حلاوة ذكري ولذة مناجاتي
وارزقني طاعتك اي كمال لزوم اوامرك وكمال اجتناب نواهيك
وطاعة رسولك النبي الامي الذي وجبت علينا طاعته والزمتنا متابعته
وارزقني عملا بكتابك القرآن اي العمل بما فيه من الاحكام
فان من وفق لفهم اسرار القرآن وصرف اليه عنايته اكتفى عن غيره ودله
على كل خير وحفظه من كل شر وهو الكفيل بذلك على اتم الوجوه وفيه اسباب
الخير والشر مفصلة مبينة ما فرطنا في الكتاب من شيء وهذا الحديث مذكور
في الجامع الصغير رواه الطبراني من حديث الحارث الاعور عن علي امير المؤمنين
قال الحارث دخلت على علي بعد العشاء فقال ما جاء بك الساعة قلت اني احبك
قال الله قلت نعم والله فقال الا اعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله تعالى
قل اللهم افتح الخ ثم قال الشيخ اللهم اجعلني اخشيك
اي اجعلني اشد الناس خشية من هيبتك وعظمتك كاني
اراك ابدا اي كاني انظر اليك واراقبك وهو اعلى المراتب
ومعنى الاخشا الذي هو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك وورد في الحديث اعبد الله كانك تراه حتى القاك
الى وقت لقائك بحسن الحالة واسعدني اي من الاسعاد بمعنى الاعانة
والمساعدة المعاونة يقال اسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد
بتقويك والمعنى اجعلني مسعودا في تقواك فانها سبب كل خير
وسعادة في الدارين واساس كل عمل فان الاعمال لا يتقبل بدونها
انما يتقبل الله من المتقين وقد ذكر الله تعالى فضلها في مائة وخمسين
موضعا من القرآن واثنى على المتقين بقوله فان تصبروا وتتقوا فان
ذلك من عزم الامور ووعدهم بالحفظ والحراسة من الاعداء بقوله

حكاية

ولعله موسى عليه السلام لكونه كليم ذا الكلام والله اعلم بالمرام

اي الم اسلبك • منه

اي كمال
حالة لزوم جميع اوامره
والعمل باوامره والاجتناب
عن نواهيه والاتعاظ بمواعظه
والايمان بما فيه والرضى باحكامه • منه

رضي الله تعالى عنه

عليه وسلم

وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وبالنصر والتأييد
بقوله ان الله مع الذين اتقوا [illegible] واسع [illegible]
ولا سيما اخراج اعظم من ضيع المعيشة [illegible]

قال الغزالي جمعت خيرات الدنيا والآخرة تحت هذه الخصلة التي هي التقوى
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله وخير الزاد التقوى
وقال الله تعالى فإن خير الزاد التقوى ومن لم يخف الله فباب الحكمة عليه مسدود
ولا تشقني بمعاصيك قاله النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه معصوماً اظهاراً
بالعجز وخضوعاً لله سبحانه وتعالى وتواضعاً لعزته وتعليماً لامته والمراد
ضد التقوى التي هي الصيانة والاجتناب عن كل محظور في الآخرة
وخر لي في قضائك اي اجعل لي خيراً لامري فيه ودلني على الصواب
فاني لا يدل لي على الخير الا انت فانك لا تفعل بي الا ما هو لا رفق ولا صلح
وبارك لي في قدرك فان البركة والخير كله في الرضاء بالقضاء والتسليم لامر الله
حتى لا احب تعجيل ما اخرت من كل شيء ولا تاخير ما عجلت من كل شيء
فان الانسان اذا رضي بالقضاء لا يحب تعجيل ما اخر الله ولا تاخير ما عجل الله
بل يقول الخير فيما اختاره الله واجعل غناي في نفسي وانما الغنى
بالحقيقة غنى النفس لا المال وفي الخبر ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس
وهذا الحديث في الجامع الصغير بطوله والشيخ حذف بعض الفاظ رواه الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة رض ثم قال الشيخ اللهم الطف بي في تيسير كل عسير
اي ارفق بي في تسهيل كل صعب فان تسهيل الامور الصعاب وكشف الحجب والنقاب
بيدك يا من بيده مقاليد الامور لك الخلق والامر واليك النشور فان تيسير كل
عسير عليك يسير فانك خالق الكل ومقدر الجميع واسألك اليسر وسهولة الامر
وحسن انقيادها والمعافاة اي من كل سوء وبلاء ومحنة وجهل ومكروه
في الدنيا والآخرة قال الزمخشري المعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوهم عنه
فلا يكون يوم القيمة قصاصاً مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من
من الناس ويعافيهم منك وقيل ان يغنيهم عنك ويغنيك عنهم ويصرف اذاهم
عنك وعكسه قال المناوي اقول ولا يخفى عليك كلام الاولى على الزمخشري
في تفسير المعافاة ان يقول المعافاة من تقديم ما اخره الله وتاخير ما قدمه الله
ليوافق قوله في الدنيا والآخرة وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
جعفر بن ابي طالب رض الى الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات

مطلب رأس الحكمة مخافة الله وخير الزاد التقوى

ثم قال الشيخ

ثم قال الشيخ اللهم اعف عني اي عن ذنوبي فانك عفو
اي كثير العفو كريم اي فانك ذو فضل وذو كرم
تحب الافضال والانعام والعفو التفضل ومنه قيل العفو اي التفضل
وما لا يجهد المشفق انفاقه اصله من عفو الشيء وهو كثرته
وفاقه عليه ومنه حتى عفوا اي كثروا وهذا الحديث مذكور
في الجامع الصغير رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري رض
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال علمني دعاء
اصيب به خيراً فقال ادن فدنا حتى كادت ركبته
تمس ركبته ثم قال اللهم قل اه قاله المناوي ثم قال الشيخ
اللهم طهر قلبي من النفاق اي من اظهار خلاف ما في البطن وهذا قاله
تعليماً لغيره كيف يدعو وطهر عملي من الرياء بمثناة تحتية وطهر
لساني من الكذب وزاد في الاحياء وفرجي من الزنا
وعيني بالشين ولا وزاد اي طهر عيني او عيني من الخيانة
اي النظر الى ما لا يجوز فانك تعلم خائنة الاعين مصدر
بمعنى الخيانة اي الرمز بها او النظرة بعد النظرة او مسارقة النظر
او الى ما نهي عنه او تقدير الاعين الخائنة على التقديم وما
تخفي الصدور اي الوسوسة او ما تعزم من امانة او خيانة
وحب وبغض وكبر وتواضع ورياء واخلاص ثم
ان ذات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم جبلت على الطهارة ابتداء
ونزعت من قلبه الشريف علقة الشيطان واسلم شيطانه نشرح [...]
لكنه اشار بهذا الدعاء الى مقتضى الحكم في تكليف البشرية
وهو صاحب الشرع فعمل على ما يقتضيه البشرية وتعلم قوله تعالى
وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة على كل وقيل كناية
وفي هذا الخبر ايماء الى الحث على تطهير القلوب التي
هي محل نظر الحق جل وعلا وهذا الحديث مذكور
في الجامع الصغير رواه الحكيم الترمذي في النوادر
والخطيب البغدادي كلاهما عن ام معبد بنت خالد الخزاعية رض

ثم قال الشيخ اللهم ارزقني عينين هطالتين يعني بكاء تبت
ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر يهطل من باب ضرب اذا تتابع
تشفيان بتداويان القلب الذي احترق من الخوف اي ترابئه
من دار الذنوب والغفلة بذروف الدموع اي بسيلان الدموع
في الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سال دمعها وقال
الزمخشري سالت مذارف عينه اي مدامعها وسمعت من يقول
رايت دمعه يتذارف انتهى قال المناوي يعني ان ذرف يسند
تارة الى الدمع وتارة الى محل الدمع فالاول حقيقة والثاني مجاز
وان استعماله مخصوص بالدمع فلا يقال ذرف لما من خشيتك
من شدة خوفك قبل ان تكون الدموع دما من هول الموقف
وما بعده والاضراس جمع ضرس وهو السن وهو مذكر
ما دام له هذا الاسم لان الاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب
فان قيل فيه سن فهو مؤنث جمرا من شدة العذاب يوم الحساب
وهذا انما يكون محض تعليم للامة واما هو صلى الله عليه وسلم فاعظم
الاسنين المرحمين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا
الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه ابن عساكر في تاريخه عن ابن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال المناوي فقد رواه الطبراني في الكبير و
الدعاء ورواه ابو نعيم في الحلية قال الحافظ العراقي واسناده حسن انتهى
ثم قال الشيخ اللهم عافني من كل سوء ومكروه في الدنيا والاخرة
في قدرتك اي بقدرتك او فيما قضيت به وقدرته وادخلني في رحمتك
اي ابتداء من غير سبق عذاب وفي بعض نسخ الجامع الصغير وفي رحمتك
بدل جنتك واقض اجلي في طاعتك واختم لي بخير عملي
فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة يعني رفع الدرجات فيها
والا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة
بعمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفيه ان طلب الجنة لا ينافي الكمال
قاله المناوي وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه ابن عساكر
في تاريخه عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه

هنا وقع يوم الاربعاء

ثم قال الشيخ اللهم اغنني بالعلم اي علم طريق الاخرة اذ ليس الغنى الا به
وهو العقل وعليه المدار فان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ما ترى
وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما انزل الكتب وارسل الرسل بل لاجلهما خلقت
السموات والارض وما فيهما من الخلق الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا وكفى بهذه الاية دليلا على شرف
العلم سيما علم معرفة الله سبحانه وتعالى والعلم اشرف الجوهرين وافضلهما فمن اوتي
العلم فهو الغني بالحقيقة وان كان فقيرا من المال ومن حرم العلم سيما علم
المعرفة والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة وان كان غنيا بالمال ولهذا قال

من عرف الله فلم تغنه • معرفة الله فذاك الشقي

وزيني بالحلم اي اجعله زينة لي فانه لا زينة كزينته والمراد بالزينة
هنا الدينية كالعلم والوقار والصبر عند المصيبة والصبر على اذى
الناس والمسكينة وحسن الادب والكرم والسخاء والزهد
والتواضع فهذه زينة الحلم وهي في نفس الامر اخروية ان اريد بها الاخرة
ودنيوية ان اريد بها الدنيا واذا كانت طبيعية وسجية تكون اقرب
للاخلاص وهي دينية واكرمني بالتقوى لاكون اكرم الناس عندك
ان اكرمكم عند الله اتقيكم وجملني بالعافية فانه لا جمال كجمالها
وخص سؤال الاكرام بالتقوى لانها اساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب
لسعادة الدنيا والعقبى وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه
ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ثم قال الشيخ
اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر اي من صديق يظهر المحبة و
الوداد وهو في باطن الامر محتال مخادع في الصحاح المكر الاحتيال و
الخديعة عيناه تراني يعني ينظر الي بهما نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة
وقلبه يرعاني يرقبني وقيل اي يراعي ايذائي وهو له بالمرصاد ان راى
حسنة اي علم مني بفعل حسنة فعلتها دفنها اي سترها وغطاها كما
يدفن الميت فلا يراه احد وان راى سيئة اي علم مني بفعل سيئة اذاعها
لنشرها واظهرها على العجلة حين ما بين الناس

قيل لرادا الاخنس بن شريق كان حلو المنطق اذا لقي المصطفى صلى
الله عليه وسلم الان له القول وادعى محبته وقد يعلم الله انه صادق
وقيل هم المنافقون كانت بحلولة السنتهم وقلوبهم امر من الصبر
كذا في المناوي وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه ابن النجار
في تاريخه عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بالميم مفتوحة وقاف ساكنة
ثم باء موحدة ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من البؤس وهو بالضم
وسكون الهمزة الشدة والفقر قال في لسان العرب بئس الرجل يبأس
بؤسا وباسا وبئيسا اذا افتقر واشتدت حاجته فهو بائس اي فقير
انتهى وفي النهاية بئس يبأس بؤسا وبئيسا افتقر واشتدت حاجته
والاسم بائس انتهى وكذا في القاموس فعلى هذا البائس مصدر
او اسم المصدر والبئيس مصدر قد يجيء بمعنى الشديد فيقال عذاب
بئيس اي شديد واما البؤس فهو مصدر وقد يجيء اسما مفردا يجمع على
ابؤس كما في الصحاح فمن قال انه جمع بائس فقد وقع في بائس
لانه خالف اهل اللغة من المعتبرين لان جمع البائس انما هو لا بؤ لا البؤس
كما في المغرب والتباؤس اي اظهار البؤس عند الناس ولم
يكن به بؤس في نفس الامر وانما اظهر البؤس ليترحم عليه الناس وليس عندهم
رحمة في نفس الامر فكانه يشتكي من الخالق الى المخلوق ومن الرب
الى المربوب وهذه حالة يستعاذ منها وورد في ذم البؤس والتباؤس
في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يكره وفي رواية يبغض البؤس والتباؤس
وهذا الحديث رواه السيوطي في الكلم الطيب وعزاه لمسند الفردوس
ثم قال الشيخ اللهم لا يدركني زمان اي اسالك ان لا يدركني
زمان اي وقت وعصر اي لا يلحقني ولا يصل الي زمان وعصر او وقت
ولا تدركوا اي ولا تدركوه انتم معاشر المخاطبين يعني اصحابه
صلى الله عليه وسلم وروي بالياء المثناة من تحت والضمير للغيبة
دعا منه صلى الله عليه وسلم لاصحابه بظهر الغيب ومعنى هذه الجملة
واسال الله تعالى ان لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم اي لا ينقاد
اهل ذلك الزمان ولا يقتدون له فيما يعلمهم من الشرع وما

فيجوز التبؤس بالمعنى الشديد كما في لسان العرب

ولا يستحيى فيه من الحليم باللام اي العاقل المتثبت في الامور
وبعضهم ضبطه بالكاف اي الذي ينطق بالحكمة وهو صحيح في نفسه
لكن الرواية المشهورة باللام والاستعاذة في نفس الامر انما هي من اهل ذلك الزمان
لا من نفس الزمان قلوبهم اي قلوب اهل ذلك الزمان في الغلظة والكبر
والشدة والجهل وعدم المروة قلوب الاعاجم اي كقلوبهم بعيدة
من حسن الاخلاق قريبة من الشر والنفاق والسنتهم السنة العرب
اي حلوة قريبة يظهرون المحبة والارفاق ويضمرون العداوة والشقاق
متفقهون يتلون في المذاهب ويروغون كما الثعالب وحاصل
معنى هذا الدعاء اللهم لا تحيني واصحابي الى زمن يكون فيه ذلك
اي الموصوفون بالاوصاف المذكورة فتقبل الله تعالى دعاءه فلم يلحقهم
فنحن لحقنا زمان اولئك الموصوفين بعين ما اخبره المخبر الصادق
بل صادفنا زمانا لا يفرقون فيه بين المنافق والموافق ولا يميزون
بين الناهق والناطق والى الله المشتكى من زمان انقرض فيه
العلم والعلماء وشاع فيه الجهل والجهلاء ومع هذا يتعوذون من العلم
فنونا فاذا سئل مسئلة من امر دينهم يظنون بالله الظنونا فنسال الله
النجاة من شوم غرورهم ونعوذ بالله من لحوق شرورهم وهذا الحديث
مذكور في الجامع الصغير رواه احمد بن حنبل في مسنده والحاكم عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك
من غلبة الدين فانه هم بالليل وذل بالنهار لما ورد عن النبي المختار
وورد ايضا لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين ومن
غلبة العدو اي تسلطه فانه اكبر ما يستعاذ منه لانه يؤدي
الى القتل والاسر والسبي ونهب الاموال وخراب الديار والاستيلاء
على الانفس والعقار ومن بوار الايم اي كسادها والايم
من لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة او متوفى عنها زوجها
وبوارها ان لا يرغب فيها احد في المصباح بار الشيء هلك وبار كسد على
الاستعارة لانها اذا تركت صارت غير منتفع به فاشبه الهالك وقال الز
بارت البياعات كسدت وسوق بائرة وبارت الايم اذا لم يرغب فيها

مطلب في معنى الحليم هنا

راغ الثعلب يروغ

ظنونا

ومن فتنة المسيح الدجال التي لا فتنة اكبر منها ولا بلاء
اشنع منها وقد تقدم شرح هذه الجملة فلا نعيده وهذا الحديث مذكور
في الجامع الصغير رواه الدارقطني في الافراد والطبراني كلاهما
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك
من فتنة النساء اي الامتحان بهن او الابتلاء بمحبتهن فانهن
حبائل الشيطان وفتن الانسان ولو كان اهل عبادة وايقان
وانما استعاذ من فتنتهن لانها اضر الفتن واعظم المحن وقد ورد
في الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء
واعوذ بك من عذاب القبر هنا تعليم للامة وهذا الحديث مذكور
في الجامع الصغير رواه الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ اللهم
اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا وعبر عنه تاكيدا و
اشعارا بانه من المواعيد التي لا يتطرق اليها الخلف كالمواثيق
ولذا استعمل فيه الخلف فقال لن تخلفنيه للمبالغة وزيادة
التاكيد ذكره القاضي وقال التوربشتي[3] العهد هنا الامان
اي اسئلك امانا لن تجعله خلاف ما ارتجيه فوضع الاتخاذ
موضع السؤال تحقيقا للرجاء وقال الطيبي اصله طلبت منك حاجة
تسعفني اياها ولا تخيبني فيها فوضع العهد الموثوق محل الحاجة
مبالغة في تحقق قضائها ووضع لن تخلفنيه محل لا تخيبني نظرا
الى ان الالوهية منافية لخلف الوعد كذا في المناوي
انما انا بشر اي مخلوق انسان قدم تمهيدا لعذره اي يصدر مني
ما هو من لوازم البشرية من الغضب ثم شرع يبين ويفصل ما التمسه بقوله
فايما مؤمن الفاء جواب شرط محذوف اي ان كنت سببت مؤمنا
فايما مؤمن اذيته وفي نسخة او شتمته الشتم السب وبابه
ضرب او جلدته او لعنته تعزيرا له فاجعلها اي الكلمات
اللغوية شتما او نحو لعنته له صلوة اي رحمة واكراما وتعطفا
وزكاة اي طهارة من الذنوب وقربة اي من رحمتك

[3] التوربشتي بضم الفوقية وسكون الواو وكسر الراء والموحدة وسكون الشين المعجمة بعدها فوقية فياء نسبة الى توربشت من هراة ذكره ابن السبكي وكذا في لب الالباب للسيوطي رحمهم الله تعالى ٥

وقيل

وقيل اي قربة اليه تعالى بالعمل الصالح لا قرب مكان
لانه من صفات الاجسام وهو تعالى منزه عن ذلك علوا كبيرا
تقربه بها اليك ولا تعاقبه بها في العقبى والمراد اسالك ان تجعل
خلاف ما يريد منه بان تجعل ما ظهر مني تطهيرا ورفع درجات
للمقول له ذلك وفي رواية الجامع الصغير تقربه بها اليك يوم القيمة
قيل وقد اشكل هنا بانه عليه السلام لعن جماعة كثيرة
منهم المصورون والعشارون ومن ادعى الى غير ابيه والمحلل والسارق
وشارب الخمر واكل الربا وغيرهم افيكون لهم رحمة وطهورا
فاجيب بان المراد هنا من لعنه في حال غضبه بدليل ما جاء
في رواية فايما رجل لعنته في غضبي وفي رواية لمسلم انما انا بشر
ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد
دعوت عليه بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا واما من لعنه
ممن فعل منهيا عنه فلا يدخل في هذا كذا في المناوي الصغير
وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه ابو داود في الدعوات
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ اللهم انت خلقت
نفسي وانت توفاها بحذف احدى التائين للتخفيف لك
مماتها ومحياها اي انت المالك لاحيائها ولاماتتها اي وقت
شئت ما الله لها فيه فان احييتها فاحفظها اي صنها
عن التفريط فيما لا يرضيك وهنا زيادة من الجامع الصغير
وهي قوله بما تحفظ به عبادك الصالحين وهي مروية في هذا
الحديث من طريق اخر ومعناها تحفظها بالتقوى وان امتها
فاغفر لها ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا انت وقوله وارحمها
زيادة على الجامع الصغير ايضا اللهم اني اسالك العافية
اي اطلب منك العافية اي السلامة في الدين من الافتتان
وكيد الشيطان وفي الدنيا من الالام والاسقام مع حسن الختام
وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه مسلم من حديث
خالد بن عبد الله بن الحارث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

مطلب مهم في السؤال والجواب

وزيادة الثقة مقبولة على ما بين في اصول الحديث تمت

ثم قال الشيخ اللهم حصن فرجي اي احفظ فرجي من الزنا
وغيره مما لا يحل والاصل في التحصين الحفظ لغة ويطلق في
الشرع في باب الدعاء على حفظ الفرج من الزنا كما اطلق
النبي صلى الله عليه وسلم هنا تعليما لامته فانه معصوم و
يطلق في باب الزنا على التزوج فلا يرجم الا المحصن ويسر اي
سهل امري اي جميعه وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب
للسيوطي رواه ابن حبان في التاريخ ثم قال الشيخ اللهم اني
اسئلك تمام الوضوء اي الوضوء الذي يدخل صاحبه الجنة
ويمحو عنه الخطايا والآثام ويرفع له الدرجات لقوله عليه السلام
الا احدثكم بما يدخلكم الجنة وذكر فيه اسباغ
الوضوء ولقوله عليه السلام الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء وتمامه بالاتيان
على وجه الشرع وبالشروط والاركان والسنن والاداب
واسئلك تمام الصلوة اي اداءها تامة بغير نقصان شيء من الشروط
والاركان واسئلك تمام رضوانك عني فانه اذا حصل للعبد
تمام الرضوان من المستعان سعد سعادة لا شقاوة بعدها
واسئلك تمام مغفرتك اي مغفرة تامة فهو من قبيل اضافة
الصفة الى موصوفها ومعنى تمامها ان لا يبقى ذنب من ذنوبي
صغيرها وكبيرها وهذا الحديث مذكور في مسند الفردوس
ثم قال الشيخ اللهم اعطني كتابي اي صحائف اعمالي
بيميني اي عند تطاير الصحائف حتى احاسب حسابا يسيرا
وانقلب الى اهلي مسرورا وجاء في بعض الروايات من هذا الحديث
وحاسبني حسابا يسيرا وهي مطابقة لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهذا الحديث مذكور
في الكلم الطيب وفي الاذكار ايضا قاله الاسكندراني
ثم قال الشيخ اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه وهو يوم القيمة
تبيض وجوه المومنين وتسود وجوه الكافرين

يعني ويسر لي

قيل بالثبات لي في اصل
انك بلبسي فافهم
محرره

صلى الله عليه وسلم

الاسباغ
الاتمام والاكمال
والاحاطة في الوضوء

دقوله

وهذا

وهذا الحديث مذكور في الاذكار وفي الكلم الطيب
وعزاه السيوطي لابن حبان في التاريخ ثم قال الشيخ اللهم غشني
اي غط جميع اعضائي كما يغطى الميت بالثوب برحمتك
التي وسعت كل شيء وجنبني عذابك وفي رواية يوم تبعث
عبادك ومعنى جنبني اي باعدني قال الله تعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وهذا الحديث وارد
عند مسح الراس في الوضوء وفيه روايتان بالافراد ضمير المتكلم
وبالجمع في قوله غشني وغشنا بتشديد الشين المعجمة وكذا
قوله جنبني وجنبنا وهو مذكور في الكلم الطيب بهذا
اللفظ وخرجه السيوطي فيه عن ابن حبان في التاريخ ثم
قال الشيخ اللهم ثبت قدمي قوله ثبت بالتشديد وقدمي
الرواية فيه بالتثنية وبعضهم ضبطه بالافراد اي اجعلها
ثابتتين على الصراط وهو العقبة وهو مضروب على
ظهر جهنم يوم تزول فيه الاقدام اي من فوقه فينتشا فطون
وبينها فتون في جهنم وبعضهم يأخذه الحسك والكلاليب
وبعضهم مخدوش وبعضهم مكدوش وهذا الحديث
في الكلم الطيب للامام السيوطي عن ابن حبان في التاريخ وهو
في الاذكار ايضا ويقال يدعى بها عند غسل الرجلين في
الوضوء ويجوز الدعاء به في كل زمان وفي كل مكان
ثم قال الشيخ اللهم اجعلنا مفلحين الفلاح هو الفوز والنجاة
وهو دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب قال الله تعالى
قد افلح المؤمنون الاية وهذا الحديث مذكور في الكلم
الطيب ايضا ثم قال الشيخ رحمه الله اللهم فتح اقفال قلوبنا
اي حجب قلوبنا وموانعها حتى تصير قابلة للفيض السبحاني
ومستعدة للامداد الرحماني فاذا هبت رياح الالطاف
انكشف الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة
واشرق النور وانشرح الصدور بذكرك فان الذكر

ج

دعاء الشارح رحمه الله هنا للشيخ
بالرحمة وصح بكتابته قبلها في الدعاء
مع فتح اقفال القلوب
محرره
غفرله

بفتح اقفال القلوب
ويصل الى

والمراد بالقفل عنا في حق المؤمن الغفلة • والمعنى اللهم ذكرنا
ما نسينا وعلمنا من اسرار الدعاء والذكر ما جهلنا •
واتمم علينا نعمتك في الدنيا والآخرة معناه ادمنا على نعمة
الايمان واحفظنا من زوال الايقان • ولا توقعنا في الضلالة
والطغيان • وسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعو ويقول
اللهم اني اسألك تمام النعمة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اتدري
ما تمام النعمة قال الله ورسوله اعلم فقال هو دخول الجنة بغير حساب
وسئل بعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلا على الصراط
ورجلا في الجنة • واسبغ اي اكمل واتم واوسع علينا
من فضلك اي من احسانك التام وانعامك العام واجعلنا
من عبادك الصالحين • اي القائمين بحقوق الله وحقوق
العباد حسب الطاقة • وقيل اي المستقيمين في الافعال والاقوال
والاحوال • اي الذين تكون حركاتهم وسكناتهم على ما يوجبه الشرع
وقيل الصالح هو الذي صرف عمره في طاعة الله وماله في مرضاة
الله • كذا في العرائس للواني • قيل هنا دعاء الانبياء والمرسلين
دعاء نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاء يوسف عليه السلام
حيث قال توفني مسلما والحقني بالصالحين • ودعاء سليمن بن داود
عليه السلام حيث قال وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين •
وهذا الحديث في الكلم الطيب • رواه ابن السني في عمل اليوم
والليلة • ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده
وهم اعوانه واولاده اي اعوذ بك من شغلهم عن طاعتك وصرفهم
عنك وحيلولتهم بيني وبين السير اليك والاقبال عليك • وهذا
الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي رواه عن ابن السني في عمل
اليوم والليلة • ثم قال الشيخ اللهم آتني اي اعطني
افضل ما تؤتي اي تعطي عبادك الصالحين •
من الثواب في دار المآب • وهذا الحديث مذكور
في الكلم الطيب رواه الحاكم في المستدرك •

يقال شيء سابغ اي كامل واف وسبغت النعمة اتسعت • ومنه اسباغ الوضوء اي اكماله • محرر

مطلب في معنى الصالح •

مطلب دعا بهذا الدعاء الانبياء والمرسلون •

ثم قال الشيخ

ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك ان تصد اي من ان تعرض وتميل
عني وجهك كناية عن عدم النظر نظر رحمة يوم القيمة اللهم
احيني في الدنيا حال كوني مسلما اي مؤمنا موحدا كاملا في ايماني
وامتني مسلما اي تائبا من كل ذنب حتى استوجب الفردوس الاعلى
وهذا الحديث في الكلم الطيب ايضا رواه السيوطي عن الطبراني في الكبير بهذا
اللفظ ثم قال الشيخ اللهم عذب الكفرة اي في الدنيا والآخرة
كقوله تعالى لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب النار اما في الدنيا
فكالانهزام وغيره من انواع العذاب كالقحط والطاعون وغيرهما
واما في الآخرة فبالنار والانكال والسلاسل والاغلال وغيرها
والق في قلوبهم الرعب اي الخوف والفزع كما القيته في
قلوب بني النضير وبني قريظة وغيرهم من الامثال • وخالف بين كلمتهم
اي اوقع التخالف بين كلمتهم وجملتهم فيتفرق جمعهم كما خالفت بين
يهود بني النضير وكل وقع القي الرعب في قلوبهم وخالف كلمتهم لا
ينصرون ابدا • وانزل عليهم رجزك وعذابك عطف تفسير
على المشهور اي انزل عليهم في الدنيا والآخرة حتى نستريح من ابداننا
وعقولنا • وهذا الحديث في الكلم الطيب ايضا رواه البيهقي في
الدعوات • ثم قال الشيخ اللهم عذب كفرة اهل الكتاب
وهم اليهود والنصارى لان اليهود لهم التورية التي انزلت على موسى عليه السلام
بعد هلاك فرعون والنصارى لهم الانجيل الذي انزل على عيسى بن مريم عليهما السلام
واما المجوس والمشركون فلا كتاب لهم ولذلك عطفهم على اهل الكتاب فقال
والمشركين اي عباد الحجارة والنار من الكفار الفجار •
الذين يجحدون آياتك نعت للطوائف المتقدمة من اهل البوار •
اي الذين ينكرون آياتك المنزلة على رسلك قائلين بان لا آيات
منزلة منك • ويكذبون رسلك عطف على الصلة اي ينسبون
انبياءك الذين ارسلتهم اليهم الى الكذب في اخبارهم ويصدون عن
سبيلك • اي يمنعون من اراد الايمان عن سبيلك فيردونه الى الكفر كقوله
تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب

اي وغيرهما كما هو الظ • محرر

صد عنه يصد بالضم صدودا اعرض وصده عن الامر منعه وصرفه من باب رد • مختار • [illegible]

فيكون يصدون من الصد بمعنى المنع والمفعول الصريح محذوفا
ويمكن ان يكون من الصدود بمعنى الاعراض اي يعرضون ويميلون
عن سبيلك الحق الذي لا عوج فيه الى الباطل فلا يكون فيه حذف
ويتعدون حدودك اي يتجاوزون حدود الشرع التي حددت
لهم ويدعون اي يعبدون معك الها اخر كالحجارة وغيرها
او ابنا فانهم ح فالنصارى قالوا بعيسى واليهود قالوا بالعزير
وبعض مشركي العرب يقولون الملائكة بنات الله ح
لا اله اي لا معبود بالحق الا انت تباركت اي تزايد خيرك
وبركتك وتعاليت ارتفعت وتنزهت عما يقول الظالمون
مما لا يليق بشانك علوا كبيرا وهذا الحديث مذكور
في الكلم الطيب للسيوطي رواه الطبراني في الدعاء ثم قال الشيخ
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات اي اغفر ذنوبهم واستر عيوبهم
والمسلمين والمسلمات عطف تفسير فان المؤمنين هم المسلمون
والمسلمون هم المؤمنون او المعنى الجامعين بين صفتي التصديق
الباطني والانقياد الظاهري فان دعاء الانسان لاخيه المسلم عن ظهر
الغيب ارجى اجابة واسرع قبولا واصلحهم اي اصلح انفسهم اي
اجعلهم من عبادك الصالحين واصلح ذات بينهم اي الحالات الواقعة
في مسائل الدين كامامة الصلاة والامامة العظمى وفروعهما وما يترتب
على ذلك من احوال العباد ليسلموا من الجفا والفساد والف
اي اوقع الالفة بين قلوبهم في امر الدين والدنيا والاخرة واجعل
في قلوبهم الايمان والحكمة اي ادم عليهم الايمان وثبته في
قلوبهم فاحكم الحكمة ايضا في قلوبهم والحكمة هي العلم بالاشياء
على ما هي عليه والعمل بما ينبغي وثمرتها ان تزيد الشريف شرفا وترفع
العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك وثبتهم على ملة رسولك
اي ثبتهم على دينه فلا يخرجون عنه بكفر ولا بدعة بل يتبعونه
ويقتدون في اقواله وافعاله ولا يخالفونه في اوامره ونواهيه
واوزعهم اي الهمهم ووفقهم ان يشكروا نعمتك اي جميع نعمك

التي

التي انعمت بها عليهم حتى يربطوا العتيد من النعم ويجلبوا الجديد
من الكرم لان للشكر فائدتان ربط العتيد وجلب الجديد
وان يوفوا عطف على ان يشكروا بعهدك الذي عاهدتهم عليه
يوم الميثاق وهو يوم الست بربكم او عاهدتهم على السنة الانبياء
والمرسلين من اداء الفرائض والواجبات واجتناب النواهي
كقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
وانصرهم باظهار دينهم وحجتهم وتاييدهم بالملائكة على عدوك
وعدوهم وهم الفجرة من الكفار عليهم بوار الملك الجبار او
هم المحاربون لعصابة المسلمين المارقون من طريق الحق والدين
الخارجون عن طاعة الامام والسلطان المخربون بلاد الاسلام
بالكفر والطغيان اللهم انصرنا عليهم بجلالك ودمرهم بقهرك وجلالك
او المراد من العدو الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
ويمكن ان يراد بالعدو النفس الامارة بالسوء اله الحق
اي اله الحق والاضافة بيانية ويمكن ان يكون المعنى يا اله الدين الحق
بحذف الموصوف او المراد من الحق يوم القيمة فانها هي الوعد الحق
او المراد منه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان الحق اسم من اسمائه
عليه السلام لقوله قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم الاية لكن
المعنى الاول هو الانسب لحصول الداعي وارجى اجابة لاشتماله
على اسمين من اسماء الله الحسنى بل احدهما اصل اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى بخلاف المعاني الاخر
فتامل وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي رواه
البيهقي في الدعوات ثم قال الشيخ سبحانك لا اله غيرك
هذا عنوان في اول الدعاء يدق بها ابواب الرحمن فيرجى
الاجابة بالفضل والاحسان روي عن سمرة بن جندب
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت رواه مسلم والنسائي

العصابة بالكسر الجماعة من الناس

وابن ماجه زاد النسائي

مطلب في بيان خير الدعاء

ولذلك قيل ان خير الدعاء ما ابتدئ بالثناء او بالتنزيه والتهليل
او بالتحميد والتبجيل وقيل ايضا ان خير الدعاء ما كان مشتملا على اسم
من اسماء الله الحسنى كهذا الدعاء الآتي فانه مشتمل على عشرة اسماء
من اسماء الله تعالى وايضا قالوا يستحب للانسان ان يقدم الدعاء
الوارد في القرآن او في الحديث النبوي على الدعاء الذي دعا به عند نفسه
تبركا بلفظ القرآن والحديث قوله اغفر لي ذنبي تقدم مثله
هنا وليس هنا تكرارا من الشيخ لانه وقع في الفاظ الحديث والشيخ يذكر
الحديث كما ورد من غير تبديل لفظ منه ولا تغيير والنبي صلى الله
عليه وسلم كرره لان التكرار في الدعاء مندوب شرعا فورد ان الله
يحب الملحين في الدعاء معناه استر جميع ذنوبي بفضلك واصلح
لي عملي اي اعمالي كلها دنيوية كانت او اخروية في الظاهر والباطن
واصلاحها ان يكون على وجه الشرع من غير ضرر للعباد ولا يدخل
فيها الخلل والفساد وحمل بعض الشارحين العمل هنا على الاعتقاد
والقول حيث قال الاعتقادي والقولي نشأ من الغفلة عن معنى
العمل والصلاح اذ معنى العمل الفعل الظاهر الصادر من عضو الانسان
فلا يشمل القول والاعتقاد الباطني ومعنى الصلاح ضد الفساد
وهما اي الصلاح والفساد يختصان في اكثر الاستعمال بالافعال
كذا قاله المناوي والظاهر قوله انك تغفر الذنوب لمن تشاء
وانت الغفور الرحيم مرتبط بقوله اصلح لي عملي اي اصلح لي عملي
بان تجعله خاليا عن الخلل وتستره ان وقع فيه الذلل بعفوك وغفرانك
فانك تغفر الذنوب الخ وقوله يا غفار اغفر لي الحاح في السؤال
على وجه التضرع والابتهال وكذا قوله يا تواب اي قابل التوبة
على وجه المبالغة تب علي اي تقبل توبتي واستر علي ذنوبي كلها
صغيرها وكبيرها ظاهرها وخفيها يا رحمن اي المنعم ارحمني
اي انعم علي يا عفو اي كثير العفو ومحبه اعف عني يا رءوف اي ذو الرأفة
والرحمة ارءف اي ارفق بي في الدنيا والعقبى والقيامة يا رب وورد في الخبر
انا قال العبد يا رب قال الله تعالى لبيك يا عبدي وسعديك

نقل

والمراد من بعض الشارحين هو
الاسكندراني العزيزي

اي الاعمى كما صرح به فيما تقدم
محرره

قوله يعني باليائين
تثنية المعنى
فسر رد

اوزعني

اوزعني اي الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وهي لا تحصى ولا تستقصى ونحن عاجزون عن شكرها وطوقني حسن
عبادتك اي اجعلها في عنقي كالطوق الذي يكون من ياقوت او زبرجد
او لؤلؤ في نحر القرين والمعنى اجعلها كالطوق الذي يتحلى به في العنق
والزمنيها ووفقني المداومة عليها يا رب اسألك من الخير كله
ثم ندفع الابتهال وقل يا رب افتح لي اي جميع اموري بخير اي اجعل
اول جميع اموري خيرا واختم لي بخير اي اجعل آخر عملي خيرا
وآتني بالذات اعطني شوقا اي حبا فيه شوق الى لقائك اي الى
وصول الله او الى رؤيتك والنظر الى ذاتك في جنتك من غير حالة
ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وقد تقدم هذه الالفاظ فلا نعيده
وقني اي احفظني من السيئات اي العقوبات او جزاء السيئات
او المعاصي في الدنيا ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
اي ومن تقها في الدنيا فقد رحمته في الآخرة وذلك اي الرحمة
او الوقاية او مجموعهما هو الفوز اي النيل بالمراد في الدارين العظيم
الذي لا فوز قبله ولا بعده مثله وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب رواه
الطبراني في الكبير ثم قال الشيخ اللهم لك لا لغيرك الحمد اي الثناء
الجميل على جهة التبجيل كله اي جميع افراده وكذلك لك
الشكر كله اي بجميع افراده وكذلك لك الملك كله اي
التصرفات كلها على وجه الكمال ولا شريك لك في ذلك فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون وكذلك لك الخلق كله اي الايجاد
ولا موجد سواك الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين بيدك
اي في تصرفك الخير كله واليك يرجع الامر كله اي في الآخرة
قوله يرجع يجوز ان يقرأ بضم الياء التحتية وفتحها وقد قرئ بهما
قوله تعالى واليه يرجع الامر كله اسألك من الخير كله
من زائدة على قول من جوزه في الاثبات واعوذ بك من الشر كله
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب
رواه السيوطي عن مسند الفردوس ثم قال الشيخ

اي نعمتها علي كما تقدم في شرح الوهبانية
عليه الرحمة السبحاني
محرره

اي في اوائل ورد يوم الثلاثاء فانظر اليه
ان شاء الله تعالى
محرره

وتقدير
لفظ من في
قوله احفظني
لتضمين الغفاية معنى
الحفظ فلا يرد ما قيل
ان وقي يتعدى بنفسه
فلا حاجة اليه

اي السبعة كما حفظ محرره

رح

بسم الله الذي لا اله غيره
اي ببسم الله استعين وابترك في جميع امور
اللهم اذهب من لا ذهاب عني الهم والحزن • الهم فيما يتوقع والحزن
فيما يقع • وقيل كلاهما بمعنى واحد • وانما عطف لاختلافهما في اللفظ
اللهم بحمدك انصرفت هذا الدعاء قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عند انصرافه من الصلوة اي انصرفت عن الصلاة ملتبسا بحمدك
وانت اذا دعوت بهذا الدعاء بعد انصرافك من الصلاة كان معناه
اللهم ملتبسا بحمدك انصرفت من صلاتي التي هي افضل العبادات الصالحة
موافقا لمورد الدعاء • ويصح ان يقرأ بعد انصرافك من سائر الاعمال •
ويحتمل ان يكون معناه اللهم ملتبسا بحمدك انصرفت عما لا يليق بشانك
وبذنبي اعترفت فافعل بي ما انت اهله ومن قصر على المعنى الاخير
فقد قصر عن فهم مورد الحديث ومفهومه فافهم • واعوذ بك
من شر ما اقترفت اي اكتسبت من الخطايا والاثام • واعوذ بك
من جهد البلاء بفتح الجيم وروي ضمها اي الحالة الشاقة البلاء اي كل
بلية وفتنة في الدنيا والاخرة والمعنى المراد هنا اللهم اعوذ بك من
البلاء قبل وقوعها او بعد وقوعها دفعا ورفعا كبيرة او صغيرة
حصل به الجهد ام لا يعني ان قيد الجهد لبيان الواقع لا للاحتراز
وكذلك اعوذ بك من عذاب الاخرة • وهذا الحديث مذكور في الكلم
الطيب للسيوطي رواه الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية ثم قال
الشيخ اللهم اني اعوذ بك من كل عمل يخزيني اي
يفضحني بين الناس ويحقرني في الدنيا والاخرة او يهلكني في العقبى
واعوذ بك من كل صاحب يؤذيني من كل قرين وجليس يؤذيني
بالقول القبيح والفعل الشنيع في السر والعلانية بانواع الاذية •
وقد تقدم الاستعاذة من جليس السوء • واعوذ بك من كل امل
يلهيني اي يشغلني عن طاعتك وعن طاعة رسولك • والمذموم من الامل
ما طال لا كل امل اذ ورد في الحديث انما الامل رحمة لامتي لولا الامل ما ارضعت
ام ولدها ولا غرس غارس شجرا • رواه انس بن مالك رض كذا في مسند الفردوس

٣ ومذكور ايضا في الفردوس عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه منه

قيل وهو حسن لما لم يؤلف ويصنف • او سلطان بفتح البلاد ويحسن
سياسة العباد • ويقتل اهل الفساد • فمذموم لغيرهم لانه يؤدي الى الطمع
المذموم • وقد ذم الله تعالى الامل في القرآن حيث قال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل الاية انتهى • واعوذ بك من كل فقر ينسيني • اي
يجعلني ناسيا فلا اسمع ما ينفعني • ولا افعل ما يخلصني من الاهوال
وقيل اي ينسيني طاعتك ويشغلني عن عبادتك • بان يكون فقرا مجحفا
لا اصبر معه واعلم ان الفقر المنسي يشغل العبد عن الله وعن العبادة
ويطول عليه الليل وهو جائع او عطشان • او ليس عليه ما يغطيه
وهو بردان • ويطول عليه النهار كذلك • وهو في هم وغم بخلاف ايام
السرور شعر

ان الليالي للانام مراحل • تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور قصار

وقال غيره

الليل من سهر علي نهار • يزداد طولا والجفون قصار
ارعى النجوم لا لتعب وانما • افلاكها وقفت فليس تدار

واعوذ بك من كل غنى يطغيني • اي يجعلني طاغيا في البلاد
عاليا على العباد • ويجعلني على الظلم والفساد • والمجاوزة عن الطريق
السداد قال الله تعالى ان الانسان ليطغى • ان رآه استغنى •
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب اخرجه السيوطي
عن ابي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والبزار • ثم قال الشيخ رح
ثم قال الشيخ اللهم الهي اي يا معبودي قدم نفسه في الدعاء لانه عليه السلام
يعلم انه افضل الخلق فاخبر بذلك حتى يذهب اليه السالك ولان الاولى
في مقام الدعاء تقديم الداعي نفسه واما تخصيص ابرهيم عليه السلام
بقوله واله ابرهيم لانه افضل الانبياء بعد نبينا كما قاله الشيخ
القاري في شرح الفقه الاكبر في الملحقات • واما تخصيص اسحق
ويعقوب عليهما السلام بقوله واسحق ويعقوب فموكول
علمه الى قائله صلى الله عليه وسلم • واما ترك لفظ الاله في اسحق ويعقوب فلانه والله تعالى اعلم
بانهما تابعا لابرهيم عليه السلام فيكون الواو فيهما بمعنى مع والمعنى واله ابرهيم مع
اسحق ويعقوب • وهذه النكتة مما الهمني الله تعالى بها في هذا المقام والعلم عند الله
العليم العلام •

٢ اي في تفضيل بعض الانبياء على بعض بحسب الحكم الاجمالي قطعي بدليل نحو قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واما بحسب الحكم التفصيلي فغير قطعي [illegible] المعتمد ان افضل الخلق نبينا صلى الله عليه وسلم وقيام [illegible] الاجماع على ذلك كما قاله الشيخ القاري في شرح الفقه الاكبر منه

قلت لعل وجهها رواه البزار وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب عم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] داود يا رب اسمع الناس يقولون رب ابرهيم واسحق ويعقوب فاجعلني رابعا قال ان ابرهيم القي في النار فصبر من اجلي وان اسحق جاد لي بنفسه وان يعقوب غاب عنه يوسف [illegible] وفي لفظ الديلمي عن ابي سعيد الخدري [illegible] والتثليث بيعقوب بفقد ولده فصبر [illegible] هذا السؤال عن سيدنا موسى عليه السلام كما رواه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير [illegible] الشعبي [illegible] قول عبيد بن عمير والظاهر انه ليس فيه الجيبة وعلى هذا ظهر تخصيص ابرهيم عليه السلام بالذكر ايضا [illegible] منه

وخطر ببالي وجه لذكر الناس اياهم في دعائهم في قديم الزمان وذكر ان ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام لما ابتلوا خصروا
فرجوا عنهم برحمة الله سبحانه كان الناس يتبركون باسمائهم في ادعيتهم ورجاء من الله تعالى لفرجهم فكانوا يبتلون بانواع الابتلاء
لكن الله سبحانه ان يفرج عنهم برحمته ولطفه هذا ما الهمني الله تعالى في هذا المقام والله اعلم بالمرام فتدبر هذا تخصيص الملئكة الكرام
بقطع لكن ان شاء الله العليم العلام ٥
لمحرره عمر جي باشي ابرهيم اغا زاده عفي الله له

واما اعادة لفظ الاله في قوله واله جبريل فللانتقال الى جنس آخر
من المخلوق او للتبرك والتلذذ ونكتة ترك لفظ الاله في قوله و
ميكائيل واسرافيل بعين ما سبق فتدبر واما وجه تخصيص هؤلاء
الثلثة من الملئكة فلانهم من عظمائهم واشرافهم والظاهر ان مراتب
شرف هذه الثلثة بحسب مراتب ذكرهم هنا واما في الخلق
فبالعكس اذ ورد ان اسرافيل خلق اولا ثم ميكائيل بخمسين عام ثم
جبرائيل كذلك اسئلك ان تستجيب دعوتي اي دعائي فاني مضطر
اي الى استجابة دعائي غاية الاضطرار ولا غنا لي عنه حال من الاحوال
وتعصمني اي تمنعني من كل سوء ومعصية او تحفظني عما يضرني لان العصمة
يجيء بمعنى المنع والحفظ في ديني فاني مبتلى بصيغة المفعول من الابتلاء
بمعنى الامتحان اي فاني ممتحن بشواغل الدنيا والغفلة والتقصير
وان تنالني اي تجعلني نائلا برحمتك ربعضها وانما طلب ذلك مع
الرحمة نحو تحا ايصال الانعام فاني مذنب محتاج الى رحمتك
اذ لا راحم سواك وان تنفي عني الفقر المضر الذي ليس لي معه صبر
فان العبد كما يستعيذ من الغنى المطغي كذلك يستعيذ من الفقر
الملهي اي المشغل عن الله فاني متمسكن اي صار مسكينا وقال
للمسكنة والفقر والمعنى اسئلك ان تدفع عني الفقر وتديمني على حالي
فاني من يقبل الفقر فاخاف من زوال نعمتك التي هي الغنا فعلى هذا
يكون النفي بمعنى الدفع والداعي من اتصف بالغنى حالا واما اذا دعي
بهذا الدعاء من اتصف بالفقر حالا فمعناه اسئلك ان
تزيل عني الفقر فاني فقير وليس لي صبر وهذا الفقر يلهيني
فيكون النفي بمعنى الرفع والازالة هذا هو التقرير اللائق
بهذا المقام ولا تلتفت الى تقرير بعض العوام ثم اعلم
ان كل واحد من الفقرات في الجمل الاربع تعليل للفعل
السابق عليه وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب
للسيوطي رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة

قال الشيخ العارف في لمعات الفقه الاكبر وافضلهم جبرائيل كما في حديث ابي داود رواه الطبراني انتهى واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل الملئكة جبرائيل عليه السلام
حاشية في اخبار الملائكة

المنع والحفظ بيان

اي من شان قبول الفقر وان كنت غنيا بغناك والغنى انت الغني المطلق فلا يزال الغني كريا غني هو

وهو ايضا مذكور في مسند الفردوس رواه انس بن مالك رضه

قوله وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب اه وكذا في الجامع الكبير عن انس رضه ولفظه ما من عبد مؤمن يبسط كفيه
في دبر كل صلوة ثم يقول اللهم الهي واله ابرهيم ... الا كان حقا على الله ان لا يرد خائبتين
لمحرره عمر جي باشي عفي الله له

ثم قال الشيخ

ثم قال الشيخ اللهم اني اسئلك والباء في قوله بحق السائلين عليك
للاستعطاف والتذلل وفيه التوسل بحق السائلين من الانبياء والاولياء
والملئكة المقربين والشهداء والصالحين فان لهم حقا على الله تعالى
بحسب وعده تعالى اياهم حيث انقطعوا اليه وقصروا حاجتهم عليه والتجاؤا
اليه وتضرعوا بين يديه وهذه قربة يترتب عليها ثواب من الله تعالى
فهذا هو حق السائلين ولذلك قال فان للسائل عليك حقا
بناء على وعدك الحق الواجب الانجاز واخبارك الصدق الثابت
الوقوع ان الله لا يخلف الميعاد ومعنى قوله حقا اي حقا متعلقا
به فلذلك كان ثم شرع الى بيان المسؤل فقال ايما عبد
من عبادك الصالحين دعاك باخلاص ورغبة ورهبة بخير
واستعاذة او ايما امة من امائك الصالحات دعتك كذلك
وقوله من اهل البر والبحر بيان للجنسين اي من سكان البر من الكري
والقروي والجبلي والبوادي ومن سكان البحر من اهل السفن
والجبال والجزائر التي في البحر وقيل المراد بالبر اهل البوادي و
القرى وبالبحر اهل المدائن سميت بحرا لكثرة الآدميين فيها
مثل مصر ومكة المكرمة في الموسم وقسطنطينية التي هي دار
السلطنة العلية صانها الله من الآفات الخفية والجلية
تقبلت دعوتهم اي دعاءهم المذكور وهو الدعاء بالاخلاص اي صار
دعاؤهم مرضيا عندك واستجبت دعاءهم اي اعطيتهم ما سألوك
واعذتهم مما استعاذوك اي بلغتهم مرادهم واعطيتهم امنيتهم
اسئلك بحقهم ان تشركنا معهم اي تجعل لنا نصيبا كنصيبهم في
السؤال وتعيذنا مما استعاذوا بك منه وليس المراد ان تشركنا
في حظهم فينقص عطاؤهم وثوابهم بل المراد ان تعطينا من اوسع
فضلك كما اعطيتهم فانك واسع العطاء والافضال
كثير النحل والنوال لا تعطي ثواب احد لاحد وان وسع واجتهد
وهذا المعنى في الحديث قد ورد من فطر صائما فله مثل اجره كذا قال الشيخ
الاسكنداني في صالح ما يدعونك فيه من انواع الدعاء والمثوبات
اصناف

وكذلك ندعو لهم ونتوسل اليك بهم ان تشركهم معنا
في صالح ما دعائنا وذكرنا وتلاوتنا وجميع ما ندعوك فيه
اي نطلب ثوابه منك اي ان نعطيهم من اوسع فضلك كما تعطينا على
اعمالنا من خزائنه تنقص من اجور اعمالنا واسئلك ايضا ان
تعافينا واياهم من الآلام والاسقام والاحزان ومن مكر
الشيطان والافتتان يا معافي يا حنان يا منان واسئلك ايضا
ان تقبل منا اعمالنا ومنهم اعمالهم واسئلك ايضا ان تجاوز
عنا اي عملا لا يليق بشاننا وعنهم اي عملا لا يليق بشانهم
وتقبل وتجاوز فعلان مضارعان من التفعل والتفاعل حذفت
احدى التائين من كل واحد منهما وهما منصوبان معطوفان
على تشركنا ثم ذكر الثناء صلى الله تعالى في آخر الدعاء فقال
فاننا آمنا امتثالا وطاعة كما وجبت علينا ان نؤمن بك
وبما انزلت من الكتب المنزلة والشرائع على جميع الانبياء والمرسلين
واتبعنا الرسول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والالف واللام
فيه للكمال اي الذي هو خير الانبياء والمرسلين وخاتمهم
فاكتبنا مع الشاهدين اي مع الذين يشهدون بوحدانيتك
او مع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم وقيل معنى الشاهدين
اي الناظرين لوجهك الكريم في الجنة وهذا الحديث مذكور
في الكلم الطيب للسيوطي خرجه عن مسند الفردوس ثم قال الشيخ
اللهم اعط محمدا الوسيلة وهي درجة في الجنة لا تصلح
الا لعبد من عباد الله تعالى المقربين وهي الف قصر كل قصر قدر الدنيا
مائة مرة وترابها المسك وفيها ما يصلحها من الحور والولدان
وقال صلى الله عليه وسلم وهي لا تصلح الا لعبد من عباد الله المقربين
وارجو ان اكون انا هو قيل انما سميت بالوسيلة لانها اقرب
الدرجات الى العرش ولانها منزلة يكون الواصل اليها قريبا من الله
واصل الوسيلة القرب من وسل اليه اذا تقرب اليه وهذا كانت
افضل الجنة واشرفها واعظمها نورا كما صلى الله تعالى عليه وسلم

احسانك

وفي مختصر الفردوس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يتكلم بها [illegible] احد من خلقه الا اشركه في دعوة اهل نحرهم وبرهم وهو في مكانه انتهى

الوسيلة ما يتقرب به الى الغير يقال وسل فلان الى ربه وسيلة بالتشديد وتوسل اليه بوسيلة اذا تقرب اليه بعمل كذا في المختار

اعظم الخلق

اعظم الخلق عبودية واعلمهم به تعالى واخشيهم له كانت منزلته عليه السلام
اقرب المنازل اليه واجعل في قلوب المصطفين بفتح الفاء
والنون جمع المصطفى اي الذين اصطفيتهم وانتخبتهم وهم الانبياء
والرسل وهم يعني البشر والملك محبته اي اجعله محبوبا في قلوب
المصطفين الاخيار كما جعلته محبوبا عندك واجعل
في درجات العالين اي الرفيعين درجته ومنزلته اي اثبت درجته
في درجات العالين في الجنة ممتازة عنها فتكون معروفة بين درجات
الانبياء والرسل واعلم اننا نزور نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة
ويؤذن لنا وندخل عليه صلى الله تعالى وسلم عليه واجعل في المقربين
من الانبياء والرسل والملئكة ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم
اي اظهر ذكره عندهم والمعنى ادم نبوته وذكره فان الله تعالى قد رفع له
ذكره في الملأ الاعلى والادنى وفي الدنيا والآخرة ثم اعلم ان هذا
الدعاء منه صلى الله تعالى عليه وسلم تعليم لامته فانه عليه السلام
كما علمنا الصلوة عليه كذلك علمنا الدعاء له عليه السلام
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي رواه الطبراني في الكبير
ثم قال الشيخ اللهم اهدني اي ارشدني ارشادا من عندك
والمراد طلب دوام الهداية لا اصل الهداية لانه حاصل وافض اي صب
علي من فضلك اي احسانك ولطفك فانك مفيض الجود والاحسان
وصاحب الكرم والامتنان واسبغ اي اكمل واتمم واوسع
علي من رحمتك التي وسعت كل شيء وغلبت غضبك يقال اسبغ
الله عليه النعمة اي اتمها قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
وانزل علي من بركاتك اي نماء ذاتك وحسناتك وهذا الحديث
مذكور في الكلم الطيب رواه السيوطي عن احمد بن حنبل في المسند
ثم قال الشيخ اللهم اغفر لي ذنوبي وارحمني وتب علي
اي تقبل توبتي واحسن علي بقبولها انك انت التواب اي الذي يرجع
بالانعام على كل مذنب وييسر له اسباب التوبة ويوفقه ويسوق اليه ما
ينبهه عن نوم الغفلة الرحيم اي المحسن فهذا الحديث في الكلم الطيب ايضا

رواه السيوطي عن البيهقي [illegible] وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقوله بعد صلوة الضحى مائة مرة صح

ثم قال الشيخ اللهم انى اسئلك توفيق اهل الهدى اى المهتدين
بهدايتك القويم والمرشدين بمنهاج شريعتك المستقيم وبسيرة
نبيك السليم وبسنة رسولك العظيم وهم الذين لا يلحقهم عار
يوم التناد ولا يصيبهم فضيحة بين العباد واعمال اهل اليقين
اى اسئلك اعمالاً مثل اعمال اهل اليقين لان اعمالهم خالصة لا رياء فيها
ولا سمعة واهل اليقين هم الذين يعبدون ربهم كانهم يرونه ويشاهدونه
واليقين هو العلم الذى يوصل صاحبه الى حد الضروريات
ومناصحة اهل التوبة اى التوابين من الكبائر والصغائر فان مناصحتهم
خير الناصحة لخلوصها عن الرياء والسمعة وقيل هم الذين تابوا عما سوى الله
فى السر والعلانية قياماً بحق العبودية واعظاماً بمنصب الربوبية
لا رغبة فى الثواب ولا رهبة من العقاب الذين تناصحوا فى التوبة
بالاخلاص والنية الصادقة وهى التوبة الصادقة الخالصة البالغة
فى النصح وهو المسمى بالتوبة النصوح انتهى وقيل المراد بالمناصحة
هى المذكورة فى الحديث لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المؤمنين وخاصتهم
فالنصيحة لله العمل باوامره والاجتناب عن نواهيه مع الايمان
والنصيحة لرسوله اتباع سنته واجتناب البدعة والايمان به و
بكل ما جاء به والنصيحة للكتاب العزيز الايمان به واحلال حلاله
وتحريم حرامه وان يتلوه حق تلاوته والنصيحة للملوك بتعليمهم و
طاعتهم فيما يجب وكذلك لجميع الناس على الوجه الشرعى كما ينبغى
واسئلك عزم اهل الصبر اى نعزم على اداء الطاعات واجتناب المنهيات
والثبوت على العقائد الشرعيات واسئلك جداً اى سعى اهل الخشية
اى اهل الخوف المقرون بالعظمة والهيبة والاجلال يعنى اسئلك جدهم
فى العمل الصالح واجتهادهم فى اداء الفرائض والتطوعات واجتناب
المنهيات واسئلك طلب اهل الرغبة اى اهل العلم الموجب للسعادة
قال الحكماء اصل العلم الرغبة وثمرة السعادة واصل الزهد الرهبة وثمرة
العبادة فاذا اقترن العلم والزهد فقد تمت السعادة وتمت
الفضيلة وقيل طلب اهل الرغبة اى طلب الجنة وحسن الختام

وطلبا

وطلب ما يوصل اليها من العلم والعمل واختار اهل الرغبة لانهم لا يشبعون
من الطلب ويحتمل ان يراد بالطلب الدعاء وان يراد المسارعة
الى الاسباب وانت تعلم بالكل وتسئل الكل وكن بين الرجاء
والخوف واسئلك تعبد اهل الورع اى تبتلهم الى الله وانقطاعهم
واخلاصهم بالقلب والقالب فى الظاهر والباطن واختار تعبد
اهل الورع اذ ليس لهم شئ يشغلهم عن التعبد والورع هو الاجتناب
عن الشبهات خوفاً من الوقوع فى المحرمات وقيل هو ملازمة الاعمال
الحميدة واسئلك عرفان اهل العلم اى معرفتهم بالله وبكتابه
ورسله وملئكته وشرايعه وعلم الدنيا وعلم الاخرة وعلم
الظاهر والباطن حتى اخافك حق خوفك اللهم انى اسئلك
مخافة اى خوفاً كاملاً تحجزنى اى تمنعنى تلك المخافة اوانت عنها
اى عن المعاصى وتحول بينى وبينها عن معاصيك اى عن كل معصية
صغيرة او كبيرة خفية او جلية فان من خاف الله حق الخوف
وحذر من عقابه وعذابه حق الحذر انبعث للعمل الصالح ولذلك
قال حتى اعمل بطاعتك اى بانقيادك عملاً استحق به رضاك
الذى هو غاية مطلوبنا ونهاية بغيتنا قيل ويؤخذ من تقديم دفع
المعاصى على الطاعات ان رد المفاسد مقدم على جلب المنافع و
المصالح وهذه قاعدة للفقهاء وان التخلية بالخاء المعجمة اى
تخلية القلب عن المعاصى والبدن كله من الذنوب مقدم
على التحلية بالحاء المهملة اى تحلية القلب بالاعتقاد الصحيح والبدن
بالاعمال الصالحة والتنوين فى عملاً للتكميل انتهى
ثم عطف على قوله حتى اعمل قوله وحتى اناصحك بالتوبة خوفاً منك
اى حتى انصح لك فى توبتى واتوب اليك توبة نصوحاً بان يكون
مستكملة الشروط قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما التوبة النصوح
الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والاضمار
على ان لا يعود قال الله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحاً وحتى اخلص
لك النصيحة اى حتى آتى بالنصيحة خالصة لك من غير رياء وتحو

ای اسئلک عزماً مثل عزم اهل الصبر

ای اسئلک جداً مثل جد اهل الخشیة

ای اسئلک طلباً مثل طلب اهل الرغبة

قال الشارح الاسكندرانى

مطلب رد المفاسد مقدم على جلب المنافع

اشارة الى ان الآية فى قوله بالتوبة

مطلب فى التوبة النصوح

التفكر على اربعة انواع وعلامة كل منها

ومقرونة بالايمان بك والطاعة لك في السر والعلانية واخلاص النية
في عبادتك وموالاة من اطاعك ومعاداة من عصاك والاعتراف
بنعمتك والشكر عليها وحقيقة هذه الاضافة اي اضافة النصيحة
الى الله راجعة الى العبد الناصح في نصيحته نفسه والله الغني و
انتم الفقراء كذا في اكمل الدين • وقوله حياء منك •
مفعول لاجله كقوله خوفا منك قيل التفكر على اربعة انحاء فكرة في الاء الله
وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله ثوابه وعلامتها تولد الرغبة
وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في
جفاء النفس مع احسان الله تعالى وعلامتها تولد الحياء من الله عز وجل
ثم عطف على قوله حتى اخلص قوله وحتى اتوكل اي اعتمد عليك
لا على غيرك في الامور اي امور الدنيا والاخرة • وفي رواية كلها
اي جليلها وحقيرها • وقوله حسن ظن اي توكلي عليك لاجل حسن
الظن بك • لانك قلت انا عند ظن عبدي بي • وفي رواية وحسن الظن
اي اسئلك حسن الظن بك سبحان خالق النار • اي
انزه خالق النار من ان يردنا خائبا خاسرا بل هو المعطي سؤال السائلين
والمجيب دعوة المضطرين • والمراد من النار نار الاخرة التي
يتعذب بها الكفار وبعض العصاة • ولعل تخصيص الخلق بالنار
لان الله تعالى ما خلق النار الا بكرمه لانه تعالى جعلها
سوطا يسوق به المؤمنين الى الجنة كذا قيل • والمراد بالنار نار الدنيا
لان فيها منافع كثيرة لا تحصى وفيها عبرة بنار الاخرة •
وفي رواية سبحان خالق النور • اي نور الايمان او خالق
المنورات من الشمس والقمر والنجوم وغيرها • وهذا الحديث
مذكور في الكلم الطيب للسيوطي • رواه عن احمد في
المسند • قيل وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في صلاة
التسابيح بعد التشهد وقبل السلام • ثم قال الشيخ رح
اللهم لا تهلكنا فجاءة اي بغتة ولا تاخذنا بغتة •
اي لا تاخذنا اخذة القوم الكافرين من اهل القرى المكذبين

الذكورين

ومنشؤه الحديث موت الفجاءة راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر اي اخذة غضب يقال اسف يأسف اسفا فهو اسف اذا غضب نهاية لابن الاثير • منه

مطلب ان موت الفجاءة من خصائص هذه الامة

وفي نسخة ان طبع ولا تحولنا ان تقربنا ولا تتلنا عن حق كذا في حاشية ابرهيم السارني نحرك

المذكورين في قوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ان اخذه اليم شديد • ولا اخذ بالصيحة الاولى المذكورة
في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون •
فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون • ومعناه الموت
المفاجاة للمتهيئ راحة ولغيره اخذة اسف ان داود عليه السلام
مات فجاءة يوم السبت كذا في التذكرة للقرطبي فيكون الجملة الثانية
كالتفسير للاولى • وقيل الاول القتل والغرق كما يدل عليه لفظ
تهلكنا والثاني الموت حتف انفه ولا تجعلنا زائغين اي مائلين
عن حق اي قول صادق ثابت لا يعتريه بطلان ولا وصية فان المحروم
من حرم الوصية ومن مات على وصية مات على سبيل وسنة و
شهادة ومات مغفورا له • وعدوا من خصائص هذه الامة انهم يقبضون
على فرشهم وهم شهداء عنده تعالى • رواه السيوطي في الكلم الطيب
عن الطبراني في الاوسط • وهو بعض حديث طويل كان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو به في العيدين • وتقدمت اوائله واواخره
والشيخ اتى هنا بوسطه • قال الشارح الاسكندراني
افندي وقع في نسخة الكلم الطيب قاطبة وفي معجم الاوسط
للطبراني ايضا ولا تعجلنا عن حق ولا وصية بتقديم العين على الجيم
اعجله بمعنى استبقه • وليس فيها لفظ زائغين فيكون المعنى
على هذه النسخة ولا تسبقنا ولا تجاوزنا عن قول حق ولا عن وصية
ثم قال الشيخ اللهم آنس بالمد وكسر النون المخففة او بالقصر و
تشديد النون وحشتي اي خوفي وغربتي اي انس القراءة وغيرها
من الطاعات غربتي وخوفي في قبري • اي اقامتي وغربتي وخصص
القبر لانه اول منزل من منازل الاخرة • رواه السيوطي في الكلم
الطيب عن مسند الفردوس • ثم قال الشيخ اللهم ارحمني اي
احسن الي وتفضل علي بالقرآن العظيم • دنيا واخرى فان قارئ
القرآن بحقه يستوجب الرحمة • واجعله لي اماما •
اقتدي به في اوامره • واتعظ بمواعظه • وانزجر بزواجره

واجعله لي نوراً في قلبي ابصر به جميع الامور الدينية والدنيوية والاخروية • وكذلك اجعله لي في قبري نوراً وفي القيمة كذلك حتى يدخلني الجنة ويباعدني عن النار • واجعله لي هدى يهديني لي الله تعالى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وقوله تعالى ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا • واجعله لي رحمة ترحمني بها في الدنيا والاخرة قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا • اللهم ذكرني منه اي من القرآن ما نسيت • وعلمني منه ما جهلت اي من الفاظه ومعانيه • وارزقني تلاوته اي على النحو الذي ترضاه باحكامه الادابية وتدبر معانيه مع الطاعة والامتثال وتعظيم الفاظه المتعال واجعلني من الذين يتلونه حق تلاوته آناء الليل اي جميع ساعاته والاناء جمع إنيٍ مثل معيٍ وقيل واحده إنيٌ وانوٌ يقال مضى من الليل اِنيان وانوان كذا في المختار • وكذلك آناء النهار • وفي بعض النسخ واطراف النهار • واجعله لي حجة ادفع بها من عاندك او ادفع بها في قبري سؤال الملكين • ثم ختم الدعاء بقوله يا رب العالمين • رواه السيوطي في الكلم الطيب عن ابي منصور الارجاني بسنده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اذكار قراءة القرآن • ثم قال الشيخ اللهم انا عبدك اعتراف لله تعالى بالربوبية ولنفسه بالعبودية وهذا توحيد وسبب من اسباب الاجابة ثم زاد في الاعتراف تعالى ابن عبدك ابن امتك ثم زاد في الاعتراف بالعبودية والتوحيد فقال ناصيتي بيدك اي فاني وروحي بيدك تفعل بي ما تشاء من خير اوشر او احيا او اماتة او سعادة او شقاوة فارحمني وقني من الشقاوة والعذاب • فاني ضعيف لا اطيق العذاب والعقاب • اتقلب اي اتصرف في جميع اموري حالاً كوني في قبضتك وتحت • فلك مالي في حكمك اي نافذ حكمك في ظاهري وباطني نافذ في قضائك تغيير له • وفي بعض الروايات ماضٍ بدل نافذ

واصدق

[illegible]

ط الربوبية

الظ فوقاً تاً

قوله ولا يزيد الآية • لا دخل له في العقيدة وانما هو من جود قلم الشارح في تحريره

يقال تقلب في الامور اي تصرف فيها كيف يشاء • قاموس • منه

واصدق بلقائك • بعد موتي في الجنة وهذه الجملة عطف على جملة انقلب عطف الخاص على العام • واعلم ان نسخ الحزب مختلفة هنا واصل هذا الحديث كما في الكلم الطيب معزياً الى مسند الفردوس فنحن راجعنا الى الاصل وكتبنا هنا الموضع منه والنسخ التي رايناها كلها اغلاط من الناسخ وقوله واومن بوعدك عطف على اصدق عطف العام على الخاص اي اومن بان وعدك بنعيم الجنة وحور العين والغلمان ورؤية الرحمن حق ثابت الوقوع وواجب الانجاز بمقتضى وعدك الصادق • وهنا في الحديث بعض جمل تركها الشيخ لانه قد ذكرها في حديث آخر ومعنى هذه الجملة انا مؤمن بلقائك وبوعدك وهو الموت والقيمة والجنة والنار فانك الحق وقولك الحق ووعدك الحق امرتني فعصيت اي بترك المأمور به او بفعله بغير شرطه وهذا اعتراف بالذنب وهو سبب لاجابة الدعاء الا ترى الى ادم وحوا عليهما السلام لما قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية تاب الله عليهما ومثله قوله ونهيتني فاتيت من الاتيان اي اتيت بما نهيته وفعل المنهي عنه اقرار بالذنب فان العبد اذا اعترف بذنبه غفر الله له كما في حديث الافك هذا مكان العائذ بك من النار • اي مكاني هذا مكان المستجير المعتصم بك لا بغيرك وهذا استسلام وانقياد واذعان وقد قطع في نفسه انه استحق التعذيب بالنار وانه واقف بين يدي الملك الجبار ليؤمر به الى النار فاستعاذ بالله واستجار به منها وهذا الاستسلام وما معه من اسباب الاجابة لا محالة وفيه اسرار شتى ومنافع جمة ثم اتى بسبب اخر وتوحيد وخطاب يقوي ما حصل في القلب من الاستسلام فقال لا اله الا انت وحدك لا شريك لك سبحانك ظلمت نفسي فاغفر لي • ولما اعترف بالظلم لنفسه قال فاغفر لي ثم قدم حاجته على الله تعالى مع التوحيد وهو بين الرجاء والخوف وفي نيته دخول الاخوان فقال فانه لا يغفر الذنوب الا انت • وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي ورواه عن مسند الفردوس

اقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق اعلم اولا ان الشيخ قدس سره في غاية الفطانة لا يجوز تغيير عبارات الشيخ ولو سقيمة وان كان هذه العبارة من الايات القرآنية بل يكتب كما كتب المصنف وينبه عليه في الحاشية بان يقول كذا في النسخ ولكن نظم التلاوة هكذا فعلى هذا ينبغي للشارح ان يقول كذا في النسخ لكن الحديث في الكلم الطيب بهذا اللفظ ولعل الشيخ رح اقتصر على بعض الالفاظ حذراً عن التكرار او اطلع على الروايات الوجيزة المختصرة فنقلها والتصرف في عبارات المصنفين ليس بحكمة وانما حمل عليه بعض من شاوره في هذا الشغل في هذه الوظيفة الانيقة • ولم يبال ما فيه من الايراد بالسطور والجواب والله سبحانه اعلم بالصواب • محرره عفي له

وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
تمام

يعني فعلت
تمام

ثم قال الشيخ اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظم سلطانك على ما اعطيتنا من النعم التي لا تعد ولا تحصى واليك المشتكى من مخالفة النفس واتباع الهوى وكيد الاعداء وحسد الجلساء وعدم الاعوان على الطاعة وكثرة الاعوان على المعصية وكثرة اهل البدع والهوى وبك لا بغيرك المستغاث في كل شدة وبلاء وضيق وتفرقنا في بحار المعصية فانقذنا يا منقذ الغرقى واغثنا يا مغيث اللهفى واجعل لنا اعوان صدق على الطاعة واجتناب المنهيات والتفرغ للعبادات وانت المستعان على اداء الفرائض والواجبات وسائر الحالات ولا حول اى لا رجوع لنا عن معصيتك ولا قوة لنا على طاعتك الا بك ولفظ الحديث الا بالله فانت تذكره بالغيبة فتكون في عظيم المهابة وتستشعر الخطاب فتكون مناجيا لرب الارباب والله تعالى يلهمك الصواب وهذا الحديث اخرجه الطبراني في الصغير عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه واسنده مسلسلا بقول كل واحد من الرواة فما تركتهن منذ سمعتهن واخرجه الديلمي في المسند ايضا قال الشارح الاسكندراني ثم قال الشيخ اللهم اني اسئلك بمحمد نبيك اى بوسيلة محمد صلى الله عليه وسلم وحرمته فانه افضل خلق الله على الاطلاق وحبيب الملك الخلاق وهو الشفيع المطاع الرؤف الرحيم بالمؤمنين بلا نزاع ولذا قدم نفسه في السؤال وابرهيم خليلك اى اسئلك بحرمة ابرهيم خليلك الذي خصصته بالخلة فهو حقيق ان يسال به وبحرمة موسى نجيك وهو حقيق ان يسال به ايضا لان الله تعالى اصطفاه على الناس برسالته وبكلامه واتخذه كليما وقربه نجيا على جبل طور سيناء معناه الذي يناجي ربه تعالى وبحرمة عيسى روحك وهو حقيق ان يسال به ايضا لانه من اولى العزم كموسى وابرهيم عليهما السلام وانه لم يضع لبنة على لبنة في الدنيا وقال اعبروها ولا تعمروها فهي معبرة وليست معمرة

وكان

وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت اينما ادركه النوم نام ومعنى روحك اى نفخ جبريل روح الله في مريم في جيبها فخلق الله تعالى عيسى عليه السلام من تلك النفخة وكلمتك والاضافة للتشريف كالتي قبلها ومعناها قول كن فكان ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وفي آية اخرى ان نقول له كن فيكون وصف كل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف نبينا صلى الله تعالى الجامع لتلك الخاصيات باسرها وهي النبوة وبحرمة كلام موسى انما قال بكلام موسى ليشمل صحف التي نزلت قبل التورية ولا يبعد ان يراد بكلام موسى كلامه في مناجاته مع ربه عز وجل ويؤيد الاول قوله وبحرمة انجيل عيسى وبحرمة زبور داود وبحرمة فرقان محمد صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وانما سمي فرقانا لان الله تعالى فرق فيه بين الحق والباطل وبحرمة كل وحي اوحيته اى انزلته على نبي من انبيائك او كل قضاء قضيته اعلم ان القضاء صفة من صفات الله تعالى كالقدر والقدرة والارادة ومعناه الحكم والله تعالى يسأل بصفاته كما يسأل باسمائه او كل سائل اعطيته لكرامته عليك او كل فقير اغنيته اى جعلته غنيا او كل غني افقرته اى جعلته فقيرا او كل ضال هديته وفي جعل الفقير غنيا والغني فقيرا وكذا في اعطاء السائل وهداية الضال من التربية الربانية والحكم الرحمانية ما لا يخفى ولهذا صار وسيلة للسؤال ثم اعاد السؤال لاجل التضرع والابتهال فقال واسئلك باسمك الذي انزلته على موسى عليه السلام تخصيص انزال هذا الاسم لموسى عليه السلام موكول علمه الى قائله ولعل المراد من هذا الاسم هو الاسم الاعظم الذي قد اخفى الله تعالى في القرآن العظيم كما اخفى ليلة القدر في جميع ليالي السنة وساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلوة الوسطى بين الصلوات ورضاه في الطاعات

وكذا المراد بقوله واسئلك ايضا باسمك الذي وضعته على الارض
اي تلوته عليها او بوضع مخصوص لك كما سيأتي كذلك وهي الارض تميد
اي تتحرك فاستقرت اي ثبتت وسكنت عن الاضطراب والحركة بقدرة
من احاط بكل شيء علما ولا تنافي بينه وبين قوله تعالى والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم اي لئلا تميد بكم اي لئلا تتحرك بكم اذ يحتمل ان يكون
للارض اضطرابات مختلفة بالشدة والضعف فبوضع هذا الاسم
سكن اضطرابها الشديد وبالقاء الرواسي سكن اضطرابها الضعيف
ثم الظاهر ان المراد من الارض الارضون السبع كما ان المراد في قوله وعلى
السموات السموات السبع وتقديم الارض هنا على السموات
لان خلق السموات بعد خلق الارض واستقرارها فاستقلت اي ارتفعت
على الهوى بلا عمد بقدرة الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
وعلى الجبال اي على جميع الجبال فاللام والالف للجنس كما في الاولى
فرست اي ثبتت وفي بعض الروايات فارست بالالف والشيخ اختار الرواية
التي جاءت بغير الف وجوز فيه التخفيف والتشديد لكن التخفيف اظهر
واسئلك باسمك الذي استقر به عرشك اي على الحملة وهم اليوم اربعة
على المشهور وسوف يكون ثمانية يوم القيمة روي ان الله تعالى لما
امرهم بحمل العرش فلم يقدروا وجثوا على الركب فقيل لهم قولوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم هي ذلك الاسم وفيها اسمان من اسمائه تعالى
وهما العلي والعظيم وفيها حول وقوة ومضمرها عليه وورد في
فضلها احاديث كثيرة وانها كنز من كنوز الجنة
واسئلك باسمك الطاهر اي الاقدس الانفس المطهر اي المنزه
عن كل عيب ونقيصة المنزل في كتابك القرآن ويحتمل ان يكون
المراد جميع الكتب ومعنى من لدنك من عندك وبالاسم الذي وضعته
على النهار بوضع مخصوص لك فاستنار اي اضاء ووضعته
على الليل فاظلم اي صار ذا ظلمة قيل المراد بهذه الاسماء هو الاسم الاعظم
كما قدمنا ولكن اختلفوا هل هو اسم واحد يكون منه هذه الاشياء
المذكورة او هي اسماء متعددة جعل الله تعالى في كل اسم سرا ليس في غيره من الاسماء

فمنها

والرواسي من الجبال الثوابت الرواسخ واحدتها راسية

قال تعالى والجبال ارسيها

جثا على ركبتيه يجثو جثيا وجثوا

فقالوها فاستقلوا به فيحتمل ان يكون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اي عدده قليلا بسبب قوله لا حول ولا قوة الا بالله

فمنها ما ينزل به المطر ومنها ما يسكن به الرياح والبحار ومنها ما
يمشي به على الماء ومنها ما يسار به في الهواء ومنها ما يبرأ به الاكمه
والابرص وغير ذلك والله اعلم ثم ذكر السؤال بالصفات العلى بعد السؤال
بالاسماء الحسنى فقال واسئلك بعظمتك على جميع خلقك فانك
متصف بصفة العظمة ولا شريك لك في صفة من صفاتك ولا
في اسم من اسمائك وكبريائك التي هي رداؤك والعظمة ازارك
ولا ينازعك فيهما احد من خلقك واسئلك ايضا بنور وجهك
الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة والمراد
بالوجه الذات وتقدم معنى النور وقوله ان ترزقني القرآن العظيم
مفعول ثان للافعال السابقة على سبيل التنازع اي اسئلك بحرمة هذه
الاسماء والصفات ان ترزقني حفظ الفاظ القرآن وتلاوة على وجه
البيان من غير زيادة ولا نقصان وفهم معناه على طريق الاتقان من
وجوه المعاني والبيان وان تخلطه اي تجعل القرآن مخالطا بلحمي ودمي
وسمعي وبصري يعني بسبب كثرة التلاوة والاشتغال والسماع له
والنظر اليه كأنه ممزوج بجسمي حتى يكون بمنزلة عضو من اعضائي
لا يفارقني في حياتي ومماتي ولا افارقه انا واسئلك ان تستعمل به
جسدي اي ان تجعل جسدي مستعملا له في اداء الفرائض والواجبات
وسائر الحالات وذلك لا يكون الا بحولك وقوتك فانه اي الشان
لا حول لا رجوع لنا عن المعصية ولا قوة لنا على الطاعة الا بك
فانك صاحب الحول والقوة ومعطيهما واعلم ان التكرار في الدعاء مطلوب ومرغوب
ان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء وفي هذا الحديث اشارة الى جواز الدعاء
باسماء ستر الله الفاظها وبين اسرارها ولا يجوز لنا البحث عنها
وكذلك استعملها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبين لنا الفاظها وكذلك
سيأتي في قوله عليه السلام وبالاسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس
ويجوز الدعاء بالاسماء الغير المعلومة الفاظها لان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا باسماء لم يعلمها فقال اللهم اسئلك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب رواه السيوطي عن [illegible]

اشارة الى الحديث القدسي والكلام الانسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قذفته في النار

اخرج الاوسط ... في دعائه عليه السلام ... انت نور السموات والارض ومن فيهن فانظر اليه تشرح صدرك

خلط الشيء بغيره من باب ضرب

اي في يحتمل ...

مطلب يجوز الدعاء بالاسماء الغير المعلومة

وعزاه الشيخ في الثواب ثم قال الشيخ

بسم الله ذي الشان

اي استعين في جميع اموري وابتدا بسم الله
الذي له شان وحال في العظمة يعجز عن بيانه الواصفون عظيم البرهان
اي عظيم برهانه اذا تكلم في شيء تكلم بالبرهان والدليل فكلامه تعالى دليله
وفيه برهانه وقيل جميع خلقه يدل على وجوده براهين قاطعة
ودلائل ساطعة شديد السلطان اي شديد سلطنته
وقهره وهو القاهر فوق عباده ما شاء الله كان له
من جميع الممكنات ايجادا واعداما واحياء واماتة وخلقا ورزقا
وقبضا وبسطا اعوذ بالله من وسواس الشيطان وحيله
مكائده وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب رواه السيوطي
عن مسند الفردوس ثم قال الشيخ اللهم بارك لي في الموت اي اجعل
فيه بركة اعظم من بركة الحياة في الدنيا وبارك لي فيما بعد الموت
اي في القبر والموقف والقيمة ودخول الجنة خمسا وعشرين مرة ٢٥
عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال كل يوم مائة مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه
اعطاه الله اجر شهيد هكذا ذكر السيوطي في داعي الفلاح
وفي المشكاة عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا من قال في يوم خمسا
وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه
اعطاه الله اجر شهيد وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي
وعزاه فيه الى الطبراني في الاوسط ثم قال الشيخ اللهم لا تؤمننا اي
لا تجعلنا آمنين مكرك فانه لا يامن مكر الله الا القوم الكافرون بل اجعلنا
على وجل وخوف منك ما احييتنا ولا تنسنا اي ولا تجعلنا ناسين ذكرك
غافلين عنه بل اجعلنا لالائك ذاكرين ولنعمائك شاكرين ولا تهتك اي
لا تخرق عنا سترك الذي سترت به عيوبنا وقصورنا حتى لا يراه احد غيرك
ولا تجعلنا من الغافلين عن ذكرك وشكرك وعن تلاوة القرآن
واذكر ربك بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي رواه عن مسند الفردوس

وماذكر

وماذكر في الكلم الطيب اكثر من هنا والشيخ القاري ذكر
اول الحديث وحذف آخره وهو مذكور في الاذكار ايضا ثم قال
الشيخ اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا اي في الرزق والمسكن
والملبس والسجن والعياذ بالله تعالى ونحو ذلك وقوله وضيق يوم القيمة
اي القبر وانواع اهواله وضيق يوم القيمة هو الزحام والغم والخوف
وشخوص الابصار والشد بالسلاسل والاغلال والانكبال
والانكال وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب
خرجه عن ابي داود وهو حديث طويل يقول الانسان اذا قام من النوم
وهذا آخره ثم قال الشيخ اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك في الدنيا
بحفظك عن الفتن والمحن ما ظهر منها وما بطن ومن الامراض والاسقام
والفقر والالام وفي الآخرة بترك الحساب والعفو عن العقاب
واسئلك صبرا جميلا على بليتك البلاء والبلية والبلوى
واحد وهو اصابة المكروه والجمع البلايا والمراد منه هنا الشيء
المكروه للنفس كالاوجاع وضياع الامتعة والاموال وموت الاولاد
والعيال وكذلك اسئلك صبرا على اذى الناس والجيران وسائر
الموذيات من الحيوان وعلى اداء الطاعات من الفرائض والواجبات
قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واذا جاء اجلي
وانقطع املي اسئلك خروجا من الدنيا الفانية الى رحمتك
الباقية اي اسئلك خروجا ملاقيا ومقارنا للملئكة النازلين من السماء
بانواع الكرامة والعطاء كما ورد في الخبر عن سيد البشر حيث قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا
واقبال الى الآخرة نزل اليه ملئكة من السماء بيض الوجوه كان
وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة
حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عند راسه فيقول ايتها
النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوانه اخرجه احمد وابو داود
والحاكم والبيهقي وغيرهم عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه كذا
في بشرى الكئيب بلقاء الحبيب للسيوطي وهذا الحديث مذكور في

الكتاب نفيس

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يا من يكفي عن كل احد اي يا من يقوم مقام كل احد
ويفعل ما يفعل كل احد ولا يكفي منه اي بدلا من الله احد
اي لا يقوم مقامه بدلا منه احد ولا يفعل ما يفعله احد فقوله يكفي
بفتح الياء التحتية في الموضعين يا احد اي يا ولي ويا معين
من لا احد اي لا ولي ولا معين له يا سند اي يا مستند من لا سند له
اي مستند ومعتمد من لا معتمد له والمنادى في الموضعين مضاف
منصوب لفظا ولفظ من في الموضعين اسم موصول مضاف اليه
مجرور محلا ثم زاد في الالتجاء الى الله والتبري عن كل ما سواه تعالى
انقطع الرجاء اي انقطع رجاء العاجزين من كل احد الا منك يا
رجاء الراجين اي السائلين ويا دليل المتحيرين نجني اي خلصني مما انا فيه
اي من الغم والاهوال الواقعة او المتوقعة في رفعا ودفعا وما في
قوله مما موصولة من صيغ العموم فيعم كل مكروه فتطلب النجاة منه
في الدارين ثم بعد طلب النجاة من المحن والمكروهات سال الاعانة
على فعل الخيرات وترك المنكرات فقال واعني اي كن معينا
وناصرا لي على ما اي على العمل الصالح الذي انا عليه اي انا مقيم على فعل
ذلك العمل بان توفقني بالوجه الشرعي والمداومة والمواظبة وكذلك
اعني على سائرها انا عليه مما قد نزل بي من المصيبة او الفتنة او الجهاد
مع العدو او الضعف في البدن او المكر من الشيطان او الظلم من السلطان
حاصله اعني على هذه الحالات بان تعطيني صبرا عليها وتحملا لديها
فيكون ما اصابني من المصيبة بسبب الصبر الجميل عملا اخرويا لي اجرا جزيلا
ثم توسل بذات الله تعالى فقال بجاه وجهك الكريم اي بكرم
ذاتك الكريم لان الجاه هنا بمعنى الكرم والوجه بمعنى الذات وللجاه
معان اخر مذكورة في المطولات واسالك بحق محمد عليك اي
بحرمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه محترم ومعظم عندك لايق بالتوسل اليك
او المعنى بمحبة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه حبيبك وصفيك آمين
اي استجب وهذا الحديث مذكور في مسند الفردوس وبسنده رواه منه عن انس بن مالك
قال الشارح الاسكندراني واورده الامام السيوطي في الكبير

كذا في الاصل دعاه بالرحم محله الدعاء الآتي قبله تحرر عنه

عن عمر

عن عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما او قل اذا تجاك شيطان او سلطان
فقل يا من يكفي الخ ثم قال الشيخ اللهم احرسني اي احفظني من كل
انسي وجني ومن شر كل ذي شر بعينك اي بذاتك يقال الجار زيد
عينه اي ذاته التي لا تنام اي لا تغفل واكنفني اي احفظني من
الكنف الذي هو الستر بركنك اي بقوتك وقدرتك فان ركن الشيء
جانبه الاقوى وفسر به بعضهم قوله تعالى فتولى بركنه اي بقوته وبطشه
الذي لا يرام اي لا يطلب ولا يدرك لعظمته لانه صفاتك لا يدرك
كنهها كذاتك والصلة مع الموصول صفة لما قبله ثم قال وارحمني
بقدرتك علي اي بسبب اقتدارك واحسانك علي ويحتمل ان يتعلق
الباء بفعل محذوف تقديره اسالك بقدرتك علي واذا رحمتني
فلا اهلك ابدا بكسر اللام مضارع متكلم من هلك الشيء يهلك
بالكسر هلاكا وانت رجائي اي قوة رجائي فانك تفيض علي
صنوف الخيرات وترفعني اعلى الدرجات ثم اعترف بالنعم التي لا تحصى
ولا تستقصى واظهر عجزه عن الشكر فقال فكم هي خبرية
من نعمة اي كثير من النعم انعمت بها علي تفضلا واحسانا
قل لك بها اي عليها شكري اي شكرت لك بها شكرا قليلا
لا يقابل نعمك والقلة عبارة عن العدم اي لم يوجد بها شكر مني
والمعنيان مذكوران في قوله تعالى قليلا ما تشكرون ثم زاد في الثناء على الله
والاعتراف على نفسه بالتقصير فقال وكم هي خبرية ايضا
ومعناها التكثير من بلية اي كثير من البلايا والمصيبة ابتليتني بها
ليتضاعف لي بها الثواب قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الاية
ولذلك قال هنا قل لك بها صبري اي لم يوجد مني صبر لا قليل ولا كثير
وفيه زجر النفس ووعظها حيث لم تشكر نعم ربها ولم تصبر على بلائه
ثم استغاث بربه من نفسه مثنيا على ربه وموبخا لنفسه فقال
فيا من يعني يا الله يا منعم يا متفضل وانما اتى باسم الموصول ولم يذكر
الجلالة استحياء من قلة الشكر والصبر واتى في النداء بحرف يا وهي للبعيد

او للتنويع او للشك من الراوي والاول اظهر وتقرير
تحرر عنه

هذا الشارح خلاف الظاهر سيما بقرينة قوله التي لا تنام بل المراد بها في حزب البحر وعين الله ناظرة الينا على التاويل المشهور المراد لازمه وهو الحفظ وبه يظهر قوله احرسني
تحرر ومقابله

قوله واكنفني اي كن لي حافظا ودافعا وناصرا

وقال تعالى او آوي الى ركن شديد
تحرر

ان الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
تحرر

وربنا اقرب من حبل الوريد

وربنا اقرب من حبل الوريد تعنيفاً لنفسه وانها في مقام
البعد من الله تعالى لا في مقام القرب وذكر الثناء على الله تعالى
والتوبيخ لنفسه بقوله قل عند نعمته شكري مع انه يجب
على العبد شكر المنعم فلم يحرمني من لطفه واحسانه ومن زيادة
نعمه مع قلة شكري ثم استغاث به تعالى مثنياً عليه وموبخاً نفسه
فذكر التوبيخ اولا فقال ويا من قل عند بليته التي هي في نفس الامر
خير لي وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وانا مع جهلي قل عند البلية
المذكورة صبري فلم يخذلني بين اقراني وامثالي ولم يترك عوني
ونصرني بل وفقني بما يجب ويرضى ثم ذكر في الاستغاثة والتضرع
فقال ويا من رآني على الخطايا وانا مكب عليها مباشر لها فلم
يفضحني بين الخلائق بل ستر عيوبي وتقصيري ثم زاد في الثناء
مع الاستغاثة والنداء مع المهابة فقال يا ذا المعروف اي صاحب
المعروف وهو ما عرف في الشرع حسنه وبازائه المنكر
وهو ما انكره الشرع وحرمه قال الراغب المعروف اسم لكل ما عرف حسنه
بالشرع والعقل معاً انتهى وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا لا قال يقول اللهم لا تسلطني
على احد من اهل المعروف رواه الطبراني الذي لا ينقضي اي لا ينفك عنا
ابداً لان احسان الله تعالى دائم في الجنة لابد الآباد واحسانه في الدنيا
بعمل الصالحات والامتنان بالايمان والتوفيق بفعل الاوامر
والعصمة من اجتناب النواهي وهذه اسباب دخول الجنة لا محالة
فهي دائمة وقيل معنى لا ينقضي فان الله تعالى لا يزال يجدد الاحسان
على اهل الايمان شيئاً فشيئاً بارسال الصحة واعطاء العافية
ووقاية الفتنة حتى في القبر والبرزخ فان ارواح اهل السعادة
باقية متنعمة الى يوم القيمة والاجساد في القبور متنعمة غير متألمة
بتنعيم الروح ولو اصابها الفنى والبلاء فدائما نعمه تعالى متجددة ولطفه
حاصل في كل شدة وبلية من بدء خلق الانسان الى دخول الجنة الى ابد الآباد لا
ينقطع طرفة عين فهنا معنى قوله صلى الله عليه وسلم يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابداً

ثم

خذل يخذل بالضم خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته

في معنى المعروف والمنكر

اي صوته

الزئير كالقرير صوت الاسد

ثم زاد في الابتهال والرغبة وفي الطلب والرهبة فقال
ويا ذا النعماء التي لا تحصى ابداً عدداً هنا نظير قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لكثرتها وعظمها في نفسها
فهي لا تحصى كماً ولا كيفاً ولا انواعاً ولا افراداً
ولكن تحصى باعتبار الاجناس كما قاله القاضي في تفسير هذه الآية
اسئلك ان تصلي على محمد اي تعظمه في الدنيا باعلاء ذكره ودينه
وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته
وابداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه
على كافة المقربين الشهود كذا قاله السخاوي وهنا
معنى الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كل موضع وعلى آل محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اتى بتمام السؤال مخاطباً للملك المتعال
فقال وبك ففقط ادرأ اي امنع وادفع شرها في نحور الاعداء
والجبابرة اي اجعلك في حذائهم فانه لا قوة لنا بل القدرة والقوة
لك انت تدفع شرهم فتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم
والمراد بالاعداء الكفار ودمرهم الله الملك الجبار والجبابرة
الصناديد منهم ثم رغب الى الله تعالى في الاعانة على امور الآخرة
فقال اللهم اعني من الاعانة على ديني بالدنيا اي اعني
على امور ديني من صلاة وصيام وحج وامر بمعروف ونهي عن
منكر واقامة الحدود والفتيا والتدريس والتصنيف
والتأليف ان كنت من اهلها والفصل بين الناس
على وجه الحق والاحسان بالجيران وغير ذلك وقوله
بالدنيا اي بمتاع الدنيا او التمكن فيها فان الضرورة تدعو اليها
من مأكل وملبس ومسكن وغير ذلك ويكون ذلك
من وجه حلال اذ ورد نعم المال الصالح للرجل الصالح
ولقد احسن من قال من ارباب الكمال

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل

معنى الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم

واعنى على اخرتى لى دخول الجنة بغير حساب بالتقوى
التى يبلغ صاحبها الى اعلى الدرجات فى الجنة واحفظنى فيما
اى فى البلاء الذى غبت بصيغة المتكلم اى غفلت عنه
اى عن اتيانه ووقت مجيئه اى احفظنى عن فجاءة البلاء الذى يمكن
التدارك فى دفعه ولا تكلنى اى لا تتركنى ولا تسلمنى
الى نفسى فيما اى فى البلاء الذى حضرته بصيغة المتكلم
اى شاهدته فانى عاجز عن دفعه ولا يغنى عنى احد غيرك ويحتمل
ان يكون معناه احفظنى من حقوق الناس فيما اى فى الموضع الذى
غبت اى كنت غائبا فيه عنه اى عن الناس حاصله احفظنى فى
خلوتى فانها محل معصيتى اذ ربما يترك المعصية فى الحضور
حياء من الناس لا خوفا من الله تعالى ولا تكلنى الى نفسى فيما حضرته
فى الجلوة وملأ الناس فيكون لفظ ما عبارة عن الموضع والضمير
الراجع الى الموصول محذوفا وهو فيه وضمير عنه راجعا الى الناس
المفهوم من فحوى الكلام لكن المعنى الاول هو الاولى والاسلم والله اعلم
ثم كرر النداء والاستغاثة فقال يا من لا تضره الذنوب
الواقعة من خلقه لانه لا يضره شىء فى الارض ولا فى السماء وهو
منزه عن النفع والضر ولا تنقصه المغفرة شيئا من خزائنه المملوة
هب لى اى اعطنى من خزائن مغفرتك ما اى الغفران الذى
لا ينقصك شيئا من ملكك واغفر لى ما اى الذى سلف منى
ذنوب ظاهرة او باطنة كبيرة او صغيرة لا يغفرها الا انت وهاب
اى كثير النعم ودائم العطاء والكرم بلا غرض ولا عوض
ثم جدد السؤال وطلب النوال بما معه من الاحوال فقال
اسئلك فرجا اى مخرجا ومخلصا عن المضايق والهموم
قريبا غير بعيد حتى لا يطول زمان الفقر او المرض او السجن
او السفر فى البحر او البر او الخوف من العدو او الغرامة
وصبرا جميلا وهو الصبر الذى لا يكون فيه شكوى الى الخلق
ورزقا واسعا من الحلال

فان الله

فان الله تعالى يرزق الحلال والحرام فانه لا خالق سواه للرزق وغيره
وقد تقدم طلب الرزق والسؤال به مرارا وتكرارا ولا يقال
انه تكرار من الشيخ فانه ورد باحاديث متغايرة والنبى صلى الله تعالى
عليه وسلم دعا بها كلها واسئلك العافية من جميع البلاء
الواقع والمتوقع دفعا ورفعا فى الدنيا والاخرة روى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم سمع رجلا يقول اسئلك الصبر فقال عليه السلام
سالت البلاء فسله العافية واسئلك تمام العافية
وهو دخول الجنة والفوز من النار واسئلك دوام العافية
بحيث لا يزول عنى العافية طرفة عين واسئلك الشكر
على العافية حتى تفيض علينا مزيد احسانك
لقولك لئن شكرتم لازيدنكم واسئلك الغنى
عن الناس اى استغنائى عنهم لان حق العارف بالله
ان لا يتوقع شيئا الا من الله فانه يفيض صنوف الخيرات
ثم ختم الدعاء بعنوان الختام الذى فيه السر التام والعجب العجاب
من حضور الاسباب فقال ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم فانها كنز من كنوز الجنة وتقضى بها الحاجات
والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلمها الاصحاب رضى الله تعالى عنهم
فيدعون بها فى المهمات وهذا الحديث مذكور فى الكلم
الطيب للسيوطى خرجه من مسند الفردوس ووجد فى هذا
الحزب يرب يرب يرب يرب اربع مرات وهى من تمام
هذا الحديث فى بعض الروايات واتى بها الشيخ وان كانت
الرواية بها ضعيفة لمناسبته غرضه ولان معناها صحيح بل
النداء بلفظ يرب ورد فى القرآن على ان الحديث الضعيف
يعمل به فى فضائل الاعمال ولو لم يرد به عاضد فكيف
مع ورود العاضد فى الاحاديث الصحيحة بحذف يا
النداء وباثباتها فى القرآن قوله تعالى وقيله
يرب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فى اخر الزخرف

ثم قال الشيخ اللهم يا كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول
يا كبير تاكيد للاول كما هو رواية الفردوس عن ابي بكر الصديق
يا سميع اي جميع المسموعات يا بصير اي جميع المبصرات يا من لا شريك له
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في اسم من اسمائه ولا في فعل من افعاله
ولا وزير له اي معين يقوم بامر خلقه مأخوذ من الوزارة وهي الثقل
لانه يشد امر الملك ويقوم به ويحفظ الامور والعسكر والجنود
والله تعالى غني عن كل شيء ان الله لغني عن العالمين
يا خالق الشمس والقمر المنير اي المضي للعالم خصهما بالذكر
لانهما ايتان عظيمتان من ايات الله يا عصمة البائس العصمة الحفظ
والمراد هنا ذا العصمة اي هو من قبيل رجل عدل والبائس الذي
اصابه البوس اي شدة الفقر والاحتياج والمعنى يا حافظ الفقير
الخائف من عذاب المستجير اي الطالب للامان من عذاب النيران
واهوال القبر والديان يا رازق الطفل الصغير بطرق
شتى كانباعه تعالى عينا من الجنة من جزع ام فيشرب منه فيجزئه
الطعام والشراب روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رفعه
بكاء الصبي اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله والى اربعة اشهر
بالله والى ثمانية اشهر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولسنتين استغفارا لوالديه وهو تعالى كما كان
رازق الطفل الصغير كان رازق الشيخ الكبير والاعمى الضرير
وسائر المخلوقات من سكان الارض والسموات وخص الطفل الصغير
لعدم كسبه وتصرفه وعدم عقله وبطشه فيرزقه في زمان
رضاعه وفي بطن امه ايضا فانه تعالى يغذيه ويجعل غذاءه في سرته
ثم زاد في الاستغاثة والذل والمسكنة فقال يا جابر العظم الكسير
اي المكسور من كل حيوان ثم ذكر حاجته فقال ادعوك دعاء البائس
الفقير اي كدعاء البائس الفقير المحتاج اشد الاحتياج ثم ذكر
مثالا اخر يشبه البائس الفقير وصرح بكاف التشبيه فقال ادعوك
دعاء بانكسار وذل ومسكنة كدعاء المضطر
الضرير المضطر المحتاج ومعناه من به الضرارة اي ذاهب البصر

ثم ابتهل

ثم ابتهل وصرح بالسؤال من الكبير المتعال فقال اسئلك
بمعاقد العز من عرشك اي اسئلك بالخصال التي استحق بها العرش
العز او بمواضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعز عرشك
واصحاب ابي حنيفة رح يكرهون هذا اللفظ من الدعاء قاله
صاحب النهاية في غريب الحديث وقال الشيخ القاري في شرح
قيل ويحرم قوله في الدعاء اسئلك بمقعد العز من عرشك وقد روي
بتقديم القاف على العين فلا يجوز اتفاقا لاستحالة معناه على الله
سبحانه وتعالى وروي بعكسه فكذا يحرم لانه يوهم تعلق العز
بالعرش والعرش حادث وما يتعلق به يكون حادثا والله سبحانه متعال
عن تعلق عزه بالحادث فان عزه تعالى قديم كذاته وسائر
صفاته وعن ابي يوسف رح انه لا باس به وبه اخذ الفقيه ابو
الليث رح قيل ويحرم ان يقول في دعائه بحق فلان نبيا كان
او وليا او بحق البيت والمشعر الحرام لانه لا حق للخلق على الله تعالى
لكن قد يقال انه لا حق لهم وجوبا من اصله او يراد بالحق
الحرمة والعظمة فيكون من باب الوسيلة وقد قال الله تعالى
وابتغوا اليه الوسيلة وقد عد من اداب الدعاء التوسل بالانبياء
والاولياء على ما في الحصن الحصين وجاء في دعائه اللهم اني
اسئلك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي اليك فاني
لم اخرج اشرا ولا بطرا الحديث انتهى ما قاله القاري عليه رحمة الباري
وقال في الهداية ويكره ان يقول الرجل في دعائه اللهم اني
اسئلك بمقعد العز من عرشك وللمسئلة عبارتان هذه ومقعد العز
ولا ريب في كراهية الثانية لانه من القعود وكذا
الاولى لانه يوهم تعلق عزه تعالى بالعرش وهو محدث والله تعالى
بجميع صفاته قديم وعن ابي يوسف رح انه لا باس به وبه اخذ
الفقيه ابو الليث رح لانه ماثور عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
روي انه كان من دعائه عليه السلام اللهم اني اسئلك
بمعقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك

وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة
ولكنا نقول هذا خبر واحد فكان الاحتياط في الامتناع انتهى
وقال في النهاية شرح الهداية لكن الاحوط الامتناع لكونه خبر الواحد
اذا المتشابه انما يثبت بالقطعي انتهى وقال ابن الجوزي هذا حديث
موضوع بلا شك وكذا قال الامام السيوطي في موضوعاته
وقال الشارح العيني في شرح الهداية والعجب من الشراح
لم يذكروا موضوعية هذا الحديث وقال الفاضل الزيلعي
ولو جعل العز صفة للعرش كان جائزا لان العرش
موصوف في القرآن بالمجد والكرم فكذا بالعز ولا يخفى على
احد انه موضع الهيبة واظهار كمال القدرة وان كان
الله تعالى مستغنيا انتهى فعلى هذا يكون معنى معاقد العز موضع
الهيبة ومقام اظهار القدرة واسئلك بمفاتيح الرحمة
اي الاعمال الموجبة للرحمة كشهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله والصلوة والصوم والحج
والزكوة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والبر والصلة وغيرها وقيل اراد بها آيات الرحمة التي
يذكر فيها سعة رحمة الله تعالى وكثرة افضاله
على عباده وما انعم عليهم والايات التي يستوجب قارئها
او القائل بها الرحمة انتهى من كتابك اي المكتوبة
في كتابك والمخزونة في لوحك والمحفوظة في محفوظك
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الله تعالى لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه
ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي
واسئلك بالاسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس
قرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها في الطلوع قيل
لما اطلع على ما كتب على قرن الشمس سوى ما روى عن
السيوطي عن سلمان رضي الله عنه عن الملك المنان قال

خلق الله

وقد فهم من هذا ان المتشابه الواقع في الاحاديث لا يثبت بخبر الواحد منه

والعظمة محرره عفي عنه

كما قال سبحانه وتعالى رب العرش العظيم رب العرش الكريم ذو العرش المجيد محرره عفي عنه

٢ اي العامل بحكمها منه

الاظهر ان يقول المخزونة في محفوظك والمحفوظة في لوحك لكان مطابقا [illegible] تعالى في لوح محفوظ [illegible]

٣ قال ابرهيم الشارح الاقدم [illegible] محرره

٤ في رسالته المسماة بالهيئة السنية منه

خلق الله الشمس من نور عرشه وكتب فيه وجهها
اني انا الله لا اله الا انا صنعت الشمس بقدرتي واجريتها بامري
انتهى اقول يمكن ان يستخرج الاسماء الثمانية المكتوبة
على قرن الشمس مما روي عن سلمان رضي الله تعالى عنه لان قوله
اني انا الله فيه ثلثة اسماء وفي قوله لا اله الا انا اسمان
وفي قوله صنعت اسم الصانع وفي قوله بقدرتي اسم القادر
وفي قوله اجريتها اسم المجري هذا مما الهمني الله تعالى
في هذا المقام والعلم عند الملك العزيز العلام وقد قررنا
سابقا قبيل شرح قوله بسم الله ذي
الشان ان الدعاء بالاسماء المجهولة جائز لان نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم دعا باسماء لم يعلمها فقال اللهم اسئلك
باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم على ان هذا الحديث
موضوع كما نقلناه آنفا عن فحول العلماء فلا يضرنا
عدم علمنا بخصوص هذه الاسماء فنحن ندعو بهذا الدعاء
ان كان الحديث واردا صدقناه وآمنا به وان كان
موضوعا كان هذا دعاء من عند انفسنا ويجوز الدعاء
بالفاظ مخترعة من عندنا من غير وروده في الحديث والآية
قوله **ان تجعل كذا وكذا** كناية عن المطالب
التي تذكر وتسأل من السعادة والتقوى والايمان وغيرها قيل معنى
قوله كذا وكذا اي ان ترزقني بكذا وكذا وهو معنى فتذكر
حاجتك كما وقع في حديث آخر فان كنت تريد دخول الجنة
بغير حساب فتقول ان تدخلني الجنة بغير حساب والى
غير ذلك ثم اعلم ان لفظ الحديث من اوله الى قوله كذا وكذا
مذكور في مسند الفردوس بهذه الالفاظ بعينها رواه عن
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قيل واخرجه ابو الشيخ
عن ابن مسعود وفي طريقه عبد الله بن قيس كذاب الازدي
ثم ان الشيخ القاري ذكر هنا بسبع جمل كلها بالثناء والاستغفار

١ الكلام الغير المعلوم ومنه محرره عفي عنه

والاسم السيوطي عن ضبر هو من اسم الاعظم في الدر المنتظم منه

والغفار محرره عفي عنه

٢ يسأل حاجته دنيوية كانت او اخروية منه

١ ارسله الى الكذب وقيل انه كذاب فالحديث موضوع محرره عفي عنه

قال الشارح الاسكندراني وهي واردة في مسند الفردوس رواها
متصلة بالحديث الذي قبلها وهو لا صحيح وتارة رواها متعلقة بالحديث
الذي بعدها وهو صحيح في نفسه وكلها يصح الدعاء بها ويصح اطلاقها
على الله تعالى شرعا ولغة وعقلا انتهى والجملة السابع هي قوله
يا مونس لي يا خالق الانس وقت الوحشة في قلب كل وحيد
اي منفرد اذ ورد ان العبد اذا كان في وحشة في بر او بحر في ليل او
نهار ودون ذكر الله تعالى كان انيسه بمعنى يخلق له الانس ويذهب عنه
الوحشة وهذا المعنى ورد في الحديث كثيرا بالفاظ مختلفة
وفيه حديث قدسي وكلام انسي انا انيس كل وحيد
ويا صاحب كل فريد اي مفرد في سفره ليس معه احد ومعنى صحبته
اطلاعه عليه واحاطته به علما ومدافعة فهو تعالى يدفع عنه السوء والوحشة
والطارق من الانس والجن والموذيات من دواب البر والبحر لا يقال ان لفظ
مونس وصاحب ونحوهما مما سيأتي ليس من اسماء الله الحسنى ولا يجوز لك
تطلقها على الله تعالى فانا نقول مذهب الامام الغزالي الى جواز اطلاق ما علم
اتصافه تعالى به على طريق التوصيف دون التسمية فاللفظ فيما نحن فيه انما
بطريق التوصيف دون التسمية وقد اطلقها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو صاحب الشرع فافهم والله اعلم ويا قريبا غير بعيد الرواية بتنوين
قريبا بالنصب وقوله غير بعيد نعت له جاء للتاكيد فان الله تعالى اقرب للانسان
من حبل الوريد ومعناه هنا قرب احاطة واطلاع وعلم لا مسافة وقريب اسم
من اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين ويا شاهدا غير غائب
اي ناظرا اذ قيل الحضور والغيبة محال على الله تعالى والشهود وهو النظر
جائز على الله تعالى فانه سميع بصير بجميع المسموعات والموجودات ويا غالبا
غير مغلوب هذا نظير قوله تعالى والله غالب على امره فان كل من سواه من امر
اي امره ان يكون فيكون الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
ثم ذكر الاسم الاعظم بالثناء والخشوع مع التواضع والخضوع
فقال يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام قد تقدم
معاني هذه الكلمات وقد تمت هنا هذه الجمل السبع

مطلب في السؤال والجواب

مطلب الحضور والغيبة محال على الله تعالى

ثم قال يا نور

يا نور السموات والارض اي منورهما بالكواكب والنيرات
يا زين السموات والارض يا مزين السموات والارض بآثار قدرته
فهو خالق الزينة فيهما وفي القرآن ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
يا جبار السموات والارض اي لا يغلبه شيء فيهما وقد اهلك
جبابرة الارض يا عماد السموات والارض اي مقيمها
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده يا بديع السموات والارض اي يا من خالقهما
بغير مثال نظير قوله تعالى بديع السموات والارض يا قيام السموات
والارض قيام على وزن ديار بفتح الدال وتشديد الياء التحتية وهو
فيعال وقد قرئ به شاذا في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم
قرأه عمر رضي الله تعالى عنه القيام ومعناه حافظ الخلق ممدهم
بالحفظ والصحة والاقوات ولو تخلى عنهم طرفة عين لهلكوا
وهذا هو الاسم الاعظم عند النووي وجماعة وقيل
كان عيسى بن مريم عليهما السلام اذا اراد ان يحيي الموتى
قال يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اي الذي يقال عند
ذكر اسمائه وصفاته عز وجل وهو ذو الاكرام العام
على جميع المخلوقات فلم يحرم منها فرد واحد ثم لما زاد الحال و
الابتهال والرغبة لذي الجلال ذكر كربه فقال
يا صريخ المستصرخين اي يا غياث المستغيثين كما وقع
في بعض النسخ ويا منتهى العابدين على حذف مضاف تقديره
يا منتهى آمال العابدين وان الى ربك المنتهى اي كل شيء
من رغبة الراغبين وطمع الطامعين ينتهي اليه واليه يرجع الامر
كله من الدعاء والعبادة والاحياء والاماتة والدنيا والاخرة
وفي بعض النسخ ومنتهى العائذين بالهمزة والذال المعجمة
والمفرج عن المكروبين اي الذي يفرج الكرب عن
المكروبين المروح عن المغمومين والمروح هو الذي يزيل الغم
وقيل المروح هو الراحم ويا مجيب دعاء المضطرين

ويا كاشف الكرب معنا مما قد تقدم مرارا ٭ يا اله
العالمين ٭ اي يا خالق العالمين ورازقهم ٭ ويا ارحم الراحمين
ارحمني برحمتك الواسعة ٭ في الدنيا والآخرة ٭ ثم سال حاجته
فقال منزول بك كل حاجة من حاجاتي وحاجات اخواني
المؤمنين ٭ وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب بعين
الحروف والالفاظ بلا زيادة ولا نقص رواه السيوطي عن
الطبراني في الاوسط ٭ ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من موت
الهم ٭ وهو الحزن على الماضي ٭ واعوذ بك من موت الغم
وهو الحزن على المستقبل اي اعوذ بك من الموت الحاصل من الهم والغم
فالاضافة فيهما من قبيل اضافة العام الى الخاص كاضافة علم الفقه
والمراد بهما ما يكون في امر دنيوي ٭ واما لو كان من خوف فوات
رضى الرب او على ضياع عمره فيما مضى في معصية فيتحتم مع التوبة
حيث لم يكن في طاعة مولاه ٭ فهذا الهم والغم طاعة وفيه رضى الرب
فلا يستعاذ منه ٭ واعوذ بك من الجوع اي من المه وشدة مصابرته
فانه اي الجوع بئس الضجيع ٭ اي النائم معي في فراش واحد فلما كان
يلازم صاحبه في المضجع سمي ضجيعا ٭ وانما استعاذ منه لانه
يضعف البدن ويمنع عن الاستراحة وعن القيام بوظائف
العبادات سيما التهجد ٭ واعوذ بك من الخيانة في المال والاهل
وسائر الاحوال ٭ وقيل المراد بالخيانة هنا مخالفة الحق بنقض
العهد في السر ٭ فمن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد
خانه فانها اي الخيانة بئست البطانة ٭ بالكسر هو الذي يستبطنه
الرجل ويجعله بطانة ٭ وفي المغرب بطانة الرجل اهله وخاصته
ومن ثمه قيل افحش الزمانة (اي الآفة) عدم الامانة ٭ وقال الاحنف لزم الامانة
يلزمك العمل ٭ وقيل الخيانة خزي وهوان ولا يحيق المكر السيئ الا
باهله ٭ ورب حيلة على صاحبها وبيلة ٭ قاله المناوي
وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه السيوطي
عن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ثم قال الشيخ

كما قال في البزازية ٭ لو راسه رمدة ٭

في نوب عمر مضى في الشر والحزم ٭ محمد

والزمانة آفة في الحيوانات ورجل زمن اي مبتلى بين الزمانة كذا في المختار ٭ منه

وبيلة اي ثقيلة ٭ وفي المختار وهو وبيل اي ثقيل وخيم ٭ منه

وقال تعالى اخذا وبيلا ٭ محمد عزمي

ثم قال الشيخ اللهم اجعل سريرتي التي في قلبي من الحلم والعلم والاخلاص
والتوكل والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والكرم والجود
والسخاء والعدل والانصاف والنية الصالحة والطوية الحسنة
وارادة الخير للمسلمين والصبر الجميل والتواضع سرا ولعباد المؤمنين
وهذه المذكورات كلها سرائر في قلبي لان السر الشيء الذي يكتم
في القلب والجمع اسرار والسريرة مثله وجمعها سرائر خيرا
مفعول ثان لاجعل من علانيتي اي من ظواهري من صلاة وصيام
وزكاة وغيرها فان الظاهر لا يصح الا بالباطن من النية والاخلاص
شرط في الجميع نعم ان هذا الظاهر المقرون بالشرط خير ولكن الباطن المقرون
بالشرط اكثر منه ثوابا واعظم اجرا اذ روي في بعض الآثار ان
عمل السر يفضل على العلانية بسبعين ضعفا واجعل علانيتي والمراد
بها الاعمال الظاهرة سواء عمل بها ليلا او نهارا سرا وجهارا وقولا صالحة
اي مرضية صادرة على وفق الشرع قال الطيبي طلب اولا جعل السريرة خيرا
من العلانية ثم عقبه بطلب علانية صالحة لدفع توهم ان السريرة ربما
تكون خيرا من علانية غير صالحة انتهى قول التوهم المذكور لا يرد فيحتاج
الى الدفع لان لفظ خيرا افعل تفضيل يقتضي ان يكون اصل الفعل موجودا
في المفضل عليه وهو العلانية فيلزم ان تكون العلانية كلها صالحة
لان ما وجد فيه اصل الخيرية فهي صالحة البتة اللهم الا ان يقال ان
خيرا ليس افعل تفضيل هنا بل لبيان اصل الفعل كما يقال الرجوع
الى الحق خير من التمادي في الباطل فتدبر ثم جدد الثناء فقال اللهم اني
اسالك من صالح اي المستقيم او المرضي واللائق ما تؤتي الناس اي تعطيه
فقال من المال وهو يشمل النقدين والثياب والدواب والانعام
والعبيد والجواري والاثاث والكتب وغير ذلك لان الفقهاء عرفوه
بانه عين يجري فيه التنافس والابتذال فيخرج التراب ونحوه والدم
والميتة حتف انفه ٭ وقيل المال موجود يميل اليه الطبع يجري فيه البذل
والمنع وفي المصباح المال معروف يذكر ويؤنث فيقال هو المال وهي المال
والاهل والولد ٭ يشمل الذكر والاناث حال كون كل واحد منهما

قوله بانها انث الضمير اولا كالراجع للمال ثم ذكره ثانيا بقوله فيه اشارة الى جواز الوجهين ٭ منه

مطلب لفظ المال يذكر ويؤنث ٭

غير ضالّ عن الحق ولا مضل لغيره • ويحتمل ان يكون غير حالاً من فاعل
اسئلك اي اسئلك من صالح ما تؤتي الناس من المال والاهل والولد
حال كوني غير ضال في نفسي ولا مضل لغيري ويحتمل ان يكون حالاً من قوله
صالح ما تؤتي الناس اي اسأل منك صالح ما تؤتي الناس حال كون ما
اعطيتني غير ضال اي غير موقع نفسي في الضلالة ولا مضل اي غير مضل
لغيري بل يكون فيه صلاحي وصلاح غيري • وهذا الحديث
مذكور في الكلم الطيب للسيوطي رواه عن النسائي ثم قال الشيخ
اللهم اجعلنا من عبادك الاضافة للتشريف الذين استخلصتهم
لنفسك واخترتهم لدينك المنتخبين بالخاء المعجمة وفي بعض النسخ
وقع بالجيم وكلاهما من حيث المعنى واحد اي المختارين من جميع خلقك
اي الحقنا بهم وادخلنا في زمرتهم في الدين واليقين • الغرّ اي الذين
لهم غرة في وجوههم بيضاء مثل غرة الفرس يوم القيمة وهي من النور
تغلب الشمس والقمر من آثار الوضوء وهي خاصة بامة محمد صلى الله عليه وسلم
المحجلين • المحجل من الخيل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد
ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع الاحجال
بتقديم الحاء وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل باليد واليدين
ما لم يكن معها رجل او رجلان • ومنه الحديث امتي الغر المحجلون •
اي بيض مواضع الوضوء من الايدي والاقدام استعار اثر الوضوء
في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في
وجه الفرس ويديه ورجليه قال صاحب النهاية في غريب الحديث
الوفد جمع وافد كصاحب وصحب وهو الواسطة بين الله تعالى
وبين الامة قيل العلماء العاملون • وفد بين الله وبين الائمة فالواسطة
الاصلي هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في النهاية قد تكرر
ذكر الوفد في الحديث وهم القوم الذين يقدمون ويردون البلاد
واحدهم وافد انتهى • والمعنى هم الذين يقدمون يوم القيمة راكبون
على نجائب من النور من نجائب الجنة تضع خطوها عند منتهى طرفها
ولا تمشي في الجنة الا على كثبان المسك ولا يركبها الا المتقون

وهذا

وهذا معنى قوله المتقبلين • اي المتقبلة اعمالهم
بدليل قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقوله تعالى ويوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفداً اي ركباناً ونسوق المجرمين
الى جهنم ورداً اي عطاشاً وقيل معنى المتقبلين اي القبول دعائهم
وسائر طاعاتهم اذا دعوا الله اجابهم واذا استغفروه غفر لهم
كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحاج والغازي وفد الله
عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وهذا الحديث
مذكور في الكلم الطيب للسيوطي رواه عن احمد بن حنبل في المسند
ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك الهاً آخر
وهو اعظم الكفر والعياذ بالله تعالى وانا اعلم وانت تعلم
ولا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء واستغفرك
لما لا اعلم اي اطلب منك المغفرة ما علمته من تقصيري وما لا يليق بي
ولم احط به علماً وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي
رواه عن الطبراني في الكبير وكذا في الجامع الكبير
عن احمد ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بوجهك اي بذاتك
الكريم • اي الشريف الذي لا ينفد عطاؤه واحسانه
قيل هذا يعارض قوله عليه السلام لا يسأل بوجه الله الا الجنة
واجيب بان الاستعاذة من الكفر سؤال الجنة
وباسمك العظيم • اي باسمك الاعظم الذي اذا
سُئلت به اعطيت واذا دُعيت به اجبت وهو مجهول
عندنا ومعلوم عند الله تعالى فلا يضر جهلنا بلفظه
وحروفه اذا علمنا انه حق وانه موجود وقد دعا به
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر المستعاذ منه فقال
من الكفر والفقر • وهما معروفان والفقر يشمل الجهل
في الدين لانه فقر من العلم ويشمل ترك الاوامر لانه يأتي
مفلساً يوم القيمة ولا فقر ولا احتياج اشد منه هناك
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب رواه عن الطبراني في الكبير

ثم قال الشيخ اللهم قني شر نفسي اي احفظني من شر نفسي الامارة بالسوء
واعزم لي على ارشد امري اي اقصدني واوجب لي ما هو الارشد
من امر ديني ودنياي وآخرتي واقض لي بذلك واعطني افضل ما هنالك
يقال الطريق الارشد مثل الاقصد اي الاعدل وهذا الحديث مذكور
في الكلم الطيب رواه السيوطي عن الطبراني في الكبير
ثم قال الشيخ اللهم لا تكلني اي لا تسلمني الى نفسي طرفة
عين اي مقدار تحريك جفن وهو كناية عن القلة وهذه الجملة
تقدمت في حديث اخر وفيه فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى
ضعف وعورة وذنب وخطيئة اه والحاصل ان في هذه الجملة تبرئة
من النفس ومن الاتكال عليها ولا تنزع مني اي لا تقلع مني
يقال نزع الشيء من مكانه قلعه وبابه ضرب وقولهم فلان في النزع اي في
قلع الحياة كذا في المختار صالح ما اعطيتني قيل هو الايمان
وقيل جميع الاعمال الصالحة وهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
اي ما اعطيتني من عمل صالح فانه لا نازع اي لا قالع لما اعطيت
احد من الخلق هذا كقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا مانع
لما اعطيت وكقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها واعطيت في نسخ الحزب بدون المفعول وفي الكلم
الطيب بما اعطيتني باثبات المفعول مع نون الوقاية ولعلها
رواية فان الحديث وارد من طرق كثيرة ثم زاد في التوحيد
والتعبد فقال ولا يعصم بكسر الصاد اي لا يمنع سخطك او
غضبك ذا الجد اي من ذي الجد اي الغنى منك اي عندك
الجد اي غناه بل يعصمه العمل الصالح ومعنى الجد في
حقنا هو المال وقيل القوة وقيل الحظ وكلها لا يعصم
ولا يمنع العبد من امر الله قال تعالى في القرآن الكريم
لا عاصم اليوم من امر الله اي من عذاب الله وقد تقدم تفصيل هذه
الجملة في آخر ورد يوم الاحد فلا نعيده وهذا الحديث مذكور في
الكلم الطيب للسيوطي رواه عن الطبراني في الكبير

يقال عزم على كذا اراد فعله كذا في القاموس منه

في اوائل ورد يوم الاحد بعد اوراق فانظر اليه تجده بعونه ان شاء الله الخلاق منه

ثم قال الشيخ

ورد يوم الخميس

ثم قال الشيخ اللهم اني اسألك غنى الاهل يشمل الزوجات والاولاد
وجميع الاقارب وغنى المولى يشمل جميع ما يطلق عليه لفظ المولى
بحسب اللغة كالصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم
عليه والمحب والتابع والصهر والمعتق اسم مفعول وقد تقدم
تفصيل معنى لفظ المولى في حديث آخر في ورد يوم الثلاثا واعوذ
بك ان يدعو علي بسوء ذو رحم فان دعاهم مستجاب
لان الرحم سألت ربها كما في البخاري قالت هذا مكان العائذ
بك من القطيعة فقال الله تعالى اما يكفيك ان اصل من وصلك
وان اقطع من قطعك فهي معلقة في العرش تقول اللهم صل من وصلني
واقطع من قطعني والاحاديث في الرحم كثيرة وقاطع الرحم ملعون
في كتاب الله وقوله فقطعتها جملة فعلية مرفوعة المحل على انها صفة رحم
قال الطيبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين يجب مواصلتها
بالود والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمندوبة
والخاصة يجب مواصلتها بالنفقة وتفقد حالهم والتغافل عن زلتهم
وبتفاوت استحقاقهم في ذلك فيقدم الاقرب فالاقرب وقال ابن ابي حمزة
صلة الرحم بالمال والعون على الحوائج ودفع الضرر وطلاقة الوجه والدعاء
والمعنى الجامع ايصال ما امكن من خير ودفع ما امكن من شر بحسب الطاقة انتهى
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي رواه عن الطبراني في الكبير
ثم قال الشيخ اللهم اني اسألك نفسا تنوينها للكمال اي اجعل نفسي كاملة
بك لا بغيرك مطمئنة اي مطمئنة تحت قضائك وقدرك راضية بما
قسمت لها ثم وصف هذه النفس بثلثة اوصاف حميدة وهي المقصود بالذات
الاول قوله تؤمن بلقائك بالموت والبعث او بلقائك في الجنة والثاني قوله
وترضى بقضائك بما قضيت لها وبغيرها من خير وشر والثالث قوله
وتقنع بعطائك اي احسانك من الرزق على الوجه الذي شرعته وهو ما
يكفيها من الجوع والسؤال من الناس لانه ما قل وكفى خير مما كثر والهى
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي رواه احمد والبيهقي
وابن حبان عن سعد رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي

رواه عن الطبراني في الكبير وهو وارد في بعض ...

ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه
كالحية وغيرها واعوذ بك من شر من يمشي على رجلين وهو
الانسان وانواع الطير ويخلق ما لا تعلمون وفي نسخ الحزب رجلين
بنون التثنية وفي الكلم الطيب على رجليه بهاء الضمير المضاف
اليه الراجع الى لفظ من ونون التثنية حذفت للاضافة والمعنى واحد
واعوذ بك من شر من يمشي على اربع كالاسد وسائر المؤذيات
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب وفي الجامع الكبير
خرجه السيوطي عن الطبراني في الاوسط ثم قال الشيخ رحمه الله
اللهم اني اعوذ بك من امراة تشيبني قبل المشيب المراد
بالمراة هنا الزوجة قوله تشيبني اي تجعلني ذا شيب من كثرة الهموم
والغموم وتكليف ما لا اطيق فيبيض شعري قبل الاوان وفي اوان الزمان
وذلك لان الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب وهو معنى قوله
قبل المشيب قال الله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان
شيبا واعوذ بك من ولد يكون علي وبالا اي عذابا لكثرة شره
وقلة خيره قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
واعوذ بك من مال نكرة ليشمل الحرث والدواب والانعام والعقار
وغيرها يكون علي عذابا وهو الذي يشغلني عن توجهي اليك قيل
سمي المال مالا لانه يميل قلب صاحبه عن الله تعالى واعوذ بك من صاحب
خديعة اي حيلة ومكر وغش يخادعني ويكيدني ويغشني ان راى مني
حسنة من الحسنات الدنيوية او الاخروية دفنها اي اخفاها ولم يبدها
وان راى مني سيئة من السيئات ولو كانت صغيرة افشاها
اي اظهرها ولم يخفها مع ان اللائق الستر والاخفاء وفي رواية اشاعها
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي رواه عن الطبراني في الاوسط
ثم قال الشيخ اللهم انك تعلم سري وعلانيتي اي ما اخفيته وما
اظهرته فانك تعلم السر واخفى وتعلم ما تحت الثرى ان الله لا يخفى عليه شيء
في الارض ولا في السماء فاقبل معذرتي بعذري للمغفرة وقيل مثلثة الذال
اسم من العذر كما في القاموس اي عذري وتعلم حاجتي اي احتياجي

قال في المختار الشيب والمشيب واحد وبابه باع قال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب انتهى

بفتح الميم

اوما اختلج

اوما اختلج اليه واذا علمت حاجتي فاعطني سؤلي بضم السين
وسكون الهمزة اي مسؤولي قال القاضي هو فعل بمعنى مفعول كالخبز
والاكل بمعنى المخبوز والمأكول وفي المختار السؤل ما يسأله الانسان
وقرئ اوتيت سؤلك بالهمزة وبدونها انتهى وتعلم ما في نفسي
اي ما اخفيته في نفسي من العجز وطلب المغفرة والستر على السيئة
كما تعلم ما اعلنته واظهرته من الاعمال الصالحة والافعال الطالحة
واذا علمت سري وجهري وخيري وشري فاغفر لي ذنبي اوله واخره
ظاهره وباطنه صغيره وكبيره ثم جدد الثناء والسؤال للتضرع
والابتهال فقال اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي اي يلابسه
ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا واذا بطن
الايمان سويداء القلب وباشره ابغض الدنيا ولم ينظر اليها ذكره حجة
الاسلام عليه رحمة الملك العلام واسألك يقينا اليقين في اللغة
العلم الذي لا يكون معه شك وعند اهل الحقيقة رؤية العيان
بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان صادقا الصدق ضد الكذب
اي اسألك يقينا مطابقا للواقع حتى اعلم علم يقين انه اي الشان
لا يصيبني خير ولا شر في الدنيا ولا في الاخرة الا ما كتبت لي
اي قدرت لي وقضيت لي في علمك الازلي قبل ان تخلق عرشك على الماء
واسألك رضى بما قسمت لي بان ارضى به حتى اكون من اغنى الناس
فان من قنع بما قسم الله له صار غني القلب وهذا الحديث مذكور في
الكلم الطيب للسيوطي رواه عن الطبراني في الصغير ثم قال
الشيخ اللهم لك الحمد ثم اكد الحمد بالمصدر فقال حمدا ثم وصف
المصدر بالدوام وعدم الانقطاع فقال دائما مؤبدا مؤكدا
كاملا مصاحبا مع خلودك اي دوامك في ملكك ولك
الحمد حمدا لا منتهى له اي ليس له اخر ومعنى قوله دون مشيئتك
اي لا ينتهي هذا الحمد الا بمشيئتك فان ابتداء جميع الاشياء وانتهاءها
لا يكون الا بمشيئة الله تعالى فلفظ دون ظرف لقوله لا منتهى له وقيل
دون نعت لقوله حمدا اي كائنا تحت ارادتك ومشيئتك وموصوفا

وفي رواية ابي برزة رض وتعلم [illegible]

وفي رواية فاغفر ذنوبي [illegible]

وروى الطبلاوي عن ابي برزة رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض طاف بالبيت اسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي الخ فاوحى الله تعالى اليه يا آدم انك دعوتني بدعاء فاستجبت لك ولن يدعو به احد من ذريتك من بعدك الا استجبت له وغفرت له ذنوبه وفرجت همه وغمه واتجرت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا راغمة وان كان لا يريدها وقال الطبلاوي هذا الدعاء مما يدعى به ليلة النصف من شعبان

وفي رواية البيهقي حمدا كثيرا مع خلودك

بقضائك وقدرك صح

كما في قوله اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف او نذرت
من نذر فمشيتك بين يدي ذلك اذ ما من شئ الا بقضائك وقدرتك
ولك الحمد حمدا دائما كاملا لا يريد من الاد فقائلها اي قائل
هذه الجملة او قائل هذه الكلمة اذ قد تطلق الكلمة على الكلام في لغة
العرب كما ورد في الحديث اصدق كلمة قالها الشاعر
كلمة لبيد • الا كل شئ ما خلا الله باطل • الا رضاك • كذا في
الجامع الكبير للسيوطي وفي رواية الطبراني في الاوسط ولك الحمد
حمدا لا جزاء لقائلها الا رضاك كذا في الكلم الطيب للسيوطي
وفي شعب الايمان اخرج البيهقي عن علي كرم الله وجهه ورضي
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال
يا محمد اذا سرك ان تعبد الله تعالى ليلة او يوما حق عبادته فقل
اللهم لك الحمد حمدا كثيرا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا
لا منتهى له دون علمك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيئتك
ولك الحمد حمدا لا اجر لقائله الا رضاك انتهى • والحاصل ان هنا
اربع روايات رواية الجامع الكبير لا يريد قائلها الا رضاك
ورواية الكلم الطيب لا جزاء لقائلها الا رضاك ورواية
البيهقي لا اجر لقائله بتذكير الضمير لانه راجع الى الحمد وهنا رواية
رابعة وهي لا يزيد قائله بالزاي المعجمة وبتذكير الضمير في قائله
وحذف اللام منه وشرح هذه الرواية الشارح الاسكندراني •
حيث قال يصح ضبط يزيد بفتح ياء المضارعة وقائله فاعل ويصح
قراءته بضم ياء المضارعة وفاعله ضمير يعود الى الحمد وقائله مفعوله
وهذا الثاني اظهر في المعنى لاسناد الفعل الى الحمد وعلى الاول
فاعل الزيادة هو الله تعالى في الحقيقة انتهى • والعبد الضعيف
لم يطلع على هذه الرواية فكل واحد من المعنيين المذكورين صحيح •
لكن الاول اظهر فتفكر • ولك الحمد حمدا عند كل طرفة كل
عين من جميع مخلوقاتك برا وبحرا وعند كل تنفس كل
ذي نفس من مخلوقاتك التي في البر اذ دواب الماء لا نفس لها •

اذ ليس لها

[margin:] بتمامه ترجمه ایلوم • ایکی حکره اولور
یعنی آق جکر • [margin:] فیه رد • مجلم •

اذ ليس لها رئات • وكل حيوان كذلك لا يكون له نفس فدواب الماء
لا نفس لها • فقول بعض الشارحين هنا من جميع مخلوقاتك ليس في
محله • ثم اعلم ان النفس بفتحتين واحد الانفاس • وهي ازمنة دقيقة
تتعاقب على العبد ما دام حيا • وعدد انفاس يوم وليلة على ما قيل
اربعة وعشرون الف نفس • وفي كل نفس نعمتان دخولها نعمة
تمدها حياته وخروجها نعمة اخرى يستريح بها ذاته والمقصود
من قوله عند كل طرفة عين الخ دوام الحمد واستمراره كما يقال
لك الحمد عدد الرمل والحصى وعدد قطر البحار وعدد قطر الامطار
وعدد ورق الاشجار ونحو ذلك • وهذا الحديث مذكور في الجامع
الكبير للسيوطي خرجه الرافعي عن علي كرم الله وجهه وفي
الكلم الطيب ايضا للسيوطي خرجه عن الطبراني • وفي الفردوس عن علي
كرم الله وجهه • ثم قال الشيخ اللهم اقبل بفتح الهمزة وكسر الموحدة
امر من الاقبال والباء في قوله بقلبي للتعدية اي وجه قلبي الى دينك
وقيل اي اجعله مقبلا متوجها الى دينك بالمحبة والرضى وقبول
الحق والاذعان والطاعة والتسليم والمعنى اجعل قلبي مؤمنا
خالصا صادقا في الايمان مقبلا على الدين بلا نفاق انتهى
واحفظ بفتح الفاء وسكون الظاء المعجمة امر من حفظ الشيء بالكسر حفظا
وقوله من ورائنا منصوب محلا على انه مفعول احفظ هكذا ذكره
السيوطي في الجامع الكبير خرجه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه
والمعنى على هذه الرواية احفظ من خلفناه في بيوتنا من اهلنا
واولادنا وعشيرتنا واخواننا المؤمنين حفظا تاما مقارنا
برحمتك • وفي بعض الرواية وقع من ورائنا بمن الجارة
فيكون المفعول محذوفا اي احفظني من الآفات التي جاءت
من ورائنا من حيث لا نراها • وهذه الرواية ذكرها
السيوطي في الكلم الطيب عن ابي يعلى ايضا ثم قال الشيخ
اللهم ثبتني اي اجعلني ثابتا على الدين الحق • وهنا حذف
معطوف تقديره واحفظني • اني انكر معناه من ان ازلق في الدين

لان حذف حرف الجر من أنّ وأنْ قياس مطرد فجملة ان ازل في تأويل المصدر مجرور محلا متعلق بالفعل المحذوف والمعنى واصرفني من الزلل والزلق والسقوط في الدين بعد الدخول في اليقين وكذا التقدير في قوله واهدني ان اضل اي اهدني الى النجح والى طريق مستقيم واثبتني على دين قويم واصرفني من الضلالة عن طريق علم الهدى وباعدني عن السلوك الى طريق العدى • اللهم كما حلت بضم اوله وسكون اللام وفتح التاء فعل ماض مخاطب من حال يحول اي كما كنت حاجبا وحاجزا بيني وبين قلبي واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس رضي الله عنهما يحول بين المؤمن وبين الكفر والمعاصي ويحول بين الكافر وبين الايمان وطاعته فحل ايضا بيني وبين الشيطان وبين عمله حتى لا يكون مستوليا علي ولا يجد فرجة لديّ • وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي خرجه عن ابي نعيم في الحلية وذكره كثير من اهل الرواية ثم قال الشيخ اللهم ارزقنا من فضلك اي من احسانك من غير وجوب ولا ايجاب برزق واسع فانك ترزق من تشاء بغير حساب ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء رزقك اي لا تمنعنا عن رزقك وبارك لنا فيما رزقتنا اي اجعله مباركا محفوظا بالزيادة والنماء ووفقنا للرضاء بما قسمته من احسانك واجعل غنانا في انفسنا لان الغنى في الحقيقة غنى النفس لا المال فاذا كان الغنى في القلب هان عليه امر الدنيا باجمعها وحصل له الوثوق بالله واجعل رغبتنا اي طمعنا ورجاءنا فيما عندك الذي هو خير وابقى وهو ما وعدتنا من المثوبات وسائر الاحسانات اي اجعل رغبتنا في الدار الاخرة ونعيم الجنة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي خرجه عن ابي نعيم في الحليه •

ثم قال الشيخ

وصف الله تعالى بعشرة اسماء فقال منه عشرة اشياء

ثم قال الشيخ رح اللهم انك خلاق عظيم • اي متعال عن احاطة العقول بكنه ذاتك انك سميع اي جميع المسموعات عليم اي جميع المعلومات انك غفور اي كثير المغفرة رحيم اي كثير العطاء والاحسانات عمت رحمتك جميع المخلوقات من سكان الارض والسموات انك رب العرش العظيم • اي خالقه ومدبره وفي قوله العظيم يجوز فيه الجر على انه صفة العرش • ويجوز الرفع على انه صفة الرب اللهم انك انت البر اي المحسن قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه اللطيف • وقال هو الصادق الوعد الرحيم بخلقه الجواد اي كثير الجود الكريم • اي الذي يعطي من غير وسيلة ولا مسئلة ويتجاوز عن العيوب ولا يستقصي في العقاب على الذنوب ثم طلب مسئلة مع الذل والانكسار والخشية والافتقار فقال اغفر لي • جميع ذنوبي مع ستر عيوبي وارحمني باحسن برحمتك الجامعة لكل خير المانعة من كل ضير • وعافني عن كل بلية وفتنة في الدنيا والاخرة وارزقني • رزقا حلالا طيبا مباركا يعينني على طاعتك واسترني اي استر ذنوبي ولا تفضحني في الدنيا والاخرة بين اقراني وامثالي واجبرني اي هب لي عوض ما فاتني من الخير حتى اكون من جملة عبادك الصالحين وارفعني اي ارفع ذكري وقدري ورتبتي ومنزلتي • فيما بين الاخيار والابرار واهدني • طريقك المستقيم واوصلني الى دارك دار النعيم • ولا تضلني عن نهجك القويم وادخلني الجنة بغير حساب • ولا سؤال ولا عقاب • برحمتك وبفضلك لا باستحقاقي ولا بعملي فلا تغتر لا يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فلذلك قال هنا برحمتك ثم ختم الدعاء باسم الله الاعظم فقال يا ارحم الراحمين • قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملكا موكلا لمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل • رواه الحاكم وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي خرجه عن مسند الفردوس

ثم قال الشيخ اليك رب فحببني اي اجعلني محبوباً لك فاليك متعلق
بحببني والجملة الندائية معترضة بين الفعل ومعموله فيجوز تقديم المعمول
على الفاء على قلة كقوله تعالى وربك فكبر واياي فارهبون وحاصل
المعنى اسئلك ان تحببني اليك يا رب اي ارزقني حبك وحب من يحبك
كما ورد في حديث آخر فانه لا يصح ايماني الا اذا كنت احب الي
من نفسي التي بين جنبي ومن مالي وولدي واهلي والناس اجمعين
وفي نفسي لك رب فذللني اي يا رب اجعلني ذليلاً حقيراً لك في
نفسي حتى لا اتكبر على عبادك ولا استنكف عن عبادتك
وطاعتك ومنه واللام متعلقان للفعل المؤخر والفاء لا يمنع العمل كما
سبق آنفاً ومعنى لك اي عندك وكذلك اعراب قوله وفي اعين
الناس فعظمني اي يا رب اجعلني عظيماً في اعين الناس حتى يلاحظوني
بعين الوقار لا بعين الازدراء والصغار وليس هنا في الوسط جزء
نداء ثم سأل سؤالاً آخر فقال ومن سيئ الاخلاق فجنبني اعراب
هذه الجملة كالتي قبلها ومعناها يا رب جنبني وباعدني عن سيئ الاخلاق
اي الاخلاق السيئة وهي ضد الحسنة وهذا الحديث مذكور في الجامع الكبير
للسيوطي وعزاه لاحمد في المسند والطبراني في المعجم ثم قال الشيخ
اللهم انك سألتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك
اعلم ان السؤال اذا كان بمعنى طلب ذات الشيء يتعدى بنفسه الى المفعولين
بلا واسطة حرف الجر فيقال سألته الشيء واذا كان بمعنى طلب احوال الشيء
فيتعدى الى الاول بلا واسطة الحرف والى الثاني بواسطته فيقال
سألته عن الشيء واذا تقرر هذا فقوله سألتنا من قبيل الاول فمفعوله الاول
الضمير المتصل وقوله من انفسنا بدل من الضمير المتصل او تأكيد له مع
زيادة وقوله ما لا نملكه مفعوله الثاني والمعنى انك سألتنا من انفسنا
اموراً لا نملك ولا نقدر ان نفعل تلك الامور الا بتوفيقك وتلك
الامور هي لزوم الطاعات وتجنب المعاصي واذا كان كذلك
فاعطنا يا مولانا منها اي من تلك الامور انث الضمير الراجع الى ما هنا
وذكره فيما سبق اعتباراً للفظ والمعنى ما يرضيك عنا اي يجعلك راضياً عنا

وفيه

الفرق بين التبديل والتحويل ان التبديل تغيير باعتبار الذات والتحويل تغيير باعتبار الصفة ه

وفيه بيان ان الامور كلها مبدأها من الله ومرجعها اليه تعالى
لا تملك نفس لنفس شيئاً وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب
للسيوطي نقلاً عن مسند الفردوس ثم قال الشيخ اللهم اني اسألك
ايماناً دائماً الى الممات والى آخر الوقت من الحياة بلا تغير ولا تبديل
ولا فتنة ولا تحويل وهو الايمان المقبول المنجي من احراق النار
والدخول ثم اعاد السؤال بما معه من اسباب النوال وآداب
الابتهال فقال واسألك قلباً خاشعاً خاضعاً لك
واسألك يقيناً كاملاً راسخاً في القلب لا يبرح ولا ينفك
صاحبه عن الحق ولا يتزحزح صادقاً اي مطابقاً للواقع ظاهراً
وباطناً واسألك ديناً اي اسلاماً وانقياداً قيماً اي مستقيماً
غير مشوب ببدعة [illegible] قيماً اي كاملاً او طاعة قيمة اي مستقيمة
خالصة من الرياء والسمعة واسألك العافية الكاملة
من كل بلية ومحنة وفتنة في الدين والدنيا والآخرة
واسألك تمام العافية وقد تقدم ما المراد به في ورد يوم الاربعاء
واسألك دوام العافية في الدنيا الى الممات وفي القبر الى الحشر
والعرصات ومن البعث الى الجنة والدرجات ثم في الجنة
الى الابد بفضل الله الواحد الاحد وفي بعض الروايات تمام العافية
واسألك الشكر على العافية لانه سبب الزيادة وهو اشرف
العبادة واسألك الغنى عن الناس واعوذ بك من الفقر
والافلاس وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب رواه
عن مسند الفردوس ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من بطر
الغنى اي الطغيان بالغنى والتكبر واصل البطر شدة الفرح
بالمال قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها و
اعوذ بك من مذلة الفقر لا سيما بعد الاثراء ولا سيما بعد الغنى
فانه اكثر مذلة ومهانة لا سيما مع الدين وشدة الغرماء لا
سيما اذا كانوا لؤماء يا من وعد بالجنة فوفى اي ما وعد من المثوبة
ولا احسن لا اخلف لوعده ومن اوفى بعهده من الله

خائفاً منك ٢ صح

وفي المختار الخشوع الخضوع وبابهما واحد انتهى فسر الخشوع بالخضوع وجعلهما بمعنى واحد ضرباً بالجهد لكن قال صاحب التاج ان الخشوع في الصوت والبصر والخضوع في البدن انتهى والراجح هو الاول فافهم

بالمد مثلث الباء وكسرها افصح لمحرره

اي القلبي لمحرره

اي السيوطي لمحرره

٢ وقد قيل الاستغناء عن الناس من علامات الافلاس كذا قال الشيخ المعدن في مجمع البلاغة المتداولة بين الناس لمحرره

اي لا احد اوفى بعهده من الله لمحرره وعفر الله

ويامن اوعد بالعذاب لمن عصى فعفا عنه ولم يعذبه لفرط كرمه ولطفه
قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم ثم شرع الجواب الثناء فقال اعف لمن ظلم نفسه
وعزه واسا بينه وبين ربه وبينه وبين العباد والاساءة
ترك الادب والمعنى اعف ظلمي واسائتي وذنبي ومعصيتي وتركت همزة
اساءة هنا رعاية السجع ويمكن والله اعلم ان تكون الكلمة ياياً
من اسى على مصيبة من باب صدي اي حزن كذا في المختار والمعنى
على هنا اعف لمن حزن على ذنبه في اوبه ثم زاد في الاستغاثة والخشية
والرهبة والرغبة فقال يا من لنشره طاعتي فان الله تعالى يفرح بطاعة
عبده ومعنى نشرة اي رضي بها والمعنى يا من يرضى بطاعتي ويا من
لا تضره معصيتي فالله تعالى غني عن العالمين لا تضره معصيتنا
ولا تنفعه طاعتنا ولا ينقصه ثوابنا ولا يزيده عقابنا ثم شرع ا
جواب الثناء الاول فقال هب لي ما تيسرك اي ما ترضى به من العمل
الصالح في الظاهر والباطن حتى ترضى عني وتدخلني الجنة بغير حساب
ثم اتى بجواب الثناء الثاني فقال واغفر لي ما لا يضرك من معصيتي في الظاهر
والباطن مما انت اعلم به مني فاني اهل المعصية وانت اهل المغفرة وهذا
الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي رواه عن مسند الفردوس
ثم قال الشيخ اللهم اني اعوذ بك من الشك اي من التردد في الحق
اي في الاقوال الواردة في الكتاب والسنة او في العقائد الواردة فيهما
او في الدين الحق وهو الاسلام او في المذهب الحق وهو مذهب اهل
السنة والجماعة بعد اليقين اي بعد العلم الذي لا شك فيه فان الشك
في الحق بعد حصول اليقين اقبح منه قبله والمراد الاستغاثة من الشك في الحق
مطلقاً واعوذ بك من الشيطان الرجيم اي من ذاته واعوانه وذريته
واعوذ بك من شر يوم الدين اي يوم الجزاء والحساب
ومن الاهوال والاضطراب ومن الحيرة والازدحام
والخوف في ذلك المقام وهذا الحديث مذكور في
الكلم الطيب للسيوطي ورواه عن صحيح مسلم

[٢] الشك التردد في الشيئين سواء كان على الطرف الراجح والوهم الطرف المرجوح والاستغاثة من الظن في الحق ومن الوهم فيه يعلم بالطريق الاولى

[٣] الحق في اللغة هو الثابت الذي لا يسوغ انكاره وفي اصطلاح اهل المعاني الحكم المطابق للواقع فيطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك كذا في التعريفات

[٤] سواء كان بعد اليقين او قبله

[٥] رواه عن صحيح مسلم في الكلم الطيب وفي الديلمي في كتاب الفردوس لحرره الاطرا

ثم قال الشيخ

ثم قال الشيخ اللهم اني استغفرك اي اطلب منك المغفرة
لجميع ذنوبي الظاهرة والباطنة السرية والعلانية السابقة و
اللاحقة الكبيرة والصغيرة سيما لما اي المعاصي والاثام
تبت اي رجعت اليك اي الى عفوك منه اي من فعل ذلك
المعاصي ثم نقضت التوبة ثم عدت اي رجعت فيه اي في
فعله مرة اخرى اي استغفرك من الذنوب التي تبت منها ثم
نقضت توبتي ورجعت اليها فانها صارت اعظم فهي ذنوب
ونقض التوبة ذنب آخر وكذلك استغفرك لما اي للعهد
الذي اعطيتك يوم الست من نفسي اي ان ابينه ولا
اكتمه واعمل به ثم لم اوف لك به اي بالعهد الذي اعطيتكم
او المراد من ما في قوله لما النذر بالطاعة او العزم على عمل من الاعمال
الصالحة ثم لم اوف لك به اي بذلك النذر او العزم قال
الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم
واستغفرك للنعم التي تقويت بها على معصيتك اي النعم
البدنية كالعقل والسمع والبصر وغيرها والخارجية عن البدن
كالمال والجاه مثلاً المال نعمة يتقوى بها على الطاعة ولا يتقوى
به على الظلم وكذا سائر النعم واستغفرك لكل خير
اردت به وجهك اي رضاك فخالطني فيه اي في ذلك الخير ما اي
الرياء وغيرها ليس لك فيه رضى اذ لا تقبل الا ما اخلص لك
من الاعمال والخيرات اللهم لا تخزني في الدنيا
ولا في الآخرة فانك بي اي بجميع احوالي عالم
هذا مقتضى اسمه الحليم الذي يشاهد معصية العاصي
ويرى مخالفة الامر ثم لا يحمله على المسارعة على الانتقام
مع غاية الاقتدار الحمد لله على حلمه بعد علمه
ولا تعذبني بذنبي فانك علي قادر اي على المؤاخذة
الحمد لله على عفوه بعد قدرته وهذا الحديث
في الكلم الطيب للسيوطي اخرجه فيه عن مسند الفردوس

ثم قال الشيخ اللهم اجعلني ممن توكل عليك حق التوكل
فكفيته اى كفيته حق الكفاية يعنى قمت بجميع اموره
وفعلته ما لم يفعل غيرك وذلك لانه اذا قوى توكل العبد وقوى قلبه
وذهب مخالطه غيره تعالى ولم يبال باحد كفاه الله تعالى
كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اليس الله
بكاف عبده وليس فيه ما يقتضى ترك الاكتساب بل
يكتسب مفوضا مسلما متوكلا على الكريم الوهاب و
معتمدا عليه طالبا منه معتقدا انه لا يعطى ولا يمنع الا الله
فلا يركن سواه ويغنى عن غيره ثم سال سوالا اخر فقال و
اجعلني ممن استهداك اى طلب منك الهداية فى دينه ودنياه
واخراه فهديته اى وصلته الى مراده فى جميع ما استهداك
حتى ادخلته الجنة بلا عقاب ولا محنة ثم سال ايض سوالا
اخر فقال واجعلني ممن استنصرك اى طلب منك العون و
النصرة فى جميع اموره الدنيوية والاخروية خصوصا على النفس
فنصرته نصرا تاما عاما فى جميع ما استنصرك فيه فانت الذى
بيدك النصر وبيدك الهداية وبيدك الكفاية وانت
صاحب العون والحماية وهذا الحديث مذكور فى الكلم
الطيب للسيوطى خرجه عن مسند الفردوس ثم قال الشيخ رح
اللهم اجعل وساوس قلبى من الهم والعزم وحديث النفس و
الظن والفكر خشيتك اى خوفك المقرون بالعظمة والهيبة
وذكرك اى ذكرك القلبى وهو خير الذكر وانما لانه
خير الذكر ما اخفاه الذاكر وستره عن الناس بحيث لا يطلع عليه
الا الله تعالى فمن اخفى ذكره اخفى الله ثوابه قال النبى صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى انا مع عبدى ما ذكرنى وما تحركت بى
شفتاه وقال المناوى فهو مع من يذكره بقلبه ومع من
يذكره بلسانه لكن معية الذكر القلبى اتم وقال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم افضل العبادة درجة عند الله يوم القيمة الذاكرون الله

وفى بعض نسخ مسند الفردوس وساوس قلبى

كثيرا

كثيرا رواه احمد بن حنبل والترمذى عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله تعالى عنه واجعل كذلك همتى اى عزمى ونيتى من الاقوال
والافعال وكذلك اجعل هواى اى محبتى وميلى فيما اى فى عمل
تحبه وترضى به اللهم وما ابتليتنى به اى كلفتنى به
او عاملتنى معاملة المختبر وقيل الابتلاء فى الاصل معناه الاختبار
والامتحان ويطلق على ابتلاء النعم والنقم ونحوهما وقوله من رخاء
يشمل العافية فى البدن والسعة فى العيش والاولاد والمسكن
وقوله وشدة يشمل جميع اضداد هذه المذكورات
فمسكنى اى اجعلنى متمسكا فى رخائى وشدتى بسنة
الحق بان اكون فى الرخاء على الحق كسبا وانفاقا وصرفا
حتى اصرف جميع انفاسى فى الطاعة وان اكون فى الشدة متمسكا
ايض بسنة الحق بالصبر والتوكل على الله تعالى والدعاء اليه فى
كشفها واجعلنى متمسكا ايض فى الرخاء والشدة بشريعة
الاسلام اى طريقه حتى اكون عاملا بها وبجميع احكامها
من فعل الفرائض والواجبات والمندوبات وترك المحرمات
والمكروهات وهذا الحديث مذكور فى الكلم الطيب للسيوطى خرجه
عن مسند الفردوس ثم قال الشيخ اللهم انى اسالك تمام النعمة
اى دخول الجنة والفوز من النار كما قال تعالى فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز فى الاشياء كلها اى فى جميع اعمالى
واحوالى واسالك الشكر لك عليها اى التوفيق بالشكر
اذ لا نقدر عليه بدون توفيقك حتى ترضى عنى لان الشكر
سبب الرضاء لقولك وان تشكروا يرضه لكم واسالك
الشكر بعد الرضاء حتى اكون عبدا شكورا على ما يتجدد من
نعمك التى لا تعد ولا تحصى ممتثلا بقولك فاذكرونى
اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون واسالك
الخيرة بفتح الباء وتسكينها اى المختار يقال محمد خيرة الله من
خلقه وخيرة الله ايض بالتسكين كذا فى المختار

في جميع ما يكون فيه الخيرة لي من امر ديني ودنياي واخرتي بان تدلني على الصواب وتحفظني عما يوجب العقاب واسئلك ايضا التوفيق لجميع ميسور الامور اي سهلها كلها لا بمعسورها اي صعبها ثم ختم الدعاء باسم من اسماء الله الحسنى فقال يا كريم انت الكريم لا كرم الا كرمك ولا عطاء الا عطاؤك وهذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك ثم قال الشيخ اللهم فالق الاصباح اي يا شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل اسم فاعل من فلق الشيء شقه والمعنى يا مزيل ظلمة الليل بالاصباح وجاعل الليل سكنا بفتحتين كل ما سكنت اليه والمعنى ويا جاعل الليل مسكنا يسكن فيه ليستريح من تعب النهار من سكن اليه اذا اطمأن اليه استيناسا به ويا جاعل الشمس والقمر حسبانا جمع حساب كشهاب وشهبان اي جاعلهما على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات اغنني عن الدين لا تخلصني عن امتنان المخلوق واغنني من الفقر الذي يؤدي الى التملق الى الخلق وقوني على الجهاد في سبيلك بكثرة العدد والعدد وزيادة الامداد والمدد وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي رواه عن مسند الفردوس ثم قال الشيخ اللهم لك الحمد في بلائك اي على بلائك كقوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل اي لك الحمد على بلائك الحسن قال الجوهري البلاء الاختبار يكون بالخير والشر يقال ابلاه بلاء حسنا وابليته معروفا ويجوز ان يراد هنا مطلق البلاء قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات الاية فان الله تعالى يحمد على السراء قطعا وعلى الضراء ايضا لانها تكون سببا لدخول الجنة بالصبر عليها وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سبقت للعبد من الله منزلة لم ينله بعمل ابتلاه في جسده او في اهله او ماله ثم صبره على ذلك حتى ينال المنزلة التي سبقت له من الله تعالى رواه البخاري في التاريخ وفي صنيعك اي احسانك يقال صنع اليه معروفا اي فعله كما في القاموس الى خلقك اي الى جميع مخلوقاتك

ولك الحمد

ولك الحمد في بلائك وصنيعك الى اهل بيوتنا من زوجاتنا وامهاتنا واباءنا وسائر اقاربنا واصهارنا فانهم كلهم منعم عليهم ومبتلاهم الله بالجزئيات التي لا تحصى والنعم التي لا تستقصى ولك الحمد في بلائك وفي صنيعك الى انفسنا خاصة منصوب على المصدرية بفعل مقدر من جنسه او من غير جنسه اي خاصتك نعمت علينا بالخصوص وصنعت معنا صنيعا بالخصوص والمراد من الصنيع الصنيعة وهي ابتداء الوجود والانقاذ من الهلكة ولك الحمد بما هديتنا اي على هدايتك لنا صراطك المستقيم ولك الحمد بما اكرمتنا اي على اكرامك ايانا بانواع النعم واصنافها ولك الحمد بما سترتنا اي على سترك عيوبنا وذنوبنا بين اقراننا وامثالنا ولك الحمد بانزالك القرآن اي على انزالك القرآن ووصوله الينا على لسان نبيك ورسولك وتيسيرك ذكره وحفظه ولك الحمد بالاهل اي على احسانك الينا زوجة صالحة وهي التي تحفظ لدين زوجها وماله ومنزله واولاده ولا تخونه في نفسها ولا في ماله حضر زوجها او غاب عنها ومثل هذه الزوجة من السعادة في الدنيا وقيل من فاز بمثل هذه المرأة فقد نال اعظم متاع الدنيا فهي نعمة من نعم الله تعالى يجب الشكر عليها ولك الحمد على احسانك المال الصالح كما قال النبي الصالح نعم المال الصالح للرجل الصالح وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا لانس رضي الله تعالى عنه بتكثير ماله وولده ولك الحمد بالمعافاة اي على سلامتك اياي من الافات المانعة عن الكمال والمشاهدة في المصنوعات والمخلوقات ولك الحمد حتى ترضى عنا ولك الحمد اذا رضيت ليكون شكرا على رضاك الذي هو نعمة عظيمة لان رضوانك اكبر ورضوان من الله اكبر والمراد من ذكر هذه المذكورات وتكراره دوام الحمد وطلب استمراره يا اهل التقوى اي يا من هو اهل حقيق بان يتقى عقابه ويا اهل المغفرة يا من هو حقيق بان يغفر من آمن به واطاعه وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي خرجه عن مسند الفردوس

ثم قال الشيخ اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم بالجر ويجوز نصبه اللهم اكفني اي كن كافيا لي
كل مهم من مهمات الدين فعلا وتركا ومن مهمات الدنيا من مصائبها وفتنها ومحنها ومن مهمات القبر والقيمة سالما دخول الجنة وتكون الكفاية
بما شئت و من حيث شئت اي من كل باب من ابواب الكفاية فانك تعلم جميع ابوابها وانا لا نعلم منها شيئا فانا نفوض اليك امورنا في الكفاية
وغيرها وحيث للمكان وقال الاخفش قد يستعمل للزمان ونقل المراد هنا هذا المعنى لقوله ومن اين شئت لان اين للمكان استفهاما او شرطا
فالتأسيس خير من التاكيد وهذا الحديث مذكور
في الجامع الكبير للسيوطي وعزاه لاحمد في المسند

ثم قال الشيخ حسبي الله اي كافي لديني اي لحفظ ديني
حسبي الله الكريم لما اهمني اي اقلقني واحزنني وازعجني
وفي المختار اهمه الامر اقلقه واحزنه انتهى ومن قال قوله اهمني
يحتمل مهمات الدين ويحتمل مهمات الدنيا ويحتمل مهمات القبر
ويحتمل مهمات القيمة فقد غلط غلطا فاحشا وسلك مسلكا
موحشا حسبي الله لمن بغى علي البغي التعدي وبغى عليه
استطال وبابه رمى وكل مجاوز عن المقدار الذي هو حد الشيء
فهو بغي كذا في المختار حسبي الله لمن حسدني
حسبي الله الشديد لمن كادني اي مكرني وعاجني
بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي الله الرؤف
عند المسئلة اي السؤال في القبر حسبي الله اللطيف عند
الميزان حسبي الله القدير عند الصراط حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف الا
منه فانه يكفيني وانه يفيض علي صنوف الخيرات ويرفع
اعلى الدرجات وهو رب العرش العظيم بالجر اي الملك العظيم
او الجسم العظيم المحيط الذي ينزل منها الاحكام والمقادير
وقرئ بالرفع على انه صفة الرب روي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
من قال في كل يوم سبع مرات فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله ما اهمه
من امر آخرته صادقا كان او كاذبا كذا في الاحياء
وهذا الحديث مذكور في الجامع الكبير للسيوطي اخرجه الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن بريدة الاسلمي رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ
اللهم حبب الموت اي اجعله محبوبا الي من يعلم علم حق ويقين
اني رسولك حقا ونبيك صدقا فان الموت خير له
من الحياة والموت راحة المؤمن كما مر
وهذا الحديث مذكور في الجامع الكبير للسيوطي
ومخرجه من الطبراني في الكبير

لما اهمني

فيروز منه

وهو شارح الاسكندراني

وفي الحديث
آخر ما تكلم به ابرهيم
عليه السلام حين القي
في النار حسبي الله ونعم الوكيل
كذا في الجامع الصغير
منه

عند المسائل

قوله وهذا الحديث مذكور الخ لكن الرواية فيه
عليه توكلت واليه انيب بدل قوله
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
عربي باشي

يقول الداعي محمد
لعله تحريف
تحرير

وفي
الفردوس
اللهم حبب الموت
الى من يعلم اني رسولك
من عينه

ارسله الحجر الكبير
تحرير الفقير

ثم قال

ثم قال الشيخ اللهم انك رب عظيم اي متعال عن احاطة العقول
بكنهه انك لا يسعك اي لا يحيطك شيء مما خلقت فانه محال ان
يكون الله تعالى كالمظروف في الظرف فانه لا يحويه مكان ولا زمان بل هو خالق
المكان والزمان فكيف يكون فيهما واما الحديث القدسي ما وسعني سمائي
ولا ارضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن فمعناه وجود التوحيد
في قلوب العقلاء والاخلاص والخشية التي لا توجد في اجرام السموات
والارض لانهما غير عقلاء وحديث موسى بن عمران عليه السلام
حين سأل ربه فقال يا رب اين انت فقال الله تعالى انا فوق عرشي
ولا يدري عرشي اين انا فان السؤال كان من قوم موسى لموسى
اسأل ربك اين هو لانهم لم يكتفوا بجواب موسى عليه السلام فالجاء
فسأل موسى عليه السلام مضطرا ولذلك لم يعاتبه ربه سبحانه
ومعنى انا فوق عرشي اي قهرا وعظمة لا مكانا وجهة كقوله تعالى
وهو القاهر فوق عباده كذا قال الشارح الاسكندراني وانت ترى
على صيغة المعلوم المخاطب اي تبصر ببصرك القديم جميع الموجودات
حتى الطعوم والروائح وتبصر ذاتك فجميعها لك واسمائك
ولا ترى على صيغة المجهول المخاطب اي لا يراك احد من خلقك في الدنيا
الا من شئت كرؤية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج بفؤاده
لا بعينه كذا قاله الشيخ القاري في شرح الفقه الاكبر
في الملحقات وانت بالمنظر الاعلى عن الكيفية والجهة
وغير ذلك مما لا يليق لخالق الارض والسموات ثم زاد في الشافي
وان لك الآخرة والاولى اي انهما جميع ما فيهما ملكا وخلقا
قيل قدم الآخرة للسجع ولاهتمامه اقول فيه نظر اذ من آداب الدعاء
ان يكون خاليا عن السجع المقصود فالاولى في وجه التقديم ان يقال
انما قدم الآخرة ليطابق قوله تعالى وان لنا للآخرة والاولى وان
لك الممات اي ازالة الحياة عن الجسم والمحيا اي خلق الحياة في الابدان
اي تملك ذلك وتفعل متى شئت وكيف شئت وحيث شئت واليك
المنتهى وهو نظير قوله تعالى وان الى ربك المنتهى اي منتهى امور الخلق كلها

مطلب في السؤال باين

ارا منظره
تحرير

فيروز منه

وكذلك معنى قوله والرجعى موجود في القرآن في قوله تعالى ان الى ربك
الرجعى اي مرجع الخلائق كلها الى الله تعالى بالاعادة بعد الفناء والحساب
والجزاء ثم سال المعصم من الرب المعبود فقال نعوذ بك ان نذل في الدنيا
او في الاخرة فان الذل للعباد امر شديد خصوصا عند كل جبار عنيد
والذل في الاخرة لايكون الا عن معصية او كبر كما في الدنيا
فقوله ان نذل من الذل ضد العز وقد ذل يذل بالكسر ذلا وذلة
فهو ذليل وهم اذلاء واذلة ومن فسره بقوله ان نزل فقد زلق
ونخزى اي نعوذ بك ايضا من الخزي في الدنيا ومن العذاب في الاخرة
كما ورد اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا
من خزي الدنيا وعذاب الاخرة وهذا الحديث مذكور في الجامع
الكبير مع زيادة وفي مسند الفردوس بلا زيادة ثم قال الشيخ رح
اللهم اني اسئلك ثواب الشاكرين قال الراغب الثواب
ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله فسمي الجزاء ثوابا تصورا انه هو هو
وثوابهم رضوان الله الاكبر لقوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم
فلا ثواب اعظم من ثوابهم ولا ماب افخم من مابهم وقد عجل الله تعالى لهم الزيادة
في الدنيا بقوله لئن شكرتم لازيدنكم فلهم لعزتهم كانوا قليلين
وقليل من عبادي الشكور واسئلك نزل المقربين النزل ما لنعم
الكرامة المهياة للضيف قبل نزوله فاذا اتى وجدها حاضرة
والمراد بها جنة الفردوس لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها وقيل النزل المحل
الذي يهيأ للنزول فيه ومعنى المقربين الذين قربهم الله اليه زلفى
وهم اقرب الناس منه تعالى مجلسا في الجنة عند الرؤية وتحت ظل العرش
في القيمة قرب رتبة وحب وشان لا قرب جهة ولا مكان
وهم المذكورون في القرآن والسابقون السابقون
اولئك المقربون واسئلك مرافقة النبيين والمرسلين
ارفع الفردوس الاعلى لانها وسط الجنة ومسكن الانبياء
والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ٥

واسئلك

واسئلك يقين الصديقين اي افضل اتباع النبيين لمبالغتهم
في الصدق والتصديق جمع الصديق يقين ومعنى اليقين الايمان الراسخ
البالغ الى الغاية الحد في الجزم والاعتقاد بحيث لا يقبل الشك اصلا و
اسئلك ذلة المتقين اي ذلتهم وتواضعهم وخشوعهم لله تعالى
في جميع حركاتهم وسكناتهم قيل ومن التواضع لله تعالى الرضى
بالدون من شرف المجالس فان من هذب نفسه حتى رضيت منه
بان يجلس حيث انتهى به المجلس كما كانت عادة المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم يسمى متواضعا لله حقا فالفضيلة انما هي
بالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية لا برفعة المواضع
والمجالس ولا بالخلع والمناصب فلو جلس ذو الفضيلة في صف
النعل لكان موضع صدر وعكسه عكسه كما قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من التواضع لله الرضى بالدون من شرف
المجالس كذا قالوا واسئلك ايضا اخبات الموقنين اي تواضع
العارفين الموحدين حتى توفاني له تمنيتني على ذلك المذكور
من قوله ثواب الشاكرين الى قوله اخبات الموقنين اي اسئلك ان
تجعلني مستحقا ومستوجبا للثلاثة الاول ومتصفا بالثلاثة الاخر
يا ارحم الراحمين وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب
للسيوطي رواه عن مسند الفردوس ثم قال الشيخ اللهم
اني اسئلك بنعمتك التي لا تحصى والائك التي لا تستقصى ووصف النعمة
بنعمة اخرى فقال السابغة على قوله السابغة بالغين المعجمة اي الواسعة
والتامة لقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقوله على
متعلق بالسابغة وجعل بعض الشارحين متعلقا بقوله نعمتك معللا
بان بينهما معنى الانعام وهذا الجعل غلط منه ثم سال ربه بفضله وانعامه
سوالا ثانيا فقال وبلائك اي احسانك الحسن الذي ابتليتني
بالعطاء اي جئتني به اي ابتلاك البلاء الحسن وانما اتي بالباء فانه
بمعنى اعطى ولا يصح هنا الا اذا حذف قوله به وهو ثابت في اكثر
الروايات وفي نسخة الفردوس ابتليتني وفضلك الذي فضلت علي

ان تدخلني الجنة. وهذا افضل السؤال عند الله الملك المتعال
بمنك وفضلك ورحمتك. لان النجاة من العذاب
والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل عزيز منهما
على سبيل الايجاب والاقتضاء بل غايته انه بعد العمل يستحق
لان يتفضل عليه بالرحمة كما قال تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين. وهذا الحديث مذكور في مسند الفردوس.
ثم قال الشيخ اللهم اني اسئلك بوجهك اي بذاتك الكريم
وامرك العظيم المذكور في قولك الحكيم الا له الخلق
والامر. وقيل معنى امرك العظيم اي شانك المتعالي.
عن احاطة العقول ان تجيرني اي تخلصني وتحفظني
من النار والكفر اي انواع وابتلاء الفقر. اي
فقر النفس وقلة المال. وكثرة العيال. مع عدم الصبر
والرضاء. والا فلا يستخلص منه. بل هو مما اختاره نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم. وكذا اكثر الانبياء.
عليهم السلام. وهذا الحديث مذكور في الجامع الكبير
للسيوطي رواه عن الطبراني في الكبير. ثم قال الشيخ
اللهم اني اعوذ بك من موت الفجاءة اي الذي ياتي بغتة
واعوذ بك من لدغة الحية. وسائر ذوات السموم.
والاستعاذة مختصة بمن يموت عقيب اللدغ فيكون
من قبيل موت الفجاءة. والاصح انه صلى الله تعالى عليه وسلم
مات شهيدا من اثر الشاة المسمومة. وكذا موت
الصديق الاكبر من لسع الحية في الغار كما ذكرناه
سابقا واعوذ بك من السبع اي من اغتياله وافتراسه و
اعوذ بك من الحرق بفتح الراء لمناسبة ما بعده فانه بفتحها اتفاقا
والمراد الحرق بالنار في بر او بحر على اي وجه كان فانه
لا صبر عليه في الغالب ومع الجزع يحبط الشهادة
وايضا فهو من موت الفجاءة على ما تقدم.

واعوذ بك

المتن الانعام والبناء في تكرار بمنك لحسنه وما وقع في اول هذا الدعاء لمصاحبة فلا يلزم التكرار. منه

قوله فلا يستخلص منه اي فلا يطلب الخلاص منه اذا قرن بالصبر والرضاء. منه

وفي الحديث واعوذ بك من ان اموت لديغا اللديغ اللدوغ فعيل بمعنى مفعول كذا في النهاية. منه

السبع بضم الباء. منه

اللدغ واللسع بمعنى واحد واكثر استعمالها في الحية والعقرب. منه

واعوذ بك من الغرق في الماء. واعوذ بك من التردي
اي السقوط على شيء من سطح او شاهق جبل وكل مرتفع
وفي بعض النسخ او ان يخر علي شيء. واعوذ بك من القتل
عند فرار الزحف. اي فرار اهل الزحف فان المقتول مدبرا
يموت عاصيا حيث لم يجز له الفرار. وهذا الحديث
مذكور في الجامع الكبير للسيوطي رواه عن احمد
بن حنبل في المسند عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. ثم قال الشيخ رحمه الله
اللهم اني اسئلك ايمانا دائما. اي ايمانا كاملا
الى الممات حتى اموت مؤمنا. ثم جدد السؤال من الرب
المتعال فقال واسئلك هديا قيما. اي مستقيما.
لا اعوجاج فيه صفة كاشفة لهديا. واسئلك
علما نافعا. اي منتفعا به منجيا من العذاب والعقاب
ومن اللوم والعتاب. وهو العلم الذي يقصد به وجه الله
والعمل واحياء الشريعة وتنوير القلب وتطهيره من
كل غش ودنس وعن كل حقد وحسد. وهذا
الحديث مذكور في الجامع الكبير للسيوطي رواه
عن ابي نعيم في الحلية وهو عن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الشيخ
اللهم لا تجعل لفاجر قيل المراد به الكافر وقيل
ما يشمل المؤمن العاصي كالزاني ومدمن الخمر.
عندي في ذمتي نعمة يجب قضاؤها او يندب وقيل
المراد لا تجعل له علي يدا او صنيعة لانه يقتضي الذل او الاستحياء
او مراعاة على تلك الصنيعة او يقتضي مودة والمطلوب عزلته
وقطيعته. لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا الاية. واذا جعلت
عندي لفاجر نعمة يلزم علي مكافاتها في الدنيا والاخرة.

مطلب في العلم النافع.

اي بحسب الجزء على الاستمرار. منه

حزب البحر للشيخ علي القاري

اما في الدنيا فلا يكون الا باجد هذه المذكورات وذلك صعب
واما في الاخرة فلا يكون الا باخذ الحسنات او بطرح السيئات
وذلك اصعب لكل ولذلك اجاب النبي بقوله اسكافيه بها
اي بالنعمة في الدنيا والاخرة وهذا الحديث مذكور في الجامع
الكبير للسيوطي خرجه عن الديلمي وهو عن معاذ رضي الله عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال الشيخ اللهم اغفر لي ذنبي
اوله واخره ظاهره وباطنه قديمه وحديثه صغيره وكبيره
سره وعلانيته ووسع لي خلقي اي هب لي خلقا حسنا عظيما واسعا
وطيب لي كسبي معناه اجعل كسبي من الحلال الخالص الطيب
ولا تجعل فيه الحرام الخبيث اعلم ان طلب الحلال واجب فان قصد به التقرب
الى الله تعالى يغنيا عن فيه لتضمنه فوائد كايصال النفع الى الغير والسلامة
من البطالة والتعفف عن السؤال عند الحاجة ثم زاد في
الابتهال والسؤال مخلصا لذي الكرم والجلال فقال
وقنعني بما رزقتني فان القناعة كنز لا يفنى
ولا تذهب طلبي الى شيء صرفته منعته عني ولم تقدره لي
وقد ورد في الحديث ان من الشقاء ان يصرف الله سؤال الانسان
وهمته في شيء زواه عنه وان من السعادة ان يصرف سؤاله في شيء
كتبه له وانما كان الاول من الشقاء لانه دعاء لا يستجاب مثل
دعاء اهل جهنم حين يقولون ربنا اخرجنا منها وقد كتب الله
عليهم الخلود فهذا دعاء لا يستجاب وفي الحديث ونعوذ بك
من دعاء لا يسمع اي لا يستجاب الله اكبر اي اكبر
واعظم من ان يؤدي حقه تعالى ما عبدناه حق عبادته ولا شكرناه
حق شكره ثم قال الله اكبر الله اكبر ختم الدعاء
بالتكبير ثلثا لانه عنوان الاجابة في قول رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فانه يطفئ النار
رواه ابن عدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهذا الحديث مذكور
في الفردوس عن ابي موسى الاشعري رضي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم قال الشيخ

زواه اي صرفه وتجنبه

مطلب التكبير يطفئ النار

ثم قال الشيخ بسم الله على نفسي
اي جعلتها حرزا على نفسي مانعا من الزيغ والضلال
ومن الفتنة والوبال وعلى ديني اي جعلتها حرزا عليه ثم
جدد البسملة للتبرك واتماما للحرز فقال
بسم الله على اهلي
واولادي وسائر اقاربي وعلى مالي من العقار والدواب
والانعام ثم جدد العنوان معتمدا على الرحمن فقال
بسم الله على كل شيء اعطاني
ربي من المال والصحة والفهم والعلم والحلم والعقل
بسم الله خير الاسماء
فان الخير كله في اسمه تعالى ثم اعاد الثناء طالبا من الله الغنى فقال
بسم الله رب الارض والسماء
ثم اعاد الثناء والحرز مستعينا بالله من كل سوء وداء و
مستعينا باسم الذي لا يضر معه شيء في الارض ولا في السماء
فقال بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه داء ثم زاد في التبرك والتقرب فقال
بسم الله افتتحت اي
ابتدات جميع اموري وجميع اعمالي وعلى الله توكلت
اي اعتمدت عليه وفوضت امري اليه وهذا الحديث مذكور
في الكلم الطيب للسيوطي ورواه عن ابن حبان وهو طويل
وسياتي بعضه في له الاسكندراني ثم قال الشيخ
الله الله قيل صح بالسكون فيهما على الوقف وفي كثير من
الاصول المعتمدة الله الله بالرفع فيهما على ان الاول مبتدا و
الثاني تاكيد وخبره قوله الاتي ربي او ربي عطف بيان
والخبر قوله الاتي لا اشرك به احدا اي من خلقه في كماله
وجلاله وجماله وما يجب له وما يستحيل عليه
وفي رواية لا اشرك به شيئا اي من خلقه ايضا

ثم قال الشيخ اسألك اللهم بخيرك اي بحق خيرك
لان الخير بيده تعالى وبيده ملكوت كل شيء وهو تعالى
يتسأل بملكه وخيره وصالح خلقه لانها ترجع كلها
الى صفته تعالى او آثار قدرته وقوله من خيرك هنا
هو المسؤل من فضل الله المأمول • نكتة قال اسألك بحق
خيرك بعض خيرك الذي نؤمله ونرجوه منك فتكون
من للتبعيض ونحن نرضى بالبعض من فضل الله لان الله تعالى
اذا لحظ للعبد لحظة سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا ويصح
ان يكون معنى من للابتداء فالمعنى اسألك اللهم بحق خيرك الذي
تبتدئني بخيرك مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وانت يا علي مني
بمنزلة هرون من موسى • فهنا ابتداء معنوي ليس في الزمان
ولا في المكان كذا قال الشارح الاسكندراني • ثم وصف الخير
فقال الذي لا يعطيه غيرك • ثم اثنى على ربه بما هو اهله فقال
عز اي صار عزيزا محفوظا من شر كل شرار جارك اي المستجير بك
اي عز من كل سوء في الدنيا والآخرة والعز وجل اي صار
جليلا وعظيما ثناؤك على نفسك ومن ملئكتك و
انبيائك ورسلك وصالحي خلقك عليك ولا اله الا معبود
بالحق الا انت • ثم تضرع ودعا مع الخشوع والذلة والتعبد و
الخضوع فقال اجعلني في عياذك اي في استعاذتك فان
العياذ مصدر معناه الاستعاذة • اي اجعلني
من اهل الاستعاذة بك • واجعلني في جوارك اي
حفظك من كل سوء • اي ضرر في الدنيا في
حالة الموت وما بعد الموت • الى دخول الجنة و
اجرني من الشيطان الرجيم • فلا تسلطه
علي في جميع احوالي • وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي •

ثم قال الشيخ

الاولى للابتداء المعنوي لا الزماني ولا المكاني

ثم قال الشيخ اللهم اني استجيرك اي اطلب منك ان تجيرني وتحفظني
من جميع كل شيء خلقت اي خلقته من الانس والجن والوحش
والحشرات والحية وسائر ذوات السموم ومن الامراض والآفات
والفتن والمحن ومما علمناه ومما لم نعلم والمعنى استجيرك من شر
جميع كل شيء اي بحذف المضاف وهذه الرواية اوردها السيوطي
في جمع الجوامع وفي رواية ابي الشيخ اجعلني في جوارك من شر كل
ذي شر وفي رواية ابي سعيد النيسابوري في شرف المصطفى
اللهم اني احترز بك من جميع ما خلقت • ثم اعلم ان لفظ
جميع بمنزلة كل معنى واستعمالا فلابد في الجمع بينهما من
نكتة وهي ان كل هنا للاحاطة الانواع وجميع للاحاطة
الافراد وهذا عكس ما عليه اهل الاصول • فيكون
المعنى اللهم اني استجيرك من شر افراد انواع الاشياء التي
خلقتها فيشمل الكلي الافرادي والكلي المجموعي اي النوعي •
واحترس اي احترز بك بعونك منهن اي من شرهن
انث الضمير لانه راجع الى المخلوقات • واقدم
بين يدي اي قدامي حال كوني متعوذا •

بسم الله الرحمن الرحيم

اي استعين بسم الله الذي رضي عن عباده
وارضاهم • الرحمن الذي عمت رحمته على عباده فاعطاهم
الرحيم الذي خص اولياءه بالرحمة فهداهم • قال القشيري
بسم الله كلمة •
من آمن بها امن من زوال النعماء • وحظي بنعيم الدنيا والعقبى
ثم ذكر سورة الاخلاص • لانها حصن حصين وحرز
متين • وملاذ مبين • وهي متضمنة لجميع صفات الكمال
ومشتملة لنعوت الجلال فقال • قل هو الله احد •
قال الشيخ القاري • رحمه الباري • الضمير للشأن ورفعه
بالابتداء والجملة خبره • او لما يسأل عنه اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت

٢ سورة الاخلاص

اقول لنا وهو راجع اليه تعالى فانه موجود في الاذهان • مذكور
في كل لسان • وعلى هذا احد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال
كما ان الله على جميع صفات الكمال • الله الصمد • السيد المصمود
اليه في الحاجات المقصود منه المرادات وقيل الصمد الذي لا يرام ذاته
ولا يدرك صفاته وقيل هو المعض اليه في الرغائب المستغاث به عند
المصائب لم يلد لانه لم يجانسه احد ولم يفتقر الى ما يعينه
او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولم يولد •
لانه سبحانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم • ولم
يكن له كفوا احد • اي ولم يكن احد يكافيه
او يماثله من صاحبة وغيرها قال البيضاوي رحمه الله تعالى
ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية
والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن •
فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص
وقال القرطبي رح منهم من حمل التثليث على تحصيل الثواب فقال
معنى كونها ثلث القرآن ثواب قراءتها يحصل للقارئ
مثل ثواب من قرا ثلث القرآن • واقول يعني ثلثا ليست هي بينها
حقيقة او حكما كما قيل في ليلة القدر خير من
الف شهر الف شهر ليس فيها • فان قلت المشهور ان الحسنات
بقدر حروف الكلمات • قلت التثلثية باعتبار
الكيفية وقيل مثل ثلثه بغير تضعيف وقيل المراد
من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن
قرا ثلث القرآن وقال ابن عبد البر من لم يتاول هذا الحديث
اخلص ممن اجاب بالراي عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه
من قرا قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة
اخرجه الامام احمد في مسنده كذا في الجامع الصغير للسيوطي
قال القشيري السورة بعضها يفسر بعضا من هو الله من الله
احد من الاحد الصمد من الصمد الذي لم يلد ولم يولد

من الذي

اي لا باعتبار الكمية

اي المستوي كصورة الالف

من الذي لم يلد ولم يولد لم يكن له كفوا احد •
وفي الحديث قال رجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال حبك اياها
يدخلك الجنة • انتهى ما قاله الشيخ القاري بلفظه من غير تغيير
ولا تبديل • وجمع الامام السيوطي رح اربعين حديثا في فضل
هذه السورة الكريمة • ثم ذكر الجهات الست التي
قدمت البسملة وسورة الاخلاص لحفظها وخلاصها
عن الآفات والبليات فقال من امامي • اي احترس
من قدامي سفرا او حضرا او في المحيا والممات والقبر
والقيمة وكذلك احترس من خلفي واحترس عن
يميني وعن شمالي واحترس من فوقي ومن تحتي • اي
اي من الآفات التي تجيء من هذه الجهات خلقت
جميع خلقك بمحض قدرتك من غير مادة ربنا اي يا ربنا فسويت
خلقه بان جعلت له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه •
كقوله تعالى الذي خلق فسوى لا سيما خصصتنا من بين
المخلوقات بالخلق في احسن تقويم من انتصاب القامة
وحسن الصورة وتناسب الاعضاء متصفا بالحيوة والعلم
والقدرة والارادة والتكلم والسمع والبصر وغير ذلك
من الصفات وقدرت الاشياء قبل وجودها كل شيء
بمقدار كقولك انا كل شيء خلقناه بقدر ربنا اي يا ربنا
فقضيت اي حكمت والزمت وابرمت فلا مانع لما قضيت ولا
معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت وقيل اي اوجدتها على قدر مخصوص
وتقدير معين في ذواتها واحوالها وعلى عرشك استويت اي
خلقته وملكته ووضعته تحت سلطانك وامتنا اي امتنا في
الدنيا فاحييت اي بعثتنا للحساب اي انمتنا فايقظتنا من النوم
لان النوم اخ الموت واطعمت من الطعام بفضلك واحسانك
فاشبعت اي خلقت الشبع والا لا نشبع وان اكلنا ما في الدنيا

واسقيته من الشراب بفضلك واحسانك فارويت لي خلقت
ولا لا نروى وان شربنا ما في الدنيا وحملت اي ما حملتنا في تركك وتحمله
على فلكك اي سفينتك وعلى دوابك اي فرسك ونحوه وعلى انعامك
جمع نعم واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل كما في المختار • فاجعل لي
عندك وليجة وليجة الرجل خاصته • وقيل الوليجة الذي يدخل بين
الناس بالنصيحة والتوثيق والاحسان • والاخلاص والمراد اجعل لي
عندك اخلاصا وعملا صالحا لا رياء فيه ولا سمعة واجعل لي الي
عندك زلفى اي قربة وكرامة وحسن مآب اي حسن مرجع في الجنة
ثم زاد في الرغبة فقال واجعلني ممن يخاف مقامك الذي يقوم
الناس فيه للحساب • قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى • واجعلني ممن يخاف
وعيدك اي الوعيد بالنار للعصاة والكفار والعقوبة للفجار
والذي يخاف من الوعيد يكون تائبا من الصغائر والكبائر
وما يخطر على الضمائر واجعلني ممن يرجو لقاءك اي يؤمل ويطمع
رحمتك ثم سأل اعظم المهمات في الدنيا وهي التوبة من كل ذنب
فعله فقال واجعلني اتوب اليك من الصغائر والكبائر
في الظاهر والباطن • توبة نصوحا مستكملة الشروط
مرتفعة الموانع عزما وجزما على ان لا يعود للمعصية وندما صادقا
على ما سلف • ثم زاد في الرغبة فقال واسألك عملا كاملا
متقبلا اي مقبولا عندك مثابا عليه غير مردود لديك
واسألك علما نافعا نجيحا فعيل بمعنى فاعل اي ناجحا
في القصد والمرام • يقال نجح فلان وانجح اذا اصاب ما
طلبه كما في النهاية • وقيل فعيل بمعنى مفعول
يعني منجوح به اي منتفع به في الدنيا والآخرة •
ثم زاد في السؤال • فقال واسألك سعيا مشكورا
عندك فانك شاكر تحب الشاكرين
من عبادك • وتقدم معنى الشكر مرارا • ٥

ثم سأل

ثم سأل المغفرة من الله الكريم عما صدر منه من الفعل الذميم
فقال واسألك ذنبا مغفورا اي اسألك مغفرة لجميع ذنوبي وليس المراد
ان يسأل ربه ان يجعل له ذنبا ثم يغفره له بل المراد سؤال المغفرة
للذنوب المتقدمة والمتأخرة وهذا اللفظ غير موجود في بعض
النسخ ثم زاد في السؤال ايضا فقال واسألك تجارة لن تبور
اي تجارة للآخرة لا للدنيا قال الشارح الاسكندراني وهذا الحديث
اكثره مذكور في الجامع الكبير رواه عن احمد في المسند والحاكم في
المستدرك ثم قال الشيخ اللهم اني اشهدك اي اشهد شهادة صادقة
خالصة عن النفاق وفي رواية التي في الكلم الطيب هكذا
اللهم اصبحت وشهدت ثم ذكر المشهود به فقال
بما شهدت بفتح التاء به على نفسك بقولك وانت اصدق القائلين
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط وشهدت به اي بالتوحيد ملائكتك
اي شهدت ملائكتك بالتوحيد الذي شهدت انت به وشهدت
به انبياؤك ايضا هذه الكلمة وقعت في لفظ الحديث
على اكثر الروايات وليست موجودة في بعض الروايات
كما لم تكن في الآية الكريمة اذ الانبياء والرسل داخلون في
اولي العلم بل هم اعظم اولي العلم ويشهدون اولوا العلم بالتوحيد
ايضا على حسب مراتبهم ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ومن لم يشهد بما شهدت انت به من خلقك وابى فهو كافر
قطعا فاكتب شهادتي بالتوحيد مكان شهادته اي
شهادة من لم يشهد حتى ارث مقعده في الجنة وقصره وجميع ما كان
له فيها لو شهد فان الجنة ميراث لقوله تعالى وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون • وقوله تعالى تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا وقيل من لم يشهد بالتوحيد اكثر جدا ممن يشهد
ثم قال انت السلام اي انت الله المسمى بهذا الاسم وهو السلام
الذي والسلام على المؤمنين بلا واسطة تعظيما لهم كما قال الله تعالى

ومنك اي يرجع منك السلام اي السلامة عن المهالك لان وتلك
المهالك ومنك السلام اذا دخلنا دار الله دار السلام ثم ختم الدعاء
والاستغاثة بالثناء على الله فقال تباركت ربنا اي تعظمت
او تكاثر خيرك وتزايد على كل شيء ياذا الجلال اي الكبرياء والعلو والبهاء
والاكرام اي الذي لا شرف ولا كمال ولا اكرام ولا مكرمة
الا وهي منه تعالى وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي
خرجه عن البيهقي في الدعوات ثم قال الشيخ اللهم اني
اسألك فكاك رقبتي اي نفسي وجميع جسدي من النار
اي العتق من النار وفيه ورد ان الله تعالى اذا رضي عن العبد
يكتب له براءة من النار وقت موته قبل دفنه حتى تصعد روحه
فتنتهي الى سدرة المنتهى فاذا وصلت هناك وهي مع الاملاك
وحصل الرضى امر الله تعالى بكتب براءة من النار وبسجل ويكتب في
العليين وهو معنى قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين ويشهد عليه الملائكة لاجل طمانينة خاطره وهو
معنى قوله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون على احد
التفسيرات فادع الله وانت عالم بالمعنى واسأل العلي الاعلى
وانت بين الخوف والرجاء وهذا الحديث مذكور
في الجامع الكبير خرجه عن مسند الفردوس للديلمي عن ابي هريرة رضي
ثم قال الشيخ اللهم اعني من الاعانة اي كن معينا لي بالتوفيق
الى الصبر واعطاء الثلاثة حضورا على غمرات الموت اي
شدائده جمع غمرة وهي الشدة فان للموت غمرات اقوى من السكرات
ثم قال وسكرات الموت وفي الجامع الصغير او سكرات الموت قال المناوي شك
من الراوي وفي بعض النسخ بالواو انتهى والسكرات جمع سكرة بسكون الكاف
شدة الموت الذاهبة بالعقل ذكره الزمخشري ولو شرحنا الموت والغمرات وما يلحق
الانسان من شدة الحال والسكرات وما ورد في ذلك وما اعد الله تعالى للمؤمن والكافر
هنالك لكان مجلدا ضخما ومصحفا عظيما وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير
للسيوطي خرجه عن الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها

ثم قال الشيخ

ثم قال الشيخ وآخر دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة وكان
آخر دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني والحقني
بالرفيق الاعلى اي آخر كلامه من الدنيا آخرية مطلقة قوله والحقني
بالرفيق الاعلى وما عداه من الكلام آخرية نسبية وآخر دعائه
آخرية مطلقة مجموع هذا الدعاء وما عداه من الادعية آخرية نسبية
قيل اول ما تكلم به صلى الله تعالى عليه وسلم حين خروجه من بطن امه
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
ثم المراد بالرفيق الاعلى نهاية مقام الروح وهي الحضرة الواحدية
فالمسؤول الحاقه بالمحل الذي ليس بينه وبينه احد في الاختصاص
كذا في المناوي وقيل الرفيق الاعلى الملائكة والعباد الصالحون
بمعنى الاعم وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء توفني مسلما
والحقني بالصالحين وصح ان هذا آخر كلام ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وقال ابن الجزري هو جماعة الانبياء
الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة
كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه بالله
وهو تعالى رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل
وقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم
جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومن ذكر في الآية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا
وهذا اذا حمل على التعليم واما بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او وجه ربه الاعلى
اذ ثبت ان هذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الكلام كما انه اول من
قال بلى في جواب الست بربكم في الميثاق السلبي كذا قاله الشيخ القاري
وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله
بن الزبير رضي الله عنه وعن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها انها قالت سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصغيت اليه قبل ان يموت
وهو مسند الي ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى

في بيان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم وأول ما تكلم حين خروجه من بطن امه

٢ اي معنى بالرفيق الاعلى

الرفيق مفرد بمعنى الجمع كالطفل بمعنى الاطفال كما في تفسير العيون في قوله وحسن اولئك رفيقا

وهو الصحيح ان شاء الله

٢ من الاصغاء

ثم قال الشيخ رض سبحان ربك رب العزة عما يصفون •
وسلام على المرسلين • والحمد لله رب العالمين •
ختم الشيخ رح هذا الحزب بهذه الاية الكريمة نور روح الختم بها في الدعاء
وسنذكر ان شاء الله تعالى معنى سبحان • تنزيه الرحمن • عما
يقول اهل الكفران • اضافة الرب الى ضمير الخطاب لتشريف
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورب العزة وصف لربك وصفه بها
والعزة القوة مع الغلبة وهي اما العزة القديمة وهي وصف الله
تعالى فتكون الاضافة للاختصاص او عزة البشر المخلوقة فانه تعالى
رب كل شيء فان الله تعالى خلقها في البشر وقدرها بقدر فيكون
المعنى اي ما لك العزة والغلبة على الاطلاق ونزه عما يصفون متعلق
بالتنزيه اي انزهه عما ذهب اليه المشركون الملحدون والجاهلون القائلون
وسلام اي سلام عظيم من رب كريم على المرسلين • وعلى قوم اتبعهم
حظ منه للتابعين والحمد لله رب العالمين • على ما افاض عليهم وعلى
اتباعهم من نعم الدين ولعل المراد من الاية تعليم المؤمنين كيف يسبحونه
ويحمدونه بنفي الصفات السلبية واثبات الكمال الثبوتية
والسلام على عباده المخلصين من الانبياء • والمرسلين • مع الاشعار
بالتوحيد والاشارة بالتفريد • وعن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
مرفوعا من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة
فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك الى اخر سورة
رواه البغوي وذكر النووي في الاذكار انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
اذا فرغ من صلوته يقول سبحان ربك آه وبهذا الحديث ظهر وجه ختم
بهذه الايات فنطلب من الله وندع ما سواه ولا ندعو الا اياه ان يختم
كلامنا بلا اله الا الله محمد رسول الله كذا في الشيخ القاري عليه رحمة الباري
وفي رواية كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال
ثلث مرات سبحان ربك رب العزة آه رواه ابو يعلى في مسنده و
حسنه السيوطي في كتاب البدر المنير • وهنا انتهى حزب الدعاء
لاهل الحب ممن وصا • والحمد لله على ما اولا • ٥

في اخر الحزب

قيل العزة
من الصفات
الجامعة للوحدانية و
الغنى المطلق وكمال القدرة
ورفعة الشأن عن مدارك الخلق

قوله
بنفي الصفات
آه اي يسبحونه
ويحمدونه بنفي الصفات
السلبية • منه

وذكر في بعض التفاسير الكواشي يقول الداعي
عقيب سبحان ربنا آه والله سبحانه اعلم
محمد عفي عنه

ولو زادت نفسه وصلى على من يحج الى العتبة دعا
لكان الكلام في غاية التمام وحسن الختام
هي هذا الكتاب على ما يسعده • والله وحده
محمد عفي عنه

ثم الى الخاتمة

ثم اتى بالخاتمة التي يرتجى بها حسن الختام • وفيها الصلاة والسلام
على النبي اشرف الانام • عليه الصلاة والسلام • فقال **خاتمة**
اي هذه خاتمة الحزب التي يختتم بها فيهم كما لطالع في الدعاء
في الفاظ الصلوة على محمد خاتم النبيين والمرسلين
وفي لفظ الخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والاول افصح كذا في شرح المشارق
لابن ملك **صلى الله تعالى عليه وسلم** ومعنى خاتم النبيين اي ختم الله
به النبوة والرسالة والبشارة والنذارة • فلا نبي بعده • ولا رسول
هذا هو عقائد اهل الاصول • قال الله تعالى وخاتم النبيين ولو نزل عيسى
اخر الزمان فانه لا يحكم الا بشرع نبينا عليه الصلاة والسلام
اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض لكل من كان
تحت التكليف من المسلمين ثبت فرضه بالكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما • واما السنة فهو قوله عليه السلام
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وفي حديث رواه مالك وذكر
فيه ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فابعده الله فقلت آمين • وقوله عليه السلام
الا اخبركم بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده
فلم يصل علي فذلك ابخل الناس رواه ابن ابي عاصم • واما الاجماع
فان الامة قد اجتمعت على ذلك • لكن اختلفوا هل هي فرض في العمر
مرة واحدة او كلما ذكر اسمه الشريف • ذهب الى الاول قوم
والى الثاني قوم • وهم اختلفوا ايضا هل هو على العين فيجب على كل فرد
فرد او على الكفاية اذا فعل البعض سقط عن الباقين • فالاكثرون
قالوا بالاول • ومن القائلين بالثاني ابو الليث السمرقندي من الحنفية
في مقدمته المعروفة • ولو تكرر في مجلس واحد قيل يتداخل وقيل لا •
ثم اعلم ان هنا مباحث ينبغي ان نشير اليها اجمالا الاول في فضيلة
الصلوة على النبي المصطفى • والثاني في فوائد الصلوة على النبي
المقتفى • والثالث في افضل كيفيات الصلاة على الرسول
المجتبى • اما فضيلتها فثابتة بالاحاديث الكثيرة •

الطابع بالفتح الخاتم والكسر لغة فيه و
الخاتم على الكتاب بختم
مختار • منه

تعالى

وقال
الحافظ الاوس
ابو عمرو بن عبد البر رض
اجمع العلماء رحمهم الله تعالى
على ان الصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فرض على
كل مؤمن بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما
منه

ودليل الطرفين مذكور في القول البديع
منه

فنحن نكتفي بحديث واحد منها وهو ما روي عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه وهو احد العشرة المبشرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال من صلى علي مرة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات
صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف مرة
ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده على النار وثبته بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة عند المسئلة وادخله الجنة
وجاءت صلواته علي نورا له يوم القيمة على الصراط مسيرة خمسمائة عام
واعطاه الله بكل صلوة صليها على قصرا في الجنة قل ذلك
او كثر. واما فوائد الصلوة على النبي المعلى فهي كثيرة جدا ايضا
فنحن نكتفي بواحدة منها وهي كون المصلي اقرب الناس واقربهم
الى الرسول الكريم عليه الصلوة والتسليم. عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اولى الناس بي
يوم القيمة اكثرهم علي صلوة رواه الترمذي وقال حديث حسن
ذكره الامام النووي في رياض الصالحين. ولا منصب اعلى من القرب الى الرسول
العظيم. لان من قرب اليه قرب الى الله الكريم. ومن قرب الى الله الكريم
ادخله دار النعيم. واما افضل كيفيات الصلوة على النبي المختار
عليه صلوة الغفار. فقد اشار اليه الشيخ القاري بقوله وافضلها
اي افضل الصلاة في الكيفية ما ورد عقيب التشهد اي في
الجلسة الاخيرة من الصلوة مطلقا. قيل لما امرنا الله تعالى
بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه. لم نقدر ان نبلغ قدر الواجب من ذلك
فاحلنا على الله تعالى وقلنا اللهم يا الله صل انت على محمد
لانك اعلم منا بما يليق به. فمعنى اللهم صل على محمد عظم محمدا في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في
امته. واجزل اجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والآخرين
بالمقام المحمود. وتقديمه على كافة المقربين الشهود. فهذا هو
معنى الصلوة في كل موضع يصلى عليه صلى الله تعالى وسلم عليه
وتفسير صل بعظم لا ينافي عطف آل لان تعظيم كل احد بحسب حاله

هنا ورد يوم الجمعة

الصلوة الدعاء والصلوة من الله الرحمة
وواحدة الصلوات المفروضة وهو اسم
يوضع موضع المصدر يقال صليت صلوة
ولا يقال تصلية.

والتكثير

على آل

ولذلك قال وعلى آل محمد اي عظم ال محمد بما يليق بهم كذلك
قيل الآل من حرمت عليهم الزكوة كبني هاشم وبني عبد المطلب وقيل كل تقي
آله وقيل جميع امة الاجابة والى هذا مال مالك على ما ذكره ابن العربي
واختاره الازهري والنووي في شرح مسلم اقول وجه اختيارهما هذا
المعنى لانه اشمل كما صليت اي كما عظمت في الكاف للتشبيه وقيل
للتعليل وفيه وما مصدرية اي صلاة مثل صلاتك على ابرهيم وعلى آل
ويصح ان يكون ما موصولة وعائدها محذوفا اي كالذي صليت والاصل صليته
فحذف الضمير لانه منصوب فحذفه جائز فعلى الاول يكون التشبيه بين المفردين
اي صل صلاة على محمد مثل صلاتك على ابرهيم وعلى الثاني بين مضموني الجملتين
اي حقق صلاة محمد كما حققت صلاة ابرهيم وهكذا قرر المعنى في
في قوله تعالى آمنوا كما آمن الناس حيث قالوا ان لفظ ما ان كانت
كافة للكاف عن العمل مصححة لدخولها على الجملة كان التشبيه
بين مضموني الجملتين اي حققوا ايمانكم كما حققت ايمانهم وان كانت مصدرية فالمعنى آمنوا ايمانا مشابها لايمانهم
انتهى بحروفه ثم اعلم ان هنا سؤالا مشهورا اورده العلماء قديما وحديثا
حاصل السؤال كيف يطلب لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة
تشبه صلاة ابرهيم عليه السلام وصلاة الله على نبينا اقوى واعلى
واوفر واغلى من صلاة الله على ابرهيم عليه السلام والقاعدة المقررة
يلزم ان يكون المشبه به اقوى واعلى رتبة من المشبه وفي هذا
الحديث وقع العكس فاختلفوا في ايضاح هذا الاشكال وابانة المعضل
من هذا المقال وذكروا فيه اجوبة كثيرة بعضها طويلة وبعضها
قصيرة فنحن انتخبنا منها خمسة اجوبة اولها ان التشبيه في اصل
الصلاة لا في وصفها وقدرها كما في قوله تعالى كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فان التشبيه في فرضية
الصوم لا في عدده كذا في شرح المشارق وثانيها ما حكي عن الشافعي
ان معناه صل على محمد وهنا تم الكلام ثم استانف وقال وعلى آل محمد
كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وثالثها ان هذا التشبيه كان قبل ان يعلم

انه افضل من ابرهيم عليه السلام

ورابعها ان التشبيه على ظاهره والمراد اجعل لمحمد وآله صلوة بمقدار الصلوة التي جعلتها لابرهيم عليه السلام وآله فالمسؤل مقابلة الجملة بالجملة فان المختار في الآل انهم جميع الاتباع ويدخل في آل ابرهيم خلائق لا يحصون من الانبياء ولا يدخل في آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبي فطلب صلى الله تعالى عليه وسلم الحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلائق من الانبياء فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم داخل فيهم فيكون المشبه به اقوى من حيث دخول نبينا في آل ابرهيم فيكون الحاصل له عليه السلام من مجموع ذلك اعظم وافضل من الحاصل لابرهيم عليه السلام[3] ذكر هذه الاجوبة الاربعة صاحب القاموس في كتابه المسمى بالصلات والبشر في الصلوة على خير البشر وخامسها ان هذا التشبيه ليس من الحاق الناقص بالكامل بل من قبيل الحاق ما لا يعرف بما يعرف وما لا يشتهر بما يشتهر لان تعظيم ابرهيم عليه السلام واضح عند جميع الطوائف فحسن ان يطلب لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما حصل لابرهيم عليه السلام كذا قال الطيبي وحاصل ما قال الطيبي ان هذه القاعدة ليست بمطردة اذ قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فاين يقع نور المشكاة من نوره تعالى لكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون شيئا حاضرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذلك هنا لما كان تعظيم ابرهيم عليه السلام وآل ابرهيم بالصلاة عليهم واضحا مشهورا عند جميع الطوائف حيث قالت الملئكة في بيت ابرهيم عليه السلام رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد حسن ان يطلب لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وآله تعظيمهم بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابرهيم عليه السلام ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين كما في بعض الروايات وقد ذكر ابن القيم في كتابه المسمى بجلاء الافهام في فضل الصلاة على خير الانام هذه الاجوبة الخمسة وذكر ايضا خمسة اجوبة اخرى نقلا عن الغير فاستحسن منها جوابا واحدا وهو الجواب الرابع هنا

[3] قال ابن القيم هذا الجواب احسن من الكل

اي كما تحققت الصلوة على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين قاله السخاوي

وردا الباب

وردا الباب ترغيبا تشنيعا ولقد ساء الادب وتبع هواه وبنفسه اعجب فان اردت تفصيله فعليك بمطالعة ذلك الكتاب ان ظفرت به وبعد ما كتبنا هذه الاجوبة ظفرنا بجواب سادس وهو ما قاله صاحب القول البديع حيث قال انما قال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك تواضعا وتشريعا لامته ليكتسبوا بذلك الفضيلة انتهى ملخصا وهذا الجواب احسن الاجوبة عند العبد الذليل والعلم عند الله الجليل انك حميد اي محمود فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه حمد لنفسه ولاعمال عباده وقال ابن القيم واما الحميد فلم يات الا بمعنى المحمود وهو ابلغ من المحمود انتهى مجيد اي انك شريف في ذاتك وكريم في احسانك ومن محامدك واحسانك ان توجه صلاتك على حبيبك نبي الرحمة وعلى آله اصحاب الهمة وسادات الائمة ثم قال الشيخ اللهم بارك على محمد اي اثبت وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة كذا في النهاية وقيل معنى اللهم بارك على محمد اللهم اعطه من الخير اوفيه وادم ذكره وشريعته وكثر اتباعه وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد سبق معناهما وفي بعض الروايات عن علي كرم الله وجهه ورضي اللهم وترحم بالتشديد على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي واخرجه فيه عن البيهقي في الشعب وعن مسند الفردوس وهو في غيرهما مذكور ايضا قوله وترحم فعل امر ودعاء من الرحمة والدعاء بها مقبول فيه في الرحمة ولا يلزم سابقة ذنب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه معصوم قبل النبوة وبعدها على المعتمد ثم قال الشيخ اللهم وتحنن اي ترحم وتعطف على محمد وعلى آل محمد كما تحننت اي ترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وهذا الحديث مذكور ايضا في الكلم الطيب بالسند السابق

وفي رواية البخاري ومسلم وبارك على محمد الخ

وعند البخاري في الادب المفرد وابي جعفر الطبري في تهذيبه والعقيلي بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابرهيم وآل ابرهيم قاله السخاوي في القول البديع

ثم قال الشيخ اللهم وسلم اى اجعل سلامك على محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التسليم الوارد فى التشهد بقوله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله
وبركاته وقيل اى اجعل السلامة من كل آفة وبلية على محمد
وعلى آل محمد كما سلمت على ابرهيم خليلك وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد وفى رواية عن على كرم الله وجهه قال جبرائيل عم
هكذا نزلت من عند رب العزة جل شانه اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم
وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد
كما ترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد
اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابرهيم وعلى
آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد انتهى كذا فى شرحى المحاسن
وفى الشفا ايضا والشيخ القارى رحمه الله البارى ذكر الحديث
من اوله الى آخره ففيه خمسة الفاظ من التشبيه فالسؤال المذكور
سابقا يرد على الجميع فالاجوبة السابقة اجوبة لها ثم قال الشيخ
اللهم صل على محمد النبى بالهمز وتركه والثانى اكثر
وقد قرئ بهما فى السبعة والكلمة اما من النبأ وهو الخبر
فعيل بمعنى فاعل لانه ينبئ الخلق ويجوز ان يكون بمعنى مفعول قال الله تعالى
فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير
وقيل اشتقاقه من النبوة وهى الرفعة سمى به لرفعة محله هكذا قال
بعضهم قال المجد اللغوى[3] وليس بشئ وانما الصواب النبوة و
النباوة المكان المرتفع وهو كذلك فى الشفا حيث قال
وعند من لم يهمز من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة
شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة انتهى ويحتمل ان يكون
من النبأ الذى هو الطريق المستقيم قال ابن سيده النبى المخبر عن الله
قال سيبويه الهمز فيه لغة رديئة لقلة استعمالها كذا قاله القرطبى

قوله

مطلب فى لفظ النبى هل هو بالهمز ام لا

[3] اى صاحب القاموس منه
واخره الصحاح وسماه
الناموس رزقنى
القدوس فتحه
منيعة

الامى

الامى بالتشديد منسوب الى الام وهو الذى لا يكتب ولا يقرأ
المكتوب كانه على اصل ولادة امه بالنسبة الى الكتابة
او لانه منسوب الى امة لانه بمثل حالها اذ الغالب فى النساء عدم الكتابة
او لانه منسوب الى ام القرى وهى مكة[2] او لانه منسوب الى الامة
التى لا تقرأ ولا تكتب فى الاغلب وهم العرب او لانه منسوب الى ام الكتاب
وهى الفاتحة بمعنى انها نزلت عليه كما فى القول البديع ثم قال وازواجه
رضى الله تعالى عنهن جمع زوج ويقال للمرأة زوج الرجل كعكسه
قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة واما جمع زوجة فزوجات
ولفظة امهات المؤمنين فى رواية مسلم فقط ثم قال وذريته
بضم الذال المعجمة وكسرها لغتان والاولى افصح واشهر فالذرية الاولاد
واولادهم وهل يدخل اولاد البنات فمذهب الشافعى ومالك وهو
رواية عن الامام احمد انهم يدخلون لاجماع المسلمين على دخول اولاد
فاطمة رضى الله تعالى عنها فى ذرية النبى عليه السلام المطلوب لهم من الله
الصلوة صلوات الله عليه وعلى اولاده وازواجه وسلم
قال ابن الحاجب من المالكية الاتفاق على دخول ولد البنات لان عيسى
عليه السلام من ذرية ابرهيم عليه السلام ومذهب ابى حنيفة وهو
رواية اخرى عن احمد انهم لا يدخلون واستثنوا اولاد فاطمة رضى الله تعالى عنها
لشرف هذا الاصل العظيم والولد الكريم الذى لا يدانيه احد
من العالمين صلى الله عليه وآله اجمعين كما فى القول البديع
فعلم مما ذكرنا ان اولاد فاطمة رضى الله تعالى عنها بنت النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم دخلوا فى ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم
كالحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فى المذاهب الاربعة فيجب علينا
التعظيم لهم والثناء عليهم خصوصا منهم سيدى شباب اهل الجنة
وقرتى اعين اهل السنة الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما
ومن احبهما فقد احب رسول الله ومن ابغضهما فقد ابغض رسول الله
كما فى حديث رواه احمد وابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
واهل بيته قال فى المواهب واما اهل البيت فقيل من ناسبه الى جده الادنى

مطلب فى بيان لفظ الامى ومعناه

[2] اى مكة المكرمة كانه يقول المكى

فحذفت التاء فى النسبة
كما حذفت من مكة والمدينة فقالوا مكى
ومدنى

ويطلق هذا اللفظ على الواحد والجمع ويجمع على ذرارى
وفى المغرب ذرية الرجل اولاده

مطلب هل يدخل اولاد البنات فى الذرية ام لا

الاطهار وسلم له

تعالى عنها

صلى الله تعالى عليه وسلم

وقيل من اجتمع معه فى رحم
وقيل من اتصل به بنسب او سبب

كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم قيل وانما لم يقل وذرية
ابرهيم واهل بيته لانهم داخلون في آله وبارك على محمد النبي الامي
قد سبق معناهما وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين اي تخصيصك بالصلاة
والبركة المطلوبتين بين العالمين كما تقول احبّ فلانا
في الناس اي احبه خصوصا من بينهم او حصول صلى الله عليه وسلم
الصلوة من الله ومن العالمين كما يقال جاء الامير في الجيش
اي حصل منه المجيء ومن العالمين او اجعل الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها على ابرهيم
قال الشيخ القاري في شرح الحصين لا يصح ان المراد به اصناف الخلق
فان العالم ما سوى الله وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف
وغلب فيه العقلاء لشرفهم وقيل ما حواه بطن الفلك وقيل
كل محدث فيه وقيل يختص بالعقلاء وقيل المراد به الجن والانس
واشار بقوله في العالمين الى اشتهار الصلاة والبركة
على ابرهيم في العالمين وقد قال الله تعالى وتركنا عليه في الاخرين
سلام على ابرهيم انك حميد مجيد رواه مسلم في صحيحه عن ابي
مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه وذكر ابن الجزري في
الحصن الحصين وخرجه فيه من البخاري ومسلم وابي داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان ثم قال الشيخ اللهم انزله المقعد المقرب
بفتح الراء المشددة اسم مفعول والاسناد مجازي اي المقرب صاحبه
قربة كرامة فيكون من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن فيه
ولا يبعد ان يوصف المكان بالقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى وطلح منضود
اليم بمعنى مؤلم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان اي مقعد هو مكان
الترتيب والقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند
مليك مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش او
الكرسي وقيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقامان احدهما مقام
الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون والآخرون

قوله تخصيصك هكذا الخطاب شارح بالصاد والظا بصاد واحد لواحد

مطلب معنى العالمين والمراد به

اي المقعد

وفي السخاوي والمقعد المقرب يحتمل ان يراد الوسيلة او المقام المحمود وجلوسه على العرش والنزل الفاء والقدر الرفيع والله اعلم انتهى

وثانيها

او على العرش الرحمن

وثانيها مقعد في الجنة ومنزل الذي لا منزل بعده وهذا المعنى هو الاولى
في هذا المقام لوجود نظيره من سؤال الوسيلة كذا قال الشيخ القاري
قيل وقد وردت رواية تؤيد ما قال الشيخ القاري رحمه ربه الباري
ولفظها اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك في الجنة انتهى
وقوله عندك عندية التشريف كقوله تعالى ان الذين عند ربك
وعندهم يوم القيمة رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط
معا عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه وخرجه القاضي
عياض في كتاب الشفاء ايضا ثم قال الشيخ اللهم اجعل صلواتك
المتقدم ذكرها واتى بالجمع ليشمل انواع الصلوات كلها و
اجعل بركاتك كذلك اي جميع انواعها واجعل رحمتك
بالنصب افردها لان المفرد المضاف الى المعرفة يفيد العموم صرح
به في قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله تعالى
فيكون المراد جميع الرحمة فيعلم من قال ذكرها بالافراد لانها
كالجنس يقع على الكثير والقليل ليس بوجه وجيه وقيل
افردها للتفنن في العبارة اي علم موكول الى قائله صلى الله
عليه وسلم على سيد المرسلين اي افضل الرسل في الدنيا والاخرة
وقال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي
لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم ومن سواه الا تحت
لوائي وانا اول من تنشق الارض عنه وانا اول شافع واول
مشفع ولا فخر رواه احمد والترمذي وابن ماجه وامام المتقين
ليلة الاسراء فانه عليه السلام صلى بالانبياء والملائكة
او اكثر اصحابه من المتقين وهو امامهم ويصح ان يكون الامام
بمعنى السيادة او الخلافة وهو سيد المتقين قطعا وخليفة
المتقين حقا وخاتم النبيين اي آخر النبيين قال الله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين فلا نبي بعد محمد قيل انما سمي نبينا بمحمد لكثرة
خصاله المحمودة او لكثرة حمده تعالى او لكثرة الحامدين له

فيه رد

من اهل السماء والارض

وهذا الاسم هو الذي سمي به صلى الله تعالى عليه وسلم صغيراً
وسماه الله تعالى به قبل ان يخلق السموات والارض وقبل ان
يكون عرشه على الماء قال ابن القيم والفرق بين لفظ محمد واحمد
ان محمداً هو المحمود حمداً بعد حمد فهو دال على كثرة حمد الحامدين له
وذلك يستلزم كثرة موجبات الحمد فيه واحمد افعل تفضيل من
الحمد يدل على ان الحمد الذي يستحقه افضل ما يستحقه غيره فمحمد زيادة
حمد في الكمية واحمد زيادة حمد في الكيفية او ان محمداً
هو المحمود حمداً متكرراً كما تقدم واحمد هو الذي حمده لربه
افضل من حمد الحامدين غيره فدل احد الاسمين وهو محمد على كونه محموداً
ودل الاسم الاخر على كونه احمد الحامدين لربه انتهى وسمي في الكتب المنزلة
محمد واحمد وبعبارة اخرى اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في السماء احمد
وفي الارض محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكناه آدم في الجنة كنيته ابا محمد
وقال حسان رضي الله تعالى عنه موحد • وشق له من اسمه ليجله •
• فذو العرش محمود وهذا محمد • عبدك هو اشرف اسمائه صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو موجود في القرآن العظيم والفرقان الكريم
وانه لما قام عبد الله اي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوه اي يعبد الله
فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله ورسولك
اي حقاً وصدقاً فهو رسول الى كافة الخلق لقوله تعالى ليكون للعالمين نذيراً
امام الخير على حذف مضاف اي امام اهل الخير او هو الخير في نفسه
فالاضافة بيانية وقيل الخير هو كل امر محمود موافق للغرض وقد
يطلق على الموصوف به او الفاعل مجازاً وضده الشر ثم هما امران
اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال
ويختلفان في حالة واحدة بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه
ويخالفه من وجه فيكون خيراً من وجه وشراً من وجه والمراد هنا انه
صلى الله تعالى عليه وسلم امام يقتدى به في سلوك الصراط المستقيم الموصل
الى الاغراض الموافقة في الاخرة من حيث النفع الذي لا ضرر معه

وهو احمد

الاطراء مجاوزة الحد في المدح

قال الشارح الفاسي في شرح الدلائل

في تعريف الخير والشر

او الحسن

او الحسن الذي لا قبح معه او المحبوب الذي لا مكروه معه فكانت
الاضافة بمعنى في اي امام في الخير او بمعنى اللام اي الموصل له ويمكن ان يقال
هو امام للخير يقتدي به الخير ويتبعه حيث كان وحيث مشى او سافر
فيوصله الى اهله بمقتضى الرحمة الممتدة منه السارية في اطوار العالم
بحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انتهى فانه صلى الله تعالى
عليه وسلم ارسل بالخير ولا يرضى بالخير الا به ومنه صلى الله عليه وسلم
ولذلك قال وقائد الخير اي يتبعه الخير لا يفارقه اين دار يدور معه
صلى الله عليه وسلم ورث الخير في امته بعد موته الى يوم القيمة ودلهم
على الخير فهو دليل الخير صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الرحمة
قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وصح في الحديث
انا نبي الرحمة وانا نبي المرحمة وفي حديث آخر رسول الرحمة
ورسول المرحمة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا رحمة مهداة وقال
انا بعثت رحمة ولم ابعث عذاباً فبعثه الله تعالى رحمة لامته
ورحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب وللمنافقين
للامان وهذا المعنى كثير في الاحاديث الواردة فيه اللهم ابعثه
مقاماً محموداً اي مقام الشفاعة مطلقاً وقال ابن الجوزي وعليه الاكثر
ونقل الامام فخر الدين الاتفاق عليه وقيل المراد به في هذا الحديث
الشفاعة الكبرى يوم القيمة لاهل الجمع ليريحهم الله مما هم فيه بفصل
القضاء وهذا هو المقام المحمود الذي يحمده الاولون والاخرون
واليه ذهب صاحب النهاية ورجحه حيث قال ومنه الحديث
وابعثه المقام المحمود الذي يحمده جميع الخلق لتعجيل الحساب والاراحة
من طول الوقوف وقيل هو الشفاعة انتهى فيقول العبد الضعيف
ان ما ذهب اليه ابن الجوزي والامام فخر الدين هو الاولى من حيث انه اشمل واعم
وما ذهب اليه صاحب النهاية هو الاليق والاتم ومناسبته لسياق
الحديث تام والله اعلم وقال الشيخ القاري اي مقام محمود يحمد القائم
فيه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات
وفي رواية النسائي وابن حبان المقام المحمود

وقيل وللشيطان اي حيث قل وزره واثمه ببعثته عليه السلام بالتوحيد وزوال الشرك والكفر

العظمى

بالراء والزاي كلاهما يجوز

يعني الشارح النحرير عثمان بن عبد الله الكرياني عليه الرحمة الصمداني

اي بالانقطة اللام فيهما

فان قلت ما وجه نصبه لامتناع ان يكون مفعولاً فيه لانه مكان
غير مبهم فلا يجوز ان يقدر فيه قلت هو مشابه للمبهم في حكم
ويجوز ان يلاحظ في البعث معنى الاعطاء فيكون مفعولاً ثانياً
ويحتمل ان يكون منصوباً على المصدرية اي ابعثه يوم القيمة فاقمه
مقاماً محموداً وضمن ابعثه معنى اقمه او على انه مفعول ومعنى ابعثه
اعطه ويجوز ان يكون حالاً اي ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره
صاحب الكشاف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً
انتهى ما قاله الشيخ لكن في عبارته شائبة التكرار فتدبر ثم وصف ذلك
المقام المحمود فقال يغبطه اي يغبط الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
من غبطه يغبطه كضربه يضربه وفي القاموس كضربه وسمعه والاسم
الغبطة بكسر الغين وهي ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زواله
وليس بحسد وقد يراد بها لازمها وهي المحبة والسرور فيه
اي في هذا المقام المذكور الاولون من جميع الامم السالفة جمع اول
وهو فرد لا يكون غيره من جنسه سابقاً عليه ولا مقارناً له والآخرون
من الامم الماضية جمع آخر وهو ضد اول يعني من الحاضرين في ذلك اليوم
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي خرجه عن ابن ماجه
وفي الشفاء رواه عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخ
اللهم اجعل صلواتك المتقدم ذكرها ورحمتك
وفي رواية وبركاتك حال كونها متجاوزة على محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم والافضل في الدعاء والصلاة والتسليم
ان يكون عاماً لجميع قرابة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
او لجميع الاصحاب او لجميع الامة لاجل ان يعمم ولـ
لذلك قال وعلى آل محمد اي اتباعه من كل مؤمن تقي
الى يوم القيمة كما جعلتها اي الصلاة على ابرهيم
خليلك وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي
ورواه فيه عن احمد في المسند وهو في جزء موجود ايضا

ثم قال الشيخ

ثم قال الشيخ اللهم صل على محمد وابلغه اي اوصله الوسيلة
اي الدرجة الجلية والمنزلة العلية ويدل عليه حديث الامام احمد
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعاً الوسيلة درجة عند الله تعالى
ليس فوقها درجة فسلوا الله ان يؤتيني الوسيلة وهي في الاصل
ما يتوسل به مما يتقرب اليه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة قال ابن الجزري يعني للنبي صلى الله عليه وسلم
اي القرب من الله عز وجل قاله الشيخ القاري وروى في الشفاء
بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشراً
ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد
من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال الله لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة انتهى ومعنى حلت وجبت كما في
في روايات صحيحة ومعنى وجبت انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق
او نزلت به فعلى الاول مضارعه يحل بكسر الحاء وعلى الثاني يحل بضمها
وليس من الحل ضد الحرمة لانها لم تكن محرمة قبل ذلك في الدر المنضود
والدرجة الرفيعة اي الرتبة الزائدة على رتب سائر الخلائق العالية
الشان السامية المكانة والمكان وقال الشارح الاسكندراني
يحتمل ان تكون هي الوسيلة وهي ارفع درجة في الجنة فتكون من عطف
التفسير ويحتمل ان تكون درجة معنوية وهي الشفاعة او المقام
المحمود او نحو ذلك وانت تدخل كلا في دعائك حتى يكون دعاؤك عاماً
ويكتب لك الثواب بعدد افراده ولكن قوله من الجنة يبين ان الدرجة
هي الدرجة الرفيعة ويصح ان يكون قوله من الجنة راجعاً الى الوسيلة
فقط والدرجة تكون معنوية والله اعلم انتهى اللهم اجعل
في المصطفين محبته قوله في المصطفين وهم الانبياء والرسل
يفهم من سورة ص لما ذكر ابرهيم واسحق ويعقوب وقال بعد ذلك
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار والمعنى اجعل في المرسلين

٣ بفتح الطاء والفاء اي المختارين
صح

محبته اي اتباعه واكرمه
صح

او اجعل محبته عندك مكتوبة ثابتة كمحبتك للانبياء والمرسلين
واعظم من ذلك واجعل كذلك في المقربين اي منك وهم من الملئكة
ستة اسرافيل وميكائيل ورضوان ومالك وروح القدس وملك الموت
عليهم السلام ومن البشر هم السابقون اليك عز شانك والى كل خير
من الشفاعة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك مودته
اي عندك وعند ملئكتك وانبيائك ورسلك وعند الصديقين
والشهداء والصالحين واجعل في الاعليين بفتح اللام والنون
من الملئكة اهل الملأ الاعلى والاعليين في الدرجة والرتبة من البشر
كالانبياء والرسل وغيرهم من الشهداء والصالحين ذكره
بالصلاة والتسليم والبركة صلى الله تعالى عليه وسلم والسلام
المتقدم ذكره بجميع معانيه انواعه عليه اي على النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وكذلك رحمة الله وبركاته المتقدم ذكرهما
وهذا الحديث يسمى حديث الوسيلة مذكور في الصحيحين وغيرهما
قال الشيخ اللهم يا داحي المدحوات بالمهملة فيهما اي باسط الارضين
وهي الارضون وكان جل ثناؤه خلقها ربوة ثم بسطها فقال تعالى
والارض بعد ذلك دحيها وكل شيء بسطته ووسعته فقد دحوته
ويروى المدحيات قال في النهاية الدحو البسط والمدحوات الارضون
ويروى المدحيات يقال دحا يدحو ويدحي اي بسط ووسع انتهى
وفي اطلاق الداحي على الله تعالى وهو وصف معناه ثابت ولفظه
غير موهم لنقص وقد جاز عندنا اطلاق ما كان كذلك وقيل يتوقف
بتوقيف الاسماء الشريفة ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاقه فليحفظ هنا
كذا في شرح الدلائل ويا بارئ المسموكات بالهمزة اسم فاعل
من برأ بمعنى خلق اي خالق المرفوعات بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت
كلمته من غير تفاوت واختلاف والمراد بالمسموكات السموات
قال الفرزدق ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول
ويروى سامك بدل بارئ ومعناه رافع قال في القول البديع

بجميع معانيه وانواعه ... بيانا

ومن هذا الحديث
اخذنا داحي من اسماء
الله تعالى وباستدراك قال
الاسماء ليست توقيفية
وانه يكفي ورودها بوجه
قاله الاسكندراني

ويا جبار

ويا جبار القلوب بالنصب عطف على النداء على فطرتها اي خلقتها
هو من جبر العظم المكسر كأنه اقام القلوب واثبتها على
فطرها عليه من معرفته والاقرار به شقيها وسعيدها
فالشقي من اشقاه الله تعالى في الازل لا تدركه الشقاوة ولو عمل بعمل
اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها والسعيد من سعد في الازل كذلك
اجعل شرائف صلواتك اي صلواتك الشريفة الرفيعة القدر
على عزها الكاملة في ذاتها والشرائف جمع شريفة بمعنى عالية
رفيعة المقدار في الشرف واصله ما علا من الارض على جزيرة
والاضافة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ونوامي
بركاتك اي خيراتك النامية والنوامي جمع نامية
اي المتزايدة الى غير النهاية والاضافة كاضافة شرائف
ورأفة تحننك اي اجعل اشد رحمتك او ارقها والطفها
او اجعل رحمتك المشتملة على ايصال المنافع بي رفق نازلة وثوابا
على محمد صلى الله عليه وسلم قيل معنى التحنن في كلام العرب
الرحمة وهو ميل القلب بانعطاف على المحتاج عليه
وهذا المعنى محال على الله تعالى فيحمل على الغاية وهي ايصال النعم
والخيرات الى المحنن عليه والمعنى اجعل لطفك ونعمك
نازلة على محمد انتهى عبدك المختص منك المتحقق بالعبودية
لك قدمه على رسولك لشرف العبودية على غيرها بدلالتها
على القرب ورسولك المختص بالرسالة الجامعة المحيطة
المطلقة العامة منك وهو الذي ارسلته الى الثقلين
من الانس والجن بالاتفاق بل قيل انه ارسل الى الملئكة وقيل الى
الحجر والشجر والنباتات وسائر الحيوانات بل قيل انه رسول الى
الانبياء السابقين الخاتم بالكسر والفتح كما مر لما
سبق من النبوة والرسالة فانه لا نبي بعده ولا رسول يرسل بعده
ولا في عهده وعيسى عليه السلام اذا نزل من السماء يكون على شريعة

والتفسير على رسالة سماها ...
في ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الى الملائكة
قاله الاسكندراني

نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ومن امته
صح

كما قال
في المولد الشريف
عيسى كوكدن ...
امتندن اولمغه ...
... عقوله

والخضر والياس ان قيل بنبوتهما وحياتهما بعد بعثة النبي صلى الله
عليه وسلم وعليهما فهما من امته عليه السلام ايض وبعضهم فسر
قوله لما سبق الانبياء والرسل وجعل ما في لما بمعنى من فلا حاجة
اليه لصحة ظاهره وعوا فقته لقوله والفاتح لما اغلق بضم
الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول من اغلق الباب ونحوه اذا قفله
والمراد ما كان مغلقا والغلق ضد الفتح هنا حقيقة ويستعار لما
صعب واشكل وابهم فالمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم فتح ما كان
غير مفتوح من الشرايع لان رسالته كانت بعد الفترة والجاهلية
وفتح الله به صلى الله تعالى عليه وسلم على عباده انواع الخيرات و
ابواب السعادات الدنيوية والاخروية او المعنى بين لامته ما
اوحى الله تعالى اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك ما قيل اشكاله
ويجوز ان يراد به ما فتح الله به عليه وعلى امته من تيسير الفتوحات
وتسخير الممالك كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اوتيت
مفاتيح خزائن السموات والارض او المراد ما فتح الله به باب الخلق
فهو اول صادر عن الله تعالى ولولاه لم يخلق شيء وفتح الله به النبوة
فانه اول الانبياء او النور فان اول ما خلق الله نوره او فتح الله
به ابواب الرحمة او باب الشفاعة او باب الجنة فلا يفتح
لاحد قبله كما قالوا وقال الشارح الاسكندراني وهذه
متفرعة على التي قبلها في بعض الروايات وفي الشفا وهي هنا
متاخرة وهي رواية الاكثر انتهى والمعلن اسم فاعل من اعلن
اي اظهر معناه المظهر الحق بالنصب مفعول المعلن او بالجر باضافته
والمراد به الدين الحق الثابت عند الله الذي كل ما سواه من الاديان
والشرايع بط وهو دين الاسلام بالحق اي بالامر الحق لا بالقهر و
الغلبة اي انه في اعلانه مصاحب للحق ملازم له دائما معناه
المظهر الدين الحق بالحجج الحق وبالقتال الشرعي الحق لا على الوجه البط
او المراد بالحق الثاني هو الله تعالى لانه اسم من اسمائه تعالى
فيكون المعنى المظهر الدين الحق بعون الله وتاييده تعالى

الدافع

الدافع اي القاطع او المهلك ومنه حجة دامغة وهي مستعارة
من دمغه اذا كسر دماغه كما قال الراغب قال تعالى بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه لجيشات الاباطيل جمع جيشة وهي
من جاش يجيش اذا فار وارتفع استعارة من فور القدر وارتفاعها
والاباطيل جمع باطل وهو مقابل الحق والجمع هنا على غير القياس
والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل والنحل ومعنى
الكلام ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم هو الدامغ اي القاطع لما
ظهر من البط وتفنين الجيشات بالاجناد لا ينبغي قاله الاسكندراني
كما الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية حمل
بضم الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبني للمفعول والمعنى انه اعلى الحق
ودمغ البط كما حمل ما امره او فعل ذلك على وفق ما حمل او لاجل ما حمل
وعلى كل حال فهو متعلق بما قبله ويجوز ان يكون خبر مبتدا مقدر اي
هذه الحالة المذكورة من اعلاء الحق ودمغ البط ثابتة له صلى الله عليه وسلم
كما ثبت له تحمله كذا في شرح الدلائل فاضطلع بامرك افتعل
من الضلاعة وهي القوة اي نهض به وتولى على حمله لقوته عليه والفاء
سببية والامر بمعنى الشان وجمعه امور او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه
الاوامر وهو المراد هنا والباء للتعدية وقيل للالصاق والسببية
او الاستعانة او بمعنى عن وعلى كل حال فهو متعلق باضطلع اي قام
بسبب امرك امتثالا له لا لغرض آخر او قام بتيسيره واعانتك بطاعتك
بدل مما قبله فالباء فيه سببية اي بسبب طاعتك او للمصاحبة اي
مصحوبا بطاعتك وفي بعض النسخ باللام والطاعة امتثال الامر والنهي
مستوفزا بكسر الفاء اي قام بامرك ونهض به مستوفزا او حمل ما
حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل والاستيفاز
الوثوب او الانتصاب من القعود والمراد به هنا التقيد وعدم
الاهمال اي مسرعا ومستعجلا في الاتيان بما امرته به جادا غير متوان
ومنه قولهم لقيته على اوفاز جمع وفز بسكون الفاء وفتحها اي على عجلة
في مرضاتك مصدر ميمي مبني على التاء كمرعاة والقياس تجريدها كمرمى

قال الفاسي ثم استعير هنا للمطل
فار
عنها
ای ثقال الرسالة واعباءها فقام بها اتم قيام صح
اي ضد النهي
عنك
بالتركي صچره يوب فالفتق
بمعنى الرضى في القطربية المجازية صح

ويجوز ان يكون بمعنى اللام كما في حديث دخلت امراة النار في هرة
حبستها ومنه في بعض نسخ الشفاء والسخاوي وبعد هنا قوله
بغير نكل عن قدم وفي نسخة النهاية في غريب الحديث بغير نكل
في قدم النكل بوزن الطفل وجبل القيد والقيد الشديد
قال الفاسي والمعنى المراد هنا اي بغير جبن واحجام في الاقدام كذا في النهاية
ولا وهن في عزم اي ولا ضعف في رأي وروي ولا وهي في عزم بالياء
بدل النون والمعنى واحد اي ضعف وروي ولا واهنا في عزم
اي ضعيفا في رأي وروي ايضا ولا واهيا بالياء ومقتضى هاتين الروايتين
ان يكون قوله بغير نكل بلا باء كما وقع في النهاية وغيرها ويكون
نكل بمعنى ناكل فيكون حالا بمعنى قوله فاضطلع الى هنا اي قام بامرك
مستوفزا مسرعا مستعجلا في الاتيان بما امرته به حال كونه غير متوان وغير
ناكل اي غير راجع عن الاقدام على ما امرته به وغير ضعيف في ذلك رأي
والله اعلم بما هنالك واعيا اي حافظا ضابطا لوحيك
الذي اوحيته اليه والوحي القاء كلام في خفاء بسرعة
حافظا لعهدك اي صائنا له ومتمسكا به وبما دوما عليه
من تبليغ رسالتك والقيام بحق شريعتك وغير ذلك مما لا نعلم
مما هو سر بينك وبينه قال الفاسي ماضيا [illegible]
اي سائرا في الحالة مستمرا او اخذا بالعزم مجتهدا وفي رواية ماديا
على نفاذ امرك بذال معجمة من انفذ الامر اذا امضاه وامضاه
وعلى للاستعلاء او للظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ اوامره
حتى حرف ابتداء والجملة بعدها مسببة عما قبلها اورى
يستعمل لازما فيقال ورى الزند اذا خرجت منه نار ومتعديا
فيقال اوريت النار اوقدتها وهذا المعنى هو لا وقت للمبادرة
وضميره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبسا اي شعلة من النار تقتبس من
معظم النار في راس فتيلة او عود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك
لاظهار الحق وما يهتدى به وفي لفظة المواهب القبس هو الاسلام و
الحق لقابس اي مقتبس والمراد به طالب الحق وقائله وهو متعلق باورى

قوله واحجام بتقديم الجيم على الحاء وتأخيرها كلاهما صحيح الكشف كذا في المختار

في رأي ذكره

والمراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل مجاهدا قائما على الحق
حتى اظهر نوره انوار الحق لطالبه وقوله آلاء الله بالمد جمع الا
بالفتح والتنوين بمعنى النعمة وهو مبتدأ خبره قوله تصل من الوصل بمعنى
الجمع والالتيام وعدم الانقطاع وضمير الفاعل للآلاء وقوله باهله
متعلق بقوله تصل اي اهل ذلك القبس وهم المؤمنون الذين اهلهم
الله تعالى لاقتباس انواره صلى الله تعالى عليه وسلم والاهتداء بمناره
واتباع سننه القويمة واقتفاء آثاره المستقيمة اسبابه
مفعول تصل اليه طرقه والضمير للقبس وهذه الجملة من المبتدأ والخبر
جملة مستأنفة كانه قيل ما السبب الموصل لذلك القبس فاجاب آلاء الله
وقيل يحتمل ان يكون الجملة نعتا لقبس والمراد انه قبس من نعمته ان
آلاء الله تصل اليه وتجعل اسبابه موصولة باهله غير منقطعة عنهم
وجاء في رواية باضافة القابس الى آلاء الله والمراد من آلاء الله نور
الدين والاسلام ونسب لها الاقتباس لانها نور في الحقيقة
فعلى هذا يكون قوله تصل صفة لقبس واسبابه مرفوعا على انه فاعل تصل
وهو من الوصول بمعنى البلوغ اي ذلك القبس سبب موصل
لمن طلبه من اهله على المعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اظهر نورا لطالب
آلاء الله الذي يصل ويبلغ باهله اسبابه كما قالوا به اي
بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم او بذلك القبس وقدم للاهتمام والباء
سببية هديت على بناء المفعول وروي على بناء الفاعل والخطاب
للرسول صلى الله عليه وسلم القلوب اما مرفوع او منصوب اي القلوب
الضالة عن طريق الحق بعد خوضات ظرف هديت بسكون الواو
جمع خوضة بمعجمتين وهي المرة من الخوض في الماء ويستعار للشروع
في الحديث الباطل والدخول في كل امر باطل الفتن جمع فتنة
وهي ما يفتتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا وبه فسر قوله
والفتنة اشد من القتل والاثم اي الذنب من الكفر والضلال
وسائر القبائح من الافعال وافراده هنا من كل علم الى قائله
صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان السياق والسباق يقتضي الجمع

في رواية لقابس آلاء الله ه
وفي رواية لقابس آلاء الله

والمعنى بسبب ذلك القبس هديت اصحاب القلوب بعد كونهم وارتكابهم الآثام
وجملة هديت القلوب نعت للقبس او استينافية اذا كان الضمير في
وان كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهي معترضة بين المتعاطفين
وانهج بالهمزة والنون وفي بعض النسخ نهج باثنون فقط من الثلاثي
وكلاهما بمعنى اوضح وبين وسهل ومنه المختار نهج الطريق بابه واو
ويحتمل تقديره فالفاعل ضمير يعود الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والجملة
معطوفة على جملة اورى وقوله موضحات بفتح الضاد جمع موضحة اسم مفعول جوز
كونها اسم فاعل هنا فيها الى الاعلام من اضافة الصفة الى الموصوف
والاعلام جمع علم والمراد بها معالم الدين والهداية التي بينها النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يعني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سهل الاعلام الموضحات اي
ايضاح الموضحات من اعلام الدين حصل منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا من غيره
فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله ومنيرات الاسلام عطف على
موضحات والمراد بها قواعد الاسلام المنيرة وكذا قوله ونائرات الاحكام
اي نهج الاحكام الشرعية الظاهرة الواضحة كالنور فهو صلى الله تعالى عليه وسلم
امينك الذي ائتمنته على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التي اطلعته عليها
واستحفظته اياها فهو امين وحافظ لها قائم بالواجب فيها المأمون
اي الذي يؤمن من ان يقع منه تبديل او تغيير او افشاء لما اودعته
او كتم لما امرت بافشائه وقيل المأمون بمعنى الذي قبله فهو نعت مؤكد لتسببه
بدلوله وان كان الاول ابلغ وخازن علمك اي معلومك الذي علمته والاضافة
للتشريف قال في المختار خزن المال جعله في الخزانة واختزنه ايضا
وخزن السر كتمه واختزنه ايضا وبابهما نصر انتهى يعني ان خزن يستعمل في
جمع المحسوسات والمعقولات والمعنى الثاني هو المناسب في هذا المقام
المخزون في غيبك حتى انزلته واتمنته عليه دون غيره فكان خازنا
لعلمك المخزون ومأمورا بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه صلى الله
تعالى عليه وسلم وتبليغ بعضه لمن يليق الاطلاع عليه وخيرته
في البعض فلا تظهر على شيء من غيبك الا من ارتضيته من رسول
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

فنسخة رده
صح

وهو قول امينك
صح

وفي لفظ وخزان
بدل وخازن
صح

وفي لفظ المكنون بدل المخزون
صح

وشهيدك فعيل بمعنى فاعل صيغة للمبالغة اي الذي ارتضيته للشهادة
يوم القيمة على الانبياء وامهم اي تصديقهم على تبليغهم لهم كما قال تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وكذلك قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا يوم الدين
اي الجزاء بما يعلمه الله تعالى يوم القيمة وبعيثك فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك
ورسولك الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة
منصوب على الحال بناء على ان المراد به اتمم النعمة ورسولك
الذي ارسلته للناس جميعا بالحق متعلق بالرسول اي بالدين الحق الثابت
في نفس الامر رحمة حال من لفظ رسول فهو صلى الله تعالى عليه وسلم
عين الرحمة وقيل قوله نعمة ورحمة منصوبتان على العلة اي بعثته وارسلته
ليكون نعمة ورحمة للعالمين وقد يفرق بين النعمة والرحمة هنا بان يقال
النعمة ما حصل به من الخير والبركة لامته والرحمة هدايتهم بسببه صلى الله
لانه عليه السلام كان سببا لخلاصهم في الدنيا من الكفر والضلال
وفي الاخرة من العذاب والنكال فعلى هذا لا يكون في العبارة تكرار
ولما كان صلى الله تعالى عليه وسلم سببا لخلاصنا من العذاب والنكال
فلا بد لنا من التضرع والسؤال من الكبير المتعال ان يوسع مقامه
في المرجع والمآل ولذلك قال اللهم افسح بهمزة وصل وفتح السين بمعنى
اوسع ويروى بقطع الهمزة وكسر السين بمعنى اجعل له صلى الله تعالى عليه وسلم
مفسحا اي مكانا واسعا في عدنك بسكون الدال يعني جنتك فعلى
الرواية الثانية في افسح اظهر في المعنى ولعل وجه الاظهرية ان الرواية الاولى
يقتضي سبق الضيق مع ما فيها من تحصيل الحاصل بخلاف الثانية
واجزه اي اعطه قال السخاوي قوله واجزه بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة
ثم زاي مكسورة من الجزاء هكذا ضبط في عدة نسخ من الشفاء
والصواب فيه كما وجد في بعض الاصول المعتمدة وصل الهمزة
لانه ثلاثي قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قلت
وقد وجدته في بعض الاصول بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة
ثم راء مفتوحة من الاجر وصح عليه واظنه مما حرف انتهى ما قاله السخاوي

برسول

تعالى عليه وسلم

صح

بهمزة الوصل
واجزه صواب
وسكون الجيم
واجزه بقطع الهمزة
خطأ
بسكون الجيم
واجره صواب
واجره محرف
صح

وقيل هو بهمزة الوصل اي كافئه ولا عبرة بما يوجد في النسخ على كسرتها من قطع الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم وسكون الزاي من الجائزة وهي العطية انتهى والحاصل ان العلماء قد اختلفوا في ضبط هذا اللفظ بعد اتفاقهم انه مشتق من الجزاء اي ان فضل اليك فقيل انه بهمزة وصل ساكنة من الجزاء فانه ثلاثي وقيل انه بهمزة قطع مفتوحة وجيم مكسورة وزاي ساكنة من الجائزة وهي العطية وضبط في عدة نسخ من الشفا بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم زاي مكسورة من الجزاء فالاول اصح والثاني صحيح والثالث خطا ظاهرا على ما قاله السخاوي وغيره من الشراح لان مقتضى هذا الضبط ان يكون اشتقاقه من الاجزاء وهو خلاف المفروض لانهم اتفقوا على انه مشتق من الجزاء والمشتق منه لا يكون كذا بل يكون اما على الضبط الاول او على الضبط الثاني وان كان مشتقا من الاجزاء معناه خلاف الفرض يلزم ان يقال واجزه بالهمزة في آخره فما سبب حذف الهمزة حتى يكون واجزه بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة وزاي مكسورة وقيل يمكن توجيه الضبط الثالث انه من الاجزاء بمعنى الكفاية ابدلت همزة الاخيرة ياء ثم عومل به معاملة المعتل فسقط آخره كما ترى فمعناه اجزه والمعنى اكفه عما سواك لما كلفته من القيام باعباء رسالتك انتهى وقوله مضاعفات الخير منقول ما جزه اي اعطه مثوبات وعطايا اجرها مضاعفة او هو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الخير المضاعف اي المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوي وبكل حسنة عشر امثالها فاكثر باعتبار المعنى الشرعي المضاعف ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم من فضلك اي كرمك وانعامك بي على من نشاء بمحض احسانك لا بوجوب عليك ولا استحقاق منا فانت الفاعل المختار وانت المرجع والمدار فلفظ من متعلق باجزه اي مضاعفات وهي على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى الثاني ابتدائية ايضا ويصح ان يكون بيانية او تبعيضية مهنئات جمع مهناة بضم الميم وفتح الهاء وبالنون المشددة وفتح الهمزة بعدها وقد يترك تخفيفا

واجزه • اصح
واجزه • صحيح
واجزه • خطا
مهـ

اي حيث الخط

قاله الشارح الاسكندراني

والاجنة بفتح الهمزة جمع جنب بالهمزة اوجب بالتشديد بلا همزة وبالكسر فيهما بمعنى الحل الشعيل

مهنآت • جمع بالهمزة
مهنات • جمع بتركها
مهناة • مفرد بالهمزة
مهناة • مفرد بتركها
مهـ • الغاء ان يقول هنا بقلبها الفا

ويروى

ويروى مهناة بلا فراد مع الهمزة وتركها اسم مفعول من الهناء وهو اساغة الشيء او تيسيره بلا مشقة وقيل كل ما اتى من غير تنغيص ولا تعب وهي لازمة من مضاعفات اي مسوغات بلا تنغيص او ميسرات بلا مشقة ويروى مهنات بلا همزة له صلى الله تعالى عليه وسلم غير مكدرات بفتح الدال المشددة اي غير منغصات يعني صافيات من الشوائب خالصات من الغوائل والمعايب وهي حال او صفة لمهنات مؤكدة لها او بدل منها لافادة التنصيص على نفي الشوائب قلت وجئت لان النفي في امثال هذا ابلغ من الاثبات من فوز بدل من قوله من فضلك والفوز بفاء وزاي معجمة عند اكثر الشراح وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة وقيل انه براء مهملة بمعنى سريع عاجل كما قيل ههنا الرعاجله مستعار من فارت القدر اذا غلت وفي بعض نسخ الحزب من وفور من الوفرة وهي الكثرة والوفور المصدر والموفور الكثير العظيم وعلى جميع التقادير فالاضافة في قوله ثوابك من اضافة الصفة الى الموصوف اي من ثوابك الموفور او من ثوابك العاجل السريع او من ثوابك الوافر والموفور المضمون نعت لثوابك اي الذي يضمن به لنفاسته وكرامته وهو بالضاد المعجمة مثل قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين اي ببخيل وفي بعض الروايات هنا وقع المحلول بحاء مهملة اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه حلولا اذا نزل به اي ثوابك الذي مكانه في الجنة او ثوابك الذي اوصلته لفضلك صفة اخرى حالة فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اي الذي استوجبه واستحقه من حل اذا وجب وهذا المعنى بعيد جدا وجزيل اي عظيم عطائك اي احسانك وانعامك والعطاء تارة يكون اسم مصدر اعطاه اذا ناوله وتارة يكون اسما للمعطى اي النوال المخزون في غيبك وقيل المخزون في بحبوحة جنتك وفي بعض الروايات المعلول بدل المخزون اي المضاعف لانه من العلل بفتح العين وهو الشرب مرة بعد المرة ويقابله النهل وهو الشرب مرة قال كعب كانه منهل بالراح معلول فشبه عطاءه بالمنهل العذب بري العطاش مرة فهو استعارة والمراد انه عطاء بعد العطاء ونكاية لا نهاية له النفاد

وروي وجزل عطائك المعلول في قاموس الشارح

اللهم على اي اجعلها ايكا رفيعا وفي بعض النسخ اعل بقطع الهمزة
وكلاهما صحيح من حيث المعنى على فوق بناء بموحدة مكسورة
ونون مصدر بمعنى مراد به المفعول اي مبني البانين بموحدة ونون
اي ارفع فوق اعمال العاملين عمله او اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام
او اجعل قدره ومكانته ورتبته عندك ارفع من كل قدر
ورتبة وبناءه عليه السلام اشرف من جميع الذوات لان الذات
بناء الله تعالى كما ورد في الحديث من هدم بناء الله فهو ملعون
يعني من قتل انسانا فالانسان بناء الله وقد صحح في بعض النسخ
على ثناء الناس ثناءه بثلث في الموضعين اي اجعل مدحه و
ذكره الجميل والثناء عليه فوق ما يثني به الناس فانهم لا يقدرون
على اداء حق الاداء واكرم اي اجعل كريما حسنا مرضيا
مثواه اي مقامه لديك اي عندك من ثوى بالمكان اذا اقام به
ونزله بضم النون وسكون الزاي ويجوز ضمها وهو الذي يهيأ
للضيف اذا نزل والمراد به ثوابه واجره ويروى ونزوله بالواو
مصدر نزل بمعنى حل وحسن ذكره هنا بعد المثوى وهو
المنزل فانه كرم على وانسم له نوره اي اجعل النور
الذي اودعته فيه تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وجوارحه
وقلبه كما ورد في دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا الخ واتمم له نوره ايضا في الآخرة
بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى
قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الآية واجزه تقدم تفصيل
ضبطه قريبا فلا تغفل من ابتعاثك متعلق بقوله اجزه ومن تعليلية
كما في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي لاجل خطاياهم او بمعنى على
او فيها معنى البدل كما في قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من
الآخرة اي بدل الآخرة وهنا اذا اريد بعث الرسالة او ابتدائية
والابتعاث مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على

بنائه صح

وقيل بعض الآثار الكمال التنزيل للنزول فيه

في النسخ

في النسخ الصحيحة المعتمدة وفي غيرها بنون ثم موحدة قيل صيغة الافتعال
ابلغ في اختصاص الفاعل بالفعل من المجرد فلذلك آثر هنا ومعنى البعث
دائر على الاثارة والارسال فيحتمل بعثه في القيمة ويحتمل بعثه في الدنيا
بالرسالة انتهى له صلى الله تعالى عليه وسلم متعلق بالمصدر لا بالفعل
كما توهم قال الشارح الاسكندراني وفي بعض نسخ الحزب
من ابتغائك له اي من بعض ما تطلب له والابتغاء هو الطلب انتهى
وقوله مقبول الشهادة مفعول ثان لاجزه اي اعطه الشهادة المقبولة
في المحشر للانبياء عليهم الصلوة والسلام على اممهم ويروى الشفاعة بدل الشهادة
ومرضي المقالة اي مرضيا ما يقوله من الشهادة والشفاعة فلا يسخط
ولا يرد قوله ذا منطق مصدر ميمي بمعنى النطق عدل اي مستقيم لا ميل
فيه عن الحق نعت لمنطق وخاطة معطوف على منطق والخطة
بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة الامر والشان والقصة
فصل اي فاصل بين الحق والباطل يوم القيمة وخاصة وذا
برهان عظيم من قبيل عطف المترادف او الاول بالنسبة
الى النبوة والثاني بالنسبة الى رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم
وهذا الحديث مذكور في الكلم الطيب للسيوطي
خرجه عن الطبراني في الكبير والاوسط وهو في الشفاء ايضا
قال فيه وعن سلامة الكندي رحمه الله تعالى
كان علي كرم الله وجهه ورضي عنه يعلمنا الصلوة على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سلامة بن قيصر الحضرمي التابعي
ذكره ابن حبان في الثقات وقال في الدر المنضود ان ذلك
جاء عن علي رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف وله طرق اخرى رجالها
رجال الصحيح الا انها مرسلة لان راويها لم يدرك عليا رضي
وفي رواية عن سلامة الكندي كان علي رضي الله تعالى عنه
يحدث الناس وقد ذكره ايضا صاحب القاموس في كتابه المسمى
بالصلات والبشر في الصلوة على خير البشر مع ما فيه من
الزيادات واختلاف الروايات وذكره السخاوي في القول البديع

ة يعني روي مقبول الشفاعة بدل مقبول الشهادة

اي معتدل مستقيم لا ميل فيه

وفي القاموس الخطة كمدة الحالة

ثم قال الشيخ اللهم اجعلنا سامعين القرآن العظيم وجميع ما جاء به
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من الحكم والآداب الشرعية سماعًا
نافعًا مع الانقياد والاذعان مطيعين لما امرنا به القرآن وما
امر به رسول الرحمن واجعلنا اولياء مخلصين لعبادتك و
اجعلنا رفقاء مصاحبين لاوليائك اللهم ابلغه اي اوصل
الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم منا السلام ومرجع الضمير في
ابلغه وان لم يتقدم ذكره فهو صلى الله تعالى عليه وسلم مذكور
في الاذهان في القلوب والجنان كقوله تعالى انا انزلناه
قيل والمشهور ان هذا الحديث من تمام الحديث الذي قبله
كما هو عند ابي بكر بن ابي شيبة هكذا رواه
في المصنف فيكون الضمير عائدًا الى المذكور وصنيع الشيخ رح
يشعر لا انفصال والله اعلم انتهى ملخصًا واردد علينا منه
السلام اي اجعله صلى الله تعالى عليه وسلم يرد علينا السلام
فيكون سلامنا مقبولًا عنده ومرضيًا وكذلك عندك
حتى استوجبنا الرد منه صلى الله تعالى عليه وسلم ورده علينا
خير من ابتداء سلامنا له وقد روى القاضي عياض في الشفا
بسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود والبيهقي وهذا
الحديث مذكور في الجامع الصغير للسيوطي وخرجه فيه عن ابن
ابي شيبة في المصنف ثم قال الشيخ اللهم صل على محمد النبي بعدد
ذكر اي عدد من صلى عليه من خلقك كالملك
والمؤمن من الجن والانسان بل وسائر الحيوان فان قلت
اذا قال القائل اللهم صل على سيدنا محمد عدد معلوماتك ومثلما كلماتك
وعدد من صلى عليه من خلقك وما اشبهه هل يكون له بعدد ذلك
صلوة كما لو صلى ذلك المقدار او المزبور واتى بالمذكور لو فرضت فيدق
على ذلك او لا يكون له الا ذلك اللفظ من غير تعداد قلت هذه مسئلة مختلف فيها

ان القرآن [illegible]

ويلحظ

الاستيجاب الاستحقاق اي استحققنا
غوله

فان قلت
ما معنى قوله عليه السلام
الا رد الله على روحي
قلت قد ذكر البيهقي ان
المعنى الا وقد رد الله على روحي
يعني ان النبي عليه السلام بعدما مات
ودفن رد الله عليه روحه لاجل جواب
من سلم عليه واستمرت في جسده
صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا السؤال
اجوبة ذكرها السيوطي في رسالة
مستقلة

وقال الشيخ القاري في بعض تاليفاته
والمعتقد الحق انه صلى الله عليه وسلم
في قبره حي يرزق لمحل رزقه

برتوا به من محارة
وامرة

والصحيح

مطلب مهم في السؤال والجواب

والصحيح المشهور انه يحصل للمصلي عليه صلى الله وسلم عليه ثواب
بعدده وفضل الله اوسع واعظم والوارد على اعداد لا يمكن حصرها
ولا احصاؤها ولا سردها كمعلومات الله تعالى مثلًا كثير
في باب الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قالوا لو حلف
ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصلوة فطريق
البر ان يقول اللهم صل على محمد عدد خلقك وزنة عرشك و
مداد كلماتك فظاهر اللفظ بالافضلية هنا انما هو بالنظر
الى كثرة الثواب وح فيتجه ان يقال يحصل للمصلي بهذه
الكيفية المذكورة وما اشبهها من الثواب كما هو في علم الله تعالى
مما ذكر والا لما كان في ذلك فائدة والله اعلم قاله القسطلاني في
كتابه المسمى بمسالك الحنفا الى مشارع الصلاة على النبي المصطفى
وقيل لا يحصل له الا ثواب من صلى مرة واحدة لان الثواب بمقدار العمل
وقيل يحصل له ثواب اكثر من الذي صلى مرة واحدة واقل من الذي
قاله من نحو بعدد الرمل والحصى وكلا القولين ضعيف لان فيهما
تضييق لفضل الله الواسع وتقييد بمقدار مبهم دائر بين الاكثر والاقل
من غير نص من الشارع وصل على محمد النبي صلى الله عليه وسلم
كما الكاف للتشبيه او بمعنى على وما مصدرية او موصولة
كذا قيل ولا يخفى عليك ان المصدرية عن الملائم في هذا المقام بل
اللائق فيها على الموصولية فافهم ينبغي لنا اي يحق لنا
ان نصلي عليه يحتمل الوجوب والاستحباب وللصلاة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم وجوب واستحباب ومواضع الوجوب
والاستحباب مذكورة في المطولات وصل على محمد النبي صلى الله
كما امرتنا ان نصلي عليه بقوله الحق ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا
قال صاحب القاموس في كتابه المسمى بالصلات والبشر في الصلوة
على خير البشر وروي ان من اراد ان يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في المنام فليقل اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه

بعدد من صلى عليه من خلقه ولو قال بعدد الرمل والحصى
يحصل له الثواب بعدد

قوله
والوارد
مبتدا خبره قوله
الآتي كثير

قال ابن رزين عن بعض ائمة البر يحصل بان يقوله
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد افضل صلواتك
وعدد معلوماتك فانه ابلغ فيكون افضل
انتهى

اي في الكيفية المذكورة

فيه رد

وسلم

مطلب من اراد ان يرى النبي عليه السلام

مطلب من اراد ان يرى النبي عليه الصلوة والسلام في المنام فليقرأ ما قبل الرشيد من الامام بالصدق والاخلاص انا م اللهم صل على محمد الخ

٣ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على بهذه الصلاة اصبح اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وعلى قبر محمد في القبور سبعين مرة رآني في المنام ذكره في شرح دلائل الخيرات منه

٢ وهو قوله اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تحب ان يصلى عليه صح

اللهم صل على محمد كما هو اهله اللهم صل على محمد كما تحب
وترضى له فمن صلى عليه بهذه الصلاة عدداً وتراً رآه في منامه ويزيد
اللهم صل على روح محمد في الارواح اللهم صل على جسد محمد في الاجساد
اللهم صل على قبر محمد في القبور انتهى وما ذكره الشيخ القادري هنا
ثلث جمل وفي بعض المواضع اربع جمل فيها تقديم وتاخير وروي
خمس جمل ايضاً فاسمعها اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه
وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت
ان يصلى عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على
محمد كما ينبغي الصلاة عليه وقال القسطلاني في مسالك الحنفا
وعند البيهقي رحمه الله ان الشافعي رحمه الله رئي في المنام فقيل
ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل بماذا قال بخمس كلمات كنت
اصلي بهن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له وما هي
قال كنت اقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل
على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت ان
يصلى عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد
كما ينبغي الصلاة عليه انتهى فعلم مما سبق ان هذه
الكيفية مروية عن الشافعي رحمه الله تعالى ثم قال الشيخ
اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك شيء وفيه
روايتان رواية بصيغة الجمع مضافاً الى الكاف كما ذكرها
الشيخ القادري والرواية المشهورة التي عليها الاكثر حتى لا يبقى من
الصلاة بالافراد والتعريف بالالف واللام وهكذا في كل جملة الى
اخر الحديث ومعنى حتى لا يبقى من صلواتك شيء اي من الصلوات التي
ابرزتها للوجود وصليتها عليه صلى الله عليه وسلم ازلاً الى الآن
اي الوقت تكلمنا بهذه الصلوات وصلوات ملائكتك
وجميع خلقك الى الآن كذلك فانها كلها منسوبة اليك
على رواية الاضافة الى الكاف وعلى الرواية بالالف واللام فالمعنى
كذلك ايضاً لان التعريف للاستغراق اي حتى لا يبقى من جنس الصلاة

التي ابرزتها

ايضاح لا يبقى من الصلوات المماثلة في المقدار لكل الصلوات التي صليتها على انبيائك ورسلك اهل اختصاصك شيء كذا في شرح الدلائل منه

التي ابرزتها للوجود شيء الا وقد اعطيته مثلها واعظم منها لمحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فضلاً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثال لجميع الصلوات
التي في الوجود والحاصل ان العديم لا ينفد ولا يفرغ ولا يتناهى فلا
له حد ولا طرف ولا نهاية ولا غاية معقول حتى لا يبقى من الصلوة شيء
معناه حتى لا يبقى من الصلاة التي قضيتها وابرزتها للوجود الى الآن
فان لها اي للصلاة المبرزة حداً محدوداً وعدداً معدوداً فالتناهي
ممكن فيها وهكذا نقول في بقية الجمل الآتية فلا اشكال عليها وقيل
معناه حتى لا يبقى من صلواتك الخاصة لاهل اختصاصك من الانبياء
والمرسلين والملئكة المقربين ولا صفيا من عبادك الصالحين
ازلاً وابداً واما صلواتك العامة الشاملة لجميع خلقك ازلاً وابداً
فلا نفاد ولا نهاية لها وهكذا نقول في بقية الجمل الآتية فلا اشكال
فيها ايضاً اقول هذا الجواب عن الجواب الاول بل هو احسن منه لشموله
الازل والابد وقد استحسنه ايضاً مولانا ومن كل الوجوه اصلحنا
اسعد الدين حين عرضته عليه فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
ثم شرع الى الجملة الثانية فقال وبارك على محمد حتى لا يبقى من
البركة شيء يقال فيها كما قيل في التي قبلها اي حتى لا يبقى من
البركة التي ابرزتها للوجود وقضيته بها لجميع خلقك وقسمتها عليهم
فلم يبق شيء الا وقضيت بمثله وامثاله لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
واعلم ان الله تعالى غني وليس المراد ان يأخذ البركة التي قضى بها
للعباد وقسمها عليهم فيعطيها لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويتركهم بلا
شيء فهذا لا يقوله عاقل بل المراد يعطي له ويقسم له صلى الله تعالى عليه
وسلم امثال ذلك من خزائن فضله التي لا انفاد لها ثم شرع الى الجملة
الثالثة فقال وسلم على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يبقى
من السلام شيء اي من السلام المقسوم البارز للوجود المقضي له
بجميع انواعه الا وقد اعطيت امثاله لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اضعافاً
باضعاف كثيرة تعجز عن عدها ثم شرع الى الجملة الرابعة فقال وارحم
محمداً حتى لا يبقى من الرحمة شيء اي من انواع الرحمة التي ابرزتها في الدنيا للوجود

فامضيتها صح

واعلم ان الرحمة التي عند الله تعالى مائة رحمة انزل واحدة منها
في الدنيا فيتراحم بها جميع اصناف المخلوقات فيما بينهم وترحم بها
الام ولدها ويرحم الله تعالى بها جميع خلقه فاذا كان يوم القيمة
نشر تلك الرحمة على خلقه ونشر التسعة والتسعين المخبأة عنده
على جميع الخلق حتى يطمع الشيطان فيها حتى لا يبقى من الرحمة
شيء اي من تلك المائة المحدودة المعدودة التي تقتسم بين العباد
واما الرحمة القديمة والصفة العلية فانها لا نفاد لها ولا فراغ
لها فافهم تقرير هذا المقام • فانه من مزالق الاقدام كذا قال
الشارح الاسكندراني • وفي بعض النسخ حتى لا يبقى رحمة
وهذا الحديث مذكور في دلائل الخيرات • وقال شارحه ذكر هذا
الحديث جبر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا وذكر لها
فضلا عظيما ومنقبة وقعت لرجل قالها بحضرة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم واخرج الحاكم هذا الحديث عن ابن عمر رض
وقال الذهبي انه م وض وع واخرج الطبراني عن زيد بن ثابت
بسند فيه مجاهيل انتهى • ثم قال الشيخ جزى الله عنا محمدا صلى الله
عليه وسلم بما هو اهله اي مستحق له ومتاهل لا خصها صلى الله عليه وسلم اياه •
وفي رواية ما هو اهله اي صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك واهليته
رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بسند ضعيف • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله
عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين كاتبا
الف صباح ورواه ابو نعيم في الحلية وقال حديث غريب كذا في شرح الدلائل
ثم قال الشيخ اللهم صل على روح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في الارواح
اي الارواح التي تصلي عليها وهي الارواح المؤمنة من الانس والجن
فصل على روحه صلى الله في جملتها او المعنى خصه منها بصلاة
تخصه من بينها • قيل قوله في الارواح حال اي صل على روحه حالة
كونها في الارواح معناه صل على روحه وعلى جميع الارواح التي في
حضرته من الملئكة والرسل والانبياء وارواح اصحابه واهل بيته •

مطلب مهم في معنى الحديث •

وتراحم القوم رحم بعضهم بعضا • مختار • صحاح • منه

نشر المتاع وغيره بسط وبابه نصر مختار • منه

وروي عن سعيد بن [illegible] انها تعدل ثلث مرات صباحا وثلث مرات مساء وذكر لها فضائل كثيرة • منه

قوله اهله اي التعظيم راجع الى الله تعالى او الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم • منه

قوله اتعب اي اتعب سبعين ملكا ثواب هذه الصلوة عن كتبه هذا كناية عن كثرة الثواب • منه

رض

تعا

والهات المؤمنين وسائر الاتباع والاشياع والامة وحصل المعنى
صل على روحه صلى الله عليه وسلم وعلى ارواحهم تكرمة له صلى الله عليه وسلم
والالف واللام في الارواح للاستغراق وهكذا نقول في كل جزء من الجمل
الاتية انتهى ثم شرع في الجملة الثانية فقال وكذلك صل على جسد
محمد في الاجساد اي في جملة الاجساد وفيما بين اجساد الانبياء
والمرسلين واجسام الاولياء والمقربين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم الرابع
بحضرة ارواح الانبياء والمرسلين واجسادهم كذلك ومن المعلوم البين
ان الارض لا تاكل جسده الشريف وجسمه اللطيف وكذلك اجساد
الانبياء والرسل والعالم العامل والشهيد الذي قتل في المعركة لاعلاء كلمة الله
وقارئ القرآن العامل به والمؤذن المحتسب لانه كالشهيد فضلا رحمة
لا تاكل الارض اجسادهم ثم شرع في الجملة الثالثة فقال وكذلك
صل على قبر محمد صلى الله عليه وسلم في القبور المراد بالقبور التي
في ساحته وقبله فيشمل شهداء احد والمدينة جميعا والمعنى صل على قبره
الذي يطوف سبعون الفا من الملئكة اذ روى ابن المبارك واسمعيل القاضي
وابن بشكوال والبيهقي والدارمي وابن الجوزي عن كعب الاحبار
انه ما من يوم وليلة الا وينزل عند الفجر سبعون الفا من الملئكة يحفون
قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كل يوم وليلة ويصلون عليه الى الليل
ثم ينزل الف يفعلون كذلك الى الفجر انتهى • وكذلك يصلون على
سائر القبور التي كانت في حضرته وساحته وتحت كنفه
اكراما واعظاما له صلى الله تعالى عليه وسلم وبعضهم فسر هذه الجملة
على قبره عليه السلام وقبر ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لانهما الذان
دفنا معه اجماعا وعلى قبر فاطمة رضي الله تعالى عنها لانها دفنت عنده
او في الروضة على قول والمشهور ان عليا كرم الله وجهه ورضي عنه
دفنها في البقيع ليلا ولم يعلم بها الصديق ولا الاصحاب رضي الله تعالى عنهم
لئلا تقع فتنة في الصلاة عليها وهذا التفسير فيه قصور والعموم اولى
ورحمة الله اوسع كذا قاله الشارح الاسكندراني وفي اعمال الصفا
في فضل الصلاة على المصطفى وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال

مطلب في بيان خمسة اشخاص لا تاكل الارض اجسادهم •

مطلب نزول على قبره صلى الله عليه وسلم في كل يوم وليلة سبعون الفا من الملئكة •

وصفوا حولها فذا به واستداروا قال الله تعالى وترى الملئكة حافين من حول العرش كذا في المختار • منه

تعا

منه رد • منه

من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور اللهم ابلغ روح محمد مني تحية وسلاما

رآني في المنام ذكر ذلك الحافظ الدمياطي في عمل اليوم والليلة

انتهى كذا في شرح دلائل الخيرات ان الله وملئكته يصلون

على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما •

فكانه اتى بالاية مقدمة في صدد هذه الصلوة تيمنا وتبركا

وترتيبا للامتثال على الاخر في الصورة كترتيبه في المعنى ولتقع صلاته

بعدها امتثالا لامر الله تعالى في قوله عقبها لبيك اي اجبت اجابة

بعد اجابة وامتثل امتثالا لامرك بعد امتثال اللهم اي يا الله

ربي وهو مضاف الى ياء المتكلم على ما في النسخ اي ما لكي وخالقي وسيدي

ومعبودي ومن رباني باحسانه وغذاني بامتنانه وعودني حسن

وجه الحيلة امره وهو منادى ثان حذف منه حرف النداء على ما عند

سيبويه فان الميم في اللهم عنده يمنع الوصفية • وسعديك

اي اسعدك اسعادا لك بعد اسعاد في طاعتك وامتثال امرك •

ولا يؤتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على المصدرية

وعاملهما محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما

لمجرد التاكيد والتكرار صلوات الله مبتدا خبره قوله الاتي على محمد

بن عبد الله البر نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق في وعده •

المحسن الذي يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق • الرحيم

نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة من الرحمة • وفي

صلوات الملئكة جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني يظهر

صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر كجبرائيل

واسرافيل وملك الموت وحملة العرش ومن عنده والكروبيين •

وافضلهم جبرائيل كما في حديث ابي داود ورواه الطبراني •

المقربين جمع مقرب اسم مفعول من قرب مضعفا والقرب مقابل البعد •

ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدر

والمراد هنا قرب الحظوة اي الملئكة الاحظياء عند الله تعالى •

قوله ملك جمع ملائكة الاول ثم حذفت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك وقد تحذف الهاء فيقال ملائك واصل مالك بتقديم الهمزة من الالوكة بمعنى الرسالة ثم قدمت اللام وجمع كذا في الشارح

اي المكانة والمرتبة قال في القاموس الحظوة بالضم والكسر والحظة المكانة

يا كان المحسن والفقر العبد بنار من حظي اذا كان ذا حظوة ومنزلة

اي ذو المكانة والرتبة من الله تعالى

وصلوات

وصلوات النبيين • يشمل المرسلين وغيرهم وصلوات الصديقين

وهو جمع سلامة لصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة

من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول فالصديق هو الذي صار له الصدق

والتصديق للذي وجب صدقه في القول والفعل والحال ملكة

بحيث لا يقع منها تخلف في كل واحد من القول والحال والملكة الاخر منه •

وعنده ولذلك كان الصديق ارفع الناس درجة بعد الانبياء •

وصلوات الشهداء جمع شهيد اي المجاهدين في سبيل الله لاعلاء

كلمة الله المشهود لهم بالجنة • وصلوات الصالحين جمع صالح

وهو من استقام افعاله واحواله او القائم بما عليه من حقوق الله

وحقوق العباد او الاتي بما ينبغي والمحترز عما لا ينبغي ويشمل

من حيث الاطلاق الملئكة والانس والجن • ولا اطلاقات لا

ان المراد به هنا من كان في المرتبة الرابعة من الاية وهي ادنى

مراتبها الاربع التي فيها من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وهو القائم بوظائف الطاعات والعبادات الظاهرة

والمواظب عليها وصلوات ما موصولة سبح اي نزه فعل ماض

فيه ضمير راجع الى ما الموصولة وقوله لك متعلق بسبح من شيء

بيان لما اي صلوات الله وصلوات كل شيء نزه لك عن كل النقائص •

وفي بعض النسخ ما سبح بدون الواو فما مصدرية ومن زائدة

اي صلوات هؤلاء دائمة مستمرة مدة تسبيح الاشياء لك •

وقوله رب العالمين • جملة ندائية معترضة بين المبتدا والخبر

وهو قوله على محمد بن عبد الله • وقوله خاتم النبيين •

وصف لمحمد اي اخرهم بعثة • وسيد المرسلين • معطوف عليه

اي افضلهم واشرفهم وامام المتقين • الذين يقتدون به في العلم

والعمل وهم قدوة لمن بعدهم • ورسول رب العالمين • الى الخلق

اجمعين • وفي اضافة الرسول الى رب العالمين اشعار بعموم رسالته

صلى الله عليه وسلم لان العالم ما سوى الله تعالى فيتناول جميع

المكلفين من الجن والانس والملئكة عليهم السلام •

مطلب في تعريف الصديق •

وقيل الصديق هو كثير الصدق • منه

مطلب في تعريف الصالح •

اي الكاملين في الصلاح • منه

ومعنى رسالته للملئكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيم والايمان
به صلى الله عليه وسلم اما بعثته الى كافة الانس والجن
فمحل وفاق والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر فالكلام
السابق منطبق عليها ايضا لتصريح خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه
وسلم وارسلت الى الخلق كافة الشاهد على الانبياء واممهم
وعلى من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم المبشر للمؤمنين
بسعادة الدارين الداعي اي الذي دعى الخلق اليك الى طاعتك
وتوحيد لك باذنك اي بامرك لهم بدعوتهم او بتيسيرك وتسهيلك
السراج المنير اي الذي اضاء به العالم من ظلمات الجهل وسماه
الله تعالى في كتابه الكريم سراجا منيرا لوضوح امره وبيان
نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به فهو صلى الله
عليه وسلم نير في ذاته ومنير في غيره وهو السراج الكامل
في الاضاءة وما قام صلى الله تعالى عليه وسلم مع شمس ولا قمر
فلا سراج الا غلب ضوءه على ضوءها ونوره على نورها وعليه
صلى الله عليه وسلم السلام من الله تعالى او منه ومن الملئكة
والنبيين ومن ذكر معهم وهذا الحديث ذكره القاضي عياض
في الشفا فقال وعنه اي عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
في كيفية الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السخاوي
رويناه من حديثه في الشفاء لكن لم اقف على اصله انتهى
ثم قال الشيخ اللهم تقبل شفاعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
الكبرى وهي الشفاعة العامة في فصل القضاء قالوا اختص
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل القضاء
وله صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر حررها الائمة في كتبهم
فان اردت بيان انواعها وبيان تفصيلها فانظر الى الشفاء
والمواهب تظهر لك الغرائب والعجائب وارفع درجته العليا
وهي الوسيلة ان شاء الله تعالى والمراد الدعاء بما يليق به صلى الله عليه
وسلم تسليما في الجنات العلى والفردوس الاعلى

البيان يتعلق باللفظ والتبيين يتعلق بالمعنى كذا في التوضيح في بحث القياس

قوله العليا

قوله العليا نعت للدرجة وهو مؤنث اعلى افعل تفضيل اي درجته
التي هي اعلى من غيرها من درجات غيره وهو نعت كاشف
واعطه وفي رواية وآته وهي في الشفا سؤله بالضم اي مسؤله
ومطلوبه في الدار الاخرة والدار الاولى اي الدنيا سميتا اولى
لتقدمها على الاخرة ومطلوبه في الاخرة درجات قربه ونجاة امته وفي
الدنيا اعلاء كلمة الله ونصره ونصر امته وان لا يسلط الله
عليهم اعداءهم كما آتيت ابرهيم وسؤلات ابرهيم عليه السلام
كثيرة وموسى كما في قوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى
وقال قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وانما خصهما بالذكر
لعظم شانهما في الانبياء عليهم الصلاة والسلام قالوا هما افضل الانبياء
بعد نبينا صلى الله عليه وسلم والاختلاف بينهما والا ظهر ان
ابرهيم عليه الصلاة والسلام افضل من موسى عليه الصلاة والسلام
كما قال الشيخ القاري في شرح الفقه الاكبر فان قيل
المقصود هنا بيان كيفية الصلاة وليس في هذا الصلاة
ذكر الصلاة اجيب بان المراد بالصلاة الدعاء له صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث ذكره صاحب الشفا عن طاوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال الشيخ اللهم اجعل محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم من اكرم اي اعز عبادك عليك
كرامة المراد بالعباد المرسلون وكرامة منصوب على
التمييز والمراد كرامته يوم القيمة وهي خصوصه بالشفاعة الكبرى
والحوض وفتح باب الجنة ونحو ذلك ومن ارفعهم عندك درجة
اي في الجنة ومن اعظمهم خطرا اي عندك منزلة كما في المختار
ومن امكنهم عندك شفاعة ثم قال اللهم وهذا متصل
بالاول على اكثر الروايات اتبعه اي اجعل تابعا له من امته
وذريته ما اي القدر الذي او قدرا تقر بفتح المثناة الفوقانية
مع فتح القاف وكسرها كما قال في المختار وقرت عينا كضرب
يضرب وعلم يعلم قرة وقرورا فيهما به عينه بالرفع على الفاعلية

وضبط الغير بعضهم بضم التاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على التسلية اي لتسر عينه ح

واجز بهمزة الوصل كيما ترى اى كما فيه عنا
خير ما جزيت اى كما فأت نبيا من امته قد تقدم هذا
فى صيغة اخرى مع شرحه والذى فى الدلائل اللهم رب محمد
وال محمد اجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله انتهى وروى الطبرانى
فى الكبير والاوسط عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بسند
ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله
عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح
كذا فى شرح الدلائل واجز الانبياء كلهم خيرا
فانهم اهل لذلك فنحن نعم كذلك وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين تقدم تفسيرها ولنا فى ذكرها
مرة اخرى تحصيل الثواب وهى آية من القرآن العظيم يختم بها الدعاء
والذكر كما هنا وعن على كرم الله وجهه ورض
انه يختم بها المجلس اى يقرأ عند القيام عن المجلس وذكر
هذا الحديث الامام السخاوى فى القول البديع ناقلا عن الحسن البصرى
رحمه الله تعالى ثم قال الشيخ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
واصحابه واولاده صلى الله تعالى عليه وسلم واهل بيته وذريته و
محبيه جمع محب اسم فاعل من احب يحب قال فى القاموس احبه
وهو محبوب على غير قياس ومحب قليل انتهى وفى الجوهرى وامراة
محبة لزوجها ايضا عن الفراء انتهى واتباعه وهم اتباعه فى الشريعة والعقيدة
من اصحابه الى يوم الدين واشياعه اى اتباعه جمع شيعة بكسر الشين
وشيعة الرجل جماعته وفرقته وتقع على الواحد المذكر وغيره
وعلينا يعنى المتكلم ومن يختص به معهم فتحصل لنا الصلوة
بالتبع لهم وعاد الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ اشياعه
واما جميع ما انسحب عليه حكم العامل من المباشر بعلى وهو جرا
الى تمام المعطوفات اجمعين تاكيد معنوى لما سبق يا ارحم الراحمين
وهذا الحديث ذكره السخاوى فى القول البديع
عن الحسن البصرى رحمه الله تعالى ايضا ٣

وكافاه مكافاة وكفاء بالمد والكسر اى جازاه هو

جازيت بالخير

اى تفصيلا قبل سبعة اوراق

وقد تقدم هذا الحديث قبل ثلثة اوراق بعينه وقال فى الحاشية قوله اتعب اى اعجز سبعين ملكا ثواب هذه الصلوة عن كتبه هذا كناية عن كثرة الثواب والله اعلم بالصواب

وحكاية بل حكاه ابتداء ونحن كان ثلثة

والحمد لله ولو قال رحمه الله ثم قال الشيخ رحمه الله لكان قال الشيخ رحمه الله بين رحمه الله برجا

الحمد لله حيث انتهى

ثم قال الشيخ

ثم قال الشيخ اللهم صل على محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة
معناه صل صلاة كثيرة لو تجسمت وكانت اجراما لملأت الدنيا
والاخرة وبارك على محمد وعلى آل محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة
الكلام فيها كالذى قبلها وارحم محمدا ملأ الدنيا وملأ الاخرة
فان ادخلت لآل كما فى الرواية الاخرى وللاصحاب والذرية و
اهل البيت وجميع الاتباع ولامة فهو احسن والدعاء بالرحمة
للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم جائز على القول المشهور وعليه الجمهور كما
فى هذا الحديث قال السخاوى فى القول البديع ذكر هذا
الحديث القاضى عياض فى الشفا وعند النميرى وابن بشكوال من طريق
ابى الحسن الكرخى صاحب معروف انه كان يقول فى الصلاة على النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على محمد ملأ الدنيا الى آخره انتهى
ثم قال الشيخ رح اللهم انى اسئلك اى اطلب منك يا الله يا رحمن
يا رحيم هذه استغاثة ونداء جئ بالاسماء الحسنى التى ترقى بها
الى المقام الاسنى ثم زاد فى الاستغاثة فقال يا جار المستجيرين
اى يا حافظ المستحفظين ثم زاد فى الثناء والذل والانكسار والخوف
والانتقال فقال يا امان الخائفين اى امينهم فى البر والبحر و
الحضر وفى الليل والنهار وفى كل الاحوال وامينهم ايضا فى الحشر
وفى النشر والحشر والامان مصدر امن من باب فهم وسلم
فهو هنا من قبيل رجل عدل يا عماد من لا عماد له اى يا معتمد
من لا معتمد له يا سند من لا سند له اى يا مستند من لا مستند له
يا ذخر من لا ذخر له معناه انت ذخرى الذى اعتمد فى جميع الشدائد
والاهوال وذخر جميع الخلق كذلك وليس لنا ذخر غيرك والذخر
هو الشئ الذى يدخره الانسان للشدائد والاهوال وللحاجة
فى حال من الاحوال فاستعمل هنا استعارة لما ان الله تعالى كان
يستغاث به فى الكرب والشدائد ثم زاد فى الاستغاثة عليه
ودفع الحاجة اليه فقال يا حرز الضعفاء اى ملجأهم ومأويهم الذى
يتحصنون به من كل هول وشدة من شدائد الدنيا والاخرة والقبر

الحفظ المستحفظ السؤال الذى

فانه تعالى لا ملجأ ولا منجأ الا اليه

ثم زاد في الاستغاثة ايضا فقال يا كنز الفقراء اي الكنز
ينفقون منه كيف شاؤا وحيث شاؤا ومتى شاؤا وفيه
استعارة حيث شبه كرمه تعالى بالكنز الذي ينفق منه فقال يا كنز
الفقراء والمراد بالفقراء جميع الخلق حتى الملائكة المقربين والانبياء
والمرسلين وغيرهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد وهو تعالى منفرد بالخلق والرزق هل من خالق غير الله يرزقكم من
السماء والارض فهو جل جلاله خير من الكنز الذي ينفق منه فان
خزائنه لا تفنى ولا تنفد ثم زاد في الاستغاثة مع الرجاء فقال
يا عظيم الرجاء فانت لا تخيب من التجأ اليك ولا تضيع من اعتمد
عليك فمعنى يا عظيم الرجاء يا من كثر وعظم عنده الرجاء بالنوال
انت الذي يعطي السائل قبل السؤال ثم تضرع وطلب الخلاص
منه عنده الملجأ والمناص فقال يا منقذ الهلكى اي منجي الهالكين
ومخلصهم والهلكى جمع هالك والمراد اما الهلاك المعنوي
كالذين وقعوا في المعاصي او الهلاك الجسماني والمعنى يا منقذ
من قرب الى الهلاك وكذا قوله يا منجي الغرقى اي في البحار او الانهار
او في الغفلة والمعصية والاصرار فانه تعالى هو المنجي من الهلاك لمن قرب
ان يموت كما انجى يونس من بطن الحوت وايوب من الضر
الشديد والطير من القفص الحديد ثم زاد في الدعاء وشرع في احسانه
فقال يا محسن انت الذي لا يخلو انسان بل موجود عن احسانك
طرفة عين يا مجمل يا من اتصف بصفات الجمال انت مجمل كل
جميل ومزين كل ذي زينة زين ظاهرنا وباطننا بزينتك
الكامل وجنبنا عما يستقبح برحمتك الشامل ثم ذكر ان
انعامه تعالى لا تستقصى باعتبار الافراد والاشخاص وهو المنعم على
جميع خلقه بطريق الاختصاص فقال يا منعم اي يا محسن بالاحسان
العام ويا مكرم بالاكرام التام احسن الينا كما
احسنت الى عبادك الصالحين من الانبياء والمرسلين
صلوات الله تعالى على نبينا وسلامه وعليهم اجمعين

الظاهر الهدهد لما قال سليمان عليه السلام
لاعذبنه عذابا شديدا بان يجعله
مع قفص في اشد العذاب واضيق
السجن نجاه الله منه ومن امثالها والله اعلم
تحرر

ثم ذكر

ثم ذكر انه تعالى مفضل اي الذي فضل بعض الآدميين على بعض كما
فضل بعض الازمنة والامكنة على بعض فقال يا مفضل وهو بضم الميم و
تشديد الضاد المعجمة المكسورة اسم فاعل من التفضيل من قوله تعالى والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق ثم ذكر اسما من اسماء الجلال بعد ما ذكر كما
فقال يا جبار اي يا قهار وهو القاهر فوق عباده
ثم زاد في الدعاء فقال يا منير اسم معناه منور اي منور السموات والارض
قيل وفي اطلاق هذه الاسماء على الله تعالى اشارة الى انها لا تنحصر في الالف
قال في بعض التفاسير ان لله تعالى اربعة آلاف اسم الف لا يعلمها الا الله تعالى
والف منها علمها الله تعالى الملائكة لا غير والف كتبها الله سبحانه
في اللوح المحفوظ وثلثمائة مذكورة في التورية وثلثمائة في الزبور وثلثمائة
في الانجيل ومائة في القرآن الا ان تسعا وتسعين منها معين وواحد
وهو الاسم الاعظم مخفي غير معين انتهى وفي بعض النسخ وقع يا منكر
وفي بعض النسخ وقع يا متكبر وكذا في الكلم الطيب
وهو المنكر المناسب للسباق والمطابق للآية ايضا ثم زاد في الاستغاثة
مع الاشارة الى ان كل شيء منقاد لامره فقال انت الذي يسجد لك اي
انقاد واطاع سواد الليل اي يسجد سجودا فمنار باتيانه جاء
ومتى امر بذهابه ذهب او بمعنى دلالة على قدرة ربه وكبريائه
وعظمته كقوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا او
كرها وظلالهم بالغدو والآصال وكذلك القول في قوله
وضوء النهار وشعاع الشمس ونور القمر وخفيق الشجر
اي صوت جريها وحركتها بالريح اي ما يسمع منه عند هبوب
الريح وقابله هو سجوده ثم زاد من ذكر عجائب المخلوقات
التي هي اسباب لاجابة الدعوات وقضاء الحاجات فقال
ودوي الماء اي صوت جريه ثم زاد في الاستغاثة وتمادي التضرع فقال
يا الله انت الله لا اله الا انت لا شريك لك اسألك مؤملا اجابتك
راجيا فضلك ان تصلي ان تنعم على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
عبدك ورسولك وعلى آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

الخصم ان الفضل اعم من التفضيل او ان التفضيل بالنسبة الى التفضيل
والتفضيل عام على الخاص كما قالوا
وفي نسخة بعد قوله يا مفضل وقع
يا محسن فضلا
يا جبار اسم فهار الذي ينفذ حكمه كرها سادس
او من جبر الكسر كقولك جبرت الكسر وجبرته فهو يجبره
ويا مصلح كل غير
فيكون ايضا
لسماء اي الجمال وهو تفسير المنير
والله اعلم بالحال
تحرر

وهو قوله تعالى في آخر الحشر العزيز الجبار المتكبر
كما لا يخفى على المتدبر
تحرر عفي عنه

او بشرف وكرم وعظم وفخم يا دائم العالم
تحرر عفي عنه

وهذا الحديث مذكور في القول البديع للامام السخاوي رواه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وهو مذكور في الكلم الطيب للسيوطي نقلا عن مسند الفردوس
وهو في جزء موجود ايضا ونقل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علّمه
لعلي رضي الله تعالى عنه وقال له هذا دعاء جبرائيل عليه السلام علمنيه
قال في بستان الفقراء وهو منقول في كتاب الاصابة ايضا عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان عليا كرم الله وجهه ورضي عنه
سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من الدنيا فقال والذي
بعثني بالحق نبيا ما علي ما عندي قليل ولا كثير ولكني
اعلمك شيئا اتاني جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد هذه هدية
من الله تعالى لم يعطها احدا وهي قوله اللهم اني اسألك اه
ثم قال الشيخ رح اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذه الامة
من اهل الايمان من الامم الماضية اي صل عليهم في
مجمع ارواحهم او المراد اول هذه الامة او المراد من كان
قبل هذه الصلوة هنا كله اذا كانت الاولية
باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار
الصلاة والمعنى صل عليه في اول من يصلى عليه وقيل يحتمل
ان يتعلق الاولين بمحمد اي صل على من هو محمود في الاولين
والاخرين وقوله والاخرين عطف على ما تقدم في سابقه
وقوله وفي الملأ الاعلى الملأ هم الجماعة مطلقا وهم الاشراف
وذوو الرأي من القوم والاعلى نعت للملأ والمراد بهم
الملائكة وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السماء
وهي اعلى من الارض الى يوم الدين اي صلاة دائمة
الى يوم الحساب والجزاء وهذا الحديث مذكور في
القول البديع للسخاوي وذكر له فضائل كثيرة
وقال في آخر كلامه رواه ابو الفرج في كتاب
المطرب وهو منكر بل م وض وع انتهى

ثم قال الشيخ

قوله وهذا
الحديث اه قال
ابن حجر الهيتمي المكي الحنفي
في الدر المنضود ورد هذا الحديث
في رواية ضعيفة ثم قال تنبيه
اشتملت هذه الرواية على وصف
الله باوصاف لم ترد في حديث صحيح والمشهور
عند اهل الحديث والسنة ان اسماءه تعالى
توقيفية وانها لا تثبت بحديث ضعيف
ونحوه فلا يجوز التلفظ بها في هذه حال لم يرد
في الاحاديث الصحيحة نتفطن لذلك
حرره جامعه الشيخ ابرهيم اغا
وفقه الله تعالى لما يرضى
قلت وعدم وروده يحتاج الى استيعاب التتبع ولا يمكن
ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والصحيح ان الشفاعة
وزيادة الثقة مقبولة وله شواهد من الاحاديث
منها قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ونحوها من الآيات والله اعلم بالصواب
تحرير فقير الحاج الكاتب
اللهم استر عيوبي واغفر
ذنوبي

قوله وسبق في زرع ان هذا الحديث مذكور
في دلائل الخيرات مذكورا ايضا في سائر
كتب الصلوات والله اعلم بالصلوات
محرره عفوله الباحث

ثم قال الشيخ رح اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له
وجملة كما تحب نعت لمصدر محذوف تقديره صلاة تحبها
وترضيها له اي صلاة بالغة مرتبة الحب والرضى منك له صلى الله
تعالى عليه وسلم وهنا حذف معطوف تقديره اللهم صل وسلم
لان افراد الصلوة بالذكر مكروه عند المحدثين والعكس
كذلك والرمز لهما بقولهم صلعم مكروه ايضا قيل ان الذي
كتب صلعم اولا قطعت يده وهذا الحديث مذكور
في الصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر اسم كتاب
لصاحب القاموس حيث قال فيه ويروى ان من اراد ان يرى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فليقل اللهم صل على
محمد كما امرتنا ان نصلي عليه اللهم صل على محمد كما
هو اهله اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له فمن صلى
عليه بهذه الصلاة عددا وترا رآه في منامه انتهى وهو مذكور
في القول البديع للسخاوي ثم قال الشيخ اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد صلوة تكون لك رضاء ولحقه اداء
قوله رضاء في الاصل يكون بالقصر وهنا مد لمناسبة اداء
الذي بعده ومعناه ترضى بها عنا يا ربنا ومعنى اداء اي تؤدى
بها اداء الحقية واعطه الوسيلة اعظم درجة في الجنة
والمقام المحمود الذي وعدته بان يقوم فيه عن يمين العرش
مقاما لا يقوم فيه احد غيره من الخلائق ثم قال واجز
بهمزة الوصل كما في نسخة عنا من الجزاء كما صنع بنا
ما هو اهله اي اجزه بالوسيلة والدرجة الرفيعة وكذلك اجزه عنا
احسن الجزاء وافضل ما جازيت نبيا عن امته ثم قال وصل على
جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا ارحم الراحمين وهذا
الحديث مذكور في القول البديع للسخاوي برواية ابن ابي عاصم مرفوعا
ثم قال الشيخ اللهم صل على محمد في الاولين سبق معناه وصل على محمد في الاخرين
وصل على محمد في الملأ الاعلى الى يوم الدين وهذا الحديث مذكور

يعني
ان افراد
الصلوة على السلام
وكذا العكس مكروه
عند بعض المؤلفين
والمصنفين من اهل الحديث
لافتراقهما في قوله تعالى صلوا عليه
وسلموا تسليما لكن قال علي القاري
نقلا عن مفتاح الحصين اما الجمع بين
الصلوة والسلام فيقال صلى الله عليه وسلم
فهو الاولى الافضل والاكمل ولو اقتصر
على احدهما جاز من غير كراهة فقد
جرى عليه جماعة من السلف منهم الامام
في اول صحيحه انتهى فلا يرد اشكال بما ورد
في دعاء التشهد وغيره فتأمل

اعلم
ان قصر
الممدود ومد
المقصور من خواص الشعر
وقد يستعمل في غير الشعر ايضا
كما في هذا الموضع

قوله الذي وعدته صفة المقام والمعنى الذي
وعدته في قولك عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا

جزيت في نسخة جازيت ساري

في دلائل الخيرات ومذكور ايضا في سائر
كتب الصلوات

ثم قال الشيخ اللهم صل على محمد حتى ترضى اي صل
عليه صلاة توافق رضاك وتناسب منزلته عندك ومعناه
رب صل وسلم منا واكتب لنا بذلك ثوابا جزيلا
محو به ذنوبنا ولا نزال نصلي ونسلم حتى ترضى بركتها
وليس معناه حتى ترضى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه
تعالى راض عنه ابتداء ودواما قبل صلاتنا وبعدها وقبل وجودنا
وبعد وجودنا وصل على محمد بعد الرضى اي بعد رضاك
عنا والمراد طلب كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
الى ما لا نهاية لها ولذلك قال وصل على محمد ابدا ابدا
الابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كما في الاخرة
وتكرير الثاني للمبالغة والتاكيد في التابيد والدلالة
على عدم الانقطاع اي صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين
بلا انقطاع متصلا بلا انزاع قيل نصب ابدا الاولى على الحال
اللهم صل على محمد كما امرت بالصلوة عليه في قولك
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والكاف
في قوله كما للتشبيه اي صل عليه صلوة توافق امرك
والمعنى انك امرتنا بالصلاة ولا تامرنا الا بما يليق به صلى الله
عليه وسلم من كيفيات الصلوات ويصح ان يكون التشبيه
في العدد اي عددا كالعدد الذي امرتنا به فنحن قاصرون
عن معرفة قدره وتوفية حقه ولا قدرة لنا الا بتوفيقك
وصل على محمد كما امرت ان يصلى عليه وصل على محمد كما تحب
ان يصلى عليه قال الشارح الاسكندراني في السهيلية قوله تحب
بالحاء المهملة من المحبة والضمير في يصلى له عليه السلام اذا قرئ
بالياء التحتية وسرتها اذا قرئ بتاء الخطاب ومن غيرها
بالجيم من الوجوب فيه علينا او يجب بمعنى ينبغي فهو بالنسبة
الى الله تعالى فالكل صحيح وان يصلى مبني للمفعول
اما مفعول تحب او فاعل يجب بالجيم انتهى

قوله يصلى
يعني ضمير اذا قرئ
بالياء التحتية لان عليه نائب
الفاعل يعني فتوراته و
الضمير في يعني له عليه السلام
سهو من قلم الناسخ والصواب والضمير
في عليه له عليه السلام قرئ بالياء التحتية
او بتاء الخطاب والله اعلم بالصواب
احمد اخو المحشي
رحمه الله تعالى

ثم قال

ثم قال وبعضهم يروي هذه الكيفية منفصلة عما قبلها
اللهم صل على محمد اي وعلى آله وسلم وبارك عدد خلقك اي
مخلوقاتك من جوهر وعرض وجني وانسي وجماد وحيوان وبسيط
ومركب وعلوي وسفلي في الغيب والشهادة في الماضي
والحال والاستقبال وصل على محمد رضا نفسك اي ذاتك
يقال ذات الشيء نفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته
كلها بمعنى واحد اي مقدار ذات رضاك وهذه الكيفية
مقتبسة على التسبيح الوارد في الصحيح سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته غير انه ما هنا
بالخطاب وما في التسبيح بضمير الغيبة ولا يعلم هذه الاعداد
الا الله سبحانه ولا يحيط به عقولنا ولا حواسنا لانه لا تدرك
بكيل ولا ميزان كذا قاله الاسكندراني وصل على محمد
زنة عرشك اي وزنه وهذا لا يحيط به عقولنا ايضا وان
كان ممكنا مخلوقا لكن العرش اعظم المخلوقات ووزنه
اعظم الاوزان ولا يحيط به احد الا الله على ما ورد في الحديث وصل
على محمد مداد كلماتك اي قدرها وقال الامام السيوطي
في الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الاثير اي مثل عددها وقيل قدر
ما يوازيها في الكثرة بمعيار كيل او وزن او عدد او ما
اشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب
لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد والمداد مصدر
كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وعدد ورضا وزنة ومداد
كلها منصوبات على المصدرية التي لا تنفد بالدال المهملة
وفتح الفاء اي لا تفنى اللهم واعط محمدا الوسيلة والفضل
الزائد على الوسيلة وعلى ما يستحق من جزيل الثواب زيادة فانك وعدته
وانت اصدق القائلين للذين احسنوا الحسنى وزيادة فنبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم خير الذين احسنوا فهو اولى بالزيادة وبكونه
خيرا من زيادة سائر الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام باضعاف

قوله بالخطاب اي جاء
هنا كان بضمير الخطاب
وما جاء في التسبيح كان
بضمير الغيبة منه

لكون العرش

بالثاء المثلثة منه

تم

والآن ويحتمل ان يراد بالفضل فضله سبحانه
واحسانه الذي ليس في مقابلة عمل
بل محض الاحسان منه

وقوله والفضيلة اى المرتبة الزائدة على سائر الخلايق والدرجة
العالية الرفيعة وهى فى الجنة وورد بها رواية بهذا اللفظ
ويحتمل انها الوسيلة والارجح انها غيرها لان العطف يقتضى المغايرة
ثم جدد النداء فقال اللهم عظم برهانه اى برهان نبوته ورسالته
وشريعته اى زدها تقوية وعظما وكذلك عظم برهانه فى
الاخرة عند الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود وفتح
باب الجنة والشفاعة فى رفع الدرجات وغير ذلك ثم قال
وافلج حجته بالفاء اى الفلج بضم الفاء وسكون اللام يعنى الفوز
والظفر بالبغية وافلج الله حجته قومها واظهرها وفى رواية
بالباء الموحدة من البلج اى وضح واظهر والمراد ظهور حجته على اعدائه
والنصر عليهم وابلغه ما موله من الشفاعة والمقام المحمود
والحوض المورود والوسيلة ونجاة امته وغير ذلك مما يومله
صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك ابلغه ما موله فى حق اهل بيته
من نجاتهم دنيا واخرى وفى البرزخ وفى حق امته عموما وتفصيلا
وهذا الحديث مذكور فى القول البديع للسخاوى رواه عن زين العابدين
بن على بن الحسين لكن هذه كيفيات من الصلوات
وفيها روايات فبعضها ورد متصلا وبعضها ورد منفصلا فيحتمل
ان الشيخ اتى بالمتصل ويحتمل انه اتى بالمنفصل وجمعها من عنده
كعادته فى التقاط الاتيان بالصلاة • واعلم ايضا انه ورد فيها تقديم
وتاخير وزيادة ونقص فى بعض الروايات ثم قال الشيخ اللهم اجعل
صلواتك وبركاتك ورافتك ورحمتك تقدم معانى
هذه الالفاظ على محمد حبيبك وصفيك الذى صفيته
جميع الاكدار واخلصته لنفسك يعنى خلقته مصفى خالصا
ابتداء وحفظته من شائبة الاكدار انتهاء ودواما واجعل
صلواتك وبركاتك ورافتك ورحمتك ايضا على اهل بيته
الطيبين الطاهرين اى الطيبين بواطنهم ولبهم والطاهرين
ظواهرهم او بالعكس وقال بعضهم الطيبين بالذات والطاهرين بالصفات

اى ان صلى الله وجهه على علا هو الظن الاكثر ولو لزم فعل رض لكان اظهر تدبر محرره

وأما توصيفهم بهما معا لان كل واحد منهما لما كان موجودا بدون الاخر
جمع بينهما تكميلا • وهذا الحديث مذكور فى القول البديع للسخاوى
متصلا بالحديث الذى قبله وراويهما واحد • ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
اللهم صل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بافضل ما اى الصلاة صليت
على احد من خلقك اى بافضل صلوة صليتها فما موصولة والعائد
محذوف وبارك على محمد وعلى آل محمد مثل ذلك اى بافضل ما باركت
على احد من خلقك وارحم محمدا وآل محمد مثل ذلك اى بافضل
رحمة رحمت بها احدا من خلقك وهذا الحديث مذكور فى القول البديع
ايضا متصلا لما قبله • ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اللهم صل على محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فى الليل اذا يغشى • اى يغطى ويستر والمفعول محذوف
اى النهار او الشمس والارض وجميع ما فيها او كل ما بين السماء والارض
بظلامه وصل على محمد فى النهار اذا تجلى اى اذا انكشف فان النهار
اذا انبسط انجلت الشمس او الظلمة او الدنيا او الارض فكلها
وصل على محمد فى الدار الاخرة والدار الاولى • التى هى الدنيا
وهذا الحديث مذكور فى القول البديع ايضا متصلا لما قبله • ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى اللهم صل على محمد الصلوة التامة اى الدائمة
المستمرة على مرور الدهور لا انقطاع لها وبارك على محمد
البركة التامة اى لا انقطاع لها والبالغة الى كمالها •
وسلم على محمد السلام التام اى البالغ رتبة الكمال اللهم صل على
محمد امام الخير • اى امام الخير فى الدنيا والاخرة • وقد مر معناه
وقائد الخير • اى ينقاد له صلى الله تعالى عليه وسلم الخير فيقوده
الى امته واتباعه ورسول الرحمة وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين • اللهم صل على محمد ابد الابدين
بمد همزة الابدين وكسر بائها فى النسخ المعتمدة وفى بعضها بفتح الباء
وكلاهما صحيح • ويقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين
واشار اليه بقوله وصل على محمد دهر الداهرين • وهذا الحديث
مذكور فى القول البديع ايضا متصلا لما قبله • هـ

كذا فى اصل الشارح ولم يذكره بالرحمة هنا وفيما بعده شوقا المتقدمات الاتيات المتقدمات محرره

صحيح

اى بما قبله كما هو الظاهر فلا يبعد ان يكون اللام والا الاعم وجه اشارة محرره

ثم قال الشيخ اللهم صل على محمد وعلى آله وامته النبي الامي تقدم معناه
القرشي لاصل بالياء بعد الراء نسبة الى قريش والياء الاخيرة ياء النسبة
وهو القياس وترك الياء الاولى سماعي وقال عليه الصلاة والسلام
من اراد هوان قريش اهانه الله وفي هذا المعنى احاديث كثيرة
الهاشمي وهو صلى الله تعالى عليه وسلم عربي عدناني مضري كناني قرشي هاشمي
فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم واظهرها بعد
ان عفت وخفي مكانها اخرجه البيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر
واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ
ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار
منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر فاختار منهم قريشا
ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض
العرب فببغضي ابغضهم واخرج الديلمي عن علي كرم الله وجهه ورضي
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس العرب وخير
العرب قريش وخير قريش بنو هاشم الابطحي نسبة الى الابطح
اسم مكان باعلى مكة شرفها الله تعالى التهامي التهامة بكسر التاء
اسم موضع منها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان
تهامي بكسر التاء على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت التاء شددت
ياء النسبة وان فتحت لم تشدد لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة
كالعوض من الياء كما كانت الالف في يمان وشآم
وقال سيبويه منهم من يقول تهامي ويماني بالفتح مع التشديد كما قالوا
المكي ومفضل مكة مشهورة وهذه الاوصاف المذكورة هنا يجب
اعتقادها في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته المعينة فمن قال
انه ليس بعربي وليس بقرشي فهو كافر كما لو قال ليس الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة
ولا توفي فيها لان هذا كله جحد له صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا لو قال
انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وآدم عليهما السلام او قال لم يكن بشرا
آدميا فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومدعيه كذا في شرح دلائل الخيرات

صاحب

صاحب التاج اي العمامة لان العمائم تيجان العرب وقيل صاحب التاج
في الجنة والهراوة بكسر الهاء وهي في اللغة العصا قيل وقد ورد تسمية
صلى الله تعالى عليه وسلم بصاحب الهراوة في الكتب السالفة وقد كان
صلى الله تعالى عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا ويتوكأ
عليه ويمشي بالعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليها وقال بعضهم
ان الاشارة بذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم من العرب لانهم
فان العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهم اركب العرب
انتهى وصاحب الجهاد لانه بعث بالسيف وسمي نبي الملحمة
ونبي الملاحم وصاحب الكرامة التي اكرمه الله بها في الدنيا والآخرة
وصاحب المغنم الذي احل له صلى الله تعالى عليه وسلم ولامته وفي
الحديث واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي فهي من خصائصه
صلى الله تعالى عليه وسلم ومن خصائص امته دون الامم السالفة
قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا الآية وصاحب
المقسم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما انا قاسم اقسم بينكم
والله تعالى هو المعطي او كما قال والاحاديث في هذا المعنى مختلفة
الالفاظ عند الحفاظ ولما كثر المعطوف اعاد لفظ صاحب فقال
بلا عاطف صاحب الخير دنيا واخرى وفي القرآن انا اعطيناك
الكوثر قيل هو الخير الكثير وقيل غير ذلك وصاحب الميرة
في عير الطعام الذي يجلب من البدو الى الحضر وقيل هو الطعام
الذي يمتاره الانسان لاهله اي يجلبه ومعناه في حقه صلى الله تعالى
عليه وسلم الشبع اذ روي عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بني عبد المطلب وكانوا اربعين
رجلا منهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من
الطعام فاكلوا وشربوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس
فسقاهم فشربوا وتركوه كانه لم يشرب منه وروى انس رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صنع طعاما فدعا اصحابه فتواردوا على الطعام
نحو ثلثمائة رجل فاكلوا كلهم ثم قال لي ارفع فلا ادري حين وضعته كان اكثر

الملاحم جمع الملحمة وهي الحرب
الفرق مكيال معروف
العس القدح العظيم

ثم اعاد لفظ الصاحب بغير واو عاطف فقال صاحب السرايا جمع سرية
بالفتح والتشديد وهي قطعة جيش يبعث الى العدو وعددها ستون على
الصحيح وصاحب العطايا الكثيرة للمحتاجين وصاحب الآيات
المعجزات اكثر النسخ بغير واو العطف والمعجزات نعت للآيات وفي بعض
الروايات بواو العطف والحاصل ان الله تعالى اعطاه القرآنية واعطاه ايضا
كثيرا من المعجزات وخوارق العادات كانشقاق القمر ورد
الشمس وغير ذلك وصاحب العلامات الدالة على نبوته الباهرات
النيرات التي لا يمكن اخفاؤها وهي الارهاصات التي كانت قبل مولده
وعند مولده وبعد مولده صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحب المقام المشهود
الذي يقوم فيه للشفاعة يشهده الاولون والآخرون وصاحب الحوض المورود
الذي في موقف القيمة على خلاف في انه قبل الصراط او بعده وهو الاوفق
والانسب وقال القرطبي وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان
على الاصح فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم فيردونه قبل الميزان
والصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا انتهى وروى الترمذي
وحسنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون
ايهم اكثر واردة هنا ونقل القرطبي ان من خالف جماعة المسلمين
كالخوارج والروافض والمعتزلة وكذا الظلمة والفسقة المعلنين
يطردون عن الحوض لما وقع منهم من الحوض وقد ورد حوضي مسيرة
شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
وطعمه احلى من العسل والين من الزبد وابرد من الثلج وكيزانه
كنجوم السماء من يشرب منها لا يظمأ بعدها ابدا قاله الشيخ
القاري في شرح الفقه الاكبر وصاحب مرفوعا ومجزوما الشفاعة اي بجميع
انواعها وصاحب السجود اي الخضوع والخشوع او السجود الذي
يسجد عن يمين العرش وذلك السجود يكون خالصا للرب المحمود
الذي يحمده جميع الخلائق ثم جدد الثناء فقال اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه
وعدد من لم يصل عليه من الانس والجن وفي نسخة وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه
وهذا الحديث من قوله اللهم صل على محمد النبي الامي الى هنا مذكور في القول البديع متصل لما قبله نسخ

ثم قال الشيخ

وفي ارجو ان اكون اكثرهم واردة صح

مطلب اي الظلمة والفسقة لا يردون الحوض

من يشرب بالرفع وفي نسخة بالجزم قال القاري بالجزم انه يكون مرفوعا على ان من موصولة ومجزوما على شرطية منها اسم كيزانه جمع كوز وفي رواية منه اي من الحوض او من ماء كذا قاله القاري

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اللهم صل على سيدنا اي سيد ولد آدم
وخير من ظهر على وجه العالم محمد الذي اشرق بنوره الظلم اي اضاءت
بنور نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ظلمة الكفر والحيرة والالتباس
والشكوك فانه صلى الله عليه وسلم مجلي الظلمة ومزيلها اللهم صل
على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الامم كما قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم
رحمة ظاهر لا يحتاج الى البيان اللهم صل على سيدنا محمد المختار
اي الذي اختاره الله من بين الخلائق للسيادة والرسالة اي
الرسالة العامة للثقلين قبل خلق اللوح والقلم فهو صلى الله عليه وسلم
مختار للرسالة قبل الخلق كلهم اللهم صل على سيدنا محمد
الموصوف بافضل الاخلاق والشيم جمع الشيمة وهي خلق
وهو صلى الله عليه وسلم موصوف بخلق عظيم كما قال تعالى
وانك لعلى خلق عظيم لانه يحتمل من قومه ما لا يحتمل امثاله قالت
عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها كان خلقه القرآن يرضى
برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع
الكلم اي الكلمات الجامعة للمعاني الكثيرة في المباني اليسيرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم قال ابو عبيدة الهروي
يعني القرآن جمع الله فيه بلطفه في الالفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة
ومنه ما جاء في صفته صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يتكلم بجوامع
الكلم انتهى ومن جوامع كلمه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله الدين
النصيحة رواه البخاري وهو من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم
وخواص الحكم جمع حكمة وهي العلم بحقائق الاشياء على ما
هي عليه وقيل هي الاشارات الشافية لامراض القلوب المانعة
عن اتباع الهوى وخواصها كثيرة منها العمل بمقتضى العلم ومنها
وضع الشيء في محله بحيث يمتنع فساده ومنها الزهد ومنها قلة المنطق
والاصابة فيه ومنها اتقان العمل واحكام الفعل

وسلم

يحتمل ما لا يحتمل

قال الشارح الاسكندراني خواص الحكم كقوله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وكقوله عليه السلام ما هلك امرؤ عرف قدره وكقوله عليه السلام ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد انتهى

ومنها عدم العجلة في السؤال وغير ذلك ولا يلزم من اختصاصها به
صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يوجد بعضها في غيره صلى الله عليه وسلم
كيف وقد حكي انه كان من حكمة لقمان رضي
انه لم يضحك قط ولم يبك مذ مات اولاده ولم يره احد على تغوط ولا
بول قط انتهى مع ان الكمال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنتهك في مجالسه الحرم
اي لا يتناول ولا يتعرض ولا يذكر في مجالسه صلى الله تعالى عليه وسلم
احد من الناس في المصباح انتهك الرجل الحرمة تناولها بما
لا يحل انتهى قوله الحرم بضم الحاء وفتح الراء جمع حرمة وهي ما لا يحل
انتهاكه والتعرض له وقيل هي المرأة نفسها اطلقت عليها مجازا
فان النساء كن لا يذكرن في مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم
الا بخير فمجلسه كان مجلس حلم ووقار وحياء وصبر لا ترفع فيه
الاصوات ولا يكون فيه المنكرات وقيل الحرم جمع حرمة وهي الحرام
احد اقسام الحكم الشرعي ويجمع على المحرمات والمعنى على هذا
لا يأتي احد في مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم بشيء محرم بطريق قولا
او فعلا انتهى وفي ايراد الجمع اشارة الى ان جميع مجالسه صلى الله تعالى
عليه وسلم كان كذلك سواء كان المجلس مع اصحابه او مع ازواجه
واهل بيته من احبابه ولا يغضي عن ظلم فاعله ولا يغضي بالغين
والضاد المعجمتين اي لا يتغافل عن ظلم في مجلسه ولا يسكت
عن ظلم من ظلم بل يدفع ظلمه ويجريه حدود الله تعالى ويغضي اما
مبني للفاعل وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما مبني للمفعول اي
لا يتغافل ولا يهمل عن ظلم فاصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكونون
على بطر وهم القدوة الكرام المنزهون عن فعل الحرام اللهم
صل على سيدنا محمد الذي كان اذا مشى تظله ان يمشي
من حر الشمس الغمامة وهي السحابة مطلقا او البيضاء او التي فيها ماء
وقد ورد في تظليل الغمامة له صلى الله تعالى عليه وسلم احاديث كثيرة
وكان قبل النبوة ارهاصا وتأسيسا لنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم

وقيل بياض

مطلب ان تظليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة ارهاصا

قال المحلي

قال المحلي وتظليلها له صلى الله تعالى عليه وسلم وقع في سفر عمه ابي طالب
به في ركب تاجرا الى الشام رواه الترمذي وهو من خصائصه
صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرو ذلك بعد النبوة بل ثبت انهم كانوا
يظللون عليه من الشمس في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم
اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله تعالى عليه وسلم كذا قالوا
حيث ما يمم اي يقصد قيل وكان طول الغمامة عشرة اذرع وعرضها
عشرة اذرع وعمقها عشرة ايضا فهي مربعة من كل جهة وكانت
بيضاء وكان بينها وبين راسه الشريف عشرة اذرع وكذا
ظللته صلى الله تعالى عليه وسلم الحمام يوم فتح مكة المكرمة انتهى
اللهم صل على سيدنا محمد اي وعلى اله الذي انشق له القمر
اي نصفين اعلم ان القمر لم ينشق لاحد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو من امهات معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اجمع المفسرون
واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم ففي الصحيحين
من حديث انس رضي الله تعالى عنه ان اهل مكة سالوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر
حتى رأوا حراء بينهما انتهى فلما شاهدوا هذه الحالة قالوا
ان سحر محمد قد بلغ السماء جهلا منهم وعنادا قال ابن عبد البر
قد روى هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة
من الصحابة وروى ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم
الغفير الى ان ينتهي الينا وتأيد بالاية الكريمة وهي
قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر انتهى وقال العلامة
ابن السبكي في شرحه مختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان
انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما
من طرق وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين
وانشق شقتين متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما واما
قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله تعالى عليه وسلم وخرج من كمه
فقد نص علماء بطلانه اصلا كذا في شرح دلائل الخيرات

٢
يعني
تظليل الغمام له
صلى الله عليه وسلم لم يكن
في جميع اوقاته بل وقع في نوبة
ابي طالب في ركب الى الشام
كما رواه الترمذي ولاجل هذا قال
عائشة رضي الله تعالى عنها بينا نحن جلوس
في بيت في حر الظهيرة قال قائل لابي بكر
هذا رسول الله متقبلا متقنعا اي
مغطيا راسه بردائه شبه القناع لدفع

الحمام

٣ ان جبل حراء كان بينهما

وكلمه الحجر واقر برسالته وصمتم روى الترمذي وحسنه و
الدارمي والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال
كنت امشي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا
في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلى الله تعالى
عليه وسلم وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها
الى مكانها وشهادتها له بالرسالة وقد اشار اليه صاحب البردة
حيث قال

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

ومعنى قوله صمتم اي صمت الحجر على ذلك الاقرار اي صار خالصا في اقراره
وجازما في اعتقاده فالمراد من الحجر ما دل عليه الحديث السابق
او المراد من لفظ الحجر الجنس ومن ضميره حجر مخصوص كالحجر الذي
في قصة اسلام عكرمة رض ابن ابي جهل او في قصة ابن الاحوص
عند الكعبة وقصتهما مشهورة في كتب السير فيكون من قبيل الاستخدام
اللهم صل على سيدنا محمد الذي اثنى عليه رب العزة اي العزة والعلية
نصا في سالف القدم اي في القديم المضي من الزمان ولعل المراد
الكتب السالفة المنزلة على الانبياء بقرينة ما بعده وهو قوله
اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا في محكم
كتابه اي المنزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وامر اهل الايمان
ان يصلوا عليه اي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ويسلموا
بالبناء للمفعول معطوف على يصلوا وامره تعالى ثبت بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه وازواجه ما انهلت اي همرت الديم
جمع الديمة بالكسر اي المطر الذي يدوم في سكون بلا رعد ولا برق
يدوم خمسة ايام او ستة او سبعة او يوما وليلة واقله ثلث
النهار او الليل واكثره ما بلغ من العدد كذا في القاموس وغيره
وما جرت بزيادة ما مصدرية كالاولى على المذنبين اي اهل الذنوب والخطايا

اي الاول في قوله ما انهلت

اذيالك

اذيال جمع ذيل الكرم اي الطاف الكرم وزوائده
وهو مجاز والمراد عفوه ومغفرته تعالى وسلم تسليما وجملة سلم
معطوفة على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم وتسليما منصوب بسلم
على المصدرية مؤكدا له ولم نعت محذوف اي تسليما كثيرا واذا فهم
النعت او المنعوت جاز حذفه قال ابن مالك وما من المنعوت والنعت
عقل يجوز حذفه وفي النعت يقل وشرف اي زاد الله تعالى في شرفه
وكرم ازاده الله سبحانه في كرمه اي جعله الله شريفا وكريما
بين الخلائق وكذلك آله واصحابه وازواجه وهذه الكيفية
من اعظم الكيفيات الواردة في الصلوات ومذكورة
في كتب الفن وذكرها السخاوي في القول البديع نقلا عن الفاكهاني
ثم قال الشيخ اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره نعت
جرى على غير من هو له والالف واللام في السابق بمعنى الذي ونوره
فاعل السابق والخلق متعلق به واللام بمعنى على اذ يجي اللام بمعنى
على كقوله تعالى ويخرون للاذقان اي عليها فقول من قال
اللام بمعنى في او عند ليس بشيء والخلق مصدر اريد به المخلوق
ولا شك ان نوره صلى الله تعالى عليه وسلم سابق على الخلق
اذا لكل خلق من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد
مصرحا في الحديث حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما خلق الله
نوري ومن نوري خلق كل شيء والرحمة بالجر عطف على السابق
للعالمين ظهوره اي ظهور وجهه الشريف وخروجه من العدم
الى الوجود ثم ظهور جسده اللطيف كل ذلك رحمة للعالمين
عدد من مضى من خلقك اي من مخلوقاتك من النشأة الاولى
اي من اول الفطرة من قبل ان يكون عرشك على الماء الى الآن فيدخل فيه
عدد الرمال واوراق الاشجار وقطر البحار وقطر الامطار على التغليب
وعدد من بقي منهم كان في الحال او يكون في الاستقبال وعدد
من سعد منهم اي كتبت سعادته ازلا وقدرت بعنايته ولذلك اعرض عنه بالماضي
ومن شقي ازلا كذلك الصلوة تستغرق اي تستوعب العد اي الاحصاء

في المستقبل

في العدد

ويحتمل ان يكون المراد به دور العدد وهو مائة الوف الف وغاية ما
يدخل تحت طوق البشر ويتصوره العقل من العدد ويحيط بالحد
وهو منتهى الشيء والمراد هنا العدد او منتهاه ومآل الجملتين واحد
قيل الاولى ان يفسر الحد بجميع جهات الاجرام من جميع المخلوقات
فيدخل فيه العرش فيكون اشمل انتهى ملخصا صلوة لا غاية
لها ولا انتهاء ولا امد لها ولا انقضاء الامد طول الزمان المحدود
بحد والانقضاء زوال الشيء والمعنى ليس لهذه الصلاة زمان
محدود بحد تنتهي اليه وليس لها انقضاء ولا زوال بل هي دائمة
باقية ببقائك عز وجل ولذلك قال مخاطبا للكريم المتعال
صلوة دائمة بدوامك وعلى آله واصحابه كذلك اي
صلاة دائمة باقية ببقائك والحمد لله على ذلك اي الحمد لله
على تحقيق الذي وفقنا لهذه الصلاة التي تكتب بها الحسنات
وتمحى بها السيئات وترفع بها الدرجات وهذه الكيفية
من الصلاة مذكورة في القول البديع • نقله عن بعض شيوخه •
ثم قال الشيخ ٣٠ اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك
وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وهذه
الكيفية من الصلوات مذكورة في كتب الفقه والاحزاب
ثم قال الشيخ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لنا اللهم
اي يا الله اعطنا تفضلا واحسانا منك لا وجوبا عليك
من رزقك فانه لا رزق الا رزقك ولا خير الا خيرك ولا يرزق
غيرك الحلال فانه تعالى رزق الحلال والحرام فسئل واطلب منه
الحلال الطيب لقوله تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
وقوله المبارك اي المبارك فيه فان الله تعالى يبارك في الحلال و
لا يبارك في الحرام فيجعل القليل منه كثيرا واما الحرام فيجعل
الكثير منه قليلا اي محقه جدا بدليل قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي
الصدقات واصل معنى المبارك الزائد النامي عما موصولة عبارة عن
الرزق مفعول لقوله هب وقوله تصون اي تحفظ صلته ما وضمير به يرجع الى ما

كذا في الكمال والحصن الحصين

انما اراد نحو ما له تعالى اللهم صل على محمد لا قول وسلب حصن حصين

وجوهنا

وجوهنا اي خواتنا عن التعرض اي بالسؤال الى احد من خلقك
وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تسئلن احدا ولو ان يناولك
السوط واجعل لنا اللهم اليه اي الى ما تصون به وجوهنا
طريقا سهلا من غير تعب اي مشقة ولا نصب اي تعب ولا
منة اي امتنان من الناس ولا تبعة من الناس بفتح التاء الفوقية
وكسر الباء الموحدة حقوق الناس المالية والبدنية والعرضية
وسمي هنا الاثم تبعة لانه يتبع صاحبه ولا ينفك عنه وجنبنا
اللهم اي بعدنا يا الله الحرام المعروف والذي فيه شبهة •
حيث كان في ارضك واين كان من كل مكان
انت تعلم وعند من كان من العمال او الشواة او اهل الابداع
او الكفران • وحل اي كن حائلا وحاجزا بيننا و
بين اهله اي الحرام فلا نريهم ولا يرونا ولا نخالطهم
ولا يخالطونا ولا نشاركهم ولا يشاركونا
واقبض عنا ايديهم اي ايدي اهل الحرام اي كما تقبض
ايدينا عنهم فاقبض ايديهم عنا فانهم لا يتحاشون
عن مدها الى الاطراف المحرمات في الاموال والانفس والاعراض
واصرف عنا قلوبهم فلا يتفكرون في امورنا
فانا نخاف منهم ان يشغلونا عنك حتى لا نتقلب اي
لا نتصرف في عمل من الاعمال الا فيما اي الا في
عمل يرضيك اي يجعلك ذلك العمل راضيا
عنا وحتى لا نستعين بنعمتك على شيء
من الاشياء الا على ما تحبه • اي الا على شيء تحبه
وترضيه بان نصرفها فيما خلقت له • يا ارحم الراحمين •
ختم بها الدعاء • لانها اسم الله الاعظم الذي
اذا سئل به اعطى • واذا دعي به اجاب • وهذه
الكيفية من الصلوات • مذكورة في كتب
الفقه والاحزاب • مرغوبة عند الاحباب •

بل عند الملك الوهاب • رزقنا الله الكريم من الباب • بغير حساب • لمح الكتاب •

ثم قال الشيخ رح اللهم اني اسئلك بافضل مسئلتك التي يسالها
الناس منك وهي الجنة لانها اعظم ما تسئل به والمعنى اسئلك
باعظم ما تسئل به والباء للاستعانة ويصح السؤال بها لانها
عظيمة عنده تعالى واسئلك باحب اسمائك اليك وهو الاسم الاعظم
واكرمها اي اعزها عليك واسئله بما مننت اي
انعمت واحسنت به علينا ثم فسر الممنون به باعلام الخاص
فقال بمحمد اي اسئلك بمحمد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم و
اسئلك بما استنقذتنا اي خلصتنا ونجيتنا به اي
بسببه من مهالك الضلالة والجهالة الى نور الايمان
وبرهان العرفان كما قلت وانت اصدق القائلين لقد
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين • وامرتنا عطف على مننت اي
استنقذتنا بالصلوة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
وجعلت عطف على امرت صلوتنا عليه درجة اي مرتبة
زائدة لنا في الجنة والدرجة المنزلة لكن باعتبار الترقي من
سفل الى علو وباعتبار الهوى من علو الى سفل يسمى دركا
ومنها درجات الجنان ودركات النيران وجعلتها
ايضا كفارة لما مضى من ذنوبنا وما سيصدر من قصورنا
وجعلتها لطفا اي تلطفا بنا ورفقا وتوفيقا لنا و
جعلتها ايضا منا اي احسانا وعطاء من عطائك الواسع العظيم
وفضلك الكريم فان صلاتنا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من
اعظم العبادات وافضل القربات كما مر فمن صلى عليه مرة
صلى الله عليه عشرا وروى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي صلوة
صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات
ورفع له عشر درجات وفي رواية وكتب له عشر حسنات •

وعنه

وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد
وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي
قوله فادعوك بالفاء التعقيبية عطف على قوله اسئلك قوله
تعظيما مفعول له او حال بمعنى معظما لا لرد الذي امرتنا ولاجل
ان يكون دعاؤنا اتباعا لوصيتك اي لعهدك الينا بالصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم او المراد بالوصية قوله تعالى ادعوني
استجب لكم ولاجل ان يكون دعاؤنا تنجيزا لموعدك اي
الذي وعدتنا على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة
والكفارة بما يجب بالباء الموحدة وهو متعلق بادعوك وفي
رواية لما يجب باللام اي بسبب ما يجب وما موصولة ويجوز
تعلقه بموعدك اي موعدك بمقابلة ما يجب لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم علينا في اداء حقه اي من اداء حقه قبلنا
بكسر القاف وفتح الباء اي عندنا وفي جهتنا متعلق بحقه
وامرت العباد بالصلوة عليه فريضة وهي اسم من فرض و
افترض منصوب على الحال من الصلاة او على المفعول المطلق من امرت
على تضمين امرت معنى فرضت وقوله افترضتها نعت لفريضة بمعنى
اوجبتها والفاء في قوله فنسئلك اللهم للترتيب او للسببية
بجلال وجهك اي عظمة ذاتك وبنور عظمتك الذي
اقام على الكونين والثقلين والعرش والسموات والارض
والدنيا والاخرة ان تصلي مفعول ثان لنسئلك
انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك
ونبيك وصفيك اي مصطفاك ومختارك افضل
مفعول مطلق لقوله ان تصلي اي ان تصلي صلوة افضل
ما اي الصلوة التي صليت بها على احد من خلقك
انك حميد مجيد • وهذه الكيفية من الدعا
والصلوات مذكورة في كتب الفن وسائرها صحيحة مشهورة •

ثم قال الشيخ اللهم ارفع درجته اي زدها رفعة فانها مرفوعة
الآن والكامل يقبل زيادة الكمال اي ارفعها منزلة
اخرى وهذا الدعاء منا له صلى الله تعالى عليه وسلم من جملة الحقوق
التي له علينا وهي حق في اعناقنا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
احسن الينا وما جزاء الاحسان الا الاحسان فلما عجزنا
عن الاحسان اليه صلى الله تعالى وسلم عليه لم يكن منا الا الدعاء
واكرم مقامه في الجنة فان مقامه اكرم المقامات
ودرجته ارفع الدرجات والمعنى زده اكراما وتشريفا
وقال بعضهم هو مقام عن يمين العرش في وسط الجنة وثقل
ميزانه اي بالحسنات معناه بالزيادة في اضعافها فان ميزانه
ثقيل ولكن الكامل يقبل الكمال والمضاعفة لا نهاية لها ويحتمل
ان يكون على حذف مضاف اي ثقل ميزان امته واجزل ثوابه
اي عظمه وكثره وافلج حجته اي اظهرها وقومها يقال
افلج الله حجته اي قومها واظهرها ويصح ان يكون ايضا على حذف
المضاف اي افلج حجة امته على اصحابهم الكفار في الدنيا وعلى صحة
الاعمال في الاخرة واظهر ملته اي دينه اي شريعته ظهورا
ووضوحا واصل الظهور ثابت بقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله واضئ نوره اي
زده ضياء وهو لان زائد اي قوة واجعله ضياء لان الضياء
اعظم من النور ويحتمل ان يكون المعنى على حذف المضاف اي اضئ
نور امته وادم كرامته في الدنيا والاخرة والحقهم من ذريته
واهل بيته ما اي الذي تقر به عينه تقر بفتح
المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها وقوله عينه بالرفع على الفاعلية
وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية والمعنى
حتى تسكن وتستقر به عينه يقال اقر الله عينه اي اعطاه حتى تقر فلا تطمع
الى ما فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة
حارة ونسخ الحزب هنا مختلفة والذي كتبناه هو الصحيح والله اعلم

من فوقه

وعظمه

وعظمته اي اجعله عظيما في النبيين ليه فيما بينهم الذين خلوا
اي مضوا قبله اي قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الجملة
صفة كاشفة للنبيين اذ كلهم قد خلوا قبله وعيسى عليه الصلاة والسلام
منهم لانه وان كان يجئ بعده لكن نبوته كانت قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
وهذا الحديث متصل بما قبله في اكثر الاحزاب والذي في بعضها
متصل بما قبله ايضا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اللهم اجعل محمدا
اكثر النبيين تبعا اي اتباعا والتبع يكون واحدا وجمعا
قال الله تعالى انا كنا لكم تبعا وجمعه اتباع فان الانبياء عليهم السلام
يتباهون بكثرة الاتباع يوم القيمة فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
اكثرهم اتباعا على ما جاء في الاحاديث وان امته صلى الله تعالى عليه وسلم
اكثر الامم فمنها ما رواه انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انا اول شفيع يوم القيمة وانا اكثر الانبياء
تبعا يوم القيمة ان من الانبياء لمن ياتي يوم القيمة وما معه مصدق
واحد كذا في الفردوس وان امته صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر الامم
وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة و
اربعون من سائر الامم واجعل محمدا اكثرهم ازرا بفتح الهمزة
وسكون الزاي اي القوة والعون اي اكثرهم عونا اي معينا وفي بعض
الروايات اوزارا كانه جمع وزير ولعله كان في اصل وزرا
ثم ابدل الواو همزة كما نبه عليه الامام الواحدي في ديباجة تفسيره
المسمى بالوسيط واصل اله ولاه قلبت الواو همزة كما قالوا للوشاح
اشاح وللوجاح اجاح انتهى واجعل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
افضلهم اي اعظمهم وامنحهم كرامة ونورا اي ضياء كاملا
اتقاء وروي قدرا بدل نورا واجعل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
اعلاهم درجة وافسحهم اي اوسعهم في الجنة منزلا
ازدادا وازيدهم ثوابا اي جزاء على عملهم واقربهم منك مجلسا
تحت العرش اذا جلسوا على المنابر التي كانت من النور

مطلب يجي يوم القيمة نبي من الانبياء وما معه مصدق الا

وفي الحديث قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الانبياء يجلسون
يوم القيمة تحت العرش على منابر من نور ويبقى منبري وهو طولها
لا اجلس عليه حتى اعلم ما الله فاعل بامتي فيقال مالك لا تجلس على
منبرك فاقول اخاف ان يبعث الله بالانبياء معي وتبقى امتي
للحساب والعرض والميزان والصراط وحدها فلا اجلس حتى ارى
ما الله قاض في امتي وابعث محمدا انتهم ان امكنهم وان سبغهم
مقاما اي موضع قيام عندك اي اجعله دائما بين يديك شاخصا
اليك لا يغيب عنك ويحتمل ان يراد بالمقام الرتبة اي اجعل
رتبته صلى الله تعالى عليه وسلم ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل
واجعل محمدا اصوبهم كلاما اي في كل موطن في موقف القيمة
والشفاعة وفي الجنة واجعل محمدا انجحهم اي اظفرهم
مسئلة اي اجابة المسئولة لنفسه او لغيره في كل مقام في
عرصات القيمة وفي الجنة عموما ويوم الزيادة خصوصا واجعل
محمدا اوفرهم اي اكثرهم لديك اي عندك
نصيبا اي حظا من جميع الخيرات فاعطه ما لم تعط احدا من العالمين
واجعل محمدا اقربهم فيما عندك اي مما اعددته لعبادك
الصالحين او مما اعددته له صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصا
رغبة اي ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه
ويسلكه ويحتمل ان يراد بالرغبة المرغوب فيه اي اجعل
مرغوبه اعظم من مرغوب غيره وانزله في الدار الآخرة على
الظاهر المتبادر ويحتمل ان يراد البرزخ وما بعده هو فان
منازل الارواح في البرزخ مختلفة على ما جاء في الاحاديث
في اعلى غرف بضم الغين وفتح الراء جمع غرفة وهو المسكن المرتفع
الفردوس وهو في اللغة البستان وجنة الفردوس هي
اوسط الجنان من الدرجات العلى بضم العين مقصورا جمع عليا
مقابل سفلى وهذه الكيفية مذكورة في دلائل الخيرات
ولكن مع بعض زيادة ونقص وبعض تقديم وتاخير

ثم قال الشيخ

ولكن اخص من عند على ما قاله النحويون اي انه يجوز ان يكون بحضرة ذي حكمه وما لدي فيختص بالحضرة
شرح الشفا للشيخ القارئ رحمه الباري

ثم قال الشيخ رح اللهم اجعل محمدا اصدق قائل عند الشهادة
وهو الذي ما قاله لصدقته معناه اجعله في القيمة اصدق قائل وفي الجنة
كذلك لان اهل الجنة السنة كلهم الصدق وهو صلى الله عليه وسلم
اصدقهم بين صدق ابين واظهر للسامع واحسن كيفية و
اجعل محمدا انجح سائل اي انجح سؤله معناه اعطه جميع ما سال في القيمة
لان النجح هو الظفر بالمطلوب واجعل محمدا اول شافع اي للعصاة او
لغيرهم في موقف القيمة وفي الجنة لا يتقدمه شافع لا ملك ولا بشر في
جميع احكام الشفاعات واقسامها وجه اختصاصه صلى الله
عليه وسلم بالاولية انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحمد في ربه تعالى
ما لا يحمده غيره وقام لله تعالى بالصبر والشكر حق القيام فثبت في مقام
الصبر حتى لا يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات الشكر
حتى علا فوق الشاكرين فمن ثمة خص بذلك وافضل مشفع بتشديد
الفاء مقبول الشفاعة ومرضيها وفي الحديث انا اول شافع واول مشفع
وشفعه في امته اي قبل شفاعته في حق امته شفاعة بالنصب
قيل هو الاظهر فيكون مفعولا مطلقا وروي بالجر والمراد بالشفاعة
الشفاعة الكبرى في فصل القضاء يغبطه صلى الله تعالى عليه وسلم
من غبطه يغبطه كضربه يضربه وتقدم تفسيره بها اي بسبب
الشفاعة الاولون والاخرون واذا ميزت اي عزلت وافرزت
وبينت وفصلت بين عبادك اي بعضهم من بعض لفصل القضاء
باللام التعليلية او بمعنى عند وهو من قبيل اضافة الصفة الى
الموصوف اي لقضائك الفصل اي الفاصل بينهم وروي بفصل قضائك
بالباء الموحدة السببية او الظرفية فاجعل محمدا صلى الله عليه وسلم
في الاصدقين قيلا اي اجعل محمدا فيهم ويصح ان يكون في بمعنى من
اي اجعل محمدا منهم ويصح ان يكون بمعنى مع اي اجعل محمدا معهم
وقيلا مصدر كالقول اي اجعله من اصدقهم قولا وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم الان كذلك والطلب انما هو في الزيادة كيفا وكما
كما سبق واجعل محمدا في الاحسنين عملا في القيمة عند الحساب

وكما

او عند الخطاب

او عند السؤال والجواب بان يكون اعماله احسن واعلى
وابهج واغلى وارجح في الميزان واقبل عند الرحمن وهذا على القول
بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحاسب وهو الارجح لان الحساب
تارة يكون لاظهار البر وفضائل الاعمال وتارة يكون للخزي والنكال
ويؤيد هذا القول قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وحاسبني حسابا يسيرا
ويؤيد السؤال للانبياء عليهم السلام قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل
اليهم ولنسئلن المرسلين وقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
كذا قاله الشارح الاسكندراني واجعل محمدا في المهديين بفتح الميم
واسقاط التاء بعد الهاء وبياء بعد الدال وروي المهتدين
بضم الميم وبتاء بعد الهاء وبياء واحدة ساكنة بعد الدال سبيلا
اي طريقا اي اجعل محمدا في زمرة الذين احسنوا اعمالهم الذين
هديتهم ولا يلزم من هذا مساواة صلى الله تعالى عليه وسلم لهم فضلا
عن غيرهم ثم قال الشيخ اللهم اجعل نبينا لنا فرطا بفتح الفاء
والراء الذي يتقدم القوم الى الماء ليهيء لهم نزلا ومنزلا والمعنى
اجعل نبينا لنا فرطا اي سابقا على الحوض ليصلح ويهيء لنا ما يليق
بالوارد من طريق النجاة وغيره قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انا فرطكم على الحوض ٢ واجعل حوضه الذي في وسط القيمة ترده
امته وهم عطاش اذا قاموا من القبور لنا موردا اي محل ورود
وفي رواية موصلا ثم قال الشيخ اللهم احشرنا في زمرته في طريقه
للشمول اي احشرنا في القيمة في زمرة صلى الله تعالى عليه وسلم واستعملنا
اي اجعلنا عاملين في الدنيا بسنته بالباء الموحدة في اوله وهو الذي
عند العوفي وابن الفاكهاني في الدر المنظوم والفجر المنير وغيرهما
وفي رواية في سنته وهي واضحة وعلى رواية الباء فهي بمعنى في
وتوفنا اذا امتنا على ملته اي على دينه وطريقته
صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم [illegible]
واجعلنا في حزبه اي اصحابه واتباعه
في الدنيا والآخرة آمين يا رب العالمين

الحجة السؤال للانبياء عليهم السلام

٢ رواه الشيخان عنه من نسخة الشفاء [illegible]

ثم قال الشيخ

ثم قال الشيخ رح اللهم واجمع بيننا وبينه في الدار الآخرة ويمكن في الدنيا
كما آمنا به في الدنيا ولم نره رؤية شهادة بعين الانس الخ ولا تفرق
بيننا وبينه اي يوم القيمة فقوله ولا تفرق بيننا وبينه هذه الواو موجودة
في اكثر نسخ الحزب قيل معناه العطف على مقدر اي فاجمعنا به فشفعه
فينا ولا تفرق بيننا وبينه انتهى ويجوز ان يكون الواو زائدة كما في
قولنا ربنا ولك الحمد كذا قاله في مختار الصحاح حتى تدخلنا بالنصب وحتى
حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى الى مدخله اي مكانه وموضعه صلى الله تعالى عليه وسلم
واجعلنا من رفقائه وفي نسخة من احبابه ورفقاء جمع رفيق ويطلق
الرفيق على الصاحب في السفر وفي الحضر ويطلق على المعين ومن لم يرفق
ولكل صحيح في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم مع النبيين وفي بعض النسخ
مع المنعم عليهم من النبيين وهو اشارة الى الآية الكريمة وهي
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية وتروى ان رجلا يثبت بصره
في وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي يديم النظر اليه فقال مالك فقال
احب ان املا بصري منك في الدنيا فاني اخاف اذا دخلت الجنة
حجبت عني واني تحتك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب
والصديقين والشهداء والصالحين معطوفات على النبيين
وحسن اولئك المذكورون رفيقا نصبه على التمييز وقيل على الحال
وهذه الكيفية معروفة وكتب التفاسير والاعراب مشهورة وفي ذلك
الخيرات مسطورة ومعانيها صحيحة مقبولة ثم قال الشيخ اللهم صل
وسلم وبارك على محمد وآله وجميع امته نور الهدى اي الاهتداء يهتدى
به في ظلمات الجهالة والكفر والضلالة ثم عطف بقية صفات النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والقائد الى الخير فهو يقود كل من اتبعه
الى الخير الابدي للنعيم المقيم يعني الابد وبدل آل على توحيد الفرد الاحد
والداعي لجميع الامة الى الرشد اي الى طريق الرشد فهو صلى
الله تعالى عليه وسلم يدعو باذن الله تعالى لقوله تعالى وداعيا الى الله باذنه الآية
فهو نبي الرحمة كما في صحيح مسلم وفي بعض الروايات هنا
وكاشف الغمة وهي في بعض النسخ ومعناها كاشف غم

منامًا
سيرا ندرك هذه النعمة تماما
واسبغها علينا دواما
حتى نسمع منه كلاما
ونسلم عليه سلاما
[illegible]

اقتباس من قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق
[illegible]

القلب من الكفر والمعصية واعتقاد البدعة
وكاشف الغم والهم
صح

غير يونس

والغمة بالضم الكربة وكل امر مبهم ملتبس قال الله تعالى ثم لا يكن
امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها ظلمة وضيق وهم كنا في الختام
امام المتقين ختم الصلاة والخلافة في السماء والارض ورسول رب
العالمين لقوله تعالى الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ووجد في بعض الروايات هنا لا نبي بعده ولم توجد في نسخ الحزب
التي رايناها وعلى تقدير وجودها هي جملة حالية او اعتراضية بين المعلول
وعلته كما الكاف للتعليل وما مصدرية بلغ رسالتك
بالافراد وهو ما امر بتبليغه الى الخلق ودعاهم اليه من توحيد الله تعالى
وعبادته ولزوم طاعته وتصديق جميع رسله فكل ما جاءوا به عليهم الصلاة
والسلام وكما تلا آياتك على الانس والجن كما امرته وكما انزلتها عليه
ويحتمل ان يراد بتلاوة الآيات ذكر الآيات الآفاقية في الانفس واثباتها
لهم وكما نصح لعبادك بارشادهم الى ما فيه خيرهم وهو صلى الله
تعالى عليه وسلم خير الناصحين ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر ونصح
وكما اقام حدودك جمع حد وهو لغة المنع وشرعا ما تعالى ما يمنع
تعديه ويحتمل ان يراد بها هنا معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره
من المامورات والمنهيات او التي منعها الشارع كالشرك وسائر المعاصي
ومعنى اقامتها على الوجهين اثباتها ونصبها واظهارها بالقول والفعل
ويحتمل ان يراد بالحدود حدود الجنايات كالزنا والقتل واقامتها اجراؤها
على الجاني وكما وفى بما بالتخفيف والتشديد وهو بمعنى اتم العهد
ولم يغيروا التخفيف منه هو المعروف وحكى الزركشي
وابن حجر التشديد وبعضهم رجح التشديد بعهودك بصيغة الجمع كما في
نسخ الاحزاب وفي الدلائل وغيرها بعهدك بالافراد والعهود هي المواثيق
والوصايا في تبليغ الرسالة وكما انفذ اي امضى حكمك
من التكاليف الشرعية والاوامر والنواهي وكما امر بطاعتك
اي امر الانس والجن والعبيد والاحرار واهل البدو والحضر والكبار
والصغار وكما نهى المذكورين عن معصيتك اي عن جميع المحرمات
المكروهات كراهة التحريمية فهي المعصية اقرب

ووالى

هذا وهنا اكرم الولاة وليني بما آتيه
ودائما من امرك سولهم
وصلها بوادا الجمع فيهم
تحول

وكما والى اي احب وقارب وليك اسم فاعل معناه
والاله او اسم مفعول معناه والمراد بيني نصرته الذي هديته
فآمن بك ويحتمل ويحتمل تحتب تريد ان تواليه بالمثناة الفوقية اي
تتخذ وليا وتعامله باحسانك في الدنيا والاخرة فتكون
محبته وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك وكما عادى اي باعد
وقاطع وحارب عدوك اي الكافر التارك لدينك الذي امرته
بالايمان فلم يفعل ونهيته عن الكفر فلم ينته وهو الذي
تحب ان تعاديه بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ عداوته
اي تحب العداوة اي الابعاد والاهانة في حقه ومن قال صلى الله تعالى
عليه وسلم ان بني فلان ليسوا باوليائي انما وليي الله وصالح المؤمنين
وصلى الله على محمد وسلم ختم الدعاء بما بدأ به لان الدعاء
بينهما رجاء القبول فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة
قطعا وهذه الكيفية واردة في بعض الروايات وماخوذة
عن العلماء الثقات ومسطورة في دلائل الخيرات ثم قال الشيخ
اللهم صل على جسد محمد في الاجساد وعلى روحه في الارواح
وعلى موقفه في المواقف وعلى مشاهده في المشاهد
ويروى وعلى قبره في القبور وعلى موقفه في المواقف في مواطن
القيامة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم يقف عند الحوض ومعه اصحابه
وتحت العرش في ظله ومعه الانبياء والرسل ويحضر حساب امته
ويقف عند حسابهم وكذلك يحضر عند جوازهم
على الصراط فيقف عند الميزان والمعنى صل على اهل ذلك الموقف
من الذين تشرفوا فيه به صلى الله تعالى عليه وسلم تكرمة له و
اعظاما واجلالا والا فلا معنى للصلاة على الموقف وكذلك
في قوله وصل على مشاهده في المشاهد فانه صلى الله عليه وسلم
يشهد حساب امته ووزن اعمالهم وجوازهم على الصراط لاجل
ان يشفع لهم فصل على اهل ذلك المشهد الذي عليه وعليهم وصل
على ذكره اذا ذكر اي صل على اهل ذلك المجلس وعلى ذكره
اسمه وذلك اجرا صلى الله عليه وسلم والموضع الذي يذكر فيه

او المجلس شكاً يبارك فيه والصلاة على اهله اكثر اما
صلوة منصوب بصل المقدم على انه مفعول مطلق اي صل صلاة تهدا
منا من ابتدائية على نبينا ووضع الظاهر موضع المضمر استلذاذا
بذكره وتبركا اللهم بلغه منا وقع في بعض النسخ عنا
السلام اي والصلاة كلما ذكر اي كلما ذكر اسمه الشريف
في السنا عندنا او عند غيرنا. وفي رواية مهما ذكر والمعنى متقارب
وهما معا يشعران بالمواظبة والكثرة وعدم الانقطاع والسلام على النبي
ورحمة الله وبركاته اللهم صل على ملئكتك المقربين
وعلى انبيائك المطهرين. مع انه نص على الصلاة على الملئكة و
على من بعدهم تبعا للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى رسلك المرسلين
كذلك وعلى حملة عرشك اجمعين. اي على الاحاطة المشمول
وصل على جبرائيل وهو ملك موكل بالوحي والجنود بين الحروب والقتال
ومصرف في الوحي وهو ينزل الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وميكائيل
وهو ملك موكل بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات
في جميع الافاق واسرافيل وهو مشغول بالصور الذي فيه ارواح
بني ادم موكل بالارواح موصل لها بقوة ولطف الى الاشباح.
وصل على ملك الموت وهو عزرائيل وهو مسخر في قبض الارواح
وصل على رضوان وهو خازن الجنة وصل على مالك وهو خازن جهنم
وصل اعاد العامل اشارة الى انه مسلط على الكل على الملئكة
الكرام على الكاتبين. اي لاعمال بني ادم الحافظين لها
وصل على اهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم على اكثر الروايات
بالخطاب. وفي بعض النسخ بيت نبينا بالاضافة الى ضمير المتكلم
مثل والذي وقفت عليه في الدلائل وشرحه وهو الكلمات
اهل بيت نبيك. وهو انها نوع افضل ما آتيت لانه مفعول
ثان لآتيت. وقوله احدا مفعول ثان لآتيت الثاني
ومفعول الاول محذوف راجع الى ما الموصولة. وقوله
من اهل بيوت المرسلين. بيان لاحد

ثم عطف

مطلب ان جبرائيل عليه السلام ينزل في مواضع الحروب والقتال

قال تعالى وان عليكم لحفظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
محمد غزاله

ثم عطف على قوله صل على نسخة او آت على نسخة اخرى قوله واخوانه
نبيك صلى الله عليه وسلم عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيدهم سبل
المهتدين وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم في الافاق بسببه
افضل ما جزيت بغير الف بعد الجيم. ويروى ما جازيت بالالف احدا
اصحاب المرسلين وهذه الكيفية مذكورة في كتب الاحزاب
ومسطورة في دلائل الخيرات. ثم قال الشيخ رح اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات والالف واللام للعموم اي لجميعهم امتثالا لقوله تعالى
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم في زماننا
والاموات ممن مات في وقتنا او قبلنا فيشمل المؤمنين سائر الامم
لانهم كانوا يستغفرون لانه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. يريد به الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين بدليل قوله ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش
والحقد والاعتقاد الردي للذين آمنوا اي لاصحاب النبي صلى الله تعالى
ثم ختمها بالاستغاثة مع الثناء والضراعة. فقال ربنا انك رؤف
اي بالغ في الرأفة والرحمة فحقق استجابة دعائنا ثم قال
الشيخ كيفية اخرى من اجمع الصلوات لانواع الخيرات وكلها
وارجحها فقال اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل عطف
الجمل بكسر اللام وسكون الميم وعن المزني انه قال رايت الشافعي
رحمه الله تعالى في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر
بصلاة صليتها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتاب الرسالة
وهي قوله اللهم صل على محمد كلما وهو ظرف زمان سرت الظرفية
الى كل لاضافته الى ما المصدرية الظرفية اي كل وقت ذكر
ذكره الذاكرون. الخلق وصل على محمد كلما غفل
عن ذكره الغافلون. الضمير في ذكره وعن ذكره يرجع الى محمد صلى الله
والمراد ان تكون عدد الصلوات غير متناهية لان الذاكرين والغافلين
لا يعلم عددهم الا الله تعالى فهو كعدد الرمل والحصى وقد تقدم ان الثواب الكامل

عليه وسلم
رحيم

عليه وسلم

بين الصلاة على عدد الرمل والحصى على الصحيح المشهور
والقول الذي خالف فيه الجمهور صح

ثم قال الشيخ رح اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
اي الذي لم يقرأ الخط ولم يكتبه وهي معجزة في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي البخاري انه كتب في قضية الحديبية واصلح الخط بيده
صلى الله تعالى عليه وسلم فتكون معجزة اخرى له صلى الله تعالى عليه وسلم
الذي آمن بك يعني اولا قبل جميع الناس من هذه الامة لانه صلى الله
عليه وسلم فطر على الايمان وجبل عليه وآمن بكتابك اي في اول
الرسالة لما اتاه به جبرئيل في غار حراء فصدقه وصدق بما جاءه من الحق
وقبل الرسالة ونطق بالقرآن مع صحيح الايمان كما اقرأه جبرئيل الروح
الامين وفي القرآن نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
واعطه افضل رحمتك وآته الشرف على خلقك اي على جميع خلقك
اراد بها وبشتها يوم القيمة هذا الدعاء ثم في حالته صلى الله تعالى
عليه وسلم والمراد زيادة الشرف واجزه اي اعطه بهمزة الوصل
كما مر والضمير فيه يعود الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
خير الجزاء واعظمه وافضله كما نصح لنا وبلغنا عن ربنا
واخرجنا من الظلمات الى النور والى الجنة من الهلاك والثبور
فجزاه الله عنا افضل الجزاء والسلام التام عليه ورحمة الله
وبركاته عليه كذلك وقدم هنا كيفية الصلوات
والبركات على سيد السادات • ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون • وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين • وقد تقدم معنى هذه الآية الكريمة
في آخر الادعية وانما اتى الشيخ بهذه الآية لتكون خاتمة لكيفية الصلوات
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما ختم بها الادعية • وقد ورد في حديث
انها يختم بها المجلس والدعاء ويقرأ دبر كل صلوة ثلث مرات عن علي
كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه وعن زوجته من احب ان
يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه
اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون •
وسلام على المرسلين • والحمد لله رب العالمين

قال تبارك وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله •

وقد عن بها فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]

وروي ايضا

وروي ايضا من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر
يوم القيمة فليقل آخر مجلسه حين يريد ان يقوم سبحان ربك
الآية رواه ابن عاصم عن الشعبي مرسلا والبغوي من وجه آخر
كما في الدر المنثور • وروي ايضا من قال دبر كل صلوة سبحان ربك
رب العزة الآية ثلث مرات فقد اكتال بالمكيال الاوفى من الاجر •
رواه الطبراني عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه كما في الدر المنثور
هذا آخر ما اردنا تعليقه على الحزب الاعظم • وتمام ما قصدنا تنميقه
على الورد الافخم • وما احرى واقمن بختم هذا الجمع الاحاديث
ورد من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابي بكر الصديق رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتب عني علما
وكتب معه صلاة علي لم يزل في اجر ما قرئ ذلك الكتاب
رواه الحافظ ابن بشكوال وابن عدي عن المحاربي وابو العباس
الموهبي في كتاب فضل العلم بلفظ من كتب عني علما فكتب معه
صلوة علي لم يزل في اجر ما قرئ ذلك او عمل بذلك العلم ذكر
هذا الحديث المجد اللغوي الفيروزآبادي صاحب القاموس
في كتابه المسمى بالصلات والبشر • في الصلوة على خير البشر •
وايضا ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من رجل يموت و
يترك ورقة من العلم الا تقوم تلك الورقة سترا بينه وبين النار
والا يعطي الله له بكل حرف مكتوب في تلك الورقة مدينة في الجنة
اوسع من الدنيا سبع مرات • رواه انس رضي الله تعالى عنه وهو مذكور
في الفردوس للديلمي • قال جامعه عصمه الله تعالى شعر يا من يطالع هذا الجمع متفكرا
احسن بجامعه تخلا من الكرم • فانه خائف من وزره خجلا • يرجو من المصطفى
غوثا من الهمم • لانه ملجأ للناس يوم الجزا • يا ويل من غوثه كل من الامم •
ثم ان الفقير ما عمل هذا التعليق كبيرا فيمل • ولا صغيرا فيخل •
بل عمل وسطا يرفع الذين اوتوا العلم درجات ويجل • ولا يستغني
عنه الكبير ولا الصغير • ولا البصير ولا الضرير • وهو لائق بان يرقم
على السندس بالنضير • لانه صادر عن البشير • عليه صلوة الله العليم
النذير

تم

عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم كذا في الوسيط للامام الواحدي

قوله يرفع الذين آه جملة فعلية صفة لقوله وسطا

فلله الحمد اولاً وآخراً ظاهراً وباطناً حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده
وصلى اللهم على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وازواجه وذريته كما
صليت وسلمت وباركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين
انك حميد مجيد سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين

وقد وقع الفراغ
عن جمعه وتعليقه بمحض فضل الله و
توفيقه يوم الثلثا اول يوم من شهر
رمضان المعظم من شهور سنة
خمس وخمسين ومائة والف من هجرة
من له العز والشرف على يد جامعه الفقير
الى الله عثمان بن عبد الرحمن غفر الله له
ولوالديه واحسن اليهما واليه
والحمد لله على التمام على الدوام
والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وآله الكرام
الى يوم القيام

وقد كمل الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل للعالم الرباني
عثمان العرباني عليه الرحمة الصمداني ليلة الاربعاء
بعد العشاء ثاني عشري جمادى الآخرة عام سبع
وسبعين ومائة والف على يد احمد بن خليل ادرموي
بقاه الله [illegible]
واكرمه في الدارين بحرمة
النبي
والحمد لله وحده
وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

الى هنا بلغ وقد نقل
من خط الشارح
رحمه الله سبحانه